

د كل سني لا يكون عند كتاب  
التبين لابن عساكر فليس من  
نفسه على  
الطبعات الكبرى

تبيين كتاب التبين

تبيين كتاب التبين

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن سينا الحر اللدمشقي

الموت سنة ٥٧١

مجموعه

عن نسخة المرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري ونسخة الخليل الفيضيه في  
الأسنانه والنسخه النوريه في القاهره مع المقابله بنسخه الخزانة التيموريه العاصره

عني بنشره : القلمي

دمشق الشام : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة التريسن دمشق عام ١٣٤٧ هـ

## مقدمة الناشر

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله على آلائه والصلوة والسلام على صفوة أنبيائه سيدنا محمد وآله وأصحابه فقد كان وقع بيدي من خزانة جدي المرحوم السيد عبد الباقي الحسيني الجزائري مفتي المالكية بدمشق أعلى الله مقامه في الجنان أصل وثيق من هذا الكتاب فاستعرضته بجملة فاستقبلي فيه من سيرة أبي الحسن الأشعري - امام أهل السنة غير مزاحم - والدفاع عنه ، ومن تراجم صحبه وأتباعه ، ومن تاريخ علم الكلام وأطواره - والامة لاجرم في حاجة الى تواريخ علومها - ما أهجز في ضميري أن من حق العلم علينا أن نبعث مثل هذا الكتاب حيا .

استطلعت في ذلك رأي استاذنا الشيخ محمد زاهد الكوثري فانشرح صدره وذكر لي كلمة ابن السبكي في هذا الكتاب كل مني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة « وكلمة ابن ابي الحجاج الاندلسي في فهرسته : لو لم يكن للحافظ ابن عساكر من الملة على الأشعري الا هذا الكتاب لكني به » فاعتقدت التنية على اخراجه للناس بيد ان بدأ شلاه كانت اتلفت من

هذا الاصل الباقي صدره (١) فسألت استاذنا المذكور ارشادي الى نسخة نستمها فأخبرني بأنه كان اطلع على نسخة قديمة مه في خزانه شيخ الاسلام فيض الله افندي في الآستانة . وقل ان كتب الى هناك رأيت عند المرحوم نور الدين بك مصطفي في القاهرة نسخة قديمة ايضاً من هذا الكتاب ويساً أبا الفص ما نحن مضطرون الى استساخه منها اذ عثرت على قص فيه فاستوفينا من نسخة الآستانة، وكنت وقت في دار الكتب السلطانية المصرية على جزء ملخص من الكتاب مطبوع في الغرب (٢) فلما اعزمت النشر رجوت من حضرة صاحب السعادة الاستاذ المحقق أحمد باشا تيمور - اطال الله بقاءه - السماح لنا بمعارضة نسختنا بهذا الجزء من خزانه الزاهية فتكرم بارساله مصحوباً بقطعة مخطوطة من مختصر آخر للكتاب فأحمدنا عنايته فيما يوجه البنا من أشعة ضوء خزانه اللامع وما يوردنا من منهل عليه الصافي .

(١) من عدة لحشونة ان يرصدوا العرص لاقفاء امثال هذه الكتب اما بحرقها علاناً بوء يكون له شوكة وسلطان او سرقتها من دور الكتب او بوضع مواد متعة فيها ، وما تشويبه بطرح ما يخالف عقولهم منها عند نسخها او بالكشف والشطب في نسخة الاصلية .. وكتاباً هذا كان حظه من النوع الثالث من موز حريمه . وكان ابى الله الا ان يظهر الحق فلم تأكل هذه المادة غير اوله

(٢) طبع في يدين ١٨٧٨ ميلاد ، وهو في ١٦٥ صفحة بقطع الربع الصبر ١٠١ صفحة ترجمة الاصل ، للغة الامرسية باعتناء م . ا . ف مهن . وقد وقع فيه من لأخطاء ما سجله من حجباً على من اقتن بهم وعدم ترجمه ، مصرت شد في نصبة : مشرون من آثار العرب وهم بعد لم يحدقوا

هذا وقد تفضل أستاذنا الكوثري - حفظه الله - بتتويج هذا الكتاب  
 بمقدمة حافلة وتذييله بتعليقات قيمة تطلبتنا بعض مواضع منه بعد أن أمرني مدرس  
 حياة المصنف ونشر ما ينسج له المقام منها ومن الله التوفيق حسام الدين القدسي

تيسر  
 آخر كتاب كذا المعتبر في السبل إلى العلم أبو الحسن  
 الأستغري في ذكره لنفسه العترة التي تفرغ  
 خادم السنة المحمدية عند الله في كل سنة  
 تدرج عنون الحزبان وذلك ليلة السبت نافر شغبان المزم  
 سنة تسع وستين وستمائة من أجل سماحى بقرا على  
 الشيخ الطالبا الذي هو المشتمل المعتمدا صاحب الدين أبو العت  
 فرغ من عند الله الحسنى قول الإمام أبي جعفر محمد بن علي  
 القزويني رحمه الله بحق سماحه لجموعه من الشيخ الإمام العالم  
 الحافظ الثقة بها الدين أبو محمد القاسم الإمام الجليل صاحب  
 سنة محمد بن النمام أبو القاسم على الحسن بن محمد بن عبد السافعي  
 والاعتراف والبرهان لله منها وهم وعرضا وذلك في يوم  
 اربعين يوم الخميس خادع عشر من جمادى الآخرة سنة اربع  
 واثنتين وخمسين بدار الحزبان الثور في يوم سبت عشر من  
 وكانت قرا على الشيخ ناصر الدين الكوثري  
 لملأ في الثالث والعشرين من ربيع  
 سنة تسع واربعين وستمائة من المشتمل  
 بدار الحزبان السبعة داخل دمشق في سنة  
 في كل سنة علم سبعا في يوم ما دام في كل

وهذه صورة صالحة من آخر الاصل الباقي الذي اعتمدا عليه في الطبع

### ( صفحة من حياة المصنف ) (٥)

مولده وميلاده : ولد بدمشق أول المحرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة .  
اسمه ولقبه : قحة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر (وليس في اجناده من اسمه عساكر وانما هي تسمية اشهرت عليهم في يتهم ولعله من قبل أمهات بعضهم على ما في ذيل الروضتين ) .

بعض شيوخه ورحلاته : تلقه في حدائقه بدمشق على الفقيه أبي الحسن السليبي ، وسمع فيها سنة خمس وخمسمائة باعتناء أبيه وأخيه ضياء الدين من أبي القاسم النسيب - صاحب الفوائد العشرين - وقوام بن زياد وسبيع بن قيراط وأبي طاهر الحبال وأبي الحسن بن الموازي وطبقتهم ، وسمع بنفسه من والده وأبي محمد الاكفاني وأبي الحسن بن قيس وعبد الكريم بن حمزة . ورحل الى بغداد عام عشرين وأقام بها خمس سنين ولزم بها التفقه وسماع الدروس بالنظامية وقرأ الخلاف والنحو ، وسمع فيها ابا القاسم بن الحصين وأبا الحسين الدينوري وقراتكين بن الاسعد وأبا العز بن كادس وأبا غالب بن البند وأبا عبد الله البارع وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي الانصاري وطبقتهم . وقصد مكة فسمع عبد الله بن محمد الغزال ورزين بن معاوية البصري . وانتقل الى المدينة فسمع بها من أبي الفتح عبد الحلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي الانصاري الهروي . وتوجه الى الكوفة فسمع عمر بن ابراهيم الزيني . وعاد الى بغداد يسمع الحديث

---

(٥) عن « معجم الأدباء لياقوت » و « الروضتين وذيها لأبي شامة »  
 و « رجال جامع المسانيد لأبي المؤيد الخوارزمي » و « وفيات الاعيان لابن حنكاه » و « تذكرة الحفاظ لدهبي » و « طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي »  
 و « شذرات » ! هب لاس لعاد » وغيرها .

ويقرأ الخلاف والفقہ ، ثم رجع الى دمشق . ورحل الى خراسان ودخل نيسابور سنة تسع وعشرين فسمع بها أبا عبد الله الفزاري وأبا محمد السندي وزاهر بن طاهر الشحامى وأخاه وحييا وأبا المظفر العنزي . وسمع أبا عبد الله الفراوي وعبد المنعم بن القشيري وسعيد بن أبي الرجاء والحسين بن عبد الملك الحلال وطبقتها باصبهان . ويوسف بن أيوب الهمداني الزاهد بمرو . وتميم بن أبي سعيد الجرجاني وطبقة بهراء ، وغيرهم في تبريز وميمنة وبيق وخسرو وجرده وطوس وسطام ودامغان والري وزنجبان وهمدان واسداباد وحبي وبون وبوشنج وسرخس ونوقان وسمان وأبهر ومرند وخوى وجريادقان ومشكان وروذراور وحلوان وأرحيش والانبار والراققة والرحبة وماردين وماكسين والشاهجان وأبيورد . وقفل الى بغداد في سنة ثلاث وثلاثين وكتب عنه جماعة . ثم عاد الى دمشق يحدث وعلي ويصنف الى آخر عمره . وعدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ونيف (١) .

بعض تلامذته والآخذين عنه : سمع منه معمر بن الفاخر وأبو العلاء

الهمداني وأبو سعد السمعاني والكبار ، وحدث عنه ولده القاسم وأبو جعفر القرطبي وزين الامناء ابو البركات بن عساكر وأخوه الشيخ فخر الدين وابن اخيه عز الدين النسابة وعبدالقادر الرهاوي وأبو القاسم بن مصري ويونس بن محمد الفارقي الخطيب وأبو نصر الشيرازي ومحمد ابن اخي ابي البان وأبو اسحق ابراهيم بن الحشوعي وعبد المعز اخوه ويونس بن منصور السفياني ومحمد بن رومي الحرداني ومحمد بن غسان الحمصي والمسلم بن احمد المازني وداكر الله الشعبي وعبد الرحمن بن راشد البيت سواثي وعمر بن عبد الوهاب البراذعي

(١) ولو رحت اذكر اشياخه الذين روى عنهم في مصنفاته لا سيما « تبين

كذب المقرئ » لخرجت عن حد الايجاز الذي انا بسبيل منه .

## ح

وعتيق السلاني ويهاه الدين علي بن الحيري ورشدين بن المسلة وسديد الدين مكّي بن علان وخلق كثير .

محلّه في العلم والاخلاق : قال له شيخه ابو الحسن بن قيس وقد عزم على الرحلة

اتي لا رجو ان يحيي الله بك هذا الشأن وكان كما قال ، وقال سعد الخير : ما رأيت في سن ابن عساكر مثله ، وقال ابو المواهب بن صصري : لما دخلت همدان قال لي الحافظ ابو العلاء المقرّي امام همدان يوماً : اي شيء فتح له وكيف بر الناس له ؟ قلت هو بعيد عن هذا كله لم يشتغل منذ اربعين سنة الا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزّهته وخلواته ، ثم قال : ما كنا نسمي ابا القاسم بفداد الا شعلة نار من ذكائه وتوقده وحسن ادراكه ، وقال الحافظ عبد القادر : ما رأيت احفظ من ابن عساكر ، وقال ابن التجار : ابو القاسم امام المحدثين في وقته انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاثان والنبيل وحسن التصنيف والمعركة الثامة وبه حتم هذا الشأن ، ويخط الحافظ معمر بن الفاخر في معجمه : تا الحافظ ابو القاسم الدمشقي يمي وكان احفظ من رأيت من طلبة الحديث وكان شيخنا اسماعيل بن محمد الامام يفضله على جميع من لقيناهم قدم اصبهان ونزل في داري وما رأيت شاماً أروع ولا أحفظ ولا اتقن منه وكان مع ذلك قعيماً اديباً سنياً جزاه الله خيراً وكثر في الاسلام مثله واني سألته كثيراً عن تأخره عن الهجر الى اصبهان فقال لم تأذن لي امي . وقال الحافظ ابو العلاء الهمداني بعصر الاممته وقد استأذنه ان يسافر : ان عرفت استاذاً اعلم مني او يكون في انفصل مني حينئذ آذن لك ان تسافر اليه اللهم الا ان تسافر الى الشيخ الحافظ ابن عساكر فانه احفظ كما يجب ، قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن ابي عمير قال : كنت يوماً مع الحافظ ابي القاسم بن عساكر وابي سعد بن السمعاني فحدثني عن شيخنا شيخنا شيخنا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرا

عليه شيئاً وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره  
فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سماعه قال كتاب البحث والنشور لابن  
ابي داود سمعه من ابي نصر الزيني فقال له : لا تحزن وقرأه عليه من حفظه  
او بعضه قال ابن النجار : الشك من شيخنا .

وقال فيه الشيخ محي الدين النووي : هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا  
الامام مطلقا الثقة الثبت .

قال الحافظ المنذري : سألت شيخنا الحافظ ابا الحسن علي بن المفضل  
المقدسي فقلت له : اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من هم ؟ قلت  
ابن عساكر وابن ناصر قال ابن عساكر احفظ قلت ابو العلاء وابن عساكر  
قال ابن عساكر احفظ قلت ابو طاهر السلفي وابن عساكر ؟ فقال السلفي  
استاذنا السلفي استاذنا ، قال الحافظ زكي الدين وغيره من الحفاظ الاثبات  
كالذهبي وأبي العباس بن المظفر : هذا دليل على ان عنده ابن عساكر احفظ  
الا انه وقر شيخه ان يصرح بأن ابن عساكر احفظ منه قال الذهبي والاقابن  
عساكر أحفظ منه قال وما أرى ابن عساكر رأى مثل نفسه .

وكان الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد نبى له دار الحديث  
النورية فدرس بها الى حين وفاته . ولما قدم الى بغداد أعجب به البغداديون وقالوا  
قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم الشيخ يوسف الدمشقي والصائغ ابو  
الحسين هبة الله بن الحسن وأخوه ابو القسم وقال القاسم حدثني ابي رحمه الله قال  
كنت يوماً أقرأ على شيخنا ابي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع جماعة  
بالسجمية فقال قدم علينا الوزير ابو علي فقلنا ما رأينا مثله ثم قدم علينا ابو سعد بن  
السمعاني فقلنا ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نرمثله . وقال ابن قاضي شعبة :  
فخر الشافعية وامام اهل الحديث في زمانهم وحامل لواثمهم .

وقال ابو شامة في دليل الروضتين عند ترجمة الفخر بن عساكر : وهذا



البيت ( بنو عساكر ) بيت جليل من الدمشقيين كثير الفضلاء والحفاظ والامناء  
جمع هذا البيت رئاسة الدين والدنيا ، وأجلهم في زمانه ديناً وعلماً هذا فخر الدين  
ابن عساكر وفي القرن الذي قبله عماد الصائين هبة الله والحافظ ابو القاسم .  
وكان رحمه الله حسن السمات مواظباً على الجماعة والتلاوة يختم كل جمعة  
حسنة ويختم في رمضان كل يوم ويحتكف في المنارة الشرقية وكان كثير النوافل  
والاذكار وعجبي ليلة العيدين بالصلاة والذكر وكان يحاسب نفسه على لحظة  
تذهب في غير طاعة ، يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ويسطو على اعداء  
الله المتبدعة ، وكان معرضاً عن الدنيا والمناصب بعد عرضها عليه كثيراً ، قليل  
الالتفات الى الاسراء واصحاب الدنيا .

طرف من شعرة: للحافظ شعر كثير قلما املى مجلساً الا وحنه بشي منه  
قال السمعاني وأشدني لنفسه بغداد :  
وصاحب خان ما استودعته وأنى  
وأطهر السر مختاراً بلا سبب  
اما أماء عن المختار في خبر  
وما لا يلبق بأرباب الديانات  
وذاك والله من اوفى الحنايات  
ان المجلس تقشى بالامانات  
ومنه ما أنشده في آخر مجلس له في الصفات :

الحمد لله	الذي	يرجو الخلائق منه فضله
متكلم	لا يعترى	قولاً له خرس وعله
لكلامه	تعت الكما	ل فلا تكن في ذاك أبله
حاق اسماء	كما يشا	بلا دعائم مستقله
لا يتحيز	كي تكو	ن لذاته حبة مقله
رب على	امرش استوى	قهرأ وينزل لا بقله
أرى	وسمع لا يح	رحمة ولا اسان مقله

اد كان فرداً غير مة	هوت بأبعاض وجله
صمداً تنزه ان تقو	م به الحوادث أو نخله
لا مبتدا لوجوده	اذ كان مخترع الاله
وبقاؤه لا ينقضي	بل يسترد الاسر كله
يعطي ويمنع عبدا	ما عنده من غير خله
ويحب اهل الخير من	نا غير مستمع بخله
وهو الخليم فطلما	ستر العصاة له بمهله
هذا اعتقاد موحد	عرف للمذاهب بالادله
ابداً ينزه فاعتقد	فلمست تسمع قط مثله
وذر اعتقاد مشبه	الله عنك فما أضله

وقد ختم المصنف كتاب التبيين الذي بين يديك بقصيدة لعلها من أجود قصيده .

أسماء مؤلفاته مرتبة على الحروف : ( اجابة السؤال في احاديث شعبة جزء واحد ) ( احاديث ابي الأشعث الصنعاني ٣ أجزاء ) ( احاديث جماعة من كفر سوسية ١ ) ( احاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين ١ ) ( الاحاديث الحماسيات واخبار ابن ابي الدنيا ١ ) ( احاديث صنعاء الشام ٢ ) ( الاحاديث المتخيرة في فضائل العشرة ٢ ) ( اخبار ابي عمرو والاوزاعي وفضائله ١ ) ( اخبار ابي محمد سعد ابن عبد العزيز وعوالبه ١ ) ( اربعون حديثاً عن اربعين شيخاً من اربعين مدينة ٢ ) ( اربعون حديثاً مساواة الامام ابي عبد الله القراوي ١ ) ( الاربعون الطوال ٣ ) ( الاربعون في الجهاد ١ ) ( الاشراف على معرفة الاطراف ٤٨ ) ( الاعتزاز بالهجرة ١ ) ( الاقتداء بالصادق في حفر الحنّادق ١ ) ( الانذار بمحدث الزلزال ٣ ) ( تاريخ مدينة دمشق واخبارها وأخبار من حلها أو وردها في ٥٧٠

جزءاً من مجزئة الاصل) (التالي لحديث مالك العالي ١٩) (تبيان الوهم والتخليط  
 قبا اخرجه ابو داود من حديث الاطيط ١) (تبيين الامتان في الاسر بالاختان)  
 (تبيين كذب المفترى في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ١٠)  
 (تخرىج المجالس السبعة لشيخه ابي الحسن السلي مع الكلام عليها) (ترتيب  
 الصحابة في مسند احمد ١) (ترتيب الصحابة في مسند ابي يعلى ١) (تشرىف يوم  
 الجمعة ٧) (تقوية المنة على انشاء دار السنة ٣) (تكميل الانصاف والعدل بتعجيل  
 الاسعاف بالعدل ١) (تهذيب المتلس من عوالي مالك بن انس ٣١) (ثواب  
 الصبر على المصاب بالولد ٢) (الجواب المبسوط لمن ذكر حديث الهبوط ١)  
 (الجواهر والآلي في الابدال العوالي ٣) (حديث ابي بكر بن محمد بن رزق  
 الله المثني المقرى ١) (حديث اهل قرية البلاط ١) (حديث اهل بيت سوا ١)  
 (حديث جماعة من اهل بيت لها ١) (حديث جماعة من اهل جوبر ١) (حديث  
 جماعة من اهل حرستا ١) (حديث اهل قرية الحريين وقينية ١) (١) (حديث  
 اهل دقانية وحجرا وعين ثرماء ٢) (جديا وطرميس ١) (حديث دومة  
 ومسرابا والقصر ١) (٣) (حديث اهل زبدین وجسرین ١) (حديث سعد بن عبادة  
 ١) (حديث سلمة بن على الحسني البلاطي ٢) (حديث اهل فذايا وبيت ارانس  
 وبيت قوفا ١) (٤) (حديث اهل كفر بطننا ١) (حديث يحيى بن حمزة  
 البتلي وعواليه ١) (حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه ١) (دفع  
 التريب على من فسر معنى الثوب ١) (ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن ١)

(١) في النسخة المطبوعة من معجم الادباء لياقوت بتصحيح د.س. مرجليوث:

الحريين وقينية . والصواب ما ائتمناه اعتماداً على معجم البلدان وضرب الحوطة .

(٢) الذي في معجم الادباء : حجرا وعين توما .

(٣) وفي معجم الادباء : القصر .

(٤) جاء في معجم الادباء : فذايا وبيت قوفا ، وكلاهما خطأ .

( ذكر ما وجدت في مباحي مما يلتحق بالجزء الرباعي ) ( ثم من لا يعمل  
 بعلمه ) ( روايات ساكني داريا ٦ ) ( السداسيات ١ ) ( طرق  
 حديث عبد الله بن عمر ١ ) ( عوالي حديث سفيان الثوري وخبره ٤ )  
 ( فضائل مقام ابراهيم ومن حديث اهل برزة ١ ) ( فضل اصحاب الحديث ١١ )  
 ( فضل الربوة والتيرب ومن حدث بها ١ ) ( فضل عاشوراء والمهرم ٣ )  
 ( فضل الكرم على اهل الحرم ١ ) ( القول في جملة الاسانيد في حديث  
 المؤيد ٣ ) ( كشف المنع في فضل الموطا ) ( ما وقع للارزاعي من العوالي ١ )  
 ( مجموع من احاديث جماعة من اهل بعلبك ٢ ) ( مجموع الرغائب مما وقع  
 من احاديث مالك الفراءب ١٠ ) ( مجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة  
 الحضرمي البتلي ٢ ) ( المستفيد في الاحاديث السباعية الاسانيد ٤ ) ( المسلسلات  
 ١٠ ) ( مسلسل العبدین ١ ) . وأمل من المجالس مئات منها ( مجلس في نفي التشبيه )  
 ( مجلس في التوبة ) ( مجلس في فضل عبد الله بن مسعود ) ( مجلس في فضيلة ذكر الله )  
 ( مجلس في التنزيه ) ( المشيخات الاحدى عشر التي خرجها لشيخه ابي غالب بن  
 البناء ) ( مشيخة شيخه ابي المعالي عبد الله بن احمد الحلواني الاصولي ٢ ) ( مصافحة  
 لابي سعد السمعاني وأربعين حديثا ١ ) ( معجم اسماء القرى والامصار التي سمع  
 بها ١ ) ( معجم الشيوخ النبلاء ١ ) ( معجم من سمع منه أو اجاز له ١٢ )  
 ( معنى قول عثمان ما لعنيت ولا تمنيت ١ ) ( المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ١ )  
 ( مناقب الشبان ١٥ ) ( من سمع منه من النسوان ١ ) ( من لا يكون مؤتمنا لا  
 يكون مؤذنا ١ ) ( من نزل المزة وحدث بها ١ ) ( من واققت كنيته كنية  
 زوجته ٤ ) ( المواقفات على شيوخ الائمة الثقات ٧٢ ) هذا ما تم من مصنفاته .  
 وبما لم يتم : ( الابدال ) ولو تم كان مقداره ٢٠٠ جزء أو أكثر و ( دم الرافضة )  
 ( الصفات ) ( فضل بيت المقدس ) ( فضل الجهاد ) ( فضل قريش وأهل البيت

والانصار والاشريين ( فضل المدينة ) ( فضل مكة ) ( مسند مكحول وأبي حنيفة ) وأشبه غير ذلك تبلغ أربعين مصنفا .

وفاته ومدفنه : توفي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسة مائة بالمشرق وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر جنازته بالميدان والصلاة عليه السلطان صلاح الدين بن أيوب ، ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير شرقي قبر معاوية رحمهم الله تعالى (١) .




---

(١) من نواعث الأسف اسلم يجتمع بمن يعرف قبرة اليوم ، وقد بحثنا كثيراً لتحقيق موضعه ، ثم تجاوز حد الترجيح في قبر واقع في الشرق القبلي لمدفن معاوية كتب عليه هلم كوفي طامس ما يشبه اسم الحافظ وسنة وفاته ، ولعلنا سترشدنا لاحصاء . بمعرفة الخطوط القديمة حتى اذا توكدنا اسره جددنا معالنه ادوية لائمة ست ماضيا .

## الحالة العامة عند البعثة النبوية ﷺ

وسط عريق في الجاهلية متوغل في الوثنية ليس لقبائله خطوات سابقة تذكر نحو الرقي البشري كما لجرائهم ولا لهم عاطفة تصرفهم عن مثل وأد البنات والارتزاق من الغارات وما الى ذلك من الدنيا ، يعبدون ما يخشون ويعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى عما يفتكون . وحول هذا الوسط نطلق من امم يدينون بأديان شتى محرقة مختلفة ، يجري في بلاد كل منهم من الفتن الدهياء وظلم الظلم السوداء مالم يقيد مثله التاريخ ، وقد خسروا ما تتوارثه الامم خالفاً عن سالف من اسباب السعادة في هذه الحياة فضلاً عما يسبب السعادة الابدية ففهم امة تدين بالتثليث والحلول ويبيع لهم كهنتهم بقاعاً من الجنة فيشترون ، تخلوا عن عقولهم وهم لاربابهم مسخرون ، ومنهم أهل دين عبدوا العجل الذهبي بمجرد ان غاب عنهم نبيهم مدة يسيرة ثم حرفوا كتابه واعتقدوا في الله انه يهبط على الصخرة ويصعد منها وأنه استلقى بعد ان خلق السموات لما لحقه من النصب تعالى الله عما يقولون ، ومنهم الصابئة عبدة الاجرام العلوية كأصحاب الهياكل الذين يرون ان الشمس إله كل إله وكالحرائية الذين يعتقدون أن الخالق واحد كثير ، واحد في الاصل كثير تكثر الاشخاص في رأي العين وهي المدبرات السبع السماوية والاشخاص الحبرة الارضية فانه يظهر بها ويتشخص بأشخاصها ولا تبطل وحدته وذلك بحلول ذاته أو جزء من ذاته فيها تعالى الله عما يشركون ولهم عزائم سحرية ومخاطبات للنجوم ، ومنهم ورث غلاة المتصوفة وسائل محرقتهم (١)

(١) راجع محنة عبد السلام الحلي في ذيل الروضتين ومجموعة دوزي في

الحزاة الزكية بالقاهرة .

ومهم التنوية ومحوس الفرس عبدة النار القائلون بخالقين اثنين النور خالق الخير والظلمة خالق الشر على اختلاف فرقهم من مانوية وديسانية ومزدقية وغيرها يرون ان النور غير متناه من الجهات الخمس ومتناه من حيث يلاقي الظلمة ، وكان ماني رأس المانوية راهباً بجران ، ومن معتقد المزدقية منهم ان المعبود قاعد على كرسية في العالم الاعلى على هيئة تعود خسرو ( الملك ) في العالم الاسفل . ووراء تلك الامم أمم أخرى على أشكال في العوابة كالدهر بن والطبيين نفاة الصانع وهم آفة الفضيلة والعمران في كل حيل وكالسمنية والبراهمة القائلين بنبي ماوراء الخس والمنكرين للنبوة ولم تزل فلسفتهم ام الهوان والمذلة . هكذا كان الحجاز وما حوله من فلسطين والشام وبلاد الروم والعراق وأرض الفرس والهند وبلاد افريقية وما والاها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فانظر يارعاك الله كيف قام هذا النبي الكرم بالدعوة الى الاسلام في هذا الوسط بين تلك الملل المحيطة به ثم كيف اقم الحجة لدهوته بحيث لا يدع لمعانده عنراً وكيف أيقظ العقول بطريقة لا تلعو عن مدارك العامة ولا يستنكرها الخاصة فدانوا له تباعاً وعلهم طريق التنزيه وما يجوز في الله وما لا يجوز وقههم في ابواب العمل ودرجهم على الفضيلة والسجايا الكريمة واستنهض الجميع نحو رقي مستمر في العلوم والاصمال والاخلاق وما اليها استهاضاً تدريجياً بعيداً عن الطفرة والمفاجأة ثم كيف خرق شرعه هذا الطاق وانتشر الى جميع الآفاق فدانت الامم نور هدايته في مشارق الارض ومغاربها ثم كيف افاضت هذه الدعوة المباركة والنهضة الميمونة على العالمين مالم يعد له مثيل من الخبرات في ايسر مدة . فاذاتأملت ذلك تزداد يقيناً وترى في نايها لشريع هذا النبي العظيم معجزات آية معجزات تجدد مدى الدهر . وأما ما تلقت الامة من النبي صلى الله عليه وسلم هي العلم بالله وصفاته وما اليها من المعتقدات المقصودة لها ، ولعلم بالاحكام العملية من عبادات ومعاملات يدور عبدهم العسى واقامة نعمة رب الخليفة والعلم بطرق اكتساب الملكات

الفاضة والتخلي عن الحلال الرديئة النفسية مما يرشد الى وسائل تزكية النفوس  
 واصفية القلوب حتى تصدر منها الاعمال المسعدة في النشاطين سجية لا يتكلف فيتم  
 لهم الكمال العلية والعملية. وكان الصحابة رضي الله عنهم في غنية عن تدوين تلك  
 العلوم لانهم كانوا يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتبهوا في اسرفيزول  
 الاشكال ومحصل العلم ويأسون به في الاعمال ويسعون في التخلق بخلقه العظيم  
 فلا يتكبرون العدل في شيء منها وبه قامت السموات والارض وهم أسوة لمن  
 بعدهم ، وقام بمسعد الصحابة طوائف من علماء الامة بتحقيق هذه العلوم  
 وتدوينها خلفاً عن سلف في كل قرن على حسب ما تقضي الحاجة فكما  
 كان قيام العلماء بواجبهم في ذلك اكثر كان اسر الدين اقوى وسعادة المسلمين أوفر

### سورة الفرق في نشأة الفرق

وبعد ان اتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ارتد من ارتد في زمن  
 الصديق رضي الله عنه ومجى دعاء تفریق شؤون الدنيا عن الدين باغواء من بينهم  
 من المناقبين فامتنعوا عن اداء الزكاة فعدم الصحابة سر تدين لثنافة هذا التفریق  
 لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقاتلوه حتى هدأت  
 الاحوال ، ولم يكن الخليفة الثاني رضي الله عنه باقل سهراً على الفاتنين فكان يني  
 من يسعى لتشويش العامة بفضل المسائل من غير شبهة تكشف ، والقنوح الاسلامية  
 تجرى على الساع عظيم والناس يدخلون في دين الله أفواجا وتدين به الاقوام  
 والمملك وتصاع هديه البلاد امر البلاد ، ولما حدثت الفتن في خلافة عثمان رضي الله  
 عنه استخف جانبه اعداء الدين المندسون بين المسلمين فخطوا الى السعاية بينهم  
 واثارة خواطرهم بما يمكن ان يروج عليهم لسلامة صدورهم وبعدم عن معرفة  
 طرائق تمويه الفاتنين غير المتظاهرين بما يعس بالدين ينتقلون في البلاد هذه الغاية  
 ويمهدون السيل الى القضاء على هذا الدين بيث بزور الدمار ، وما عمله امثال عبد الله



ابن سبأ في ذلك العهد مشهور. وبعد التحكيم في وقعة صفين اقتض الحوارج من حول علي كرم الله وجهه وغلوا حتى اخذوا يكفرون مرتكب الكبيرة ولما توفي علي دام اناس على مشايخته ومشايعة آله فسموا الشيعة وكانت زيادة الروافض تجدد بينهم سرعاً خصباً لزرع بزورهم كلما تكرر اضطهاد أهل البيت من بني امية وغيرهم ، وحين نخل الحسن السبط عن الخلافة لمعاوية اعتزل الفريقين جماعة ولزموا مساجدهم يشتغلون بالعلم والعبادة وكانوا قبل ذلك مع علي حيثما كان وهم اصل المعتزلة (١) ويقال ان اول من قام بالاعتزال ابو هانم عبد الله والحسن ابنا محمد بن الحنفية ثم اخذ الثاني يرد على الحوارج في مسألة الايمان ويقول الايمان هو الكفة والعقد دون الاعمال فسمي هو وجماعته مرجئة لتأخيرهم العمل عن الايمان وحدث منهم طائفة تقول : لا يضر مع الايمان معصية وهم مرجئة البدعة وكان عدة من احبار اليهود ورجال النصارى وموازنة الجوس اظهروا الاسلام في عهد الراشدين ثم اخذوا بعدهم في بث ما عندهم من الاساطير بين من تروج عليهم ممن لم يتهذب بالعلم من اعراب الرواة وسطاء موالهم فتلقفوها منهم ورووها لآخرين بسلامة باطن معتقدين ما في اخبارهم في جانب الله من التجسيم والتشبيه ومستأنسين بما كانوا عليه من الاعتقاد في جاهليتهم وقد رفعونها اقتراباً الى الرسول صلى الله عليه وسلم او خطأ فأخذ التشبيه يتسرب الى معتقد الطوائف وشيع شيوع الفاحشة ولم يكن بنو امية كالراشدين في السهر على معتقد المسلمين الا فيما

---

(١) قال ابو الحسين الطرائفي الشافعي ( المتوفى سنة ٣٧٧ ) في كتابه . رد اهل الاهواء والبدع : وهم سموا أنفسهم معتزلة وذلك عند ما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم اليه الامر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس وكانوا من اصحاب علي ولزموا منزلهم ومساجدهم وقالوا نشغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة ه .

بمس بسياستهم فأول من اتخذ بهم الشيعة ولكن سرعان ما تراجعوا عن ذلك  
بمناظرة المعتزلة لهم ، ولم يدم فيهم دوامه بين حشوية الرواة وكانت البصرة بندر  
الآراء والنحل ، وقد سمع هناك معبد بن خالد الحنفي من يتعلل في المعصية بالقدر  
فقام بالرد عليه ينفي كون القدر سلباً للاختيار في أفعال العباد وهو يريد الدفاع  
عن شرعية التكليف فضاقت عبارته وقال ( لا قدر والاسرأتف ) ولما بلغ ذلك ابن  
عمر تبرا منه فسمي جماعة معبد قدرية ودام مذهبه بين دهماء الرواة من اهل  
البصرة قرونا بل تطور عند طائفة منهم الى حد ان جعلوا للمخلوق ما ينسبه  
الثبوت الى النور والى المخلوق ما يعزونه الى الظلمة ، وكان غيلان بن مسلم  
الدمشقي ينشر بدمشق رأيا معبدا فطلبه عمر بن عبد العزيز ونهاه عن ذلك  
وكشف شبهته فاتهمى وقال ( يا أمير المؤمنين لقد جئتك ضالاً فهديتني وأهمي  
فبصرتي وجاهلاً فعلمتني والله لا أتكلم في شيء من هذا الاسر ابدأ ) ولما بدأ  
يذيع رأيا معبدا اخذ في الرد عليه جيم بن صفوان بخراسان فوقع في الجبر ونشأ  
عنه مذهب الجبرية ، وكان الحسن البصري من جلة السابعيين ومن استمر سنين  
ينشر العلم في البصرة ويلتزم مجلسه نبلاء أهل العلم وقد حضر مجلسه يوماً أناس  
من رعاي الرواة ولما تكلموا بالسقط عنده قال ردوا هؤلاء الى حشا الحلقة  
أي جانبها فسموا الحشوية ، ومنهم أصناف المجسمة والمشبهة ، وكان واصل بن  
عطاء بعد أن أخذ الاعتزال عن ابي هاشم السابق ذكره يحضر في مجلس الحسن  
وقد ذكرت مسألة الايمان في المجلس فبادر واصل الى القول بأن الكافر الجاهل  
والمؤمن المطيع لا خلاف في تسميتها كافرأ وموثماً ، وسرتكب الكبيرة حيث كان  
موضع اختلاف في اطلاق أحدهما عليه تأبى اطلاق هذا وذاك عليه وقول فيه  
انه فاسق أخذاً بما اتفقوا وهجرأ لما اختلفوا ، كأنه يريد التوسط بين الخلافين  
واستالة الفريقين الى رأيه لكنه في المعنى مع الخوارج لانه يرى الخلود في النار  
لمرتكب الكبيرة فلم يرض الحسن كلامه فانسحب واصل من المجلس وأخذ ينشر

مذهب الاعتزال والاصول الخمسة مع صاحبه عمرو بن عبيد وبشر بن سعيد  
وعنها اخذ بشر بن المعتز وابو الهذيل والثاني تخرج ابو بكر عبد الرحمن بن  
كيسان الاصم وابراهيم النظام وهشام الفوطي وعلي بن محمد الشحام وعن  
النظام اخذ الجاحظ وابن ابي دؤاد - ولم يدرك واصلاً كما ظن - وعن الاول  
انتشر الاعتزال بغداد حيث اخذ منه ابو موسى بن صبيح وعنه جعفر بن  
حرب وجعفر بن مبشر وعنها محمد بن عبد الله الاسكافي وعن الشحام اخذ  
الجبائي وعنه ابنه ابو هاشم واخذ عن الفوطي عباد بن سليمان فهؤلاء هم قادة  
الاعتزال في البصرة وبغداد . وأول من عرف بالقول بخلق القرآن الجعد بن  
درهم بدمشق وكان جهم اخذ ذلك القول من الجعد وضمه الى بدعته التي قام باذاعتها  
ومن جملتها نفي الخلود ، ولما قلم الحارث بن سريج بخراسان ضد الاموية داعياً  
الى الكتاب والسنة اعتضد بجهم ، وكان مقاتل بن سليمان ينشر هناك نحلته في  
التجسيم فأخذ جهم يرد عليه وينفي ما يثبت مقاتل فأفرط في التني حتى قال «ان الله  
لا يوصف بما يوصف به العباد» ولم يفرق بين الاشتراك في الاسم والاشتراك في  
المعنى ، والمنوع هو الثاني دون الاول بشرط كونه وارداً في الشرع لان العلم  
مثلاً مما ورد وصف الخالق به والمخلوق مع انه ليس بمشترك بينهما في المعنى لان  
علم الله حضوري وعلم المخلوق حصولي وكذلك بقية الصفات وتنسب لهم آراءه  
وليس له فرقة تنتمي اليه بعده ، ونسبة غالب من نسب اليه من قبيل التبر باللقاب تهويلاً  
لسوء سمعة الرجل بين الفرق وآراؤه توزعت بينهم بعد تمحيصها على حسب  
الظواهر لا على ما ارتآه جهم شأن كل رأي يشيع في الناس .

وبعد ان ابتداء يطرأ بعض فتور على الفتوح از داد الناس تفرغاً لتلك  
الآراء المشوثة ولغاب على عقولهم شهوة التعمق فيها وأخذ امثال ابن المقفع  
رحمدهمرد ويحيى بن رواد ومطيع بن اياس وعبد الكريم بن ابي العوجاه (١)

١ - رحمة الله عليه - رحمة الله عليه - وكان اعترف انه وضع اربعة آلاف حديث .

يوصلون السعي في نشر الالحاد بين المسلمين ومرجة كتب الملاحدة والتبوية من  
 القرس حتى استفحل اسرهم فأمر المهدي علماء الجدل من المتكلمين بتصنيف  
 الكتب في الرد على الملحدين فأقاموا البراهين وأزالوا الشبه وأوضحوا الحق  
 وخدموا الدين . وكان القائمون بأعباء تلك المدافعات طائفة من المعتزلة فأصبحوا  
 بين عدوين عدو محتال من خارج الملة له آراء وفلسفة تدرب عليها من عهد قديم  
 وعدو عجاف في داخل الامة كاد السواد ان يخاز اليه لتقصفه وهو بعيد عن قضايا  
 العقول راجت عليه تمويهات المضلين من اليهود والتبوية قصارى عمله الوقحة في  
 أهل النظر لا يفرق بين العدو والحليم ولو وكل اليه الاسر لما امكن ان يدافع  
 ساعة من نهار فاشتغل هؤلاء النظار بالاول وتغاضوا عن الثاني حتى اتوا الرد  
 على الزنادقة وكشفوا عن تمويهاتهم ثم قضوا كلام الحشوية واظهروا سخف  
 آرائهم . وقد علق بنفوس هؤلاء النظار مالا يستهان به من اسراض عقلية عدت  
 اليهم من مناظرتهم وكان غالب الفقهاء وحملة السنة طول هذه المكافحات يأبون  
 الخوض في تلك المسائل ويجرون على ما عليه الصحابة وخيار التابعين من  
 الاقتصار على ما ثبت من الدين بالضرورة مع ان خصمه الدين كان لهم من  
 الاسلحة مالا يمكن مقاومته الا بمثل استنهم وجروا مع المسلمين على طريق التدرج  
 في مراحل العداء والجهور في غفلة من ذلك ومشوا بهم الى مرحلة لوترك الامر  
 وشأنه لكاد ان تسرب شكوكهم الى قلوب جماعة المسلمين فيطم الخطب في مثل  
 هذه الظروف تولى المأمون وأخذ يشايح المعتزلة ويقربهم حتى حمل الناس على  
 القول بخلق القرآن والتنزيه حسبما يوحى اليه عقله وعقول خلطائه ودام

---

وقد راج مادس منها في كتب ابيه لانه بعدما خرف بين كثير من الرواة ثم صارت  
 حججاً يتمسك بها الحشوية في متقدم .

الامتحان طول خلافة المعتصم والوائق وزاد الاخير مسألة نبي الرؤية (١) فلقى خصوم المعتزلة شدائد استمرت الى ان رفع المتوكل الحنة وأظهر الامام احمد فيها من الثبات ما رفع شأنه ، ولم يكن للمتوكل ما يحمده عليه غير رقة الحنة ومنع الناس عن المناظرات في الآراء والمذاهب . وكان ناصياً يفضح علياً كرم الله وجهه ولهمن الافعال ما لا يخطر بالبال . ثم ابتداء رد الفعل يأخذ سيره الطبيعي من ارتفاع شأن الحشوية والنواصب واتهام اهل النظر والمعتزلة . واهل السنة من الفقهاء والمحدثين يواصلون العمل في علومهم في غير جلبه ولا ضوضاء والحشوية يجرون على طيشهم وحمائهم واستباحتهم الرعاع والنوغاه ويقولون في الله ما لا يجوز الشرع ولا العقل من اثبات الحركة له والنقلة والحد والجهة والعود والاقعاد والاستلقاء والاستقرار الى نحوها مما تلقوه بالقبول من دجاجة الملبسين من الثوية وأهل الكتاب وما وردت من امم قد خلت ويؤلفون في ذلك كتباً عملاً ونها بالوقية في الآخرين ويخرقون حجاب الهيبة في الاكفار متبرقين بالسنة ومعترين الى السلف يستغلون ما ينقل عن بعض السلف من الاقوال المجملات التي لا حجة فيها . نعم لهم سلف ولكن من غير هذه الامة وهم على سنة ولكن على من سنها الاوزار الى يوم القيامة ، وليس هذا محل بسط مخازيهم . وكانت المعتزلة تغلب على عقول المفكرين من العلماء ويسعون في استعادة سلطانهم على الامة وأصناف الملاحدة والقرامطة توغلوا في الفساد واحتلوا البلاد حيث لم يبق في ثور الدفاع عن الدين من يربط بحجج دامتة تمحق محرقهم لانشغالهم بنفوسهم بما جد من الاحوال .

(١) ولجاهد بن جبر المكي على جلاله قدره في العلم قولان باطلاق باتفاق اهل العلم بالسنة احدها ما يقوله في قوله تعالى (لاتدركه الابصار) من نبي الرؤية وبه اخذت المعتزلة ونهيه في قوله في (المقام المحمود) وبه اخذت الحشوية وهما رأيان متبايران وسريب كيف يجتهدون عند مثل مجاهد وكيف يثبتان عنه وقد تواتر معنى شريف . سمعته في حديث بالشماعة الكبرى كما تواترت احاديث الرؤية كذلك

ففي مثل هذه الظروف الحرجة غار الامام ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه على ما حل بالمسلمين من ضروب النكال وقام لتصرة الشئنة وقمع البدعة فسعى اولاً للاصلاح بين الفريقين من الامة بلجاعهما عن تطرفهما الى الوسط العدل قائلاً للاولين اتم على الحق اذا كُتُم تريدون بخلق القرآن اللفظ والتلاوة والرسم وللآخرين اتم مصيرون اذا كان مقصودكم بالتقديم الصفة القائمة بذات الباري غير البائنة منه - كما يقول ابن المبارك - يعني الكلام النفسي وليس لكم مجال ان تكثروا حدوث لفظ الالفاظ وتلاوة التالي كما انه ليس للاولين نفي الصفة القائمة به تعالى من غير لفظ ولا صوت وقائلاً للاولين ايضاً : نفي المحاذاة والصورة صواب غير انه يجب عليكم الاعتراف بالتجلي من غير كيف . وللآخرين اياكم من اثبات الصورة والمحاذاة وكل ما يفيد الحدوث واتم على صواب ان اقتصرتم على اثبات الرؤية للثومنين في الآخرة من غير كيف . وهكذا حتى وقفه الله لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وقمع المعاندين وكسر تطرفهم وتواردت عليه المسائل من اقطار العالم فاجاب عنها فطبق ذكره الآفاق وملا العالم بكتبه وكتب اصحابه في السنة والرد على اصناف المبتدعة والملاحدة وأهل الكتاب ، وتفرق اصحابه في بلاد العراق وخراسان والشام وبلاد المغرب ومضى لسبيله وبعد وفاته يسر استعاد المعتزلة بعض قوتهم في عهد نبي بويه لكن الامام ناصر السنة ابا بكر بن الباقلاني قام في وجههم وقمعهم بحججه ودانت للسنة على الطريقة الاشعرية أهل البسيطة الى اقصى بلاد افريقية وقد بعث ابن الباقلاني في جملة من بعث من اصحابه الى البلاد ابا عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الازدي الى الشام ثم الى قيروان وبلاد المغرب فدان له أهل العلم من أئمة المقاربة وانتشر المذهب الى صقلية والاندلس ، ولابن ابي زيد وابي عمران القاسمي وابي الحسن القاسمي وابي الوليد بن الباسمي وابي بكر بن العربي وتلاميذهم ايامه ايضا في ذلك ، وقام بنشر المذهب في الحجاز راوية الجامع الصحيح الحافظ ابو

فداهروي وأخذ عنه من أرمل اليه من علماء الآفاق وكان انتشاره بالشام قبل  
 ذلك بواسطة صاحب الاشعري ابي الحسن عبد العزيز الطبري راوية  
 تفسير ابن جرير عن مؤلفه ، وكان اهل الشام يجتلبون كبار الأئمة من المذهب  
 الاشعري حيناً بعد حين كالامام قطب الدين النيسابوري اجتلبه نور الدين الشهيد  
 على طلب العلم . وكان جماعة من المقادسة الحنابلة ممن ورنوا بعض آراء ابن كرام  
 الذي كان عيش بالقدس وباض وترك أصحاباً له متشغفين يتوارثها منهم من بعدهم  
 هاجروا منها لما احتلها التصاري وحملوا بدع التشبيه الى الشام وكان بها شي من  
 تلك البدع من عهد عبد الواحد الشيرازي صاحب ابي يعلى وكان السلطان صلاح  
 الدين الايوبي يرمى خاطرهم لكونهم مهاجرين زهاداً ويتغاضى عن معتقدتهم ،  
 ولم يكن يحمل الناس على المذهب الاشعري كما ظن بل كان الواعظ ابن نجية الحنبلي  
 المشهور مقرباً عنده ، ومجافاته القاسية مع الامام الشباب الطوسي القائم بنصرة  
 الاشعري بمصر تجري على منظر منه ومسمع ويسكت عن ذلك بل كاد آله ان  
 يخازوا اليهم في المعتدل لولا وقفة الامام عز الدين بن عبد السلام في هذه المسألة  
 وقفة عالم يقوم بواجبه تضامنت أصواتهم وانجموا في ديورهم واقتصروا على  
 الروايات فيظهر من جميع ذلك ان انتشار المذهب الاشعري في البلاد بسطان العلم  
 لا بشوكة السلاطين ، وما وقع ببغداد وغيرها من بعض التشدد على الحشوية بين حين  
 وآخر فلا خلاصهم الا من واحداً منهم القلائد . وبقضاء المذاهب يتجادبون الاشعري  
 الى مذاهبهم وترجمونه في طبقاتهم والحنابلة احق بذلك حيث يصرح الاشعري  
 في مناظراته معهم انه على مذهب احمد لكنهم لا يترجمونه في طبقاتهم ولا يعدونه  
 منهم بل يفتته الحشوية منهم فوق مقت المعتزلة . فلما لكية كافة وثلاثة أرباع الشافعية  
 وثالث الحنفية وقسم من الحنابلة على هذه الطريقة من الكلام من عهد الباقلاني  
 والثالث من الحنفية على الطريقة الماريدية في ديار ماوراء النهر وبلاد الترك والافغان  
 والهند والصين وما والاها الا من انحاز منهم الى الاعتزال ~~مكتب~~ بعض الشافعية ،

ومن خصائص مذهب عالم المدينة كونه ينفي خبث البدع عن أهل مذهبها فلا يجد بين المالكية بدم الاعتزال والتشبيه ومما أفاد في ذلك على ما احسبه منع الملك رواية اخبار الصفات كما كان احمد يمنع عن رواية احاديث الخروج على ظلة الولاية فأفاده في لغاضي خلفاء بغداد عن الحنابلة مها عملوا بل في تهريمهم . نعم . يوجد عند بعض المالكية نوع غلو في التصوف من عهد ابن تومرت . وبعض الحنابلة على مسلك السلف في التفويض وترك الخوض وبعضهم انحاز الى المعتزلة . وكان غالبهم على تعاقب القرون خشية على الطريقة السالمية والكرامية الى ان جعل الظاهر يبرس قضاء القضاء في المذاهب الاربعة لاول مرة فالتصلوا بعلماء أهل السنة يفاوضونهم في العلم فأخذت تزول اسراضهم البدعية وكاد ان لا يبق بينهم حشوي لولا جالية حران بعد نكبة بغداد حطوا رحلهم بالشام ونسج من بينهم رجل حسنت نشأته في الطلب على ذكاء وحافظة وسمت وتمكن من اجتلاب ثقة شيوخ العلم الى نفسه وتناهم عليه وكان واعظاً طلق اللسان فاذا هو يجري على خطه مدبرة في احلال المذهب الحشوي تحت ستار مذهب السلف عمل مذهب أهل السنة ولم يعلم أن مذهب أهل السنة من الاشاعرة والماتريدية بلغ من التمهيع العلمي على تعاقب القرون بأيدي نوابغ أهل النظر والفقه في الدين ممن لا يعد هذا الحشوي من صفار تلامذتهم الى مستوى من قوة الحجج بحيث اذا حاول مثله ان يصطلم بها لا يقع الا على ام راحة يردى ولا يودى وحيث لم يكن له شيخ يرشده في العلوم النظرية اصبح عليه لا يرتكن على شيء وثيق خليطاً كثير التناقض . توزعت مواهبه في اهواء متعبة ثم افضى الى ما عمل وزالت فتته برد العله عليه .

ومن الخليلي انه لا دخل للعلم في نشأة الحوارج والشعبة بل ولدتها العاطفة السياسية ثم اندس فيها خصوم الدين من الزنادقة فتطورتا اطواراً شائنة وبهاجهما الاصلي نحو خصومة الحكومة القائمة . والمرجحة وليدة نوع من البحث العلمي



انجاسها نحو معاكسة الخوارج في المعتقد ثم نشبت منها آراء بعيدة عن الدين  
والعلم لورثت التهاون في العمل . والجهرية دعاة الخوارج ونذير الدمار تمتعت عن  
بحث غير علي علوقها من مجاوزة السمنية والبراهمة وغيرها من فرق الاباحة  
والخوارج . والقدرية نعتت من بحث علي ووحيتها نحو خصومة الكسل  
والتواكل وباعتبار ما تطور اليها متأثرة ببعض آراء الثنوية . والحشوية أستقطبا  
الجهل والجمود ترتي آراء جاهلية ورثتها من محل كانوا عليها قبل الاسلام  
وراجت عليهم توبيهات الموهين من الثنوية وأهل الكتاب والصابئة ، لهم كشف  
يخدعون به العامة وحيالات لا يتصورها عاقل وهم غلاظ الطباع قساة جفاة تحبون  
الفرس لاحداث القلاقل لا يظهر لهم قول الا عند ضعف الاسلام ويستفحل  
امر الاحاد مع ظهور قولهم هكذا في جميع ادوار التاريخ . خصومتهم متوجهة  
نحو العقل والعلوم النظرية وكل فرقة قائمة . والمعزلة على ضد الحشوية بخط  
مستقيم أتجها البحث العلمي ، ساقهم شره عقولهم الى محاولة اکتناه كل شيء وعداؤهم  
الاصلي نحو الجمود وخطتهم دفع الآراء المتسربة من الخارج الى الاسلام بحجج  
دامغة وأدلة عقلية مفضحة ولهم مواقف شريفة في الدفاع عن الدين الاسلامي ازاء  
الدهريين ومنكري النبوة والثنوية والنصارى واليهود والصابئة وأصناف الملاحدة ،  
وترى الذهبي يرحم على المحافظ في سير النبلاء حين يذكر كتابه في النبوة ، ولم  
ير ما يقارب كتاب « تثبت دلائل النبوة » للقاضي عبد الجبار (١) في قوة الحجج  
وحسن الصياغة في دفع شكوك المشككين وليس يجيد الاعراض الكلبي عن  
كتبهم وكم فيها من الفوائد التي لا تزال في اثوابها القشبية لم تبل بمرور الزمن  
عليها . هو كم كان الاستاذ الامام يجدها ما يدفع به خصوم العصر ولا يتحاشى عن  
الاخذ به من غير نجس لحقهم الا انهم لكثرة اشتغالهم بمناظرة الاخصام عدت منهم

(١) في مكتبة علي باشا الشهيد . بالاستانة .

الى عقولهم آراء ابتعدوا بها عن الصواب وانغمسوا في بدم ردها الاصحاب ، قال الخطابي صاحب معالم السنن : كانت المعتزلة في الزمان الاول على خلاف هذه الاهواء وانما احدثها بعضهم في الزمان المتأخر .

والاشعرية هم العدل الوسط بين المعتزلة والحشوية لا ابتعدوا عن النقل كما فعل المعتزلة ولا عن العقل كمادة الحشوية ، ورثوا خير من تقدمهم وهجروا باطل كل فرقة ، حافظوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وملاوا العالم علماً ، ويوجد بينهم من ينتمي الى التصوف من مناصرة بعض الأئمة من الصوفية للسنة على الطريقة الاشعرية منذ القرن الخامس . ولا يوجد من يوازن الاشعري بين المتكلمين بالنظر لما قام به من العمل العظيم ومع ذلك لا تخلو آراؤه من بعض ما يؤخذ كنوع ابتعاد عن العقل سرية وعن النقل اخرى في حساب الناظر في كلامه في مسائل نظرية معدودة كقوله في التحسين والتقيح والتعليل وما يفيد الدليل النقلى ونحو ذلك لان من طال جداله مع اصناف المعتزلة والحشوية مثله لا بد وان يحصل في كلامه شيء من هذا القيل . وانما لم يقع مثل ذلك في معاصرة امام الهدى ابي منصور لما تريدي شيخ السنة بما وراء النهر لتغلب السنة هناك على اصناف المبتدعة تغلباً تاماً لا تظهر مشاغباتهم معه تتمكن من الجري على الاعتدال التام في أنظاره فأعطى النقل حقه والعقل حكمه ، والماتريدي هو الوسط بين الاشاعرة والمعتزلة وقلما يوجد بينهم متصوف فالاشعري والماتريدي هما اماما أهل السنة والجماعة في مشارق الارض ومقاربها لهم كتب لا تحصى وغالب ما وقع بين هذين الامامين من الخلاف من قبيل الخلاف اللفظي ، وقد دوت عدة كتب في ذلك ، وقد أحسن تلخيصها البياضي في ( اشارات المرام في عبارات الامام ) ونقل نصه الزيدي في شرح الاحياء على أغلاط مطبعية كثيرة ، والبياضي هذا ضليع في علم الكلام وان تأخر زمنه حتى ان المقبل صاحب العلم الشائع على جموحه وصعوبة اتقياده للعلاء كبير العناية بإشارات البياضي اعترافاً منه بسعة دائرة بحثه

ولم تعرض هنا لاصول الفرق من اهل البدع ولها فروع تنشب منها على حسب ما يقع فيها من تداخل في الآراء وتجدد في الالهواء وهي لاتنتهي عند عدد محدود الى انتهاء تاريخ البشر وفي العدد المأثور للعلاء خلاف مشهور وقد قام العلامة في كل طبقة بتفصيل ما يجد الى عصرهم من اصحاب النحل ورد الباطل من آرائهم . ومقالات تلك الطوائف مبسطة في « مقالات الاسلاميين » للاشعري و « المقالات » لابي منصور المازيدي و « رد اهل الالهواء والبدع » لابي الحسين الطراثبي و « الملل والنحل » لابي المنظر الاسفراينبي (١) الى غير ذلك مما لا يحصى وكثيراً ما يعزى الى الفرق اقوال لا توجد في كتبهم اما توليداً والزماً او هلاماً من كتب غير النقات من المصنوع كما يقع لعبد القاهر البغدادي في « الفرق بين الفرق » و « الملل والنحل » له (٢) وكما يفعل ابن حزم في « الفصل » ومن هذا القبيل الاعتماد على مثل ابي عيسى محمد بن هرون اللوراق و ابي محمد الحسن بن موسى النونخي صاحب « الآراء والديانات » ومحمد بن اسحق صاحب الفهرست وعلى كتب الحشوية فانها مملوءة بالاختلافات فشان الباحث ان يحتاط في نسبة قول الى قائل حتى يجده في كتاب له مستفيض عنه وقد نبه على بعض ما تقدم الرازي عند ذكر كتاب الشهرستاني ولسنا في صدد المقارنة بين كتب الملل والنحل

وفي كلام المتقدمين من المتكلمين ما يجب ان يسترشد به القارئون بالدفاع عن الدين في كل عصر ومن البين ان طرق الدفاع عن عقائد الاسلام ووسائل الوقاية عن لسر الفساد الى الاخلاق والاحكام مما يتجدد في كل عصر يتجدد اساليب الاختصاص وهي في تسهاتاته عند ما حده الشرع لاتتبدل حقائقها فيجب على المسلمين في جميع ادوار حياتهم ان يتفرغ منهم جماعة لتتبع انواع الآراء السائدة في طوائف

(١) في مكتبة علي باشا الشبيد بالآستانة .

(٢) مكتبة هاشم الفندي بالآستانة .

البشر والعلوم المنتشرة بينهم ولخص كل ما يمكن أن يأتي من قبله ضرر للمسلمين لاسيما في المعتقد الذي لا يزال ينبوع كل خير ما دام راسخاً رصيناً ويصير منشأ كل فساد ان استحال واهناً واهياً فيدرسون هذه الآراء والعلوم دراسة اصحابها او فوق دراستهم ليجدوا فيها ما يدفعون به الشكوك التي يستثيرها اعداء الدين بوسائط عصرية حتى اذا فوق مقصد سهاماً منها نحو التعاليم الاسلامية من معتقد واحكام واخلاق ودوها الى نحره اعتماداً على حقائق تلك العلوم وتجاربها واستناداً على ابداء نظريات تقضي على نظريات المشككين - وجل الدين الاسلامي ان يصطدم مع حقائق العلوم - واقاموا دون نسر ب تليساتهم سوراً حصيناً واقياً وعبأوا حزب الله على انظمة يتطلبها الزمن في غير هواة ولا توان ودونوا ما استخلصوه من تلك العلوم من طرائق الدافع في كتب خاصة بأسلوب يعلق بالخطير وتستسيغه العامة لتكون سداً محكماً مدى الدهر دون مفاجأة جوارف الشكوك وان لم يفعلوا ذلك يسهل على الاعداء ان يجدوا سبيلاً الى هزاتح خصبة بين المسلمين تذب فيها بدور تليساتهم بحيث يصعب اجتثاث عروقها الفوضوية بل لسرى سموم الاحقاد في قلوب خالية تتمكن فيها فيهلك الحرث والنسل وقانا الله شر ذلك وأبقظنا من رقدتنا .

واحسن من قام بترجمة الامام الاشعري وتاريخ حياته العلمية وبيان سيرته في الدفاع عن السنة ورد ما اختلفه خصومه عليه مع ذكر تراجم مشاهير الاشاعرة الذين طبق ذكروهم الارض من قرون متطاولة على طبقاتهم هو الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتابه « تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري » فله على الاشاعرة اكبر منة بذلك ولا يزال العلماء من سالف الدهر يشكرون له هذا العمل، وشهرة كتابه نفى عن كل وصف ولا يؤخذ بشيء سوى اكناره من ذكر رؤيا الصالحين في الموضوعات العلمية فعمل الحشوية هم الذين اضطرروا الى ذلك لانهم اذا اعوزتهم الحجبة في اليقظة

يلجأون الى النوم فيجدون ما يتطلبونه من الحجج في المنام فيملأون كتبهم بالرؤى ، وكان الاجدر به ان لا يعبأ بهؤلاء في ذلك وقد كفانا مالنا من الحجج في اليقظة ، وقد ذيل عليه العلامة ابن المعلم في « بحج المهدي ورجم المعتدي » في القرن الثامن بعد ان رد على اهوازي عصره وهو كتاب حافل واختصر العفيف الباقى كتاب ابن عساكر في كتابه « الشاش المعلم ذيل المرم » والف بعدم كالدين ابو محمد بن امام الكلمية - صاحب الشمس القاياتي طيذ العلاء البخاري - كتابه « طبقات الاشاعرة » . ولا امل في استيفائهم جميعا في كتاب لكثرة القائمين بماصرة السنة على طريقة الامام الاشعري من اهل مذاهب الائمة الفقهاء والله الهادي .

تَنْبِيْهِ كِتَابُ الْمُتَّقِيْنَ

فِي مَا يَنْبَغِي لِكُلِّ الْاِمْرَانِ الْحَسَنِ الْاَبْرَجِيِّ

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر الدمشقي

المتوفى سنة ٥٧١ هـ

مصحف

رواية ولده الحفاظ أبي محمد القاسم عنه

رواية الشيخ المسد المعمر ناصح الدين أبي الفيث فوج بن عبد الله

الحبشي مولى الامام ابي جعفر أحمد بن علي القرطبي .

سماع منه لعبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الخزاري .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي منح اهل التحقيق في توحيدِه بصائر وأحلاما  
وشرح صدورهم للتصديق بتمجيدِه توفيقاً منه والهاما وفتح اقفال  
قلوبهم للايمان به بالغيب وكان لغيبها علاما ومسح عنها بلطفه من الشك  
والارتباب في أمره اسقاما ، أحمده على نعمه التي تقاهرت على خلقه  
عظاما ومننه التي تواترت من ادرار رزقه جساما ، وأشهد أن لا آله الا  
الله هو ألما أحدا فرداً صمداً قدوساً سلاماً قاهراً قادراً عظيماً عليماً  
خبيراً قديراً حياً قياماً ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي عمق به اوثانا  
وأصنامنا وأزهق ببعثته رسولا انصابا وازلاما وغفر به لمن آمن بنبوته  
واقتمدى بشريعته آصاراً وآثاما وكفر عن صدقه في دعوته ايجاباً  
لشفاعته ذنوباً وأجراما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما اساغ طاعم  
طعاما واستعذب ظمآن شرابا والتذ مسهد مناماً .

اما بعد فان الله سبحانه خص من برئته بنبوته أقواما وجعلهم على  
 خليفته في الدعاء الى شريعته قواما وأحكم ما شرع لهم من الدين القويم  
 احكاما وجعل لكل نبي منهم بالقسطاس المستقيم شرعة وأحكاما وفرض  
 على الأنام الاقتداء بهداهم وشرعتهم إلزما والافتقار بنهجهم فيما نهجوه  
 لهم نقضاً وبرايا واحصطني منهم محمداً صلى الله عليه وسلم وحمله للبين  
 كلهم ختاماً ونصبه للمتقين اماماً واختار له ملة ابيه ابراهيم وسماها  
 اسلاماً وأوجب على الخلق طاعته انقياداً له واستسلاماً بخلا بنور فجره  
 من غياهب الشرك ظلاماً وأذهب بيقين برهانه من سباب الشك  
 قتلاً وأسنع به على كافة المسلمين نعمته برأيهم وانعاماً حتى أوضح  
 لهم ما أباح حلالاً وما حظر حراماً فصلى الله عليه وعليهم صلوات ترداد  
 على ممر الأوقات دواماً ولقاهم يوم يلقونه في الفردوس تحية وسلاماً  
 وجزاهم الجنة بما صبروا فكم تحملوا في طاعته ممن خالفهم متاعب  
 وآلاماً وأحلهم دار المقامة بفضله وحسنت مستقراً ومقاماً ثم ان الله  
 وله الحمد أكل ديبه وأتمه اقاماً ونصب له من العلماء به ائمة يقتدى بهم  
 وأعلاماً وآثارهم بصائر نافذة عند الشبهات ورزقهم افهاماً فانتدبوا التبصير  
 المستصيرين حين أصبحوا متحيرين ايضاحاً وافهاماً لما همى سحاب  
 الاطل وهطل بعدما صار ركاباً وقام سوق البدع عدو لالة المسلمين  
 في الخافقين قياماً وحاد أهل الاعتزال عن سنن الاعتدال حراً منهم  
 على رد السنن واقداماً فنفوا عن الرب سبحانه ما أثبت لنفسه من  
 صفاته فلم يثبتوا صفة ولا كلاماً وتنادى اهل التشبيه في طرق العمويه



وأحجموا عن الحق احجاماً فشبها ربه حتى توهموه جسماً يقبل تحيزاً  
وافترافاً والنضماماً وغلوا في اثبات كلامه حتى حسبوه يحتمل مجهلاً  
تجزياً وانقساماً. وظنوا اسم الله القديم ألفاً وهاء تتلولا ما ولا ما فامتعض  
العلماء من المثبتين من تفاوت مذهبهم واعتصموا بالسنة اعتصاماً  
وأبجوا الموام عن الخوض في علم الكلام خوف العثار الجاما فكان  
( أبو الحسن الأشعري ) رحمة الله عليه ورضوانه أشدهم بذلك اهتماماً  
وأدهم لمن حاول الإلحاد في أسماء الله وصفاته خصاماً وأمدهم سناناً  
لمن عاند السنة وأحدهم حساماً وأمضاهم جناناً عند وقوع المحنة  
وأصعبهم مراماً أزم الحجة لمن خالف السنة والمحنة الزاما فلم يسرف  
في التعطيل ولم يغفل في التشبيه وابتغى بين ذلك قواماً وألمحه الله نصرة  
السنة بحجج العقول حتى انتظم شمل أهلها به انتظاماً وقسم الموجودات  
من المحدثات أعراضاً وجواهر وأجساماً وأثبت لله سبحانه ما أثبتته  
لنفسه من الأسماء والصفات اعظاماً ونقى عنه ما لا يليق بجلاله من  
شبه خلقه اجلالاً له واكراماً ونزّهه عن سمات الحدث تغيراً وانتقالاً  
وادباراً واقبالاً وأعضاء وأجراماً وانتم به من وفقه الله لاتباع الحق في  
التمسك بالسنة انتماماً فلما انتقم من اصناف اهل البدع بإيضاح الحجج  
والأدلة انتقاماً ووجدوه لدى الحجاج في تبين الاحتجاج عليهم فيما  
ابتدعوه همما قالوا (١) فيه حسداً من البهتان ما لا يجوز لمسلم أن ينطق

(١) مثل يحيى بن عمار السجزي وتلميذه أبي اسماعيل الهروي وأبي علي

الاهوزي وغيره من شيوخ الحشوية .

به استمظاما وقذفوه بنحو ما قذفت به اليهود عبد الله بن سلام وأباه  
 سلاما (١) فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق بل زادوه بما قالوا فيه  
 تماما ومدحوه بنفس ذمهم وقد قيل في المثل (لن تعدم الحسناء ذاما) وقلنا  
 انك عصر من الاعصار من غارٍ يقدح في الدين ويعوي ايهاما وعاءٍ يجرح  
 بلسانه أئمة المسلمين ويعوي ايهاما ويستزل من العامة طوائف جهالاً  
 وزعانف اغتاما ويحمل يجهله على سب العلماء والتشنيع عليهم سفهاً  
 ضاماً لكن العلماء اذا سمعوا بجرهم عدوه منهم عراما واذا ما مروا  
 بلغوهم في الكبار من الائمة مروا كراما واذا خاطبهم الجاهلون منهم  
 قالوا لهم سلاما ولن يعبا الله بتقولهم فيه وتكذبهم عليه فسوف يكون  
 لزاماً ، ولولا سؤال من رأيت لحق سؤاله اياي ذماما فالزمت نفسي  
 امثال ما اشار به عليّ احتراماً لصدقت عن ذكر وقية ذوي الجبل  
 في الائمة احتشاماً لكني اغتنت الثواب في ايضاح الصواب في علو  
 مرتبته اغتساماً ، ومع ما عرف من تشنيعهم فأصحاب الحق بحمد الله  
 قد أصبحوا على اعدائهم ظاهرين ولين نأوهم من اصحاب البدع ممن  
 خلفهم في جميع البلاد قاهرين وعلى الانتقام ممن يظهر لهم العداوة  
 للعاد قادرين وكيف لا يكونون كذلك والله مولاهم وناصرهم وهو

---

(١) حيث قال اليهود هو شرنا وابن شرنا وتقصوه حين علوا انه اسلم بعد ان  
 كانوا يقولون فيه هو خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ، وهم قوم بهت اهل  
 غدر وكذب وفجور على ما جاء في صحيح البخاري وغيره . وقد ورث منهم  
 افراخهم المشبهة الواقعة في امام السنة بيهتان بختلقونه هدام الله تعالى .

خير الناصرين ، وقدر أبي الحسن رحمة الله عليه عما يرمونه به أعلى وذكر فضائله والترحم عليه من الانتقاص له عند العلماء أولى ومجمله عند فقهاء الأقطار في جميع الأقطار مشهور وهو بالتبريز على من عاصره من أهل صناعته في العلم مذكور موصوف بالدين والرجاحة والنبيل ومعروف بشرف الأئمة والأصل وكلامه في حدث العالم ميراث له عن آبائه وأجداده وتلك رتبة ورثها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لأولاده .  
وتصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة وبالأجادة والأصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة ومن وقف على كتابه المسمى بالإبانة (١) عرف موضعه من العلم والديانة ومن عرف كتابه الذي ألفه في تفسير

---

(١) وهي على طريقة المفوضة في الامساك عن تعيين المراد وهو مذهب السلف وأراد بها اشتغال المتورطين في أحوال التشبيه من الرواة والتدرج بهم إلى مستوى الاعتقاد الصحيح . ومذهب الخلف ترجيح أحد المعاني المحتملة مما يوافق التنزيه اسناداً على قرأئ الكلام واستعمال أهل اللسان فالسلف والخلف متفقان في صرف التشابه عن ظاهره الموم للتشبيه فالفرق الأول يكتب بالتأويل الاجمالي ويتورع عن الخوض في تعيين المراد والفرق الثاني اضطر إلى تطلب ذلك دفماً لتمويهات المشبهة ممن لاحظ لهم من الاسلام غير ان جعلوا منهم الارضي صنفاً سماوياً . ولاراع لهؤلاء الفرق ومن سدس القسمة قدموه وراوغ وجعل القسم قسماً . والسبعة المطبوعة في الهند من الابانة نسخة مصحفة محرقة تلاعت بها الابادي  
"لا" .هـ فتحب اعادة ضم من اصل وثيق

القرآن والرد على من خالف البيان من اهل الافك والبهتان (١) علم كونه من ذوي الاتباع والاستقامة واستحقاقه التقدم في الفضل والامامة . وسأذكر ما حضرني من ذكره وأبين ما وقع الي من امره راغباً الى الله في ايضاح التحقيق وطالباً منه المعونة والتوفيق وهو جدير بتحقيق الرجاء قدير على استجابة الدعاء وهو حسبنا ونعم الوكيل وعليه في كل مله مؤلم التمويل .

واعلم يا أخي وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن ينشأ ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء امره عظيم والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميمة والافتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم اذ قال مثنياً عليهم في كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها علم (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) والارتكاب لنهي النبي صلى

---

(١) قال الامام الحافظ ابو بكر بن العربي في العواصم عن القواصم : وانتدب الى كتاب الله فشرحه في خمسمائة مجلد وسماه بالحقزن فنه اخذ الناس كتبهم ومنه اخذ عبدالحبار الهمداني كتابه في تفسير القرآن الذي سماه بالحيط في مائة سفر قرأناه في خزنة المدرسة النظامية بمدينة السلام هـ .

الله عليه وسلم عن الاغتياب وسب الأموات جسيم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ، وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم فيمن كتم ما عنده من العلم عدل عن آخر هذه الأمة أو لها ماله من الوزر والاثم وذلك فيما أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن المسلم السلمي بدمشق نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الصوفي أملاً . أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هرون المقي نا محمد بن عبد الله الشافعي وأخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد الغساني وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيعي قالا أنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب أنا أحمد بن محمد ابن رزق نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال نا محمد بن الفرج الأزرق نا خلف بن تميم نا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله وفي حديث السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) تابعه سريج بن يونس ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة عن خلف ورواه غيره عن ابن السري فزاد في اسناده ثلاثة انفس أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي ابن أحمد بن منصور الفقيه وأبو الحسن هاي بن الحسن بن سعيد بدمشق قالا نا أبو النجم الشيعي ببغداد قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الاصفهاني بها قال نا سليمان بن أحمد الطبراني نا أحمد بن خليل الحلبي قال نا عبد الله بن السري الانطاكي نا سعيد بن زكريا المدائبي عن عيسى بن عبد الرحمن عن محمد

ابن زاذان عن محمد بن المكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( اذا لعن آخر هذه الأمة اولها فمن كان عنده  
علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما ازل على محمد صلى الله عليه  
وسلم ) وهكذا رواه ابو هريرة عن موسى بن النعمان المصري عن عبد الله  
ابن السري اخبرناه ابو الحسن بن قبيس قال نا وابو النجم التاجر قال انا  
ابوبكر الخطيب قال نا ابن رزق نا ابو اسماعيل بن زياد حدثني ابو عبد الله  
محمد بن يوسف بن بشر الهروي نا موسى بن النعمان المصري ابو هريرة نا  
عبد الله بن السري بانطاكية قال نا سعيد بن زكريا المدائني عن عنبسة  
ابن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المكدر عن جابر بن  
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا لعنت آخر هذه  
الامة اولها ) ثم ذكر الحديث . واخبرنا الشريف ابو القاسم علي بن  
ابراهيم بن العسائي العلوي الخطيب بدمشق نا ابو الحسن محمد بن  
عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر التميمي قال انا القاضي ابو  
بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار الميائجي واخبرنا  
الشيخ ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد المعدل الشعاسي  
بنيسابور قال قرى على ابي عثمان سعيد بن محمد بن احمد الحيري وانا  
حاضر قيل له أخبركم ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري قال نا محمد  
ابن اسحق بن ابراهيم الثقي قال نا قتيبة بن سعيد قال نا عبيس بن ميمون  
عن عسل بن سفيان عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من كتم علما اجمه الله

عن رجل بلجام من ناز ( لفظ حديث المياجي اخبرنا ابو الحسن علي بن  
 احمد بن منصور بن قيس النسائي قال ونا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد  
 ابن عبد الواحد بن زريق الشيباني قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت  
 الخطيب قال انا محمد بن احمد بن رزق والحسن بن ابي بكر قالانا عبد الله  
 ابن اسحق البغوي ح قال ابو بكر واخبرني هلال بن محمد الحفاري نا ابو  
 علي محمد بن احمد بن الحسن بن الصواف قالانا بشر بن موسى نا ابو عبد الله  
 محمد بن الفرغ بن فضالة عن ابيه الفرغ بن فضالة عن يحيى بن سعيد  
 الأنصاري عن محمد بن علي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ( اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء  
 قيل يا رسول الله وما هي قال اذا كان المنعم دولاً والامانة مغنماً والزكاة  
 مفرماً وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وير صديقه وجفا أباه واكرم  
 الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم أذلهم وارتفعت الاصوات في  
 المساجد وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذوا القيان واتخذوا المعازف  
 ولعن آخر هذه الأمة اولها فترقبوا عند ذلك المثاريجاً حمراء وخسفاً  
 ومسحاً) واللفظ لحديث ابن الصواف واخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن  
 ابراهيم بن محمد بن سعدويه الاصبهاني المعدل ببغداد انا ابو الفضل محمد  
 ابن الفضل بن محمد بن عبد الله الحلاوي الحافظ انا ابو بكر احمد بن  
 موسى بن مردويه الحافظ ناسليان بن احمد قال نابكر بن سهل انا موسى  
 ابن محمد الهلبي قال ززيد بن المسور عن الزهري عن سعيد بن المسيب  
 عن فاطمة بنت ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما

أتى الله عالماً علماً إلا أخذ عليه الميثاق إلا يكتبه) فالأقدام على النبية  
 مع العلم بتحريمها أمر كبير وما ورد في السهي عنها وعن سب الأموات  
 كثير واستقصاء ذكره والرواية بطرقه وإسانيده عسير والسعيد من  
 كف عن ذلك وكفاه من ذكره اليسير أخبرنا الشيخ أبو عبد الله  
 الحسين بن عبد الملك بن الحسين الأديب بإصبهان أنا أبو طاهر أحمد بن  
 محمود بن أحمد الثقفى الأديب أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن القري  
 أنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلى نا الحكم بن موسى بن محمد بن سلمة نا محمد  
 ابن اسحق عن عمه موسى بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أكل من لحم أخيه في الدنيا  
 قرب له لجه في الآخرة فيقال له كله ميتاً كما أكلته حياً قال فيأكله  
 ويكلح ويصبح ) وأخبرنا الشيخ أبو الأعز قرأتكين بن الأسعد بن  
 المذكور الأزجى ببغداد قال أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد  
 الجوهري أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ثؤلؤ الوراق قال نا  
 محمد بن إبراهيم بن ابان السراج نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا أبو بكر  
 ابن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا مشر من  
 آمن بلسانه ولما يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم  
 فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته  
 يفضحه وان كان في بيته ) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن  
 أسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش وأخبرنا الشيخان أبو القاسم اسماعيل



ابن احمد بن عمر بن السمرقندي وابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن  
السمناني الوكيل ببغداد قالا انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله  
الصريفيني انا عبيد الله بن محمد بن حبابة البراز قال نا عبد الله بن  
محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد عن شعبة عن الامش عن  
مجاهد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
( لا تسبوا الأموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ) ولم يقل فيه علي  
اخبرناه رواه البخاري في الصحيح عن علي بن الجعد وهذا القدر في  
هذا المعنى كاف ولصدر من وفق للانتفاع به شاف .

\*\*\*

﴿ باب ذكر تسمية ابي الحسن الأشعري ونسبه ﴾  
والأمر الذي فارق عقد اهل الاعتزال بسببه

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي الفقيه  
بنيسابور قال انا الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ  
قال رأيت في كتب اصحابنا : ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن  
سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى  
الأشعري مؤخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس بدمشق وابو  
مصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ ببغداد قالا قال لنا الامام  
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي : علي بن  
اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن

موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى ابو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجمية والخوارج وسائر اصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد الى ان توفي بها وكان يجلس ايام الجمعات في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه من جامع المنصور ، وذكر الامام ابو بكر بن فورك ان اياه هو ابو بشر اسماعيل بن اسحق وأنه كان سنياً جامعياً حديثياً اوصى عند وفاته الى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله وهو امام في الفقه والحديث وله كتب منها كتاب اختلاف الفقهاء وكان يذهب مذهب الشافعي وقد روى عنه الشيخ ابو الحسن الأشعري في كتاب التفسير احاديث كثيرة يعني الساجي ، قلت والصحيح ان ابا بشر جده اسحق كما سبق . وفي نسبة اصحابه اياه الى ابي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي فيما اختلق فانه زعم انه غير صحيح النسب وانه ما كنى عن اسم ابيه الا لهذا السبب ولو كانت له بأسماء الرجال وأنسابهم هناية لفرق بين قولنا كنية وكناية وفي اطباق الناس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري ، وقد ورد عن الرسول المتجب فيمن يطعن بغير علم في النسب ما اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو بكر ابن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا شعبة والمسعودي عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن ابي الربيع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أربع من امر الجاهلية لن يدعن

الناس الطعن في الانساب والنيحاة على الميت والاثواء والاعداء  
أجرب بعير فأجرب مائة فمن أجرب البعير الاول .

فأما نسب جده ابي موسى الأشعري رضي الله عنه فأخبرنا الشيخ  
ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو الحسين احمد بن محمد  
ابن احمد بن النقور البزاز انا ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الكاتب  
انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثني عمي يعني علي بن عبد العزيز  
عن ابي عبيد قال ابو موسى عبد الله بن قيس من ولد الجاهر بن  
الأشعر (١) بن أدد قال عبد الله وقال غير ابي عبيد عبد الله بن قيس  
ابن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن  
عذر بن وائل بن ناجية بن الجاهر بن الأشعر وهو نبت بن ادد بن  
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان . وام ابي موسى ظبية بنت وهب بن عك كانت اسلمت  
وماتت بالمدينة . واخبرنا الشيخ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك  
ابن احمد الاقمطي الحافظ ببغداد قال انا ابو طاهر احمد بن الحسن بن  
احمد وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الباقلايان وأخبرنا الشيخ  
ابو العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي ببغداد انا ابو طاهر احمد  
ابن الحسن قالا انا ابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن موسى  
ابن عمران الاصبهاني انا ابو الحسين محمد بن احمد بن اسحق انا ابو حفص

(١) قال ابن المكّي "سُمي أشعرا لأنّه ولدته وهو أشعر. انساب السمعاني.

عمر بن احمد بن اسحق الالهوازي نا شباب خليفة بن خياط العصفري  
 نا هشام بن الكلبي عن ابيه قال يقولون ولد قحطان المرعف وهو يعرب  
 فولد يعرب يشجب فولد يشجب سبا وهو عامر فولد سبا كهلان فولد  
 كهلان زيدا فولد زيد عريب فولد عريب يشجب فولد يشجب بن  
 عريب زيدا فولد زيد ادد بن زيد فولد ادد بن زيد بنتا وهو الاشعر  
 قال شباب فن الاشعريين ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن  
 سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عنذر  
 ابن وائل بن ناجية بن جاهر بن الاشعر بن ادد بن زيد ولي البصرة  
 لعمر وعثمان رضي الله عنهما وله بها فتوح كثيرة وولي الكوفة وله بها  
 دار وولد حضرة المسجد الجامع قال شباب ونا هشام بن محمد بن السائب  
 الكلبي قال حدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قحطان من ولد  
 اسماعيل بن ابراهيم ويده وبين اسماعيل ثلاثون ابا قال وقال ابي لم يزل  
 قحطان يعرفون ذلك ويستسيون اليه حتى كان زمن الحجاج ، كذا قال  
 والصواب ثلاثة آباء اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد  
 الانصاري بسند انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري انا ابو  
 عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز نا ابو الحسن احمد بن معروف  
 ابن بشر الحشاب نا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الفهم العقية نا  
 محمد بن سعد كاتب الواقدي قال الى قحطان جماع اليمن فن نسه الى  
 اسماعيل بن ابراهيم قال قحطان بن الهبيس بن تيم بن نبت بن اسماعيل  
 ابن ابراهيم صلى الله عليهما ، هكذا كان ينسبه هشام بن محمد بن السائب

الكلي عن ابيه ويذكر عن ابيه انه ادرك اهل النسب والعلم ينسبون  
 قحطان الى اسماعيل بن ابراهيم (١) ومن نسبه الى غير ذلك قال قحطان  
 ابن قانع بن عابر بن ارنخشذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ، واخبرنا  
 الشيخ ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا محمد بن  
 عبد الرحمن المخلص انا رضوان بن احمد الصيدلاني نا احمد بن عبد الجبار  
 المطاردي نا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال ابراهيم بن آذر وهو في  
 التوراة نارخ بن فاحور بن ارغو بن سارخ بن قانع بن عابر بن صالح بن  
 ارنخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن حنوخ بن يرد بن هلايل  
 ابن قمران بن اوش بن شيث بن آدم ابي البشر عليه السلام وقال غيره  
 قينان وقد اختلف في نسب ابراهيم عليه افضل السلام وقول ابن  
 اسحق نكتني به عن قول غيره من علماء الاسلام .

فأما سبب رجوع ابي الحسن عما كان عليه وتبريه مما كان يدعوا اليه  
 فأخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن ابي العباس الحسن بن محمد البسطامي  
 الشعيري ببسطام قال انا جدي لأمي الشيخ الزاهد ابو الفضل محمد بن  
 علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلي البسطامي قال سمعت محمد بن  
 علي بن الحسين الواعظ رحمه الله يقول سمعت احمد بن الحسين المتكلم قال  
 سمعت بعض اصحابنا يقول : ان الشيخ ابا الحسن رحمه الله لما تبهر في  
 كلام الاعتزال وبلغ غاية كان يورد الاسئلة على استاذيه في الدرس ولا  
 يجد فيها جواباً شافياً فتعير في ذلك فحكي عنه انه قال : وقع في صدري في  
 (١) وهو ظاهر كلام البخاري في قوله باب نسبة الين الى اسمعيل في المناقب .

بعض الليالي شي مما كنت فيه من العقائد فقامت وصليت ركعتين وسألت  
الله تعالى ان يهديني الطريق المستقيم ونمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المنام فشكوت اليه بعض ما بي من الأمر فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عليك بسنتي فانتبهت وعارضت مسائل الكلام بما  
وجدت في القرآن والأخبار فأثبته ونبذت ما سواه ورائي ظهرياً  
وذكر ابو القاسم حجاج بن محمد الطرابلسي من اهل طرابلس المغرب  
قال سألت ابا بكر اسماعيل بن ابي محمد بن اسحق الازدي القبرواني  
المعروف بابن عزرة رحمه الله عن ابي الحسن الأشعري رحمه الله فقلت  
له قيل لي عنه انه كان معتزلياً وانه لما رجع عن ذلك ابقى للمعتزلة نكتاً  
لم ينقضها فقال لي : الأشعري شيخنا واماننا ومن عليه معولنا اقام على  
مذاهب المعتزلة اربعين سنة وكان لهم اماماً ثم غاب عن الناس في بيته  
خمسة عشر يوماً فبعد ذلك خرج الى الجامع فصعد المنبر وقال : معاشر  
الناس اني انما تغيبت عنكم في هذه المدة لاني نظرت فتكافأت عندي  
الأدلة ولم يترجح عندي حق على باطل ولا باطل على حق فاستهديت  
الله تبارك وتعالى فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتيبي هذه وانزلت  
من جميع ما كنت اعتقده كما انزلت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب  
كان عليه ورمى به ودفعت الكتب الى الناس فمنها كتاب (اللمع) وكتاب  
اظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار)  
وغيرها فلما قرأتك الكتب اهل الحديث والفقهاء من اهل السنة  
والجماعة اخذوا بما فيها وانتحلوه واعتقدوا تقدمه واتخذوه اماماً حتى

نسب مذهبهم اليه قال لي ابو بكر فصار عند المعتزلة ككتابي أسلم  
وأظهر عوار ما تركه فهو اعدى الخلق الى اهل الذمة وكذلك الاشعري  
اعدى الخلق الى المعتزلة فهم يشعرون عليه من الاشائيع وينسبون اليه  
الاباطيل اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي العباس بن ابي محمد بن آدم قال  
انا جدي ابو محمد بن ابي نصر المقرئ قال سمعت الحسن بن علي بن  
ابراهيم الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الحراني يقول : لم نشر يوم  
الجمعة واذا بالاشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة  
الجمعة ومعه شريط شدة في وسطه ثم قطب وقال ~~والله لو كنت في~~  
على غير دين الاسلام والي قد اسلمت الساعة لا ابي انك كنت فيه  
من القول بالاعتزال ثم نزل الحراني مجهول . وذكر ابو عمرو عثمان بن  
ابي بكر بن حمود بن احمد السفاقي المغربي وكان فيها فاضلاً لبيباً  
فاقلا وقدم دمشق وسمع منه شيوخ شيوخنا ابو محمد عبد العزيز بن  
احمد الكتاني الحافظ وغيره قال سمعت الامام ابا عبد الله الحسين بن  
محمد يقول سمعت غير واحد من اثنتا يحمي كيف كان بدء رجوع  
الامام المبرأ من الزيغ والتضليل ابي الحسن علي بن اسماعيل انه قال :  
بيننا انا ناثم في العشر الاول من شهر رمضان رأيت المصطفى صلى الله  
عليه وسلم فقال يا علي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فلما  
استيقظت دخل علي امر عظيم ولم ازل مفكر اهموماً لرؤياي ولما  
انا عليه من ايضاح الادلة في خلاف ذلك حتى كان العشر الاوسط  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما فعلت فيما امرتك

به فقلت يا رسول الله وما عسى ان افعل وقد خرجت للمذاهب المروية  
عنك وجوهاً يحتملها الكلام واتبعت الادلة الصحيحة التي يجوز  
اطلاقها على الباري عز وجل فقال لي انصر المذاهب المروية عني فانها  
الحق فاستيقظت وانا شديد الاسف والحزن فأجمعت على ترك الكلام  
واتبعت الحديث وتلاوة القرآن فلما كانت ليلة سبع وعشرين وفي  
عادتنا بالبصرة ان يجتمع القراء وأهل العلم والفضل فيختمون القرآن  
في تلك الليلة مكثت فيهم على ما جرت عادتنا فأخذني من الناس ما لم  
اتمالك معه ان قمت فلما وصلت الى البيت نمت وبي من الاسف على ما  
قالتني من ختم تلك الليلة امر عظيم قرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
لي ما صنعت فيما امرتك به فقلت قد تركت الكلام ولزمت كتاب  
الله وسنتك فقال لي انا أمرتك بترك الكلام انما امرتك بنصرة  
المذاهب المروية عني فانها الحق فقلت يا رسول الله كيف ادع مذهباً  
تصورت مسأله وعرفت ادلته منذ ثلاثين سنة لرؤيا فقال لي لولا اني  
اعلم ان الله تعالى يمده بمدد من عنده لماقت عنك حتى ابين لك وجوها  
وكأنك تعد اتباني اليك هذا رؤيا أو رؤياي جبريل كانت رؤيا انك  
لا تراني في هذا المعنى بعدها فجده فيه فان الله سيمدك بمدد من عنده  
قال فاستيقظت وقلت ما بعد الحق الا الضلال واخذت في نصرة الاحاديث  
في الرؤية والشفاعة والظن وغير ذلك فكان يأتيني شيء والله ما سمعته  
من خصم قط ولا رأيت في كتاب فعلت ان ذلك من مدد الله تعالى  
الذي بشرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقرأت فيما رواه الشيخ



الزاهد ابو محمد عبد القادر بن محمد الصديقي القيرواني المعروف بابن الحياط  
 قال انا الشيخ الفقيه ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي القيرواني قال نا  
 ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الازدي صاحب القاضي الجليل  
 ابي بكر بن الباقلاني قال كان الشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل  
 الاشعري رضوان الله عليه في الاصل معتزليا فحكي لنا ابو عبد الله  
 الحسين المتكلم الرازي قال انا ابو الحسن بن مهدي بطبرستان قال حكى  
 لنا الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قال كان الداعي الى رجوعي عن  
 الاعتزال والى النظر في ادلتهم واستخراج فسادهم التي رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في منامي في اول شهر رمضان فقال لي يا ابا  
 الحسن كتبت الحديث فقلت بلى يا رسول الله فقال أو ما كتبت ان الله  
 تعالى يرى في الآخرة فقلت بلى يا رسول الله فقال لي صلى الله عليه وسلم  
 فما الذي يمنعك من القول به قلت أدلة العقول منعتني فتأولت الاخبار  
 فقال لي وما قامت أدلة العقول عندك على ان الله تعالى يرى في الآخرة  
 فقلت بلى يا رسول الله فانما هي شبه فقال لي تأملها وانظر فيها نظراً مستوفياً  
 فليست بشبه بل هي أدلة وغاب عني صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن  
 فلما انتبهت فزعت فزعاً شديداً وأخذت أتأمل ما قاله صلى الله عليه وسلم  
 واستثبتت فوجدت الامر كما قال فقويت أدلة الاثبات في قلبي وضعفت  
 أدلة النفي فسكت ولم أظهر للناس شيئاً وكنت متحيراً في امري فلما دخلنا  
 في شهر ربيع الثاني من رمضان رأيت صلى الله عليه وسلم قد أقبل فقال يا  
 ابو الحسن ي شي عمات فيما قاتك فقلت يا رسول الله الامر كما قلت

صلى الله عليك والقوة في جانب الاثبات فقال لي تأمل ساثر المسائل  
وتذكر فيها فانتهت فقلت وجمعت جميع ما كان بين يدي من الكتب  
الكلاميات وضبرتها ورفعتها واشتغلت بكتب الحديث وتفسير القرآن  
والعلوم الشرعية ومع هذا فاني كنت أتفكر في ساثر المسائل لأمره  
صلى الله عليه وسلم اياي بذلك قال فلما دخلنا في العشر الثالث رأيت  
ليلة القدر فقال لي وهو كالحردان ما عملت فيما قلت لك فقلت يارسول  
الله انا متفكر فيما قلت ولا ادع التفكير والبحث عليها الا اني قد  
رفضت الكلام كله وأعرضت عنه واشتغلت بعلوم الشريعة فقال لي  
منضبا ومن الذي امرك بذلك صنف وانظر هذه الطريقة التي امرتك  
بها فانها ديني وهو الحق الذي جئت به وانتبهت قال لي ابو الحسن  
فأخذت في التصانيف والنصرة واظهرت المذهب فهذا سبب رجوعه  
عن مذاهب المعتزلة الى مذاهب اهل السنة والجماعة رحمة الله عليه ورضوانه.  
فان قيل كيف يبرأ من البدعة من كان رأساً فيها وهل  
يثبت لله الصفات من كان دهره ينفيا وهل رأيت بدعياً رجع عن  
اعتقاد البدعة او حكم لمن اظهر الرجوع منها بصحة الرجعة وقد قيل  
ان توبة البدعي غير مقبولة وفيئته الى الحق بعد الضلال ايستبأمولة  
وهب انا قلنا بقبول توبته اذا اظهرها أفما ينقص ذلك من رتبته عند  
من خبرها! قلنا هذا قول عربي عن البرهان وقائله بعيد من التحقيق  
عند الامتحان بل التوبة مقبولة من كل من تاب والحق من الله  
مأمول عن كل من أناب والاحاديث التي رويت في ذلك غير قوية عند

ارباب النقل والقول بذلك مستحيل ايضاً من طريق العقل فان البدعة  
 لا تكون اعظم من الشرك ومن ادعى ذلك فهو من اهل الافك ومع  
 ذلك فيقبل اسلام الكتابي والمرتد والكافر الاصلي فكيف يستحيل  
 عندكم قبول توبة المبتدع الممي وقد قال الله عز وجل (ان الله لا يغفر  
 ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) والبدعة اذا كشفت عن  
 حقيقتها وجدتها دون الشرك مما هنالك فاذا كان يقبل الرجوع عن  
 الشرك الذي لا يغفره فكيف لا تقبل توبة مبتدع لا يشرك به ولا  
 يكفره واكثر العلماء من اهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق  
 مع ما ينطوي عليه اعتقاده الردي من الخبث وما يعتقده من جحود  
 الصانع وانكار البعث والمبتدع لا يجحد الربوبية ولا ينكر العظمة  
 الآلية وانما يترك بعض ما يجب عليه ان يعتقده لشبه وقعت له فكب  
 فيها رشده وقد سمعنا بجماعة من الائمة كانوا على اشياء رجعوا عنها  
 وتركوها بعد ما سلكوها وتبرأوا منها فلم ينقصهم ما كانوا عليه من  
 الابتداع لما أقلموا عنه ورجعوا الى الاتباع وقد كان اكثر الصحابة  
 الكرام يدينون بعبادة الاوثان والاصنام ثم صاروا بمد سادة اهل  
 الاسلام وقادة المسلمين في الامور العظام وقد اخبرنا الشيخ ابو الاعز  
 قراتكين بن الأسعد قال انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن علي  
 ابن عبد العزيز بن مردك انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال  
 اخبرني ابو عثمان الخوارزمي تزيل مكة فيما كتب الي قال قال أبو ثور  
 كتبت : واسحق بن راهويه وحسين الكرايسي وذكر جماعة من

العراقيين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي قال ابو عثمان وحدثنا ابو عبد الله النسوي عن ابي ثور قال لما ورد الشافعي العراق (١) جاءني حسين الكرايسي وكان يختلف معي الى أصحاب الرأي فقال قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسخر به فقمنا وذهبنا حتى دخلنا عليه فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظلم علينا البيت وتركنا بدعتنا (٢) واتبعناه .

\*\*\*

﴿ باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بقدم ابي ﴾  
موسى وأهل اليمن وإشارته الى ما يظهر من علم أبي الحسن .

اخبرنا أبو عبد الله بن أبي مسعود الصاعدي أنبا ابو بكر أحمد بن الحسين الحسروجردي أنبا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد

---

(١) في رحلته الثانية بعد وفاة محمد بن الحسن . وكان اهل الحديث قبل الشافعي يسلكون طريق الاقذاع في معارضة اهل النظر وهؤلاء كانوا يستخفون أحلامهم فعلمهم الشافعي طريقة قرع الحجبة بالحجة بعد جمعه بين الطريقتين بأن سمع على مالك الموطأ ثم حمل عن محمد بن الحسن وقر بخفي ليس عليه الاسماعه في رحلته الاولى الى العراق كما صح عنه بطرق .

(٢) من الاسترسال في الرأي لا الرأي نفسه فانه ليس بدعة بل هو فهم دقيق في مدارك النصوص مدوح .

ابن يعقوب ثنا محمد بن اسحق ثنا عبد الله بن بكير ثنا حميد عن أنس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقدم عليكم قوم هم أرق أفئدة  
منكم) فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون : ( غدا نلقى الأحبه محمداً  
وحزبه ) فقدم الأشعريون معهم أبو موسى ، أخبرنا الشيخ أبو القسم هبة  
الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ببغداد أنبا أبو علي  
الحسن بن علي بن محمد التميمي أنبا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان  
القطيعي ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني  
أبي رحمه الله ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( يقدم عليكم أقوام هم أرق مكم قلوبا ) قال فقدم  
الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون  
يقولون ( غدا نلقى الأحبه محمداً وحزبه ) ، اسم ابن أبي عدي محمد بن  
إبراهيم بصري ثقة ، قال وثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى  
عن حميد وزيد قال أنبا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( يقدم عليكم أقوام ارق منكم أفئدة ) فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى  
فجعلوا لما دنوا من المدينة يرتجزون ( غدا نلقى الأحبه محمداً وحزبه )  
أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنبا أبو سعد محمد  
ابن عبد الرحمن أنبا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان وأخبرتنا الشريفة  
أم المجتبي فاطمة بنت ناصر بن الحسن الحسينية وأم البهاء فاطمة بنت محمد  
ابن أحمد بن البغدادي بأصبهان قالتا أنبا أبو القسم إبراهيم بن منصور  
سبط بحروبه أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال أنبا أبو يعلى

احمد بن علي التميمي ثنا زهير بن حرب ثنا يزيد هو ابن هرون قال  
 أنبأ وقال ابن حمدان ثنا حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم) فقدم الأشعريون  
 فيهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون يقولون ( غدا نلقى الاحبه محمداً  
 وحزبه ) رواه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه عن ابن مثنى عن خالد  
 ابن الحارث عن حميد ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه  
 أنبا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف البراز أنبا ابو بكر محمد بن عبد  
 الله بن محمد الشيباني الجوزقي أنبا ابو حامد بن الشرقى ثنا محمد بن حيويه  
 ثنا ابو اليمان أنبا شعيب قال أنبا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انا كم اهل اليمن  
 هم اضعف قلوباً وأرق أفئدة الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر  
 نحو المشرق والفخر والخيلاء في الفدادين والخيلاء في اهل الخيل والابل  
 - الفدادين اهل الوبر - والسكينة في اهل الغنم ) اخبرنا الشيخ ابو عبد  
 الله الحسين بن عبد الملك الخلال قال أنبا ابو القسم ابراهيم بن منصور  
 ابن ابراهيم السلمى أنبا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرئ أنبا  
 ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو خيشمة ثنا جرير عن  
 الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ( الايمان يمان والحكمة يمانية انا كم اهل اليمن هم أرق أفئدة  
 وألين قلوباً ) اخرجه البخاري ومسلم في صحيحها فرواه مسلم عن ابي  
 خيشمة اخبرته ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرازي في

كتابه وحدثني ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبرسي بنيسابور عنه  
 قال أنبا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري واخبرناه ابو  
 عبد الله محمد بن الفضل أنبا ابو بكر احمد بن الحسين أنبا ابو عبد الله  
 الحافظ قال ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا  
 ابو معوية عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (أنا كم اهل اليمن هم أين قلوباً وأرق افتدة الايمان  
 يمان والحكمة يمانية) زاد الحيري قال ابو معوية أراه قال رأس  
 الكفر قبل المشرق اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن الحسن بن  
 علي بن ابراهيم المقرئ ببغداد ثنا القاضي الشريف ابو الحسن محمد بن  
 علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله أنبا ابو  
 الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شادان السكري الحري قال  
 ثنا ابو خبيب العباس بن احمد بن محمد بن عيسى ثنا اسمعيل ابن بنت  
 البصري ثنا حسين بن عيسى عن معمر عن الزهري عن ابي حازم عن  
 ابن عباس رضى الله عنها قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 المدينة اذ قال (الله اكبر قد جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن)  
 قبل يارسول الله وما أهل اليمن قال (قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم  
 والايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية) اخبرنا ابو مسعود عبد  
 الرحيم بن علي بن حمد أنبا ابو علي الحداد أنبا ابو نعيم الحافظ ثنا  
 سليمان بن احمد ثنا احمد بن عمرو القطراني ثنا سليمان بن حرب  
 واخبرنا ابو نعيم قال وثنا النظري ثنا ابو خليفة قال نا الحوضي قال ثنا

شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال لما نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هم قوم هذا ) وضرب بيده على ظهر أبي موشى الأشعري قال أبو نعيم رواه إدريس الأودي عن سماك ، أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الكريم ابن حمزة بن الخضر السلمي بدمشق ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحافظ أنبا أبو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ثنا أبي رحمه الله ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء ببغداد ثنا أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم القطيعي ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موشى الأشعري قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال ( هم قومك أهل اليمن ) أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفقيه أنبا أبو بكر الخسروجردي أنبا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو عبد الله الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو معمر ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موشى قال تليت عند النبي صلى الله عليه وسلم ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هم قومك يا أبا موشى أهل اليمن ) أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال : أما بعد فإن بعض أئمة الأشعريين رضي الله عنهم ذكروني بمتن الحديث الذي أخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن



يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير وابو عامر العقدي  
قالا ثنا شعبة عن سمك واخبرنا ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين  
الشيروي في كتابه وحدثني ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر  
الطبي بنيسابور عنه قال انبا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ثنا محمد  
ابن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب عن شعبة قال وثنا ابراهيم  
ثنا ابو عامر عن شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري قال لما  
نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) أو ما النبي صلى الله عليه  
وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه فقال ( هم قوم هذا ) قال البيهقي  
وذلك لما وجد فيه من الفضيلة الجليلة والمرتبة الشريفة الامام ابي الحسن  
الاشعري رضي الله عنه فهو من قوم ابي موسى واولاده الذين أوتوا  
العلم ورزقوا الفهم مخصوصاً من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة باظهار  
الحجة ورد الشبهة ، والاشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما جعل قوم ابي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم  
وعرف من قوة يقينهم فمن نحنا في علم الاصول نحوهم وتبع في نفي  
التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جعلتهم وعد من  
حسابهم بمشيئة الله واذنه اعانا الله تعالى على ذلك بمنه وختم لنا بالسعادة  
والشهادة بجموده ، ويعلم المنصف من اصحابنا صنع الله تعالى في تقديم  
هذا الاصل الشريف لما ذخر لعباده من هذا الفرع المنيف الذي أحيا  
به السنة وامات به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق اخبرنا ابو  
الفتح محمد بن علي بن عبد الله المصري وابو بكر ناصر بن أبي العباس بن

علي الصيدلاني بهراة قالأنا ثنا محمد بن عبدالعزيز الفارسي أنبا عبد الرحمن ابن احمد بن ابي شريح قال نا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا ابو سعيد الاشج ثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال قوم سبا والاشعريون قوم من سبا واكرم بذلك اصلا ونسبا .

أخبرنا الشيخان ابو القسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المغربي وابو غالب محمد بن الحسن بن علي البصري الماوردي ببغداد قالأنا ثنا ابو علي بن علي بن احمد بن علي التستري بالبصرة ثنا القاضي الشريف ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ثنا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني في كتاب السنن قال ثنا سليمان بن داود المهري أنبا ابن وهب اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن ابي عاقمة عن ابي هريرة فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ) قال ابو داود رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني لم يخبر به شراحيل اخبرناه الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو القسم اسماعيل بن مسعدة الجرجاني ببغداد انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني انا العباس بن محمد بن العباس البصري والقسم بن عبد الله بن مهدي نا حميم قالأنا عمرو بن سواد السرحي ح قال ابو احمد بن عدي ونا يحيى بن محمد بن يحيى بن

اخى حرملة بن يحيى نا عمي حرملة بن يحيى ح قال ابو احمد وانا محمد بن  
 هرون بن حسان ومحمد بن علي بن الحسين قالانا نا احمد بن عبد الرحمن  
 ابن وهب قالوا نسا ابن وهب قال حدثني سعيد بن ابي ايوب عن  
 شراحيل بن يزيد المعافري عن ابي علقمة عن ابي هريرة فيما أعلم عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( ان الله يبعث لهذه الامة على رأس  
 كل مائة سنة من يحدد لها دينها ) .

قال محمد بن علي بن الحسين سمعت اصحابا يقولون كان في المائة  
 الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي رحمة  
 الله عليهما اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسماعيل بن محمد بن الحسين  
 الفارسي بنيسابور انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو  
 عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي نا ابو عبد الله محمد بن العباس  
 العصمي نا ابو اسحق احمد بن محمد بن محمد بن ياسين الهروي قال سمعت ابراهيم  
 ابن اسحاق الانصاري يقول سمعت المروروذني صاحب احمد بن حنبل  
 يقول قال احمد : اذا سألت عن مسألة لا أعلم فيها خيرا قلت فيها  
 يقول الشافعي لانه امام عالم من قريش وروي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ( عالم قريش يملأ الارض علما ) وذكر في الخبر ان الله  
 يقيض في رأس كل مائة سنة رجلا يعلم الناس دينهم وروي احمد بن  
 حنبل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال احمد بن حنبل فكان  
 في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي قال ابو  
 عبد الله ونا ادعو الله فمعي منذ اربعين سنة في صلاتي ، اخبرنا الشيخ

ابو المظفر احمد بن الحسين القومسي بها انا جدي لامي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد السهلي قال حكى الفقيه الصالح الثقة ابو عمرو يعني محمد بن عبد الله الاديب الرزجاني قال سمعت الاستاذ الامام ابا سهل الصعلوكي ام الشيخ الامام ابا بكر الاسمعيلى ذكر واحدا والشك مني يقول : اعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب يعني اكثره بأحمد بن حنبل وابي الحسن الاشعري وابي نعيم الاثرابادي ، وسمعت الشيخ الامام ابا الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي علي كرسيه بجامع دمشق يقول وذكر حديث ابي علقمة هذا فقال : كان علي رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وكان علي رأس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي وكان علي رأس المائة الثالثة الاشعري وكان علي رأس المائة الرابعة ابن الساقلاني وكان علي رأس المائة الخامسة امير المؤمنين المسترشد بالله ، وعدي ان الذي كان علي رأس الخمس مائة الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الفقيه لانه كان عالماً عاملاً فقيهاً فاضلاً اصولياً كاملاً مصمماً عاقلاً انتشر ذكره بالعلم في الآفاق وبرز علي من عاصره بخراسان والسام والعراق ، وذكر غير الفقيه ابي الحسن ان ابا العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه هو الذي كان علي رأس الثلثائة وان ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي السيد بوري هو الذي كان علي رأس الاربعمائة ، وقول من قال انه ابو الحسن الاشعري اصوب لان قيامه بنصرة السنة الى تجديد الدين اقرب فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة وسائر اصناف المتبدعة

المضلة وحالته في ذلك مشتهرة وكتبه في الرد عليهم منتشرة فأما أبو  
العباس بن سريج فكان فقيها مضطماً بعلم أصول الفقه وفروعه نبياً  
وقول من قال ان القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الباقلائي هو الذي  
كان على رأس الاربعمائة اولى من القول الثاني لانه اشهر من ابي  
الطيب الصملاكي مكانا واعلى في رتب القوم شانا وذكره اكبر من ان  
ينكر وقدره أظهر من ان يستر وتصانيفه اشهر من ان تشهر وتواليقه  
اكثر من ان تذكر ، فاما أبو الطيب رحمه الله فاما اشهر ذكره ببلده  
وكانت رياسة اصحاب الشافعي له بنيسابور ولوالده ولولده وكان ابوه ابو  
سهل محمد بن سليمان رحمه الله ذا عمل خطير وذكره فيما بين اهل العلم  
بخراسان كبير لم يزل هو وولده وولد ولده يظهر من مذهب الاشعرية  
ويجاهدون اهل البدع بنيسابور من المعتزلة والرافضة والكرامية ،  
وما تقدم من قوله في مدح الاشعري مما رواه عنه ابو عمرو الرزجاني  
يدل على كذب ابي علي الا هو ازي فيا حكي عنه اذ رماه باحدى الدواهي  
مع ما اشهر عنه بخراسان من الذب عن اهل التوحيد وتزيه الرب  
عز وجل عن التشبيه والتحديد مقتدياً بالاشعري وسالكاً طريقه  
مقتفياً في علم الاصول نهجه وتحقيقه ، فاما ابو نعيم الاستر اباذي فهو عبد  
الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الفقيه قال لنا ابو الحسين علي بن احمد  
ابن منصور النيسابوري بدمشق واو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد  
الواحد بن زريق الشيباني ببغداد قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن  
ثابت الخطيب انه كان احدائة المسلمين ومن الحفاظ في الشرائع والدين

مع صدق وتورع وضبط وتيقظ سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز والشام ومصر ومات حدود سنة عشرين وثلثمائة ، قلت وكان ينصر السنة يجر جان فاما عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن أمية بن عبد شمس وكانت وفاته كما اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البناء ببغداد قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد ابن علي بن الآبنوسي انا ابو القسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن خبيق الدقاق انا ابو محمد اسمعيل بن علي بن اسماعيل الخطبي قال اخبرني محمد ابن موسى بن حماد البريري عن محمد بن ابي السرى ان عمر بن عبد العزيز توفي لاربع لبال يعني من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة ونصف ، قال ابن ابي السرى قال العمري توفي يوم الجمعة لخمس لبال بقين من رجب وقبره بدير سمعان وكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر وخمسة ايام ، واما الشافعي فكانت وفاته فيما اخبرنا الشيخ المقيه ابو الحسن علي بن المسلم السلمي انا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب الخطيب بدمشق انبأنا ابوبكر محمد بن احمد بن عثمان بن ابي الحديد السلمي انا ابو بكر محمد بن بشر الزبيري المكري بمصر قال سمعت الربيع بن سليمان يقول مات الشافعي في سنة اربع ومائتين في آخر رجب .

واما وفاة ابي الحسن الاشعري فأخبرنا الشيخان ابو الحسن علي ابن احمد المالكي وابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ ذكر لي ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي

ان الاشعري مات ببغداد بعد ستة وعشرين وقبل ستة ثلاثين وثلثمائة  
وهن في مشرع الزوايا في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منها حمام  
وهي عن يسار المار من السوق الى دجلة ، وذكر ابو محمد علي بن احمد  
ابن سعيد بن حزم الاندلسي ان ابا الحسن الاشعري مات سنة اربع  
وعشرين وثلثمائة ومات بعض المصريين مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة  
وهذا القول الاخير لا اراه صحيحا والاصح انه مات سنة اربع  
وعشرين ، وكذلك ذكر ابو بكر بن فورك فيكون التاريخ سنة  
ثلثمائة رجوعه الى مذهب اهل السنة لا للوقت الذي فيه ذلك ، وكان  
رجوعه في حياة الجبائي ابي علي وجداله اياه بعد رجوعه من الامر  
الجلبي ، وكانت وفاة الجبائي كما ذكر بعض اهل الاتقان في سنة ثلاث  
وثلثمائة في شعبان ، واما وفاة القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلائي  
فاخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه نا ابو بكر احمد بن  
علي الحافظ قال حدثني علي بن ابي علي المعدل قال مات القاضي ابو  
بكر محمد بن الطيب في يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة  
ثلاث واربعمائة ، واما وفاة ابي حامد الغزالي فكتب الي الشيخ ابو  
الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من نيسابور  
يذكر انه مضى الى رحمة الله يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى  
الآخرة سنة خمس وخمسمائة .

﴿ باب ذكر مارزق ابو الحسن رحمه الله من شرف الاصل ﴾  
وما ورد في تقيبه ذوي الفهم على كبر محله في الفضل

اخبرنا الشيخان ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وابو المطرف  
عبد المسم بن عبد الكريم بن هوازن قالوا انا ابو سعد محمد بن عبد  
الرحمن الجتروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان واخبرنا الشيخ  
ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال انا ابراهيم بن منصور الحيازان  
ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي المقري قالوا انا احمد بن علي بن المثنى  
التميمي نا ابو كريب نا ابو اسامة عن يزيد عن جده عن ابي موسى  
واخبرنا الشيوخ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المزرقى وابو محمد  
يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح المدير وابو منصور عبد الرحمن  
ابن محمد بن عبد الواحد بن زريق ببغداد وابو يعقوب يوسف بن  
ايوب بن الحسين بن وهرة الهمداني الواعظ بمر وقالوا انا الشريف ابو  
الخاتم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون  
الهاشمي انا ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الدارقطني الحافظ حدثنا  
القاضي الحسين بن اسماعيل واحمد بن علي بن العلاء قالوا نا يوسف بن  
موسى نا ابو اسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي  
بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا  
ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اثناء واحد بالسوية



فهم مني وأنا منهم) أخبرناه أبو عبد الله الفراوي أخبرنا أبو بكر أحمد  
ابن منصور القيرواني أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشيباني أنا أبو  
العباس الصفوري نا محمد بن سليمان القيراطي نا أبو أسامة نا بريد بن  
عبد الله بن أبي بردة قال حج وأخبرنا محمد بن الحسن بن اسحق نا  
عبد الله بن محمد بن شاكر نا أبو أسامة نا بريد بن عبد الله عن جده  
أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( إن الأشعريين إذا أرموا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة  
جمعوا ما عندهم في آنية واحدة ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم مني وأنا  
منهم) رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب، أخبرنا الشيخ  
أبو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين أنا أبو علي الحسن بن علي بن  
محمد الواعظ أنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن  
حنبل حدثني أبي نا وهب بن جرير نا أبي قال سمعت عبد الله بن ملاذ  
يحدث عن نير بن أوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن أبي عامر  
الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( نعم الحمي الأسد  
والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يفلون هم مني وأنا منهم) قال  
عامر فحدثت به معاوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكنه قال ( هم مني والي ) فقلت ليس هكذا حدثني أبي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه قال ( هم مني وأنا منهم) قال فأنت  
أذن أعلم بحديث أبيك، قال عبد الله بن أحمد هذا من أجود الحديث  
ما رواه الأحرير أخبرناه الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد

الرباطي انا احمد بن الحسين بن علي الخسروجردي انا محمد بن موسى نا  
محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب انا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت  
عبد الله بن ملاذ الاشعري عن نمير بن اوس عن مالك بن مسروح عن  
عامر بن ابي عامر الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
( نعم الحي الازد والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغفلون هم مني  
وانا منهم ) قال عامر فحدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انا قال ( مني والي ) فقلت ليس هكذا حدثني ابي  
ولكن حدثني ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( هم مني وانا  
منهم ) قال فانت اذن اعلم بحديث ابيك ، واخبرناه الشيخ ابو القسم  
اسماعيل بن احمد الحافظ انا احمد بن محمد بن احمد البزاز انا عيسى بن علي  
ابن الجراح انا عبد الله بن محمد الوراق نا يعقوب بن ابراهيم الدورقي  
وعلي بن مسلم واحمد بن محمد القطان واللفظ ليعقوب قال حدثنا وهب  
ابن جرير نا ابي قال سمعت عبد الله بن ملاذ الاشعري يحدث عن نمير  
ابن اوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن ابي عامر الاشعري عن  
ابيه ابي عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( نعم الحي الاسد  
والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغفلون هم مني وانا منهم ) قال  
عامر فحدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ( هم مني والي ) فقلت ليس هكذا حدثني ابي ولكنه  
حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( هم مني وانا منهم ) قال  
فانت اعلم بحديث ابيك رواه ابو عيسى الترمذي عن ابراهيم بن يعقوب

الجوزجاني عن وهب بن جرير، اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن المسلم  
 ابن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي الفقيه بدمشق انا القاضي  
 ابو عبد الله الحسن بن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي  
 الخطيب انا ابو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السمسار انا ابو  
 عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان نا ابو عبد الرحمن زكريا بن يحيى  
 يعني السجزي خياط السنة نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا  
 عبد الله بن العلاء يعني ابن زر قال سمعت نير بن اوس يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الازد والاشعريون مني وانا منهم  
 لا يغلون ولا يجنون ) هذا مرسل ونير بن اوس قاضي دمشق من  
 التابعين، وفيما مضى من المسند كفاية، اخبرنا الشيخان ابو عبد الله  
 محمد بن الفضل وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا اخبرنا ابو  
 سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرنا الشيخ ابو  
 عبد الله الحسين بن عبد الملك الاديب انا ابو القسم ابراهيم بن منصور  
 السلمي انا محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان قالا انا ابو يعلى  
 الموصلى نا ابو كريب نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اني لأعرف اصوات رفقة  
 الاشعريين بالقرآن وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالسهار واعرف  
 منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال  
 العدو قال لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنتظروهم ) هذا حديث صحيح

متفق على صحته رواه البخاري (١) ومسلم عن ابي كريب محمد بن  
العلاء بن كريب ، اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن ابي القسم الصوفي انا  
ابي ابو القسم انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري انا ابو عوانة  
يعقوب بن اسحق الاسفرايني نا احمد بن عبد الحميد الحارثي حدثنا  
ابو اسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ( اني لأعرف اصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين  
يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت  
لم أر منازلهم حين نزلوا بالهار وفيهم حكيم اذا لقي الخيل أو العدو قال  
لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنتظروهم ) ، اخبرنا الشيخان ابو بكر  
محمد بن الحسين بن علي بن المزرقى وابو منصور المقرب بن الحسين بن  
الحسن النساج بغداد قال حدثنا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن  
علي بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله نا ابو حفص عمر بن احمد  
ابن عثمان بن شاهين املاء قال نا عبد الله بن محمد البغوي نا عبيد الله  
ابن عمر القواريري نا يحيى بن ابي بردة نا ابي عن ابي بردة عن ابي موسى  
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( اني لأعرف  
منازل الاشعرين بالليل وان لم اكن رأيت منازلهم بالهار لاصواتهم  
بالقرآن هم مني وانا منهم لا يغلون ولا يجبنون ) كذا نسبة القواريري  
وانما هو يحيى بن يزيد بن ابي بردة كذلك نسبة محمد بن عقبة في روايته

---

(١) الا ان لفظ البخاري طبق ما في الحديث الآتي .

عنه ، حدثنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ املاء .  
 باصبهان انا احمد بن عبد الرحمن الذكواني انا ابو بكر بن مردويه حدثني  
 احمد بن محمد بن سليمان المالكي نا الحسين بن علي بن حريش التستري  
 حدثنا الحرث بن ابي الحرث نا يعلى بن عبيد عن ابي عمرو بن العلاء  
 عن شهر بن حوشب قال قدم ابو عامر الاشعري رضي الله عنه على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قومه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ( انه ليدلني على حسن ايمان الاشعريين حسن أصواتهم  
 بالقرآن ) قال لنا اسماعيل الحسين بن علي بن حريش بالحاء غير المعجمة  
 اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل القراوي انا ابو بكر احمد بن  
 الحسين البيهقي انا محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عمرو عثمان بن احمد بن  
 السماك نا عبد الملك بن محمد الرقاشي نا وهب بن جريد وسعيد بن عامر  
 قالانا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عياضاً الاشعري رضي الله  
 عنه يقول لما نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى وأوما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيده الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، قال ابو عبد الله  
 الحافظ هذا حديث صحيح اخبرناه الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم  
 الخطيب واو الحسن علي بن احمد الفقيه قالانا واو منصور محمد بن  
 عبد الملك المقرئ قال انا ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا ابو الحسن  
 علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور انا ابو حامد احمد بن علي بن  
 حسنويه المقرئ انا ابو جعفر الصائغ البغدادي واسمه محمد بن اسماعيل

ابن سالم نا شبابة بن سوار نا شعبة عن سماك عن عياض الاشعري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) أوما السبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقال ( هم قوم هذا ) قلت وكذا رواه ابو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو عن شعبة وكذلك المحفوظ عن عبد الله بن ادريس الاودي عن شعبة واخبرناه ابو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلى انا ابو القسم احمد بن محمد الخليلي انا ابو القسم علي بن احمد الخزامي انا الميثم ابن كليب الشاشي نا المسقلاني يعني عيسى بن احمد انا يزيد هو ابن هرون انا شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب قال سمعت عياضاً الاشعري يقول لما نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى رضي الله عنه ( هم قومك يا ابا موسى ) او قال ( قوم هذا ) يعني ابا موسى واخبرناه الشيخان ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المقرئ الواعظ وابو بكر ناصر بن ابي العباس بن علي الصيدلاني بهراة قالانا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي انا عبد الرحمن بن احمد بن ابي شريح الانصاري نا يحيى بن محمد بن صاعد نا ابو سعيد الاشج نا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هم قوم هذا ) لابي موسى رضي الله عنه ، وعياض هذا هو ابن عمرو الاشعري نسبه مختلف في صحبته والا ظاهر ان له صحبة وقد ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم لانتفاء

الشكوك في انه شهد في صدر خلافة عمر رضي الله عنه يوم اليرموك  
وقد ضمن بعض اصحاب شعبة ابا موسى اسناده ووصله بذكر ابي  
موسى فيه واجازة اخبرناه الشيخ ابو عبد الله بن ابي مسعود  
بصاعدي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ  
في جمعه لاحاديث شعبة قال انا بذكر بن محمد بن حمدان مرونا ابو  
قلاية نا عبد الصمد وابو الوليد قالانا شعبة عن سماك عن عياض  
الاشعري عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لما نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ( هم قوم هذا ) يعني ابا موسى ، واخبرنا الشيخ ابو عبد الله  
انا ابو بكر انا ابو علي الروذباري نا ابو طاهر محمد بن الحسن المحمدازي  
نا ابو قلاية فذكره باسناد مثله وقال عن عياض عن ابي موسى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم  
ويحبونه ) قال ( هم قوم هذا ) يعني ابا موسى ، وهكذا رواه ادريس  
ابن يزيد الاودي عن سماك اخبرناه الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا  
احمد بن الحسين البيهقي انا الاستاذ ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش انا  
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل  
حدثني ابو معمر قال البيهقي وانا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان نا  
احمد بن عبيد الصفار نا محمد بن عيسى نا ابو معمر نا عبد الله بن ادريس  
عن ابيه عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى رضي  
الله عنه قال تلت عند النبي صلى الله عليه وسلم ( فسوف يأتي الله

يقوم يجبههم ويحبونه ) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هم  
 قومك يا ابا موسى اهل اليمن ) لفظ حديث الاسناد وليس في حديث  
 ابي الحسن اهل اليمن ، اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل انا ابو  
 بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله انا ابو  
 العباس محمد بن احمد المجبوبي ناسعيد بن مسعود نا عبيد الله بن موسى  
 ناشيان عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن  
 عمران بن حصين قال اني جلست عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه  
 قوم من بني تميم فقال ( اقبلوا البشرى يا بني تميم ) قالوا قد بشرتنا  
 فأعطنا يا رسول الله قال فدخل عليه اناس من اهل اليمن فقال  
 ( اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم ) قالوا قد قبلنا  
 يا رسول الله جننا لتنفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر ما كان  
 الله قال ( كان الله عز وجل ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم  
 خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ) قال وانا رجلا  
 فقال يا عمران بن حصين راحلتك ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت في  
 طلبها واذا السراب ينقطع دونها وايم الله لو ددت انها ذهبت واني لم  
 اقم ، واخبرنا ابو القسم انا ابو بكر ح وأخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي  
 انا ابو بكر محمد بن هبة الله اللالكاني قال انا ابو الحسين بن الفضل  
 القطان انا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان نا عمر بن حفص  
 نا ابي نا الاعمش نا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز انه حدثه عن  
 عمران بن الحصين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر



الحديث قال فيه قالوا جئناك نسألك عن هذا الامر قال ( كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض ) اخرجه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث ، اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي المقرئ باصبهان نا ابو القسم جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي نا محمد بن هرون الروياني نا محمد بن اسحق نا معوية بن عمرو عن ابي اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأناه نفر من بني تميم فقال ( اقبلوا البشرى يا بني تميم ) قالوا فبشرتنا فأعطانا فجاءه نفر من اهل اليمن فقال ( اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها اخوانكم من بني تميم ) قالوا قبلنا يا رسول الله اتيناك لتتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر كيف كان قال ( كان الله ولم يك شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض ) قال ثم أتاني رجل فقال ادرك ناقتك قد ذهبت فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب وايم الله لو ددت اني كنت تركتها قال لنا ابو عبد الله الفراوي قال انا ابو بكر البيهقي في هذا الحديث اخرجه البخاري في الصحيح من أوجه عن الاعمش واخرج اوله في باب قدوم الاشعريين واهل اليمن ، وفي سؤا لهم دليل على ان الكلام في علم الاصول وحدث العالم ميزات لاولادهم عن

اجدادهم ، وقوله ( كان الله ولم يكن شي غيرہ ) يدل على انه لم يكن شي غيرہ لا الماء ولا العرش ولا غيرها فجميع ذلك غير الله تعالى ، وقوله ( وكان عرشه على الماء ) يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شي ، اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم الشاهد وام البهاء فاطمة بنت محمد قالوا انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هرون الروياني نا ابو كريب نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلاً من قومي اما قال اثنين وخمسين او ثلاثة وخمسين ونحن ثلاثة اخوة ابو موسى وابو رهم وابو عامر فأخرجتنا سفينتنا الى النجاشي بأرض الحبشة وعنده جعفر بن ابي طالب واصحابه فأقبلنا جميعاً في سفينة الى النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاقسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شي الا لمن شهد معه الا لجعفر وقال ابن سعدويه الا جعفر واصحابه اصحاب السفينة قسم لهم معهم وقال ( لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ) رواه البخاري ومسلم عن ابي كريب ، اخبرنا الشيخ ابو الاعز قراتكين بن الاسعد نا الحسن بن علي الجوهرري نا ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات نا قاسم بن زكريا المطرز نا سعيد بن يحيى نا ابي نا طلحة بن يحيى حدثنا ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه قال خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر حتى جئنا مكة وأخوتي معي ابو عامر بن قيس وابو رهم بن قيس ومحمد بن قيس وابو بردة بن

قيس وخمسون من الأشعريين وستة من عك ثم هاجرنا في البحر حتى  
أتينا المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لناس هجرة  
واحدة ولكم هجرتان) لا يحفظ أنه كان لابي موسى اخ يسمى محمدا  
الا في هذا الحديث ويقال انه غير محفوظ ، كتب الي ابو عبد الله محمد  
ابن احمد بن ابراهيم بن الخطاب انا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى  
السعدي انا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة انا ابو القسم  
عبد الله بن محمد البغوي حدثني محمد بن اسحق انا عثمان بن صالح  
حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط ان رجلا  
من بني أدد اخبره عن رجل من قيس يقال له ابو يحيى قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (الا اخبركم بخير قبائل العرب قالوا بلى يا رسول  
الله قال السكون سكون كندة والاملوك املوك ردمان والسكاسك  
وفرق من الأشعريين وفرق من همدان ) يعني قبائل اليمن ، اخبرنا  
ابو علي الحداد في كتابه عن ابي نعيم الحافظ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن  
عبد الرحمن بن سهل بن مخلد النزال حدثنا ابو العباس محمد بن علي بن  
الحسن نا محمد بن اسماعيل الصائغ نا عبد الله بن بريد المقرئ نا شرحبيل  
ابن شريك عن علي بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان  
مثل الأشعريين في الناس كصرار المسك ) هذان مرسلان ، حدثني  
الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدل باصبهان اخبرنا ابو  
علي الحسن بن احمد المقرئ واجازة لي ابو علي قال اخبرنا ابو نعيم احمد  
ابن عبد الله الحافظ نا سليمان بن احمد الطبراني نا عمرو بن اسحق بن

ابراهيم بن العلاء بن زريق الحمصي نا ابو طلحة نصر بن خزيمه بن جنادة  
ابن محفوظ بن علقمة ان اياه حدثه عن نصر بن علقمة عن اخيه محفوظ  
ابن علقمة عن ابن عابد واسمه عبد الرحمن قال نا ابو امامة ان كعب  
ابن عاصم الاشعري حدث قال ابتمت قحماً ابيض ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم حي فأتيت به اهلي فقوالوا تركت القمح الاسمر الجيد  
وابتمت هذا والله لقد انكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك  
وانك لعبي اللسان ذميم الجسم ضعيف البطش فصنعت منه خبزة  
فاردت ان ادعو عليها اصحابي الاشعريين اصحاب الصفة فقلت أتجشأ  
من الشبع واصحابي جياح فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو  
زوجها وقالت ارعنى من حيث وضعتني فأرسل اليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يجمع بينها فحدثه حديثها فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (لم تنقمني منه شيئاً غير هذا) قالت لا قال (فلعلك تريدن ان  
تختلعي منه فتكوني كجيفة الحمار او تبتغين ذا حمة فينانة على كل  
جانب من قصبه شيطان قاعد الا ترضين اني انكحتك رجلاً من نفر  
ما تطلع الشمس على نفر خير منهم) قالت رضيت فقامت المرأة حتى  
قبلت رأس زوجها وقالت لا افارق زوجي ابداً ، اخبرنا الشيخ ابو الفتح  
يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان باصبهان انا ابو منصور شجاع  
ابن علي بن شجاع المصقلي انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد العبدي  
انا ابو عمرو بن حكيم نا محمد بن مسلم بن وارة نا هشام بن عبيد الله الرازي  
عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

ابن ايزى واخبرنا يوسف انا شجاع انا ابو عبد الله قال وانا سعيد بن  
عثمان المصري نا احمد بن محمد بن بسطام المروزي نا احمد بن بكر  
المروزي نا ابو وهب محمد بن مزاحم نا بكير بن معروف عن مقاتل بن  
حيان عن عاقمة بن عبد الرحمن بن ايزى عن ابيه عن جده عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس قائما فحمد الله واثنى عليه  
وذكر طوائف من المسلمين فاثني عليهم خيراً ثم قال ( ما بال اقوام  
لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأمرونهم ولا  
ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا  
يتفطنون والذي نفسي بيده ليعلمن قوم جيرانهم وليفقهنهم وليفطنهم  
وليامرهم ولينهيهم وليتعلمن قوم من جيرانهم وليتفقهن وليتفطن  
او لا عاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ) ثم نزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدخل بيته فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم  
من يعني بهذا الكلام؟ قالوا ما نعلم يعني بهذا الكلام الا الاشعريين  
انهم فقهاء علماء ولهم جيران من اهل المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة  
من الاشعريين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد ذكرت  
طوائف من المسلمين بخير وذكرتنا بشر فما بالنا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتفطنهم ولتأمرنهم  
ولتنهيهم او لا عاجلكم بالعقوبة في الدار الدنيا ) فقالوا يا رسول الله اما  
اذا فأمهلنا سنة في سنة ما نعلمهم يتعلمون فأمهلهم سنة ثم قرأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان

داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون  
عن منكر فملوه ليثس ما كانوا يفعلون .

فالشعريون بالفقه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
موصوفون وبالعلم عند الاعلام من الصحابة رضي الله عنهم معروفون  
وأشهرهم بالفقه والعلم في ذلك الزمن ابو موسى الاشعري جد الامام  
ابي الحسن وكفاه بذلك عند العلماء شرفاً وفضلاً وما اسعد من كان ابو  
موسى له سلفاً واصلاً فالفضل من ذلك الوجه اتاه وما ظلم من اشبه اباه .  
فهذا بعض ما حضرني من فضل الاشعريين على العموم فأما ما ورد  
في فضل ابي موسى وولده خصوصاً من الفضل المعلوم فأخبرنا الشيخ  
ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني بمرور ابو بكر محمد بن الحسين  
الفرضي وابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وابو محمد يحيى بن علي  
ابن محمد مدير الحكم قالوا انا عبد الصمد بن علي بن محمد العباس انا علي  
ابن عمر بن احمد الدارقطني نا احمد بن علي بن العلاء نا يوسف بن  
موسى واحمد بن محمد بن ابي السفر قالوا نا ابو اسامة عن يزيد عن ابي  
بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نتعبه وقال ابن ابي  
السفر نتعبه قال فتعبت اقدامنا قال ابو موسى وتعبت قدماي  
وتشقت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الحرق قال ابو بردة فحدث ابو  
موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك فقال ما كنت اصنع ان اذكر هذا  
الحديث قال كأنه كره ان يفشي شيئاً من عمله وقال يوسف كأنه كره

ان يكون شي من عمله افشاء قال وزاد غير بريد والله يهزي به ، هذا  
لفظ يوسف يعني ابن موسى رواه البخاري ومسلم عن ابي بكر  
عن اسامة ، اخبرنا ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو  
بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا روح ناسعيد عن قتادة  
قال حدث ابو بردة عن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال ابي لو شهدتنا  
ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابتنا السماء حسبت ان  
ريحنا ريح الضأن انا لباسنا الصوف ، واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد  
ابن الفضل الفراوي الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف  
المغربي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزي انا ابو العباس  
الدغولي نا محمد بن سليمان القيراطي نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله  
قال الجوزي وانا ابو جعفر محمد بن الحسن بن اسحق الاصبهاني نا ابو  
البخري عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله بن ابي  
بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على الجيش الى اوطاس  
فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال ابو موسى  
وبعثني مع ابي عامر قال فرسي ابو عامر في ركبه رماه رجل من  
بني جشم بسهم فاثبتته في ركبه فانهيت اليه فقلت يا عم من رماك  
فاشار ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتلي يريد ذاك الذي رماني  
فاتيته وجعلت اقول له الا تستحي الست عربيا فكف فالتقيت انا  
وهو ضربتين فضربته بالسيف فقتله ثم رجعت الى ابي عامر فقلت

له قد قتل الله صاحبك قال فآزرع هذا السهم فتزعته فتزأ منه الماء فقال  
يا اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرنه مني السلام  
وقل له انه يقول لك استغفري قال واستخلفني ابو عامر على الناس قال  
فكث يسيراً ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت  
عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أتر مال السرير  
بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنيبه فأخبرته بخبرنا وخبر ابي  
عامر فقلت يقول لك استغفري فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما  
فتوضأ ثم رفع يديه وقال ( اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رأيت  
بياض ابطينه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير ممن خلقت او  
من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفري فقال اللهم اغفر لعبد الله  
ابن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلاً كريماً ) قال ابو بردة احداها  
لابي عامر والاخرى لابي موسى رواه البخاري ومسلم عن ابي كريب  
عن ابي اسامة ، وفي هذا الحديث بشارة لابي الحسن رحمه الله بدخوله  
في استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم اذ فيه وفي غيره اشارة الى  
ذلك لا تخفى على ذوي العقول فقد اخبرنا الشيخ ابو القاسم هبة الله بن  
محمد بن الحسين انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان انا محمد  
ابن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني ابو يحيى الزعفراني جعفر بن  
محمد بن الحسن نا الهيثم بن يمان ابو بشر نا اسماعيل بن زكريا عن مسر  
عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن حذيفة عن حذيفة رضي الله عنه  
قال صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد



ولعقبه ، واخبرنا الشيخ ابو القسم بن الحسين ايضا انا ابو علي الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا وكيع نا ابو العميس عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن حنيفة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا لرجل أصابته وأصابته ولده وولد ولده ، واخبرنا الشيخ ابو القسم ايضا انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا ابو نعيم نا مسعر عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن حنيفة قال مسعر قد ذكره مرة عن حنيفة ان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد ولده ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المستملي انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري انا محمد بن احمد بن عبد الله بن ابي عون الراذاني نا جبرة بن مغلس نا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله ايرفع ذرية المؤمن اليه حتى ياحقهم به وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عيسه ) ثم قرأ ( والدين آموا واتحتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم ) الى آخر الآية رواه سفيان الثوري عن عمرو بن مرة فوقفه ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا محمد بن علي الصنفاني بمكة نا اسحق بن ابراهيم بن عباد انا عبد الرزاق انا الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ( ألحقنا بهم ذريتهم ) قال :

ان الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا  
دونه في العمل ثم قرأ ( والذين آمنوا واتبعتمهم ذريتهم بايمان الحقنا  
بهم ذريتهم وما أتاهم ) يقول ما نقصناهم ، قال البيهقي ورواه محمد بن  
بشر عن الثوري عن سماعة عن عمرو بن مرة واخبرنا ابو عبد الله محمد  
ابن الفضل انا ابو بكر احمد بن الحسين انا ابو زكريا بن ابي اسحق انا  
ابو الحسن الطرائقي نا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن  
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ( وان ليس للانسان  
الا ما سعى ) فأنزل الله سبحانه بعد هذا ( ألحقنا بهم ذريتهم بايمان )  
فأدخل الله عز وجل الأبناء بصلاح الآباء الجنة ، اخبرنا ابو القاسم  
علي بن ابراهيم وابو الحسن علي بن احمد بن منصور قالانا واو منصور  
محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت  
الخطيب انا محمد بن احمد بن ابراهيم بن شاذي يعني ابا الحسن الهمداني  
في مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع نا ابو العباس الفضل بن  
العباس الكندي بهمدان انا ابو يعلى الموصلي نا عبد الرحمن بن سلام  
نا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد قال : ان الله ليصلح بصلاح  
العبد ولده وولد ولده ، اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم الاصبهاني  
انا عبد الرحمن بن احمد المقرئ نا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد  
ابن هرون الروياني نا العباس بن محمد نا عثمان بن عمر نا مالك بن مغول  
عن ابن بريدة عن بريدة رضي الله عنه قال خرجت ليلة الى المسجد  
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم عند باب المسجد فاذا رجل في المسجد

يصلي قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ( يا بريدة أترأه يراني ) قال  
 قلت الله ورسوله اعلم قال ( بل مؤمن منيب ) قال فصلي ثم قم يدعو  
 فقال : اللهم اني اسألك اني اشهد بانك انت الله لا آله الا انت وحدك  
 لا شريك لك الا احد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً  
 احد ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( يا بريدة والله لقد سألت الله  
 باسمه الاعظم الذي اذا سئل به أعطى واذا دعي به أجاب ) واذا  
 الرجل ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ، هذا حديث حسن صحيح  
 وابن بريدة هذا هو عبد الله بن بريدة ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد  
 ابن الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف انا ابو بكر  
 محمد بن عبد الله بن محمد الجرزي انا ابو العباس الدغولي نا محمد بن سليمان  
 القيراطي نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله قال وانا ابو بكر الجوزقي  
 انا ابو جعفر محمد بن الحسين بن اسحق الاصبهاني نا ابو البخترى عبد  
 الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن  
 ابي موسى رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو نازل بالجرانة بين مكة والمدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رجل اعمرابي فقال الاتجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ( ابشر ) فقال الاعرابي اكرت علي من  
 البشري فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي موسى كهيئة  
 الغضبان فقال ( ان هذا قد رد فاقبلا انما ) فقالا قبلنا يا رسول  
 الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فنسل يديه ووجهه فيه

ومج فيه ثم قال ( اشريا منه وأفرنا منه على وجوهكما ونحوركما  
وأشرا ) فأخذا القدح ففعلا ما امرهما به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فادت أم سلمة من وراء الستر : أفضلا لأمكا مما في  
اناثكما فأفضلا لها طائفة ، وسقط منه ذكر الرجل الآخر وهو  
بلال وكذلك أخرجه البخاري ومسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة وله  
طرق في التاريخ ، أخبرنا الشيخ ابو سهل بن سعدويه انا عبد الرحمن  
ابن احمد انا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هرون نا سلمة بن شبيب  
النيسابوري نا عبد الرزاق نا ابن عينة عن مالك بن مغول عن بريدة  
عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي موسى وهو  
يقرا قال ( لقد اوتي ابو موسى من مزامير آل داود ) قال فحدثت به  
أبا موسى فقال انت الآن لي صديق قال ثم قال ابو موسى لو علمت  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قرآني لخبرتها تحبيرا أخرجه  
مسلم من حديث مالك بن مغول ، أخبرنا المشايخ ابو سعد اسماعيل بن  
احمد بن عبد الملك الفقيه الكرماني ببغداد وابو القسم زاهر بن طاهر  
وابو بكر محمد بن العباس بن احمد الشقائي واحمد بن سهل بن ابراهيم  
المسجدي وابو عبد الله الحسين بن علي الدرعقلي وابو نصر محمد بن  
منصور ابي نصر الحرصي وابو سعيد مسعود بن ابي سعد بن ابي  
عبد الله الشمري وغيرهم بنيسابور وابو عمرو اسماعيل بن الحسين بن  
ابي عمرو سبط يعقوب الاديب النيسابوري يرو قالوا انا ابو بكر  
يعقوب بن احمد الميرفي نا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد المخدي انا

ابو العباس محمد بن اسحق السراج نا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا  
 عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة ابي موسى الاشعري وهو  
 يقرأ في المسجد فقال ( لقد أوتي هذا زمزماً من زمير داود ) هذا  
 حديث حسن صحيح ، اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن  
 عبد الواحد الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان  
 الحمداني انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي نا عبد الله  
 ابن احمد بن حنبل نا ابي نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال ما سمعت  
 زمزماً ولا طنبوراً ولا صنجاً احسن من صوت ابي موسى الاشعري  
 رضي الله عنه كان ليصلي بنا فتود انه قرأ البقرة من حسن صوته ،  
 اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني انا ابو الحسين محمد  
 ابن عبد الرحمن بن عثمان التميمي انا ابو بكر يوسف بن القسم  
 الميانجي ح واخبرنا ابو هبة الله محمد بن الفضل وابو المظفر عبد المنعم  
 ابن عبد الكريم اليسانوريان قالوا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن  
 ابن محمد الجتروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري ح  
 واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابراهيم بن منصور  
 السلمي اخبرنا ابو بكر بن المقرئ قالوا نا ابو يعلى الموصلي نا محمد بن  
 عباد المكي نا سفيان عن عمرو سمعه عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه  
 عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وماعداً الى اليمن فقال لهما  
 ( بشرا ودمرا وعالماً ولا تمفراً ) وأراه قال ( وتطاولوا ) الحديث ، اخبرنا

الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحسين انا ابو علي الحسن بن  
 علي بن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن  
 احمد بن حنبل حدثني ابي نا عبد الله بن ثوير عن طلحة بن يحيى قال  
 اخبرني ابو بردة عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعث معاذاً وابا موسى الى اليمن وارها ان يعلم الناس  
 القرآن رواء غيره عن طلحة بن يحيى فقال عن ابي بردة عن ابي  
 موسى ومعاذ حين بعثها الى اليمن يعلمان الناس امر دينهم ، اخبرنا  
 الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو الفضل عبد الرحمن بن  
 احمد بن الحسن الرازي المقرئ نا ابو القسم جعفر بن عبد الله بن فناكي  
 الرازي نا ابو بكر محمد بن هرون الروياني نا محمد بن معمر نا محمد  
 ابن بكر البرساني نا اياس بن دغفل نا سيار ابو الحكم عن سعيد بن  
 ابي بردة عن ابي موسى او عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله  
 عنه قال اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنا الى  
 اليمن انا ومعاذاً نعلمهم السنة قال فأوصانا حين اردنا نتوجه  
 قال ( بشروا ولا تنفروا ويدروا ولا تسروا ) في حديث ذكره ،  
 اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا محمد  
 ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان وابو طاهر احمد بن محمد بن  
 ابراهيم القصارى ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن  
 القصارى انا ابي قالنا انا ابو القسم اسماعيل بن الحسن ابن عبد الله  
 الصرصري نا الحسين بن اسماعيل المحاملي نا الحسن بن محمد بن

الصباح نا محمد بن عبيد نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي  
 البخري قال اتينا طياً رضي الله عنه فسالناه عن اصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم قال عن ايهم قلنا عن عبد الله قال ( علم القرآن والسنة  
 ثم انتهى وكنى به علما ) قلنا ابو موسى قال ( صبغ في العلم صبغة ثم  
 خرج منه ) قلنا حذيفة قال ( اعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 بالمناقين ) قلنا عمار قال ( مؤمن نسي ان ذكرته ذكر ) قال ابو ذر  
 قال ( وعى علماً ثم عجز فيه ) قلنا سلمان قال ( ادرك العلم الاول  
 والآخر بحر لا يدرك قعره منا اهل البيت ) قلنا اخبرنا عن نفسك  
 يا امير المؤمنين قال ( كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت انتدبت )  
 اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابوبكر احمد بن الحسين  
 الحافظ انا محمد بن عبد الله الحافظ انا الحسين بن محمد بن اسحق انا  
 محمد بن احمد بن البراء قال سمعت علي بن عبد الله المدني يقول :  
 كان يقال قضاة هذه الامة اربعة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب  
 وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم قال علي : وكان  
 الفتيا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة عمر وعلي  
 وعبد الله وزيد وابي موسى وابي بن كعب رضي الله عنهم ، اخبرنا  
 الشيخ ابو المعالي محمد بن اسماعيل الفارسي انا ابوبكر احمد بن  
 الحسين البيهقي نا ابو عبد الله الحافظ حدثني علي بن حمشاد نا علي بن  
 عبد العزيز نا ابو نعم نا الحسن بن صالح عن مطرف عن الشعبي عن  
 مسروق قال : كان اصحاب القضاء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ستة عمر وعلي وعبد الله وأبي وزيد وابو موسى رضي الله عنهم  
اخبرنا الشيخان ابو عبد الله يحيى بن الحسن بن احمد بن البناء وابو  
القاسم بن السمرقندي قالا انا ابو محمد عبد الله بن محمد الخطيب انا ابو  
حفص عمر بن ابراهيم بن احمد بن كثير الكناني نا عبد الله بن محمد بن  
عبد العزيز نا ابو خيثمة نا عباد بن العوام عن الشيباني يعني ابا اسحق  
سليمان بن فيروز عن الشعبي قال : كان يؤخذ العلم عن ستة من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه  
علمهم بعضهم بعضاً وكان يقتبس بعضهم من بعض وكان علي وأبي  
والاشعري يشبه علمهم بعضهم بعضاً وكان يقتبس بعضهم من بعض قال  
فقلت له : وكان الاشعري الى هؤلاء قال كان احد الفقهاء ، اخبرنا  
الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ في كتابه الي من  
اصبهان وحدثني الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدل  
باصبهان عنه انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ نا محمد بن احمد  
ابن الحسن نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا سعيد بن عمرو وهو الاشعري  
انا حاتم بن اسماعيل عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال : لم  
يكن يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء القوم عمر وعلي ومعاذ وابو موسى رضي  
الله عنهم ، اخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن اسماعيل بن الفضيل  
الفضيلي وابو الحسن اسعد بن علي بن الموفق بن زياد الحنفي وابو الوقت  
عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي وابو بكر احمد بن يحيى بن



الحسن الاذريبيجاني بهراة قالوا انا ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر  
الداودي ببوشيج انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو  
عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن  
عبد الرحمن الدارمي نا عبيد بن يعيش نا يونس عن صالح بن رستم المزني  
عن الحسن عن ابي موسى انه قال حين قدم البصرة : بعثني اليكم عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه اعلمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم صلى الله عليه  
وسلم وانظف طرقكم قرأت على الشيخ ابي غالب احمد بن الحسن المقرئ  
عن ابي اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي الفقيه انا ابو عمر محمد بن العباس  
الحزاز انا ابو الحسن احمد بن معروف الحشاب نا الحسين بن الفهم نا محمد  
ابن سعد انا عارم بن الفضل نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد قال قال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه : بالشام اربعون رجلاً ما منهم رجل كان  
يلي امر الامة الا اجزأه فأرسل اليهم فجاء رهط منهم فيهم أبو موسى  
الاشعري رضي الله عنه فقال : اني ارسلت اليكم لارسلت الى قوم  
عسكر الشيطان بين اظهرهم قال فلا ترسلني فقال : ان بها جهاداً وان  
بها رباطاً قال فأرسله الى البصرة ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن  
الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي واخبرنا ابو القسم  
ابن السمرقندي اخبرنا ابو بكر محمد بن هبة الله الطبري قال انا محمد بن  
الحسين بن الفضل ببغداد انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان  
حدثنا سعيد بن اسد نا ضمرة عن ابن شوذب عن الحسن قال بعث  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

وهو بالشام فقدم عليه فلما قدم عليه قال له : اني انما بعثت اليك لخير لتؤثر حاجتي على حاجتك اما حاجتك فالجهاد في سبيل الله واما حاجتي فأبعثك الى البصرة فتعلمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم وتجاهد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيهم ، قال الحسن رحمه الله ففعل والله لقد علمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم وجاهد بهم عدوهم وقسم بينهم فيهم فوالله ما قدم عليهم راكب كان خيراً لهم من ابي موسى الأشعري ، قال ابن شوذب كان اذا صلى الصبح امر الناس فثبتوا في مجالسهم ثم استقبل الصفوف رجلاً رجلاً يقرنه القرآن حتى يأتي على الصفوف قال ابن شوذب ودخل على جمل اوردق وخرج عليه حين عزل ، اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد انا ابو القسم علي بن احمد بن البصري وابو محمد احمد بن علي بن الحسن المزداني وابو طاهر احمد بن محمد بن ابراهيم الخوارزمي ببغداد ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي طاهر القصارى انا ابي قالوا انا اسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري نا ابو عيسى احمد بن اسحق بن عبد الله الانطاقي املاء نا العباس بن عبد الله يعني الترقني نا محمد بن كثير عن ابي المعلى البيروني عن ابن حلبس وهو يونس بن ميسرة عن ابي ادريس عاثر الله قال صام ابو موسى الأشعري رضي الله عنه حتى عاد كأنه خلال قال قيل له يا ابا موسى لو اجمت نفسك قال : اجماها اريد اني رأيت السابق من الخليل المضر ، اسم ابي المعلى صخر بن جندل ويقال ابن جندلة ، اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن الحريري انا ابو محمد الحسن بن

علي الجوهري انا محمد بن العباس بن حيويه نا يحيى بن محمد بن  
 مساعد نا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي انا عبد الله بن المبارك  
 انا حماد بن سلمة عن واصل مولى ابي عينية عن لقيط ابي المغيرة عن  
 ابي بردة ان ابا موسى الاشعري كان في سفينة في البحر مرفوع  
 شراعها فاذا رجل يقول يا اهل السفينة قفوا سبع مرات فقلنا الا  
 ترى على اي حال نحن فقال في السابعة : قفوا اخبركم بقضاء قضاء الله  
 على نفسه ان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه في يوم حار من  
 ايام الدنيا شديد الحر كان حقيقاً على الله ان يرويه يوم القيامة فكان  
 ابو موسى الاشعري يتبع اليوم المعماني الشديد الحر فيصومه  
 واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو بكر احمد  
 ابن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ وابو محمد عبد الرحمن بن  
 احمد بن ابراهيم بن المقرئ ومحمد بن ابي الفوارس قالوا انا ابو العباس  
 محمد بن يعقوب نا بكار بن قتيبة نا روح بن عبادة نا هشام عن  
 واصل مولى ابي عينية عن لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري  
 قال : غزونا غزوة في البحر نحو الروم فسرنا حتى اذا كنا في لجة  
 البحر وطابت لنا الريح فرفعا الشراع اذ سمعنا مادياً ينادي يا اهل  
 السفينة قفوا اخبركم قال فقمنا فنظرت يمياً وشمالاً فلم أر شيئاً حتى  
 نادى سبع مرات فقلت من هذا الا ترى على اي حال نحن انا لا  
 نستطيع ان نجلس قال : الا اخبرك بقضاء قضاء الله على نفسه قال  
 قلت بلى قال فانه من عطش نفسه لله عز وجل في الدنيا في يوم حار كان

على الله ان يرويه يوم القيامة قال فكان ابو موسى لا تكاد تلقاه الا صائماً في يوم حار ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين نا زيد بن الحباب نا صالح بن موسى الطلحي عن ابيه قال : اجتهد الاشعري قبل موته اجتهاداً شديداً فقبل له لو امسكت ورققت بنفسك بعض الرفق فقال : ان الخيل اذا ارسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها والذي بقي من اجلي اقل من ذلك قال فلم يزل على ذلك حتى مات رضي الله عنه .

فهذا ما تيسر ذكره من فضل ابي موسى رضي الله عنه فأما ذكر ابيه ابي بردة واسمه وفضله فانه ما اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب الشدادي وابو القسم بن السمرقندي قالا انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد الصريفي انا عبيد الله بن محمد بن اسحق البزاز نا عبد الله بن محمد البغوي قال اسم ابي بردة عامر بن عبد الله بن قيس قال ذلك محمود بن غيلان وحدثني ايضاً صالح بن احمد يعني ابن حنبل عن ابيه واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا محمد بن ابراهيم انا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن اسماعيل البخاري قال عامر بن عبد الله بن قيس هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، قال لي عمرو بن علي عن ابي داود عن سليمان بن معاذ عن ابي اسحق قال كان

ابو يردة بن ابي موسى على قضاء الكوفة فعزله الحجاج وجعل اخاه  
 مكانه سمع اياه وعلياً وابن عمر قال علي وسمعت سفيان يقول قال عمر  
 ابن عبد العزيز لابي يردة : كم اتى عليك قال أشدان يعني ثمانين سنة  
 واخبرنا ابو بكر محمد بن العباس الشقاني انا ابو بكر احمد بن منصور  
 ابن خلف القيرواني انا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدويه اخبرنا ابو  
 حاتم مكي بن عبدان قال سمعت ابا الحسين مسلم بن الحجاج القشيري  
 الحافظ يقول ابو يردة بن ابي موسى الاشعري عامر بن عبد الله بن قيس  
 سمع اياه وعلياً روى عنه الشعبي وأبو اسحق واكثر الحفاظ اتفقوا  
 على تسمية ابي يردة عامراً وقال يحيى بن معين في اسمه قولاً نادراً  
 اخبرناه الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل انا احمد بن الحسين الحافظ  
 انا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد انا ابو بكر الشافعي  
 نا جعفر بن محمد بن الازهر نا الفضل بن غسان العلاني عن يحيى قال ابو  
 يردة بن ابي موسى اسمه الحرث وحكى عباس بن محمد الدوري عن يحيى  
 ابن معين انه سماه بالاسمين وأورد عباس ذكره في تاريخه في موضعين  
 واخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلى الهروي انا ابو  
 القسم احمد بن محمد بن محمد الخليلي ببلخ انا ابو القسم علي بن احمد بن  
 محمد بن الحسن الخزاعي نا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو  
 قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني رجاء بن سلمة بن رجاء حدثني  
 ابي نعيم بن الربيع عن ابي حصين قال لما قدم الحجاج العراق استعمل  
 عبد الرحمن بن ابي نيلي على القضاء قال ثم عزله واستعمل ابا يردة بن

ابي موسى واقعد معه سعيد بن جبير ، اخبرنا الشيخ ابو البركات  
 عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار  
 ابن احمد انا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد السلمي وابن عمه ابو  
 نصر محمد بن الحسن بن محمد ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن  
 محمد بن خسرو البلخي ببغداد انا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم انا  
 الحسين بن جعفر السلمي قال انا الوليد بن بكر الاندلسي نا علي بن  
 احمد بن زكريا الهاشمي نا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح  
 المعجلي قال قال ابي : ابو بردة بن ابي موسى الاشعري كوفي ثقة وكان على  
 قضاء الكوفة ولي بعد شريح وكان كاتبه سعيد بن جبير ، اخبرنا الشيخ  
 ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد الاصبهاني انا ابو الفضل عبد الرحمن  
 ابن احمد بن الحسن الرازي انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن  
 هرون الروياني انا احمد بن عبد الرحمن نا صمي يعني عبد الله بن وهب  
 حدثني عبد الله بن عياش عن ابيه ان يزيد بن المهلب لما ولي خراسان  
 قال دلوني على رجل كامل لخصال الخير فدل علي ابي بردة بن ابي  
 موسى الاشعري فلما جاءه رآه رجلاً فائقاً فلما كلمه رأى خبرته أفضل  
 من مرآته قال اني وليتك كذا وكذا من عملي فاستعفاه فابي ان يعفيه  
 فقال ايها الامير الا اخبرك بشي حدثني ابي انه سمعه من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ؟ قال هاته قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول ( من تولى عملاً وهو يعلم انه ليس لذلك العمل بأهل فليتبوا  
 مقعده من النار ) وانا اشهد ايها الامير اني لست بأهل لما دعوتني اليه

فقال له يزيد ما زدت على ان حرضتني على نفسك ودرغبتا فيك فاخرج  
الى عهدك فاني غير معفيك نخرج ثم اقام فيه ما شاء الله ان يقيم فاستأذنه  
بالقدوم عليه فاذن له فقال له ايها الأمير ألا أحدثك بشي حدثنيه ابي  
انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاته قال (لمعون من  
سأل بوجه الله ولمعون من مثل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسله هجران  
وانا اسألك بوجه الله الا ما اعفيتني ايها الامير من عملك) فأعفاه .

وأما ابنه بلال بن ابي بردة اخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن  
ناصر بن محمد الحافظ ببغداد انا القاضي ابو الفضل جعفر بن يحيى بن  
ابراهيم التميمي المكي المعروف بالحكاك اجازة ان لم اكن سمعته لله  
انا ابو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن احمد الوائلي السجستاني  
انا القاضي ابو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب اخبرني  
ابو عبد الرحمن النسائي اخبرني ابو موسى عبد الكريم بن احمد بن  
شعيب بن علي النسائي قال ابو عمرو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى  
الاشعري ، واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد  
القوي المصيبي انا ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الفقيه  
بصور انا ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه انا ابو نصر  
ظاهر بن محمد بن سليمان بن يوسف الموصل بالموصل نا ابو القسم علي  
ابن ابراهيم بن احمد الجوزي نا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس قال  
سمعت القاضي محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر المقدمي يقول بلال  
ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري يكنى ابا عبد الله واو بردة

اسمه عامر ، وأخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه  
انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا محمد بن ابراهيم الفارسي انا  
ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن اسماعيل البخاري  
رحمه الله قال بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة  
سمع اباہ روى عنه قتادة وهو اخو سعيد بن عامر بن عبد الله بن  
قيس ، واخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو  
الحسين احمد بن محمد بن النقوم والقاضي ابو منصور عبد الباقي بن محمد  
ابن غالب بن المطار قال انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس  
المخلص انا ابو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري نا ابو  
يعلى زكريا بن يحيى المنقري نا الاصمعي نا سلمة بن بلال عن مجالد قال  
ثم ولي العراق خالد بن عبد الله القسري فكان على شرطته بواسط عمرو  
ابن عبد الاعلى الحكمي واستعمل على الكوفة العريان بن الميثم  
واستعمل على البصرة مالك بن المنذر بن الجارود العبدي ثم عزله  
واستعمل بلال بن ابي بردة فكان على الاحداث والصلاة والقضاء  
وكان بلال بن ابي بردة شديداً على اهل الاهواء فأورث ذلك عقبه  
فكان ابو الحسن وقافاً منهم على الادواء ، كذلك اخبرنا الشيخ ابو  
عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي اخبرنا ابو الحسن عبد الغافر  
ابن محمد بن عبد الغافر الفارسي انا ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم  
الخطابي البستي اخبرني احمد بن ابراهيم بن مالك نا النغولي يعني ابا العباس  
محمد بن عبد الرحمن السرخسي نا المظفري يعني محمد بن حاتم نا ابو بهز بن



ابن الخطاب السلمي قال : كان زريع ابو يزيد بن زريع على عسس بلال بن ابي بردة قال فقال له بلغني ان اهل الاهواء يجتمعون في المسجد ويتنازعون فاذهب فتعرف ذلك قال فذهب ثم رجع اليه فقال ما وجدت فيه الا اهل العربية حلقة حلقة فقال الا جلست اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة قال ابو سليمان الخطابي وانما هي الحلقة حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها ، اخبرني ابو عمرو انا ثعلب عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال لا اقول حلقة الا في جمع حائق ، اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البناء اخبرنا ابو محمد الحسين بن علي الجوهري انا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري جعفر بن احمد بن محمد القافلاني نا ابراهيم بن الوليد الجشاش ابو اسحق حدثني سعد بن عبد الحميد نا الحسن بن خالد المصري نا محمد بن ثابت قال : جاء رجل الى بلال بن ابي بردة فسمى برجل فقال لصاحب شرطته سل عنه فسأل عنه فقال اصلى الله الامير انه ليقال فيه فقال الله اكبر حدثني ابي عن جدي ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يسمى بالاس الا ولد زنى ) .

فهذا ما حضرني من مناقب ابي موسى واولاده وفي جميع ذلك فضيلة للامام ابي الحسن وافتخار بأجداده .

واما ذكر فضله هو في نفسه مما شهد له به العلماء من ابناء جنسه فاخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي العباس المالكي انا جدي ابو محمد بن ابي نصر المقرئ قال سمعت الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ يقول سمعت

ابا محمد الحسن بن محمد العسكري بالاهواز وكان من المخلصين في مذهبه المتقدمين في نصرته يعني مذهب الاشعري يقول : كان الاشعري تلميذ الجبائي يدرس عليه فيتعلم منه ويأخذ عنه لا يفارقه اربعين سنة وكان صاحب نظر في المجالس وذا اقدام على الخصوم ولم يكن من اهل التصنيف وكان اذا اخذ القلم يكتب ربما ينقطع وربما يأتي بكلام غير مرضي وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم اذا صنف يأتي بكل ما اراد مستقصي واذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرض وكان اذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الاشعري ويقول له نب عني ولم يزل على ذلك زمانا فلما كان يوماً حضر الاشعري نائباً عن الجبائي في بعض المجالس وناظره انسان فانقطع في يده وكان معه رجل من العامة فنثر عليه لوزاً وسكراً فقال له الاشعري ما صنعت شيئاً خصمي استظهر علي واوضح الحجة وانقطعت في يده كان هو احق بالنصارى ثم انه بعد ذلك اظهر التوبة (١) والانتقال عن مذهبه . هذه الحكاية تدل على قوة ابي الحسن رحمه الله في المناظرة واطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة وتبني عن وفور عقله وانصافه لاقراره بظهور خصمه واعترافه .

فاما ما ذكر فيها عنه من رداة التصنيف وجود خاطره عند

---

(١) ولم يكتف بالتوبة سرأ لان الدعي اذا تاب مح عليه اظهار بوبته ولا تجزئه التوبة سرأ كما هو المقرر عند اهل العلم .

الآخذ في التأليف فلما اريد بذلك حالته في الابتداء لا بعد ما من الله عليه به من الاهتداء فان تصانيفه مستحسنة مهذبة وقواليفه وعباراته مستجادة مستصوية وقد أخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ قال علي وانا وقال محمد انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال ذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (١) ان ابا الحسن الاشعري له خمسة وخمسون تصنيفاً ، وقد ترك ابن حزم من عدد مصنفاته اكثر من مقدار النصف وذكرها ابو بكر بن فورك مسماة تريد على الضعف وسيأتي ان شاء الله فيما بعد عند ذكر اسما مصنفاته وعدد ما اشهر عنه من مجموعاته ومؤلفاته ، وقد عد بعض الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه وهي عد العقلاء من جملة مساقبه فلما ماذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فما لا يفضي به رحمه الله الى انحطاط المتزلة بل يقضي له في معرفة الاصول بعلو المرتبة ويدل عند ذوي البصائر له على سمو المقبة لان من رجع عن مذهب كان بعواره اخبر

---

(١) لابن حزم محامل شديد على الاشعرية لا سيما على الباقلاني وابن فورك مع انه لم يكن اطلع على كتب الاصحاب بالمغرب بل استعمل ما بلغه فهم من شياطين الحشوية الذين مختلفون في حقهم الافك والرور وزاد هو توليداً وهو يلا كما هو ديدنه . وان لم يكن هو من الحشوية في الصفات بل مع المعتزلة في المعنى ، وكان الباقلاني لا بعد داود الطهراني (امام ابن حزم) في شيء من العقيدة كما كان غيره يقول في حقه مثل ذلك في اصول الدين وهذا مما يبيح ابن حزم ويريد سرضاً الى سرضه

وعلى رد شبه اهله وكشف تمويهاتهم اقدر وتبين ما يلبسون به لمن يهتدي باستبصاره أبصر (١) فاستراحة من يعيره بذلك كاستراحة مفاخر هرون بن موسى الاعور فيما اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ببغداد انا ابو بكر احمد ابن علي بن ثابت الخطيب حدثني الحسن بن محمد الخلال نا سليمان بن ايوب المعدل قال سمعت عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال سمعت ابي يقول كان هرون الاعور يهودياً فأسلم وحسن اسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ السحو فناظره انسان يوماً في مسألة فقلبه هرون فلم يدر المغلوب ما يصع فقال له انت كنت يهودياً فأسلمت فقال له هرون فبئس ما صنعت قال فقلبه ايضاً في هذا ، اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد البسطامي بها انا جدي لابي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلي قال سمعت الفقيه ابا عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي رحمه الله قال سمعت الاستاذ الامام ابا سهل محمد بن سليمان الصعلوكي رحمه الله يقول حضرنا مع الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه مجلس علوي بالبصرة فناظره المعتزلة

---

(١) بل لو لم يكن خالط هؤلاء المطار المعروفين بدقة النظر وطراحمهم المسائل لما تمرن على الاجادة في السحت ولم يظهر منه هذه البراعة في التزام الحجوم والذب عن السنة ولقى مثل الرواة الذين اتعدوا عن السنة في معارضة المعتزلة فوقعوا في بدع اطم لحلهم بطرق النظر وهذا مما لا يبكر وما هلك اسرؤ عرف قدره ولم يتعد طوره .

عنه لم الله تعالى وكثروا كثيراً حتى أتى على الكل فهزمهم كلما انقطع  
واخذ أخذ الآخر حتى انقطعوا عن آخرهم فعدنا في المجلس الثاني فما  
عاد واحد فقال بين يدي العلوي يا غلام اكتب على الباب : فروا ،  
اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد المالكي قال نا والشيخ ابو  
منصور محمد بن عبد الملك الشافعي قال انا احمد بن علي بن ثابت الحافظ  
حدثني محمد بن علي الصوري قال سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ  
يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن يزيد يقول سمعت ابا بكر بن  
الصيرفي يقول كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى اظفر الله تعالى  
الاشعري فجزهم في اقاع السمسم ، اساد هذه الحكاية مضي  
كالشمس ورواتها لا يحتاج في عدالتهم شك في النفس وقائلها ابو بكر  
امام كبير ومجده عند اهل العلم محل خطير ، وقد اخبرنا الشريف ابو  
القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني والشيخ ابو الحسن علي بن  
احمد بن قيس قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ نا محمد  
ابن عبد الله ابو بكر النقيبه الشافعي المعروف بالصيرفي له تصانيف في  
اصول الفقه وكان فهاً عالماً وسمع الحديث من احمد بن منصور ومن  
بعده لكنه لم يرو كبير شي ، اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن  
الشعري انا ابو الفضل محمد بن علي بن احمد البسطامي قال وسمعت  
القاضي ابا بكر محمد بن الحسين الاسكافي قال سمعت القاضي ابا بكر  
محمد بن الطيب بن محمد الاشعري رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله بن  
حنيفة يقول دخلت البصرة وكنت اطلب ابا الحسن الاشعري رحمه

الله فأرشدت إليه وإذا هو في بعض مجالس النظر قد سئلت فإذا ثم جماعة من المعتزلة فكانوا يتكلمون فإذا سكثوا وأنهم كلامهم قال لهم أبو الحسن الأشعري لو أحد واحد قلت كذا وكذا والجواب عنه كذا وكذا إلى أن يجيب الكل فلما قام خرجت في أثره فجعلت اقلب طرفي فيه فقال ايش تنظر فقلت كم لسانك وكم اذنك وكم عينك فضحك وقال لي من اين انت؟ قلت من شيراز و كنت اصحبه بعد ذلك واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد العقبة الفراوي انا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي يقول سمعت بعض اصحاب ابي عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول دخلت البصرة في ايام شبابي لأدى ابا الحسن الأشعري لما بلغني خبره فرأيت شيخاً بهي المنظر فقلت له اين منزل ابي الحسن الأشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت أحب ان القاه فقال ابتكر غداً الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رأيت تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما أبصروه اكرموا محله وكان هناك جمع من العلماء وجلس نظر فأقعدوه في الصدر ثم انه سأل بعضهم مسألة فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يرد عليه وينظره حتى افحمه فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عنده من هذا الشيخ فقال ابو الحسن الأشعري فلما قاموا تبعته فالتفت الي وقال يا فتى كيف رأيت الأشعري فقدمته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن مسألة

فقال ما هي فقلت مثلك في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسأل ويسأل  
غيرك فقال انا لا نكلم هؤلاء ابتداء ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا  
يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من  
الرد على مخالفني الحق ، وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجه آخر عن  
ابي عبد الله الشيرازي فيها لفظة يتعلق بها من لا يتحاشى من ذكر  
الائمة بالمخازي سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن احمد بن الحسن  
البروجردي الجوهري ببغداد يقول سمعت الفقيه ابا سعد علي بن  
عبد الله بن ابي صادق الحيري بنيسابور يقول سمعت ابا عبد الله محمد  
ابن عبد الله بن ياكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف  
وقد سأله قاسم الاصطخري عن ابي الحسن الاشعري فقال كنت مرة  
بالبصرة جالسا مع عمرو بن علويه على ساحة في سفينة نتذاكر في شيء  
فاذا بأبي الحسن الاشعري قد عبر وسلم علينا وجلس فقال عبرت عليكم  
امس في الجامع فرأيتم تتكلمون في شيء عرفت الالفاظ ولم اعرف  
المنزى فأحب ان تعيدوها علي قلت في ايش كنا قال في سؤال ابراهيم  
عليه السلام ( ارني كيف تحي الموتى ) وسؤال موسى عليه السلام  
( ارني انظر اليك ) فقلت نعم قلنا ان سؤال ابراهيم هو سؤال موسى  
الا ان سؤال ابراهيم سؤال متكمن وسؤال موسى سؤال صاحب  
غلبة وهيجان فكان تصريحاً وسؤال ابراهيم تعريضاً وذلك انه قال  
( ارني كيف تحي الموتى ) فأراه كيفية الهيا ولم يره كيفية الاحياء  
لان الاحياء صفته والهيا قدرته فأجابه اشارة كما سأله اشارة الا انه

قال في آخره ( واعلم ان الله عزيز حكيم ) فالعزيز المنيع فقال ابو الحسن هذا كلام صحيح فقلت له اشتبه اسمك كلامك فقال غداً وقال لي اين تكون بالليل قلت في موضع كذا فلما اصبحتنا جاء الى موضعي وقال لي اخرج نخرجت معه فحملني الى دار لهم تسمى دار الماوردي فاجتمع جماعة من اصحابه وجماعة من مخالفيه فقلت له سلهم مسألة فقال السؤال منهم بدعة فقلت كيف فقال لاني اظهرت بدعة أنقض بها كفرهم وانما هم يسألون عن منكرهم فيلزموني رد باطلهم الزاما فسألوه فتمجبت من حسن كلام ابي الحسن حين اجاب ولم يكن في القوم من يوازيه في النظر .

قال الحافظ رحمه الله فان تمسك بقوله « اظهرت بدعة » بعض اهل الجهالة فقد اخطأ اذ كل بدعة لا توصف بالضلالة فان البدعة هو ما ابتدع وأحدث من الامور حسناً كان او قبيحاً بلا خلاف عند الجمهور وقد اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين الفارسي بنيسابور انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو سعد ابن ابي عمرو نا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رضي الله عنه : المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث يخالف كتاباً او سنة او اثراً او اجماعاً فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من هذا فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى ، واخبرنا



بقول عمر رضي الله عنه الشيخ ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه بنيسابور انا ابو عثمان سعيد بن محمد بن احمد الخيري المعدل انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه بسرخس انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري ثمالك بن انس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رضي الله عنه والله اني لارى لو جمعت هؤلاء على قاري واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم البدعة هذه (١) والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون فيها يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله .

(١) والذي عمله عمر هو الجمع على قاري واحد ، واما عدد الركعات فعلى التوارث ، ومحاولة بعضهم رد كون التراويح عشرين ركعة ليس بجيد وقد اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبنغوي والبيهقي والطبراني عن ابن عباس ( ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عشرين ركعة والوتر في رمضان ) وفي سننه ابو شيبة ابراهيم بن عثمان متكلم فيه ، وعليه عمل الاصحاب في عهد عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين وما يستبعد اطباقتهم على هذا العدد من غير دليل عندهم مسند ، وعد ابن الهمام ثمان ركعات منها سنة مؤكدة لحديث عائشة وابلاغها الى عشرين سنة غير مؤكدة للاسناد في العدد ، وجمهور الحنفية على تأكيد الجميع .

قال الامام الحافظ رضي الله عنه وانا سمى ابو الحسن رحمه الله مناظرة  
المعتزلة بدعة وكرها لان السلف كانوا يرون مكالمة اهل البدع ومناظرتهم  
خطأ وسفها وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن ذلك  
ما اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي  
الاصبهاني ببغداد انا ابو القاسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمى  
انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ انا ابو يعلى احمد  
ابن علي بن المشي الموصلي نا ابو خيشمة وهرون بن معروف وغيرهما  
قالوا نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن دينار  
عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تجالسوا اهل القدر ولا تقاتحوهم) قال  
الحافظ رضي الله عنه فلما ظهرت فيما بعد اقوال اهل البدع واشتهرت  
وعظمت البلوى بفتنتهم على اهل السنة وانتشرت انتدب للرد عليهم  
ومناظرتهم ائمة اهل السنة لما خافوا على العوام من الابتداع والفتنة  
كفعل ابي الحسن رحمه الله واشباهه خوفاً من التباس الحق على الخلق  
واشتباهه وفي هذا المعنى ورد ما اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن علي  
المقرئ في كتابه وحدثني به الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن  
احمد عنه انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا احمد بن اسحق وعبد  
الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن جعفر قالوا انا محمد بن العباس نا زكريا بن  
الصلت نا ابو الصلت الهروي واخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن

المبارك بن احمد الانطاقي ببغداد انا ابو بكر محمد بن المظفر بن بكران  
 الشامي انا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي انا يوسف بن احمد بن يوسف  
 ابن الدجيلي نا ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي نا محمد بن ايوب بن الضريس  
 نا عبد السلام بن صالح وهو ابو الصلت نا عداد بن العوام نا عبد الغفار  
 المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام  
 ولياً يذب عنه ويتكلم بعلاماته فاعتمسوا تلك المجالس بالذب عن  
 الضعفاء وتوكلوا على الله وكنى بالله وكيلاً لفظهما سواء .

اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري  
 الحافظ ببغداد انا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين  
 البيهقي انا والدي الامم ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال : سلام  
 الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد واني احمد اليه الله الذي لا اله  
 الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله محمد وعلى آله اما بعد فان  
 الله جل ثناؤه بفضله وجوده يوثقي من يشاء من عباده ملك ما يريد من  
 بلاده ثم يهدي من يشاء منهم الى صراطه ويوفقه للسعي في مرضاته  
 ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق يوفي اليه بالخير ويحض عليه ومعين  
 حق يشير اليه بالبر وبمعين عاينه ليفوز الامير والوزير معاً بفضل الله  
 فوزاً عظيماً ويسالوا من نعمته حظاً جسيماً وكان الامير ادام الله دولته  
 ممن آتاه الله الملك والحكمة والشيخ العميد ادام الله سيادته ممن جعله  
 الله له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه كما اخبر سيدنا

المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كل امير اراد الله به خيراً فعدت بحميل  
 نظر الامير - ادام الله ايامه - وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان الى  
 الصلاح بعد الفساد وطرقها الى الامن بعد الخوف حتى انتشر ذكره  
 بالجبل في الآفاق واشرقت الارض بنور عدله كل الاشراق ولنتك قال  
 سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ( السلطان ظل الله  
 ورحمه في الارض ) وقال فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم ( يوم من ايام  
 امام عادل افضل من عبادة ستين سنة ) وقال عبد الله بن المبارك رضى  
 الله عنه :

لولا الائمة لم تامن اما سئل وكان اضعفاً منها لأقوانا  
 زاده الله علواً وتأيداً وزاد من يؤازره بالخير ويحسه عليه توفيقاً  
 وتسليداً ثم انه اعز الله نصره صرف همته العالية الى نصره دين الله  
 وقمع اعداء الله بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء اهل  
 مملكته على لعن من استوجب اللعن من اهل البدعة بدعته وأيس  
 اهل الزيغ عن زيغته عن الحق وميله عن القصد فألقوا في سمه ما فيه  
 مساة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والاشكية  
 والشافعية الذين لا يذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون  
 في التشبيه طرق المجسمة في مشارق الارض ومغاربها ايتسلوا بالآلوة  
 معهم في هذه المساة مما يسوهم من اللعن والقمع في هذه الدولة  
 المصورة ثبتها الله ونحن نرحو عشوره عن قريب على ما قصدوا ووقوفه  
 على ما ارادوا فيستدرك بتوفيق الله عز وجل ما بدر منه فيما بقي اليه

ويامر بتعزير من زور عليه وقبح صورة الأئمة بين يديه وكأنه خفي عليه ادم الله عزه حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه ورضوانه وما يرجع اليه من شرف الاصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول وأجروا معرفة دلائل العقول والشيخ العميد ادم الله توفيقه اولى اوليائه واحراهم بتعريفه حاله واعلامه فضله لما يرجع اليه من الهداية والدراية والشهامة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضائل الشيخ ابي الحسن الاشعري ومناقبه اكثر من ان يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما في الاطالة من خشية الملامة لكني اذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه واجداده وفضله بعلمه وحسن اعتقاده وكبر محله بكثرة اصحابه ما يحمله على الذب عنه وعن اتباعه فليعلم الشيخ العميد ادم الله سيادته ان ابا الحسن الاشعري رحمة الله من اولاد ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ابو الحسن علي بن اسمعيل ابن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى وابو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري ينسب الى الجماهر بن الاشعر والاشعر من اولاد سبا الذين كانوا باليمن فلما بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم هاجر ابو موسى الاشعري مع اخويه في بضع وخمسين من قومه الى ارض الحبشة واقاموا مع جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه حتى قدموا جميعاً على رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين افتتح خيبر ثم ذكر من فضل ابي موسى بعض ما قدمته  
 باسانيده الى ان قال ورزق من الاولاد والاحفاد مع الدراية والرواية  
 والرعاية ما يكثر نشره واساميمهم في التواريخ مثبتة ومعرفتهم عند  
 اهل العلم بالرواية مشهورة الى ان بلغت النوبة الى شيخنا ابي الحسن  
 الاشعري رحمه الله فلم يحدث في دين الله حدثاً ولم يأت فيه ببدعة  
 بل اخذ اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة في اصول  
 الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا في الاصول وجاء به الشرع  
 صحيح في العقول بخلاف ما زعم اهل الاهواء من ان بعضه  
 لا يستقيم في الآراء فكان في بيانه تقوية ما لم يدل عليه من اهل السنة  
 والجماعة ونصرة اقاويل من مضى من الائمة كابي حنيفة وسفيان الثوري  
 من اهل الكوفة والاوزاعي وغيره من اهل الشام ومالك والشافعي من  
 اهل الحرمين ومن نحوهما من الحجاز وغيرها من سائر البلاد وكا محمد  
 ابن حنبل وغيره من اهل الحديث والليث بن سعد وغيره وابي  
 عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري  
 امامي اهل الآثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع رضي الله عنهم  
 اجمعين وذلك دأب من تصدى من الائمة في هذه الامة وصار رأساً في  
 العلم من اهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم امته فيما روى عنه ابو هريرة رضي الله  
 عنه انه قال (يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يحدد  
 لها دينها) وهم هؤلاء الائمة الذين قاموا في كل عصر من اعصار امته

بنصرة شريعته ومن قام بها الى يوم القيامة وحين نزل قول الله :  
وجل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله  
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون  
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ) اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم  
الى ابي موسى رضي الله عنه وقال ( قوم هذا ) فوعد الله عز ثناؤه  
وجل شيئاً معلقاً بشيء وخص النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم به قوم  
ابي موسى فكان خبره حقا ووعد الله صدقا وحين خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من بين امته وقبضه الله عز وجل الى رحمة ارتد  
ناس من العرب فجاهدهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه باصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو موسى وقومه حتى عاد اهل  
الردة الى الاسلام كما وعد رب الانام وحين كثرت المبتدعة في  
هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من  
صفات الله عز وجل نحو الحياة والقدرة والعلم والمشية والسمع  
والبصر والكلام وجحدوا ما دلا عليه من المراج وعذاب القبر  
والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان وان اهل الايمان يخرجون من النيران  
وما لبينا صلى الله عليه وسلم من الخوض والشفاعة وما لاهل الجنة  
من الرؤية وان الخلفاء الاربعة كانوا محقين فيما قاموا به من الولاية  
وزعموا ان شيئاً من ذلك لا يستقيم على العقل ولا يصح في الرأي  
اخرج الله عز وجل من نسل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اماماً قام  
بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد

في التبيين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الامة مستقيم على العقول الصحيحة والآراء تصديقا لقوله وتحقيقاً لتخصيص رسوله صلى الله عليه وسلم قوم ابي موسى بقوله ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) هذا والكلام في علم الاصول وحدث العالم ميراث ابي الحسن الاشعري عن اجداده واعمامه الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يثبت عند اهل العلم بالحديث ان وفداً من الوفود وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن علم الاصول وحدث العالم الا وفد الاشعريين من اهل اليمن ، ثم ذكر حديث عمران بن الحصين حين اتاه نفر من بني تميم وقد ذكرته في الجزء الاول باسناده ثم قال : فمن تأمل هذه الاحاديث وعرف مذهب شيخنا ابي الحسن رضي الله عنه في علم الاصول وعلم تبخره فيه ابصر صنع الله عزت قدرته في تقديم هذا الاصل الشريف لما ذكر لعباده من هذا الفرع المنيف الذي أحيا به السنة وأمات به البدعة وجعله خلف حق لالف صدق وبالله التوفيق هذا وعلماء هذه الامة من اهل السنة والجماعة في الاشتغال بالعلم مع الاتفاق في اصول الدين على اضرب منهم من قصر همته على التفقه في الدين بدلائله وحججه من التفسير والحديث والاجماع والقياس دون التبخر في دلائل الاصول ومنهم من قصر همته على التبخر في دلائل الاصول دون التبخر في دلائل الفقه ومنهم من جعل همته فيها جميعاً كما فعل الاشعريون من اهل اليمن حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم



اتيناك لتتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر كيف كان وفي ذلك تصديق ما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ( اختلاف امتي رحمة ) كما سمعت من الشيخ الامام أبي الفتح ناصر بن الحسن العمري قال سمعت الشيخ الامام ابا بكر القفال المروزي رحمه الله يقول معناه اختلاف مذهبهم رحمة يعني فهمة واحد تكون في الفقه وهمة آخر تكون في الكلام كما يختلف هم اصحاب الحرف في حرفهم ليقوم كل واحد منهم بما فيه مصالح العباد والبلاد ثم كل من جعل همته في معرفة دلائل الفقه وحججه لم ينكر في نفسه ما ذهب اليه اهل الاصول منهم بل ذهب في اعتقاده المذهب مذهبهم بأقل ما دله على صحته من الحجج الا انه رأى ان اشتغاله بذلك انفع واولى ، ومن صرف همته منهم الى معرفة دلائل الاصول وحججه ذهب في الفروع مذهب احد الائمة الذين سميناهم من فقهاء الامصار الا انه رأى ان اشتغاله بذلك عند ظهور البدع انفع وأخرى فعلماء السنة اذن مجتمعون والاشعريون منهم لجماعتهم في علم الاصول موافقون الا ان الله جل ثناؤه جعل استقامة احوالهم باستقامة ولائهم وسلامة اغراضهم بذب ولائهم عنهم وبذلك اخبر من جعل الله تعالى الحق على لسانه وقلبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل بن اسحق نا بو نعيم نا مالك بن انس عن زبد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله . . . . . ان الناس لن يزالوا بخير ما استقامت لهم

لا تهم وهداتهم ، وقال ابو حازم ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن انا حاجب بن احمدنا محمد بن حماد حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض قال سمعت ابا حازم يقول : لا يزال الناس بخير ما لم يقع هذه الالهواء في سلطان هم الذين يذبون عن الناس فاذا وقعت فيهم فن يذب عنهم ، واخبرنا بهاتين الحكايتين ابو القسم الشحامى انا ابو بكر البيهقي مثل ما هنا . ثم رجعنا الى رواية ابي بكر بن حبيب نسأل الله عز وجل عصمة الامير واطالة بقائه وادامة نعمائه وزيادة توفيقه لاحياء السنة بتقريب أهلها من مجلسه وقع البدعة بتبعيد أهلها من حضرته ليكثر سرور أهل السنة والجماعة من الفريقين جميعاً بمكانه وينتشر صالح دعواتهم له في مشارق الارض ومغاربها باحسانه ويرغب الى الله عز وجل ويتضرع اليه في امتناع المسلمين ببقاء الشيخ العميد وادامة نعمته وزيادة توفيقه وعصمته فعلى حسن اعتقاده وصحة دينه وقوة يقينه وكمال عقله وكبر محله اعتماد الكافة في استدراك ما وقع من هذه الواقعة التي هي لمعالم الدين خافضة ولا تآثر البدع راقعة ومصيبتها ان دامت والعياذ بالله في كل مصر من امصار المسلمين داخلة وقلوب أهل السنة والجماعة بها واجفة وما ذلك على الله بعزيز ان يوفق الشيخ العميد ادام الله تسديده للاجتهاد في ازالة هذه الفتنة والسعي في اطفاء هذه الثائرة موقفاً بما يتبعه في دنياه من الشاء الجميل وفي عقباه من الأجر الجزيل قاضياً حق هذه الدولة العالمة التي جعل الله تدبيرها اليه وزمامها بيديه فبقاء الملك بالعدل وصلاحه بصلاح الدين وحلاوته بما

يتبعه من الشاء الجليل والله يوفقه ويسدده وعن المكاراة يقيه ويحفظه  
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

قال الامام الحافظ قدس الله روحه : وانما كان انتشار ما ذكره ابو  
بكر البيهقي رحمه الله من المحنة واستعمار ما اشتهر باطفائه في رسالته  
من الفتنة مما تقدم به من سب حزب الشيخ ابي الحسن الاشعري في  
دولة السلطان طغرلبيك ووزارة ابي نصر منصور بن محمد الكندري  
وكان السلطان حنيفياً سنياً وكان وزيره معتزلياً رافضياً فلما امر  
السلطان بلعن المتدعة على المنابر في الجمع قرن الكندري للتسلي  
والتسني اسم الاشعرية باسماء ارباب البدع وامتنع الائمة الامائل  
وقصد الصدور الافاضل وعزل ابا عثمان الصابوني عن الخطابة بنيسابور  
وفوضها الى بعض الحنفية فأم الجمهور وخرج الاستاذ أبو القاسم والامام  
ابو المعالي الجويني رحمة الله عليهما عن البلد وهان عليهما في مخالفته الاغتراب  
وفراق الوطن والاهل والولد فلم يكن الا يسيراً حتى تقشمت تلك  
السحابة وتبدد بهلك الوزير شمل تلك العصابة ومات ذلك السلطان  
وولي ابنه آلب ارسلان واستوزر الوزير الكامل والصدر العالم العادل  
ابا على الحسن بن علي بن اسحق فأعز اهل السنة وقمع اهل النفاق  
وأمر باسقاط ذكرهم من السب وافراد من عداهم باللعن والثلب  
واسترجع من خرج منهم الى وطنه واستقدمه مكرماً بعد بعده  
وظعه وبني لهم المساجد والمدارس وعقد لهم الحلوق والمجالس وبني لهم  
الجامع المنعمي في ايام ولد ذلك السلطان وكان ذلك تداركاً لما سلف في

حقهم من الامتحان فاستقام في وزارته الدين بعد اعوجاجه وصفا عيش  
 اهل السنة بعد تكدره وامتزاجه واستقر الامر بيمن تقيته على  
 ذلك الى هذا الوقت ونظر ارباب البدع بعين الاحتقار والمقت ولم يضر  
 جمع الفرقة المنصورة ما فرط في حقهم في المدة اليسيرة ممن قصدهم  
 بالمساءة ورماهم بالشاعة لما ظهر فيهم اللعن اذ كانوا يراة عند العقلاء  
 وأهل العلم من الابتداع والذم والظمن ولهم في امير المؤمنين علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه أسوة حسنة فقد كان يسب على المنابر في  
 الدولة الأموية نحواً من ثمانين سنة فاضر ذلك علياً رضوان الله عليه ولا  
 التحق به ما نسب اليه وقتل الوزير شر قتلة بعد ما مثل به كل مثلة  
 فقال الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه فيه :

عميد الملك ساعدك الليالي	على ما شئت في دوك المعالي
فلم يك منك شي غير امر	بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاء بما تلاقي	فندق ما تستحق من الوبال

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه اخبرنا الاستاذ ابو  
 القسم القشيري رضي الله عنه قال : الحمد لله الجمل في بلانه الجزل في  
 عطائه العدل في قضائه المكرم لاوليائه المتقم من اعدائه الناصر لدينه  
 بايضاح الحق وتبيينه المبيد للافك وأهله الجنت للباطل من اصله قاضح  
 بالبدع بلسان العلماء وكاشف الشبه ببيان الحكماء وممهل الغواة حيناً  
 غير مهملهم ومجازي كل غداً على مقتضى عملهم فحمدته على ما عرفنا من

توحيدہ ونستوفقه على ما كلفنا من رعاية حدوده ونستعصمه من الخطأ  
والخطل والزيغ والزلل في القول والعمل ونسأله ان يصلي على سيدنا المصطفى  
وعلى آله مصابيح الدجى واصحابه ائمة الورى هذه قصة سميناها بشكاية  
اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة تخبر عن بثة مكروب ونفثة  
مضلوب وشرح ملم مؤلم وذكر مهم موهم وبيان خطب فادح وشر  
سازح لقلوب جارح رفها عبد الكريم بن هوازن القشيري الى العلماء  
الاعلام بجميع بلاد الاسلام اما بعد فان الله اذا اراد امرا قدره فن  
ذا الذي امسك ما سيره او قدم ما اخره او عارض حكمه فغيره او طلبه  
على امره فقهره كلابل هو الله الواحد القهار الماجد الجبار وبما ظهر  
ببلد نيسابور من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة  
من الهجرة مادعا اهل الدين الى شق صدور صبرهم وكشف قناع ضمهم  
بل ظلت الملة الخنيفية تشكو غليلها وتبدي عويلها وتنصب فرائر رحمة الله  
على من يسمع شكوها وتصفي ملائكة السماء حين تندب شجوها ذلك  
بما احدث من لعن امام الدين وسراج ذوي اليقين محيي السنة وقامع  
البدعة وناصر الحق وناصح الخلق الزكي الرضي ابي الحسن الاشعري  
قدس الله روحه وسقى بماء الرحمة ضريحه وهو الذي ذب عن الدين  
بأوضح حجج وسلك في قمع المعتزلة وسائر انواع المبتدعة ايين منهج  
واستنفذ عمره في النصح عن الحق وأورث المسلمين بعد وفاته كتبه  
الشاهدة بالصدق . . ولما من الله الكرم على الاسلام بزمان السلطان  
العظيم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الامم الملك الاجل شاهان شاه بين

خليفة الله وغياث عباد الله طرلبك ابي طالب محمد بن ميكائيل . . .  
وقام باحياء السنة والماضلة عن الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة  
حزبا الا سل لاستصالحهم سيفاً عضياً واذاقهم ذلاً وخسفاً وعقب لا تارهم  
نسفاً حرجت صدور أهل البدع عن تحمل هذه النقم وضاق صبرهم  
عن مقاساة هذا الألم ومنوا بلعن انفسهم على رؤس الاشهاد بالسنتهم  
وضاقت عليهم الأرض بما رحبت بانفرادهم بالوقوع في سهوة محتهم  
فسوكت لهم انفسهم امرأ فظوا انهم بنوع تلبيس وضرب تدليس  
يجدون لمرهم يسراً فسمروا الى عالي مجلس السلطان المعظم بنوع ثبيمة  
ونسوا الاشعري الى مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يوجد  
في كتبه منها حرف ولم ير في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين  
والمخالفين من وقت الاوائل الى زماننا هذا شي منها حكاية ولا وصف  
بل كل ذلك تصوير بتزوير وبهتان بغير تقدير . . . وما نقموا من الاشعري  
الا انه قال باثبات القدر لله خيره وشره نفعه وضره واثبات صفات  
الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره  
وكلامه ووجهه ويده وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى  
موجود تجوز رؤيته وان ارادته نافذة في مراداته وما لا يخفى من  
مسائل الاصول التي تخالف طرق المعتزلة والهجسة فيها . . . معاشر  
المسلمين الغياث الغياث سعوا في ابطال الدين وراموا هدم قواعد  
المسلمين وهيئات هيئات (يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم ويأبى الله  
الا ان يتم نوره) وقد وعد الله للحق نصره وظهوره والباطل محقه وثبوره

الا ان كتب الاشعري في الآفاق مبسوثة ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة ومشهورة فمن وصفه بالبدعة علم انه غير محق في دعواه وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه - ثم ذكر اربع مسائل شنع بها عليه وبين براءة ساحته فيما نسب منها اليه ثم قال - ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الآفاق خبره وعظم على قلوب كافة المسلمين من أهل السنة والجماعة أمره ولم يعد ان يخامر قلوب بعض أهل السلامة والوداعة توهم في بعض هذه المسائل ان لعل الامام ابا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله قال ببعض هذه المقالات في بعض كتبه ولقد قيل « من يسمع يخل » اثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة وأوضحنا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب كل من أهل السنة اذا وقف عليها بسهمه في الانتصار لدين الله من دعاه يخلصه واهتمام يصدقه وكل عن قلوبنا بالاستماع الى هذه القصة يحمله بل ثواب من الله على التوجه بذلك يستوجهه والله غالب على امره وله الحمد على ما يمضيه من أحكامه ويبرمه ويقضيه من افعاله فيما يؤخره ويقدمه وصلواته على سيدنا المصطفى وعلى آله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال الامام الحافظ ابو القسم علي بن اسمعيل بن الحسن رضي الله عنه : دفع الي ابو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري بدمشق مكتوباً بخط جده الامام ابي القسم القشيري وأنا اعرف الخط فوجدت فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم اتفق أصحاب الحديث ان ابا الحسن علي بن اسمعيل  
الاشعري رضي الله عنه كان اماماً من ائمة اصحاب الحديث ومنهجه  
مذهب اصحاب الحديث تكلم في اصول الديانات على طريقة أهل  
السنة ورد على المخالفين من اهل الزيغ والبدعة وكان على المعتزلة  
والروافض والمبتدعين من اهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلولاً  
ومن طعن فيه او قدح اولعنه او سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل  
السنة بذلنا خطوطاً طائعين بذلك في هذا الذكر في ذي القعدة سنة  
ست وثلاثين وأربعمائة والامر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر  
وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وفيه بخط ابي عبد الله  
الخبازي المقرئ كذلك يعرفه محمد بن علي الخبازي وهذا خطه وبخط  
الامام ابي محمد الجويني الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه  
عبد الله بن يوسف وبخط ابي الفتح الشاشي الامر على هذه الجملة التي  
ذكرت وكتبه نصر بن محمد الشاشي بخطه وبخط آخر الامر على هذه  
الجملة المذكورة فيه وكتبه علي بن احمد الجويني بخطه وبخط ابي الفتح  
العمري الهروي الفقيه الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه  
ناصر بن الحسين بخطه وبخط الايوبي الامر على الجملة التي ذكرت فيه  
وكتبه احمد بن محمد بن الحسن بن ابي ايوب بخطه وبخط أخيه الامر  
على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه علي بن محمد بن ابي ايوب بخطه  
وبخط الامام ابي عثمان الصابوني الامر على الجملة المذكورة وكتبه  
اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وبخط ابنه ابي نصر الصابوني الامر



على الجملة المذكورة صدر هذا الذكر وكتبه عبد الله بن اسماعيل الصابوني وبخط الشريف البكري الامر على نحو ما بين درج هذا الذكر وكتبه علي بن الحسن البكري الزيري بخطه وبخط آخر هو امام من ائمة اصحاب الحديث والامر على ما وصف في هذا الذكر وكتبه محمد بن الحسن بيده وبخط ابي الحسن الملقاباذي ابو الحسن الاشعري رحمة الله عليه امام من ائمة اصحاب الحديث ورئيس من رؤسائهم في اصول الدين وطريقته طريقة السنة والجماعة ودينه واعتقاده مرضي مقبول عند الفريقين وكتبه علي بن محمد الملقاباذي بخطه وبخط عبد الجبار الاسفرايني بالفارسية : ابن ابو الحسن اشعري امام است ككه خداوند عز وجل اين آيت در شان وي فرستاد ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) ومصطفى عليه السلام در آن وقت يجدوى اشارت كرد بو موسى اشعري فقال ( هم قوم هذا ) وكتبه عبد الجبار بن علي بن محمد الاسفرايني بخطه وبخط ابنه هكذا يقول محمد بن عبد الجبار بن محمد . قال الامام الحافظ رضي الله عنه نقلت هذه الخطوط على نصها من ذلك الدرج ونقلها غيري من الفقهاء وتفسير قول هذا الفارسي : هذا ابو الحسن كان اماماً ولما انزل الله عز وجل قوله ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه وقال ( هم قوم هذا ) (١)

(١) بل تفسره : ابو الحسن الاشعري هذا امام انزل الله عز وجل في شأنه

وذكر الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني رحمه الله في آخر كتاب صنفه وسماه عقيدة اصحاب الامام المطلبي الشافعي رحمه الله وكافة اهل السنة والجماعة وقال : ونعتقد ان المصيب من المجتهدين في الاصول والفروع واحد ويجب التعمين في الاصول فأما في الفروع فربما يتأتى التعمين وربما لا يتأتى ومنهـب الشيخ ابي الحسن رحمه الله تصويب المجتهدين في الفروع وليس ذلك منهـب الشافعي رضي الله عنه وأبو الحسن احد اصحاب الشافعي رضي الله عنهم فاذا خالفه في شي اعرضنا عنه فيه ومن هذا القبيل قوله ان لا صيغة للالفاظ وتقل وتعز مخالفته اصول الشافعي رضي الله عنه ونصوصه وربما نسب المبتدعون اليه انه يقول ليس في المصحف قرآن ولا في القبر نبي وكنك الاستثناء في الايمان ونبي قدرة الخلق في الازل وتكفير العوام وايجاب علم الدليل عليهم وقد تصفحت ما تصفحت من كتبه وتأملت نصوصه في هذه المسائل فوجدتها كلها خلاف ما نسب اليه ولا عجب ان اعترضوا عليه واخترصوا فاته رحمه الله فاضح القدرية وعامة المبتدعة وكاشف عوراتهم ولا خير فيمن لا يعرف حاسده .

قال الامام الحافظ رضي الله عنه : قرأت في كتاب ابي يعقوب

---

هذه الآية (سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) و اشار النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الى جده ابي موسى الاشعري وقال (م قوم هذا) .

يوسف بن علي بن محمد المؤدب الذي قرأه على ابي الفتوح بن عباس  
عن عبيد الله بن احمد بن محمد الرجايجي قال نا ابو عبد الله محمد بن  
موسى بن عمار الكلاعي المارقي الفقيه قال : اعظم ما كانت الهنة  
يعني بالمعتزة زمن المأمون والمعتصم فتورع من مجادلتهم أحمد بن حنبل  
رضي الله عنه فوهوا بذلك على الملوك وقالوا لهم انهم يعنون اهل  
السنة يفرون من المناظرة لما يعلمونه من ضعفهم عن نصره الباطل  
وانهم لا حجة بأيديهم وشنعوا بذلك عليهم حتى امتحن في زمانهم احمد  
ابن حنبل وغيره فأخذ الناس حينئذ بالقول بخلق القرآن حتى ما كان  
تقبل شهادة شاهد ولا يستقضى قاض ولا يفتى مفت لا يقول بخلق  
القرآن وكان في ذلك الوقت من المتكلمين جماعة كعبد العزيز المكي  
والحارث المحاسبي وعبد الله بن كلاب وجماعة غيرهم وكانوا اولي زهد  
وتقشف لم ير واحد منهم ان يظأ لاهل البدع بساطاً ولا ان يداخلهم  
فكاتوا يردون عليهم ويؤلفون الكتب في ادحاض حججهم الى ان نشأ  
بعدهم وعاصر بعضهم بالبصرة أيام اسماعيل القاضي ببغداد ابو الحسن  
علي بن اسماعيل بن ابي بشر الأشعري رضي الله عنه وصنف في هذا  
العلم لأهل السنة التصانيف وألف لهم التوايف حتى أدحض حجج  
المعتزة وكسر شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه يناظرهم فكلم في ذلك  
وقيل له كيف تخالط أهل البدع وتقصدهم بنفسك وقد أمرت  
ببجرهم فقال هم اولو رياسة منهم الوالي والقاضي ولرياستهم لا يتزلون  
الي فاذا كانوا هم لا يتزلون الي ولا اسير انا اليهم فكيف يظهر الحق

ويعلمون ان لاهل السنة ناصراً بالحجة ، وكان اكثر مناظرته مع الجبائي المعتزلي وله معه في الظهور عليه مجالس كثيرة قلما كثرت تواليغه ونصر مذهب السنة وبسطه تعلق بها اهل السنة من المالكية والشافعية وبعض الحنفية فأهل السنة بالمغرب والمشرق بلسانه يتكلمون وبمحجته يحتجون ، وله من التواليف والتصانيف ما لا يحصى كثرة وكان الف في القرآن كتابه الملقب بالمحترن ذكر لي بعض اصحابنا انه رأى منه طرفاً وكان بلغ سورة الكهف وقد انتهى مائة كتاب ولم يترك آية تعلق بها بدعي الا ابطال تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وبين الجمل وشرح المشكل ، ومن وقف على تواليغه رأى ان الله تعالى قد أمدّه بمواد توفيقه واقامه لنصرة الحق والذب عن طريقه وكان في مذهبه مالكياً على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وقد كان ذكر لي بعض من لقيت من الشافعية انه كان شافعيّاً حتى لقيت الشيخ الفاضل رافعاً الجمال الفقيه فذكر لي عن شيوخه ان ابا الحسن الاشعري رضي الله عنه كان مالكياً (١) فنسب من تعلق اليوم بمذهب

---

(١) ترى اصحاب المذاهب يتجادون الى مذاهبهم والحق انه نشأ على مذهب ابي حنيفة كما ذكره الامام مسعود بن شيبة في كتاب التعليم وعول عليه الحافظ عبد القادر القرشي والمقرزي وجماعة ولم يثبت منه الرجوع عن المذهب حين رجع عن الاعتزال ، وسبب التجاذب بينهم انه كان ينظر في فقه المذاهب ولا يتحزب لبعضها على بعض بل ينسب اليه القول بتصويب المجتهدين في الفروع وهذا مما سهل له جمع كلمة اهل السنة حول دعوته الحق بل كان يقول للحابلة انا على

اهل السنة وتفقه في معرفة اصول الدين من سائر المذاهب الى الاشعري  
لكثرة تواليفه وكثرة قراءة الناس لها ولم يكن هو اول متكلم بلسان  
اهل السنة انما جرى على سنن غيره وعلى نصرة مذهب معروف فزاد  
المذهب حجة وبيانا ولم يتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرده الا  
ترى ان مذهب اهل المدينة ينسب الى مالك بن انس رضي الله عنه  
ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكي ومالك رضي الله عنه  
انما جرى على سنن من كان قبله وكان كثير الاتباع لهم الا انه زاد  
المذهب بيانا وبسطاً وحجة وشرحاً والف كتابه الموطأ وما اخذ عنه  
من الاسمعة والفتاوى فنسب المذهب اليه لكثرة بسطه له وكلامه  
فيه فكذلك ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه لا فرق وليس له في  
المذهب اكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته فنجب من  
تلاميذه خلق كثير بالشرق وكانت شوكة المعتزلة بالعراق شديدة الى  
ان كان زمن الملك فناخره وكان ملكاً يحب العلم والعلماء وكانت له  
مجالس يقعد فيها للعلماء ومناظرتهم وكان قاضي القضاة في وقته معتزلياً  
فقال له فناخره يوماً : هذا المجلس عامر من العلماء الا اني لا أرى

---

مذهب أحمد كافي (الابانة) ليتدرج بالحشوية منهم الى معتقد اهل السنة . وهو يريد  
بذلك انه ليس لاحد مذهب خاص في المعتقد سوى ما عليه جمهور اهل السنة وها  
اناذا على معتقد يجمعني واياه وقد سعى لجمع كالمتمهم بكل حكمة جزاء الله عن  
السنة خيرا

احداً من اهل السنة والاثبات ينصر مذهبه فقال له : ان هؤلاء القوم عامة رعا ع اصحاب تقليد وأخبار وروايات يروون الخبر وضده ويعتقدونها وأحدها ناسخ للثاني او متأول ولا أعرف منهم احداً يقوم بهذا الامر . وهذا الفاسق انما اراد اطلاق نور الحق ويأبى الله الا ان يتم نوره ، ثم اقبل بمدح المعتزلة ويثني عليهم بما استطاع فقال الملك محال ان يخلو مذهب طبق الارض من ناصر ينصره فانظروا أي موضع يكون مناظر ليكتب فيه ويحضر مجلسنا فلما عزم في ذلك وكان ذلك العزم امراً من الله اراد به نصره الحق فقال له اصلح الله الملك اخبروني ان بالبصرة رجلين شيخاً وشاباً أحدهما يعرف بأبي الحسن الباهلي والشاب يعرف بابن الباقلاني وكانت حضرة الملك يومئذ بشيراز فكتب الملك الى العامل ليعمها اليه وأطلق مالا لنفقتها من طيب المال قال القاضي ابو بكر بن الباقلاني : فلما وصل الكتاب الينا قال الشيخ وبعض أصحابنا هؤلاء القوم فسقة لا يحل لنا ان نطأ بساطهم وليس غرض الملك من هذا الا ان يقال ان مجلسه مشتمل على اصحاب الحابر كلهم ولو كان ذلك لله عز وجل خالفاً لنهضت فانا لا احضر عند قوم هذه صفتهم فقال القاضي رضي الله عنه كذا قال ابن كلاب والمحاسبي ومن كان في عصرهما من المتكلمين ان المأمون لا تحضر مجلسه حتى ساق احد الى طرسوس ثم مات المأمون وردوه الى المعتصم فامتحنه وضربه وهؤلاء أسلموه ولو مروا اليه وناظروه لكفوه عن هذا الامر فانه كان يزعم ان القوم ليست لهم حجة على

دعادويهم فلو مروا اليه وبينوا للمعتصم لارتدع المعتصم ولكن اسلموه  
 بجري على احمد بن حنبل رضى الله عنه ما جرى وانت ايها الشيخ  
 تسلك سبيلهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى على احمد ويقولون بخلق  
 القرآن ونبي رؤية الله تعالى وهأنا خارج ان لم تخرج قال فخرجت مع  
 الرسول نحو شيراز في البحر حتى وصلت اليها، ثم ذكر من دخوله  
 على الملك ومناظرته مع المعتزلة وقطعه اياهم ما ذكر قال ثم دفع اليه  
 الملك ابنه يعلمه مذهب أهل السنة وألف له كتاب التمهيد فتعلق  
 أهل السنة به تعلقاً شديداً وكان القاضي ابو بكر رضى الله عنه فارس  
 هذا العلم مباركاً على هذه الامة كان يلقب شيخ السنة ولسان الامة  
 وكان مالكيًا فاضلاً متودعاً ممن لم يحفظ عليه ذلة قط ولا انتسبت اليه  
 نقيصة ذكر يوماً عند شيخنا ابي عبد الله الصيرفي رحمة الله عليه فقال  
 كان صلاح القاضي اكثر من علمه وما نفع الله هذه الامة بكتبه وبشها  
 فيهم الا لحسن سريره ونيتته واحتسابه ذلك عند ربه، وذكر من فضله  
 كثيراً، وحكى بعض شيوخنا ان القاضي كان يدرس نهاره واكثر ليله  
 وكان حصناً من حصون الساميين وما سر أهل البدعة بشي كسرورهم  
 بموته رحمة الله عليه ورضونه الا انه خلف بعده من تلاميذه جماعة  
 كثيرة تفرقوا في البلاد اكثرهم بمرق وخراسان ونزل منهم الى  
 المغرب رجلا ن احدهما ابو عبد الله الاذري رضى الله عنه وبه انتفع  
 أهل القيروان وتراثيب من تلاميذه مبرزين مشاهير جماعة أدركت  
 اكثرهم وكان رجلاً ذا علم وأدب اخبرني بعض شيوخنا عنه رحمة الله

انه قال لي خمسون عاماً متغرباً عن اهلي ووطني ولم اكن فيها الا على كورجل او بيت فندق اطلب العلم آخذاً له وماخوذاً عني ، وقال لي غيره من شيوخنا ما قدر احد من تلاميذه يعطيه على تعليمه له شيئاً من عرض الدنيا وكان يقول تعليمي هذا العلم اوثق اعماله عندي فأخاف ان تدخله داخله ان اخذت عليه اجرا ولا احتسب اجري فيه الا على الله ، ولقد كان يتر كنا في بيته ونحن جماعة ثم يذهب الى السوق فيشتري غداه او عشاءه ثم ينصرف به في يده فكنا نقول له ياسيدنا الشيخ نحن شباب جماعة كلنا نرغب في قضاء حاجتك في المهم العظيم فكيف في هذا الأمر اليسير نسألك بالله العظيم الا ما تركتنا وقضاء حوائجك فان هذا من العار العظيم علينا فكان يقول لنا بارك الله فيكم ما ينبغي علي انكم مسارعون لهذا الامر ولكن قد علمت عذري وأخاف ان يكون هذا من بعض اجري علي تعليمي وتوفي بالقيروان غريباً رحمة الله عليه ورضوانه ، والثاني ابو طاهر البغدادي الناسك الواعظ كان رجلاً صالحاً شيخاً كبيراً منقطعاً في طرف البلد ادر كته بالقيرون لا يدرس اكبره وكما نقصده في الجامع لفضله ودعائه وكان يذكر لنا بعض المسائل وشيئاً من اخبار القاضي رحمه الله ، وكان الفقيه ابو عمران يعني الفاسي رحمه الله يقول : لو كان علم الكلام ضيلساناً ما تطيلس به الا ابو طاهر البغدادي وكان رحمه الله حسن الخط مليح اللفظ جميل الشبهة غزير الدمعة كان يعظ في مؤخر الجامع بعد صلاة الجمعة ولم يكن بالقيروان طاه مذكور وهو عالم بعلم الاصول الا وقد



أخذ ذلك عنه كـمحمد بن سـحنون وابن الـحداد ولولاه لضاع العلم بالمغرب ، ومن الشيوخ المتأخرين المشاهير أبو محمد بن أبي زيد وشهرته تـفني عن ذكر فضله اجتمع فيه العقل والدين والعلم والورع وكان يلقب بـمالك الصغير وخاطبه من بغداد رجل معتزلي يرغبه في مذهب الاعتزال ويقول له انه مذهب مالك واصحابه بخاوبه بجواب من وقف عليه علم انه كان نهاية في علم الاصول رضي الله عنه وبمده ومعه الشيخ الفاضل الكامل أبو الحسن القابسي متأخر في زمانه متقدم في شأنه جمع العلم والعمل والرواية والدراية من ذوي الاجتهاد في العباد والزهاد بحباب الدعوة له مناقب يضيق عنها هذا الكتاب كان عالماً بالاصول والفروع والحديث وغير ذلك من الرقائق ودقيق الورع وله رسالة في أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه احسن الثناء عليه وذكر فضله وامامته ، ثم ذكر الكلاعي جماعة من افاضل هذا العلم بالمغرب تركت ذكرهم تجنباً للاطالة خوفاً من السامة والملافة . قال الشيخ الامام الحافظ رضي الله عنه قرأت بخط بعض اهل العلم بالفقه والحديث من اهل الاندلس ممن اثق به فيما يحكيه واصدقه فيما يرويه في جواب سؤال سئل عنه أبو الحسن علي الفقيه القيرواني المعروف بابن القابسي وهو من كبار ائمة المالكية بالمغرب سأله عنه بعض اهل تونس من بلاد المغرب فكان في جوابه له ان قال واعنمو ان ابا الحسن الأشعري رضي الله عنه ، يأتي من هذا الامر يعني الكلام الا ما أراد به ايضاح السنن والتثبيت عليها ودفع الشبه عنها فهمه من فهمه بفضل الله عليه وخفي عن

خفي بقسم الله له وما ابو الحسن الاشعري الا واحد من جملة القائلين  
 بنصر الحق ما سمعنا من اهل الانصاف من يؤخره عن رتبته ذلك  
 ولا من يؤثر عليه في عصره غيره ومن بعده من اهل الحق سلكوا  
 سبيله في القيام بأمر الله عز وجل والذب عن دينه حسب اجتهادهم  
 قال واما قولكم وان كان التوحيد لا يتم الا بمقالة الاشعري فهذا يدل  
 على انكم فهمتم ان الاشعري قال في التوحيد قولاً خرج به عن اهل  
 الحق فان كان قد نسب هذا المعنى عندكم الى الاشعري فقد ابطال  
 من قال ذلك عليه لقد مات الاشعري رضى الله عنه يوم مات وأهل  
 السنة باكون عليه وأهل البدع مستريحون منه فما عرفه من وصفه  
 بغير هذا قال رضى الله عنه وقرأت بخط علي بن بقاء المصري الوراق  
 المحدث في رسالة كتب بها ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني  
 المالكي (١) جواباً لعلى بن احمد بن اسمعيل البغدادي المعتزلي حين  
 ذكر ابا الحسن الاشعري رضى الله عنه ونسبه الى ما هو يري منه مما  
 جرت عادة المعتزلة باستعمال مثله في حقه فقال ابن ابي زيد في حق ابي  
 الحسن هو رجل مشهور انه يرد على اهل البدع وعلى القدرية والجهمية  
 وتمسك بالسنن حدثني الثقة من اصحابنا قال قال القاضي ابو اسحق

(١) ينسب اليه في رسالته في مذهب مالك لفظه يتسارع الى نقابا شيوخ الحشوية  
 ظناً منهم انه على معتقدهم مع ان شراحها من ائمة النكبة مطبقون على انها ما  
 مدسوسة او من قبيل الاحتراس بالرفع اي الجيد بذاته لا بختمه ونحوه راجع  
 ابن الفاكهاني والابن ، واهل مذهب الرجل اعلم بمذهبه .

ابراهيم بن علي بن الحسين الشيباني الطبري ثم المكي من لفظه ببغداد وقد لقيت انا القاضي ابا اسحق ببغداد وصاحبته في طريق مكة ولم اسمع منه شيئاً قال نا الحافظ ابو نعيم عبيد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن باصبهان نا ابو ابراهيم اسعد بن مسعود العتي بنيسابور اخبرنا الأستاذ الامام ابو منصور عيد القاهر بن طاهر البغدادي قال سمعت عبد الله بن محمد بن طاهر الصوفي يقول رأيت ابا الحسن الاشعري رضى الله عنه في مسجد البصرة وقد أبته المعتزلة في المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الكلام وانا اسألك عن مسألة ظاهرة في الفقه فقال سل عما شئت فقال له ما تقول في الصلاة بنير فاتحة الكتاب فقال نا زكريا بن يحيى الساجي نا عبد الجبار نا سفيان حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) قال وحدثنا زكريا نا بندار نا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون حدثني ابو عثمان عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتادي بالمدينة انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قال فسكت السائل وم يقل شيئاً. قال الامام الحافظ رضى الله عنه وفي هذه الحكاية دلالة لذلك الامعي ان ابا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي (١) وكذلك

(١) لم يكن سؤال السائل عن قراءة المقتدي في الجهرية. والحديثان مما يرويه  
اللكية والحنفية ايضاً فجرد رواية الحديثين مما لا يكتفى في هذا الصدد.

ذكر ابو بكر بن فورك الاصبهاني في كتاب طبقات المتكلمين و ذكره  
غيره من ائمتنا وشيوخنا الماضين فكفى ابا الحسن فضلاً ان يشهد  
بفضله مثل هؤلاء الائمة وحسبه نخرأ ان يثنى عليه الأماثل من علماء  
الامة ولا يضره قدح من قدح فيه لقصور الفهم ودناوة المهمة ولم يبرهن  
على ما يدعيه في حقه الا بنفس الدعوى ومجرد التهمة .

\*\*\*

﴿ باب ذكر ما اشتهر به أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه من ﴾  
العلم وظهر به من وفور المعرفة به والفهم

اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد البسطامي بها انا  
جدي لامي الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن  
سهل السهلقي ببسطام قال سمعت مفيان المتكلم الصوفي رحمه الله  
يقول سمعت الشيخ احمد العرياني رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا  
اسحق يعني ابراهيم بن محمد الاسفرايني الفقيه الاصولي يقول كنت في  
جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر سمعت الشيخ ابا  
الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب الشيخ الأشعري كقطرة في  
جنب البحر ، قرأت بخط بعض اهل العلم فيما حكى عن ابي عمرو عثمان  
ابن ابي بكر بن حمود السفاقي قال سمعت القاضي تاج العلماء ابا جعفر  
السمناني بالموصل يقول سمعت القاضي نسان الامة ابا بكر بن الطيب  
يقول وقد قيل له كلامك افضل وأبين من كلام ابي الحسن الأشعري

رحمه الله فقال والله ان افضل احوالي ان أفهم كلام ابي الحسن رحمه  
الله ، اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسميل بن محمد بن الحسين الفارسي  
انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ  
اخبرني احمد بن محمد بن سلمة العنزى نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد  
الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في  
قوله عز وجل ( اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ) قال  
يعني اهل الفقه والدين واهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني  
دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فأوجب الله عز وجل  
طاعتهم ، وأخبرنا الشيخ ابو المعالي الفارسي انا ابو بكر الحافظ نا ابو  
بكر محمد بن الحسن بن فورك نا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب  
نا ابو داود نا الصعق بن حزن عن عقييل الجعدي عن ابي اسحق عن  
سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (أي عرى الاسلام اوثق قال قلت لله ورسوله  
اعلم قال الولاية في الله الحب في الله والبغض في الله ويا عبد الله اتدري  
اي الناس أعلم قلت الله ورسوله اعلم قال فان اعلم الناس أعلمهم بالحق  
اذا اختلف الناس وان كان مقصراً في العمل وان كان يزحف على  
استه ) قال ونا ابو بكر بن فورك نا عبد الله بن جعفر نا يونس بن  
حبيب نا ابو داود نا جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي الضحى عن  
مسروق عن عبد الله قال من كان عنده علم فليقل بعلمه ومن لم يكن  
عنده علم فليقل الله اعلم .

قال الامام الحافظ رضى الله عنه فكانت هذه صفة الشيخ ابي الحسن رضى الله عنه عند ظهور البدع ووقوع الفتن فعلم الناس معاني دينهم وأوضح الحجج لتقوية يقينهم وأمرهم بالمعروف فيما يجب اعتقاده من تزيه الله تعالى عن مشابهة مخلوقاته وبين لهم ما يجوز اطلاقه عليه عز وجل من اسمائه الحسنی وصفاته ونهاهم عن المنكر من تشبيه صفات المحدثين وذواتهم بأوصافه او ذاته فكانت طاعته فيما امر به من التوحيد مقربة للمقتدي به الى مرضاته لأنه كان في عصره اعلم الخلق بما يجوز ان يطلق في وصف الحق فأظهر في مصنفاته ما كان عنده من علمه فهدى الله به من وفقه من خلقه لفهمه ، قال ابو بكر ابن فورك رحمه الله انتقل الشيخ ابو الحسن على بن اسمعيل الاشعري رضى الله عنه من مذاهب المعتزلة الى نصره مذاهب اهل السنة والجماعة بالحجج العقلية وصنف في ذلك الكتب وهو بصري من اولاد ابي موسى الاشعري رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي فتح كثيراً من بلاد المعجم منها كور الاهواز ومنها اصبهان وكان نفر من اولاد ابي موسى الاشعري رضى الله عنه بالبصرة الى وقت الشيخ ابي الحسن منهم من كان يذكر بالرياسة فلما وفق الله الشيخ ابا الحسن لترك ما كان عليه من بدع المعتزلة وهداه الى ما يسره من نصره اهل السنة والجماعة ظهر امره وانتشرت كتبه بعد الثلاثمائة وبقى الى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وممن تخرج به ممن اختلف اليه واستفاد منه المعروف بابي الحسن الباهلي وكان امامياً في الاول وثبناً مقدماً

فانتقل عن مذهبهم بمناظرة جرت له مع الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه ألزمه فيها الحججة حتى بان له الخطأ فيما كان عليه من مذاهب الامامية فتركها واختلف اليه ونشر علمه بالبصرة واستفاد منه اطلق الكثيرون ثم تخرج به ايضاً المعروف بابي الحسن الرماني وكان مقدماً في اصحابه وكذلك تخرج به ابو عبد الله حمويه السيرافي وطالت صحبته له وعاد الى سيراف وانتفع به من هناك ورأيت من اصحابه بشيراز من لقيه ودرس عليه وممن صحب الشيخ ابا الحسن ببغداد واستفاد منه من اهل خراسان الشيخ ابو علي زاهر بن احمد السرخسي وكذلك الفقيه ابو زيد المروزي والفقيه ابو سهل الصعلوكي النيسابوري وممن صحبه ابو نصر الكوازي بشيراز فانه قصده ونسخ منه كثيراً من كتبه منها كتابه في القرض على الجبائي في الاصول يشتمل على نحو من اربعين جزءاً نسخت انا من كتابه الذي نسخته من نسخة الشيخ ابي الحسن بالبصرة .

فاما اسامي كتب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه مما صنفه الى سنة عشرين وثلاثمائة فانه ذكر في كتابه الذي سماه (العمد) في الرؤية اسامي اكثر كتبه فمن ذلك انه ذكر انه صنف كتاباً سماه (الفصول) في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة كالفلاسفة والطبائعين والدهريين وأهل التشبيه والقائلين بقدم الدهر على اختلاف مقالاتهم وانواع مذاهبهم ثم رد فيه على البراهمة واليهود والصابري والنجوس وهو كتاب كبير يشتمل على اثني عشر كتاباً

اول كتاب اثبات النظر وحجة العقل والرد على من انكر ذلك ثم  
 ذكر على الملحدين والدهريين مما احتجوا بها في قدم العالم وتكلم  
 عليها واستوفى ما ذكره ابن الراوندي في كتابه المعروف بكتاب  
 التاج وهو الذي نصر فيه القول بقدم العالم ، وذكر بعده الكتاب  
 الذي سماه كتاب ( الموجز ) وذلك انه يشتمل على اثني عشر كتاباً على  
 حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها  
 وآخره كتاب الامامة تكلم في اثبات امامة الصديق رضى الله عنه  
 وأبطل قول من قال بالنص وانه لا بد من امام معصوم في كل عصر ،  
 قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه في كتاب العمدة والفنا كتاباً في  
 خلق الاعمال نقضنا فيه اعتلالات المعتزلة والقدرية في خلق الاعمال  
 وكشفنا عن تمويههم في ذلك ، قال والفنا كتاباً كبيراً في الاستطاعة  
 على المعتزلة نقضنا فيه استدلالاتهم على انها قبل الفعل ومسائلهم  
 وجواباتهم ، قال والفنا كتاباً كبيراً في الصفات تكلمنا على اصناف  
 المعتزلة والجمية والمخالفين لنا فيها في تفهيم علم الله وقدرته وسائر  
 صفاته وعلى ابي الهذيل ومعمر والنظام والفوضى وعلى من قال بقدم  
 العالم وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في اثبات الوجه لله واليدين  
 وفي استوائه على العرش وعلى الناشي ومذهبه في الاسماء والصفات ،  
 قال والفنا كتاباً في جواز رؤية الله بالابصار نقضنا فيه جميع اعتلالات  
 المعتزلة في نفيها وانكارها وابطالها ، قال والفنا كتاباً كبيراً ذكرنا فيه  
 اختلاف الناس في الاسماء والاحكام والحجج والمعاني ، قال والفنا



كتاباً في الرد على المجسمة ، وألفنا كتاباً آخر في الجسم نرى ان المعتزلة  
 لا يمكنهم ان يجيبوا عن مسائل الجسمية كما يمكننا ذلك وبيننا لزوم  
 مسائل الجسمية على اصولهم ، قال وألفنا كتاباً سميناه كتاب (ايضاح  
 البرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان) جعلناه مدخلاً الى الموجز  
 تكلمنا فيه في الفنون التي تكلمنا فيها في الموجز ، وألفنا كتاباً لطيفاً  
 سميناه كتاب (اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع ) وألفنا كتاباً  
 سميناه (اللمع الكبير ) جعلناه مدخلاً الى ايضاح البرهان ، وألفنا  
 (اللمع الصغير) جعلناه مدخلاً الى اللمع الكبير ، وألفنا كتاباً سميناه  
 كتاب (الشرح والتفصيل في الرد على اهل الافك والتضليل) جعلناه  
 للمبتدئين ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللمع وهو كتاب يصلح  
 للمتعلمين ، وألفنا كتاباً مختصراً جعلناه مدخلاً الى الشرح والتفصيل ،  
 قال وألفنا كتاباً كبيراً نقضنا فيه الكتاب المعروف بالاصول على محمد  
 ابن عبد الوهاب الجبائي كشفنا عن تويبه في سائر الابواب التي تكلم  
 فيها من اصول المعتزلة وذكرنا ما للمعتزلة من الحجج في ذلك بما لم  
 يأت به ونقضناه بحجج الله الزاهرة وبراهينه الباهرة يأتي كلامنا عليه  
 في نقضه في جميع مسائل المعتزلة وأجوبتها في الفنون التي اختلفنا نحن  
 وهم فيها ، قال وألفنا كتاباً كبيراً نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض  
 تأويل الادلة على البلخي في اصول المعتزلة وأبنا عن شبهه التي أوردها  
 بأدلة الله الواضحة واعلامه اللائحة وضممنا الى ذلك نقض ما ذكره من  
 الكلام في الصفات في عيون المسائل والجوابات ، وألفنا كتاباً في

مقالات المسلمين يستوعب جميع اختلافهم ومقالاتهم ، وألفنا كتاباً في جمل مقالات الملحدين وجمل اقوال الموحدين سميناه كتاب ( جمل المقالات ) وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات - وهو أكبر كتبه - سميناه كتاب ( الجوابات في الصفات عن مسائل اهل الزيغ والشبهات ) نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة لم يؤلف لهم كتاب مثله ثم ابان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه فنقضناه وأوضحنا بطلانه ، وألفنا كتاباً على ابن الراوندي في الصفات والقرآن ، وألفنا كتاباً نقضنا فيه كتاباً للخالدي الفه في القرآن والصفات قبل ان يؤلف كتابه الملقب بالملخص ، وألفنا كتاباً نقضنا به كتاباً للخالدي في اثبات حدث ارادة الله تعالى وانه شاء ما لم يكن وكان ما لم يشأ وأوضحنا بطلان قوله في ذلك وسميناه ( القامع لكتاب الخالدي في الارادة ) وألفنا كتاباً نقضنا فيه كتاباً للخالدي في المقالات سماه المهدب سميناه نقضه فيما تخالفه فيه من كتابه ( الدافع للمهدب ) ونقضنا كتاباً للخالدي نفي فيه رؤية الله تعالى بالابصار ، وألفنا على الخالدي كتاباً نقضنا فيه كتاباً ألفه في نفي خلق الاعمال وتقديرها عن رب العالمين ، وألفنا كتاباً نقضنا به على البلخي كتاباً ذكر انه اصلح به غلط ابن الراوندي في الجدل ، وألفنا كتاباً في الاستشهاد أرينا فيه كيف يلزم المعتزلة على محبتهم في الاستشهاد بالشاهد على الغائب ان يثبتوا علم الله وقدرته وسائر صفاته ، وألفنا كتاباً سميناه ( المختصر في التوحيد والقدر ) في ابواب من الكلام منها الكلام في اثبات رؤية الله بالابصار والكلام

في سائر الصفات، والكلام في ابواب القدر كلها وفي التولد وفي التعجيز والتجويد وسألناهم فيه عن مسائل كثيرة ضاقوا بالجواب عنها ذرماً ولم يحدوا الى الانفكاك عنها بحجة سيلا، والفنا كتاباً في شرح أدب الجدل، وألفنا كتاباً سميناه (كتاب الطبريين) في فنون كثيرة من المسائل الكثيرة، والفنا كتاباً سميناه (جواب الخراسانية) في ضروب من المسائل كثيرة، والفنا كتاباً سميناه (كتاب الارجانيين) في ابواب مسائل الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب السيرافيين) في اجناس من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب العمانيين) في انواع من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب الجرجانيين) في مسائل كانت تدور بيننا وبين المعتزلة، وألفنا كتاباً سميناه (جواب الدمشقيين) في لطائف من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب الواسطيين) في فنون من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جوابات الرامهرمزيين) وكان بعض المعتزلة من رامهرمز كتب الي يسألني الجواب عن مسائل كانت تدور في نفسه فأجبت عنها، وألفنا كتاباً سميناه (المسائل المنشورة البغدادية) وفيه مجالس دارت بيننا وبين اعلام المعتزلة، وألفنا كتاباً سميناه (المنتخل) في المسائل المنشورات البصرية، وألفنا كتاباً سميناه (الفنون) في الرد على الملحدين، وألفت كتاب النوادر في دقائق الكلام، وألفت كتاباً سميناه (الادراك) في فنون من لطائف الكلام، وألفت نقض الكتاب المعروف بالهضيف على الاسكافي، وألفت كتاباً نقضت

فيه كلام عباد بن سلمان في دقائق الكلام ، وألفت كتاباً نقضت فيه كتاباً على علي بن عيسى من تأليفه ، وألفنا كتاباً في ضروب من الكلام سميناه ( المختزن ) ذكرنا فيه مسائل للمخالفين لم يسألونا عنها ولا سطورها في كتبهم ولم يتجهوا للسؤال وأجبنا عنها بما وفقنا الله تعالى له ، وألفنا كتاباً في باب شيء وان الأشياء هي أشياء وان عدمت رجعتا عنه ونقضناه فمن وقع اليه فلا يقولن عليه ، وألفنا كتاباً في الاجتهاد في الاحكام ، وألفنا كتاباً في ان القياس يخص ظاهر القرآن ، وألفنا كتاباً في المعارف لطيفاً ، وألفنا كتاباً في الاخبار وتخصيصها ، وألفنا كتاباً سميناه ( الفنون ) في ابواب من الكلام غير كتاب الفنون الذي ألفناه على الملحدين ، وألفنا كتاباً سميناه ( جواب المصريين ) أثبتنا فيه على كثير من ابواب الكلام ، وألفنا كتاباً في أن المعجز عن الشيء غير المعجز عن ضده وان المعجز لا يكون الا من الموجود نصرنا فيه من قال من أصحابنا بذلك ، وألفنا كتاباً فيه مسائل على اهل التثنية سميناه كتاب ( المسائل على اهل التثنية ) وألفنا كتاباً مجرداً ذكرنا فيه جميع اعتراض الدهريين في قول الموحدين ان الحوادث أولاً انها لا تصح وانها لا تصح الا من محدث وفي ان المحدث واحد وأجبناهم عنه بما فيه اقناع للمسترشدين وذكرنا أيضاً اعتلالات لهم في قدم الاجسام وهذا الكتاب غير كتب التي ذكرناها في صدر كتابنا هذا وهو مرسوء بالاستقصاء جميع اعتراض الدهريين وسائر اصناف الملحدين ، وألفنا كتب على الدهريين في اعتلالاتهم

في قدم الاجسام بأنها لا تخلو ان لو كانت محدثة من ان يكون  
احدها لنفسه او لعة ، وألفنا كتاباً نقضنا به اعتراضاً على داود بن  
علي الاصبهاني في مسألة الاعتقاد ، وألفنا كتاب ( تفسير القرآن )  
رددنا فيه على الجبائي ، والبلخي ما حرفا من تأويله (١) وألفنا كتاب  
( زيادات النوادر ) وألفنا كتاباً سميناه ( جوابات اهل فارس ) وألفنا  
كتاباً اخبرنا فيه عن اعتلال من زعم ان الموات يفعل بطبعه ونقضنا  
عليهم اعتلالهم وأوضحنا عن تمويههم ، وألفنا كتاباً في الرؤية نقضنا به  
اعتراضات اعترض بها علينا الجبائي في مواضع متفرقة من كتب جميعها  
محمد بن عمر الصيمري وحكاها عنه فأبنا عن فسادها وأوضحنا  
وكشفنا ، وألفنا كتاباً سميناه ( الجوهر في الرد على اهل الزيع  
والمنكر ) وألفنا كتاباً اجبتنا فيه عن مسائل الجبائي في النظر  
والاستدلال وشرائطه ، وألفنا كتاباً سميناه ( ادب الجدل ) وألفنا  
كتاباً في مقالات الفلاسفة خاصة ، وألفنا كتاباً في الرد على الفلاسفة  
يشتمل على ثلاث مقالات ذكرنا فيه نقض علل ابن قيس الدهري  
وتكلمنا فيه على القائلين بالهيولى والطبائع ونقضنا فيه علل ارسطوطاليس  
في السماء والعالم وبيئاً ما عليهم في قولهم باضافة الاحداث الى النجوم  
وتعليق احكام السعادة والشقاوة بها .

(١) وغريباً من الذهبي ان يزعم ان هذا التفسير مما الفه على طريقة الاعتزال ،  
وأنت ترى انه ما الفه الا للرد على المعتزلة ، ويقع للذهبي امثال هذا في تراجم  
تتضمن من اهل السنة ساعه الله

قال ابو بكر محمد بن فورك هذا هو اسامي كتبه التي ألفها الى سنة  
عشرين وثلثمائة سوى أماليه على الناس والجوابات المتفرقة عن المسائل  
الواردات من الجهات المختلفة وسوى ما املاه على الناس مما لم يذكر  
أساميه هنا وقد عاش بعد ذلك الى سنة اربع وعشرين وثلثمائة وصنف  
فيها كتباً منها كتاب نقض المضاهاة على الاسكافي في التسمية  
بالقدر وكتاب الهمد في الرؤية وكتاب في معلومات الله ومقدوراته  
انه لا نهاية لها على ابي الهذيل وكتاب على حارث الوراق في  
الصفات فيما نقض على ابن الراوندي وكتاب على اهل التناسخ  
وكتاب في الرد في الحركات على ابي الهذيل وكتاب على اهل  
المنطق ومسائل سئل عنها الجبائي في الاسماء والاحكام ومجالات في  
خبر الواحد واثبات القياس وكتاب في افعال النبي صلى الله عليه  
وسلم تسليماً وكتاب في الوقوف والعموم وكتاب في متشابه القرآن  
جمع فيه بين المعتزلة والملحدون فيما يطعنون به في متشابه الحديث  
ونقض كتاب التاج على ابن الراوندي وكتاب فيه بيان مذهب  
النصارى وكتاب في الامامة وكتاب فيه الكلام على النصارى مما يحتج  
به عليهم من سائر الكتب التي يعترفون بها وكتاب في النقض على ابن  
الراوندي في ابطال التواتر وفيما يتعلق به الطعنون على التواتر ومسائل  
في اثبات الاجماع وكتاب في حكايات مذاهب مجسمة وما يحتجون به  
وكتاب نقض شرح الكتب وكتاب في مسائل جرت بيده وبين ابي الفرج

المالكي في علة الخرو ونقض كتاب آثار العلوية على ارسطو طاليس و كتاب  
في جوابات مسائل لابي هاشم استملاها ابن ابي صالح الطبري و كتابه  
الذي سماه (الاحتجاج) و كتاب (الاخبار) الذي املاه على البرهان  
وذلك آخر ما بلغنا من اسامي تصانيفه وله كتاب في دلائل النبوة  
مفرد و كتاب آخر في الامامة مفرد.

قال الشيخ الامام الحافظ رضي الله عنه هذا آخر ما ذكره ابو  
بكر بن فورك من تصانيفه وقد وقع الي اشياء لم يذكرها في تسمية  
توليفه فمنها رسالة (الحث على البحث) ورسالة في الايمان وهل يطلق  
عليه اسم الخلق و جواب مسائل كتب بها الى اهل الثغر في تبين ما  
سألوه عنه من مذهب اهل الحق ، واخبرني الشيخ ابو القاسم بن نصر  
الواعظ في كتابه عن ابي المعالي بن عبد الملك القاضي قال سمعت من  
اثق به قال رأيت تراجم كتب الامام ابي الحسن فعدتها اكثر من  
ماتين وثلثمائة مصنف وفي ذلك ما يدل على سعة علمه ويني الجاهل  
به عن غزارة فهمه ، وخطبته في اول كتابه الذي صنفه في تفسير  
القرآن ادل دليل على تميزه في العلم به على الاقران وهو الذي سماه  
تفسير القرآن (١) والرد على من خالف البيان من اهل الافك

---

(١) وهو المعروف بالختون و ذكر المقرئ في انه في سبعين مجلداً و سبق عن  
القاضي ابي بكر بن العربي انه في خمسة مجلد و عدد المجلدات مما يختلف باختلاف  
نسخه و ابن فورك كثير المتقن عن هذا التفسير ، ويقول الناج بن السبكي انه  
لم يسمع من احد من اهل العلم لم يطالع على شيء منه في خزائن الكتب و فهارسها مع

والبهتان وثقظ ما حرفه الجبائي والبلغي في تأليفها قال في اوله : الحمد لله الحميد الحميد المبدي المعيد الفعال لما يريد الذي افتتح بحمده كتابه وأوضح فيه برهانه وبين فيه حلاله وحرامه وفرق بين الحق والباطل والعالم والجاهل وأزله محكماً ومتشاهباً وناسخاً ومنسوخاً ومكياً ومدنياً وخاصاً وعماماً ومثلاً مضروباً اخبر فيه عن أخبار الاولين وأقاصيص المتقدمين ودرغ فيه في الطاعات ورهب فيه وزجر عن الزلات والتبعات وخطوات الشيطان والضلالات ووعد فيه بالثواب لمن عمل بطاعته ليوم المآب وتوعد فيه من كفر به وجانب الصواب ولم يعمل بالطاعة ليوم الحشر والحساب جعله موعظة للمؤمنين وعبرة للفايرين وحجة على العالمين لتلايقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جمع فيه علم الاولين والآخريين واكمل فيه الفرائض والدين فهو صراط الله المستبين وحبله المتين من تمسك به نجا ومن جانبه ضل وغوى وفي الجهل تردى وجعله قرآناً عربياً غير ذي عوج بلسان العرب الاميين الذين لا يأتيهم رسول قبله من عند رب العالمين بكتاب يتلوه بلسانهم من عند فطر السموات

---

طول بحثنا عنه فقله مما خسره العالم الاسلامي من كتب السلف . وروى ان صاحب بن عباد المعتزلي سعى في احراق النسخة الوحيدة منه في خزنة دار الخلافة بأن دفع للخازن عشرة آلاف دينار وأني اسبغ من مثل صاحب هذا العمل وان عول عليه في العواصم فكم اختلق عليه لوجين توحيدى ما هو بري منه والله اعلم .



والارضين وقطع به عذر المخالفين لنبوة سيد المرسلين اذ جعله معجزاً  
يمجزون عن الاتيان بمثله وهم ارباب اللسان والنهاية في البيان بين لهم  
فيه ما يأتون وما يتقون وما يحلون وما يجرمون وأوضح لهم فيه سبل  
الرشاد والهدى والسداد وما صنعه بالاولين الذين كانوا لدينه مخالفين  
وعنه منحرفين وما ينزله من النعمات بالكافرين ان اقاموا على الكفر  
وكانوا به متمسكين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان  
الله لسميع عليم اما بعد فان اهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن على  
آرائهم وفسروه على اهوائهم تفسيراً لم ينزل الله به سلطاناً ولا اوضح به --  
برهاناً ولا روه عن رسول رب العالمين ولا عن اهل بيته الطيبين ولا  
عن السلف المتقدمين من اصحابه والتابعين افتراءً على الله قد ضلوا وما  
كانوا مهتدين وانما اخذوا تفسيرهم عن ابي الهذيل بياع العلف ومتبعيه  
وعن ابراهيم نظام الخرز ومقلديه وعن الفوطي وناصره وعن المنسوب  
الى قرية جبي ومنتعليه وعن الاشج جعفر بن حرب ومجتبيه وعن  
جعفر بن مبشر القصي ومتعصبه وعن الاسكافي الجاهل ومعظميه  
وعن الفروي المنسوب الى مدينة بلخ وذويه فانهم قادة الضلال من  
المتزئة جهال الذين قلدهم دينهم وجعلوهم معولهم الذي عليه يعولون  
وركنهم الذي اليه يستندون ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن  
كتاباً اوله على خلاف ما نزل الله عز وجل وعلى لغة اهل قريته المعروفة  
يجي ويس من هل اللسان الذي نزل به القرآن وما روى في كتابه حرفاً  
وحداً عن حد من مفسرين ونما اعتمد على ما وسوس به صدره

وشيطانه ولولا انه استغوى بكتابه كثيراً من العوام واستزل به عن  
 الحق كثيراً من الطغام لم يكن لتشاغلي به وجه . قال الامام الحافظ ابو  
 القسم رضي الله عنه ثم ذكر بعض المواضع التي اخطأ فيها الجبائي في  
 تفسيره وبين ما اخطأ فيه من تأويل القرآن بعون الله له وتيسيره وكل  
 ذلك مما يدل على نبهه وكثرة علمه وظهور فضله فجاءه الله على جهاده في  
 دينه بلسانه الحسنى وأحله بأحسانه في مستقر جنانه المحل الاسنى .  
 وذكر ابو العباس المعروف بقاضي المسكر وكان من كبراه  
 اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه انه نظر في كتب صنفه المتقدمون  
 في علم التوحيد قال فوجدت بعضها للفلاسفة مثل اسحق الكندي  
 والاسفرازي وامثالهما وذلك كله خارج عن الطريق المستقيم زئج عن  
 الدين القويم لا يجوز النظر في تلك الكتب لانه يجر الى المهالك لانها  
 مملوءة من الشرك والنفاق مسماة باسم التوحيد ولهذا ما امسك  
 المتقدمون من اهل السنة والجماعة شيئاً من كتبهم ووجدت تصانيف  
 كثيرة في هذا الفن من العلم للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازي  
 والجبائي والكعي والنظام وغيرهم ولا يجوز امسك تلك الكتب  
 ولا النظر فيها كيلا تحدث الشكوك ويوهن الاعتقاد ولئلا ينسب  
 ممسكها الى البدعة ولهذا ما امسك المتقدمون من اهل السنة والجماعة  
 فكذا المجسمة صنفوا كتباً في هذا الفن مثل محمد بن الهيصم وامثاله  
 ولا يحل النظر فيها ولا امسكها فمنهم شرهس البدع وقد وقع في  
 يدي بعض هذه التصانيف فما امسكت منها شيئاً وقد وجدت لابي

الحسن الأشعري رضي الله عنه كتباً كثيرة في هذا الفن وهي قريبة من مائتي كتاب والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه وقد صنف الأشعري كتاباً كبيراً لتصحيح مذهب المعتزلة فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء ثم إن الله تعالى بين له ضلالهم فبان عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتاباً ناقضاً لما صنف للمعتزلة وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعري وصنف أصحاب الشافعي كتباً كثيرة على وفق ما ذهب إليه الأشعري إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الأشعري - في بعض المسائل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على ما يبين في خلال المسائل إن شاء الله تعالى فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد أمسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها . قال الإمام الحافظ رضي الله عنه وهذه المسائل التي أشار إليها لا تكسب أبا الحسن تشنيعاً ولا توجب له تكفيراً ولا تضليلاً ولا تبديعاً ولو حققوا الكلام فيها لحصل الاتفاق وبأن الخلاف فيها حاصله الوفاق وما زال العلماء يخالف بعضهم بعضاً ويقصد دفع قول خصمه إماماً ونقضاً ويجتهد في إظهاره خلافه بحثاً وفحواً ولا يعتقد ذلك في حقه عيباً ونقصاً وقديماً ما خالف أبا حنيفة صاحباه وأجابا في كثير من المسائل بما أباه والله يتعمد جميع العلماء برحمته ويحشرنا في زميرتهم بلطفه ورافته .

﴿ باب ذكر ما عرف من ابي الحسن رضى الله عنه من الاجتهاد ﴾  
 في العبادة ونقل عنه من التقلل من الدنيا والزهادة

اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن ابي العباس الشعيري الصوفي قال  
 اخبرنا الامام ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين البسطامي جدي لامي  
 قال سمعت علي بن محمد الطبري المتكلم قال سمعت ابا الحسين السروي  
 الفاضل في الكلام يقول كان الشيخ ابو الحسن يعني الاشعري قريباً  
 من عشرين سنة يصلي صلاة الصبح بوضوء العتمة وكان لا يمكي عن  
 اجتهاده شيئاً الى احد . كتب الي الشيخ ابو القاسم نصر بن نصر بن علي بن  
 يونس بن العكبري من بغداد يخبرني عن القاضي ابي المعالي عن عزمي بن  
 عبد الملك شيدلة قال سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله الحسين بن محمد  
 الدامغاني قال سمعت الامام ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون قال سمعت  
 ابا عمران موسى بن احمد بن علي الفقيه قال سمعت ابي يقول خدمت  
 الامام ابا الحسن بالبصرة سنين وعاشرته ببغداد الى ان توفي رحمه الله  
 فلم اجد اورع منه ولا اغض طرفاً ولم اد شيناً اكثر حياء منه في امور  
 الدنيا ولا انشط منه في امور الآخرة قال القاضي ابو المعالي فاظهر  
 الحق ونصره وأدحض الباطل وزجره وأعلن معالم الدين وأقام دعائم  
 اليقين وصنف كتباً هي في الآفاق مشهورة معروفة وعند المخالف  
 والمؤلف مشبوتة موصوفة فلم ترل وجوه الدين يجنبه مكشوفة القناع  
 وايدي الشريعة بنصرتة مبسوطة الباع وكلمة البدع منقعة الامر

وشبه الباطل منقصمة الظهر الى ان مات، رضوان الله عليه . اخبرنا  
 الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه بدمشق قال ثنا والشيخ  
 ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ ببغداد قال  
 انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال ثنا القاضي ابو محمد عبد الله  
 ابن محمد بن عبد الرحمن الاصبهاني قال سمعت ابا عبد الله بن دانيال  
 يقول سمعت بندار بن الحسين وكان خادماً ابي الحسن علي بن اسماعيل  
 بالبصرة قال كان ابو الحسن يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن  
 ابي بردة بن ابي موسى الأشعري على عقبه قال وكانت نفقته في كل  
 سنة سبعة عشر درهما .

\*\*\*

﴿ باب ذكر ما يسر لأبي الحسن رحمه الله من النعمة ﴾  
 من كونه من خير قرون هذه الامة

اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين  
 قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن التميمي قال انا ابو بكر  
 احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن  
 حنبل قال حدثني ابي قل ثنا هشيم قال انا ابو بشر بن عبد الله بن  
 شقيق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير امتي  
 القرن الذي بهشت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - والله اعلم قال  
 الشيعة ام لا - ثم يحيى قوه يجبون السمائة يشهدون قبل ان يستشهدوا)

رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بن بشير الواسطي ، وقد جاء هذا الحديث من وجهين آخرين من غير شك في ذكر القرن الثالث بعد ذكر القرنين اخبرنا به الشيخ ابوبكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم الفرضي المقرئ ببغداد قال ثنا القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ح و اخبرنا به الشيخ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي قال انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد البزاز قال انا ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزيري قال انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا داود بن عمرو الضبي قال ثنا سلام ابو الاحوص قال ثنا منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يحيي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته) قال ابراهيم فكنا ننهي ان نحلف بالعهد والشهادات هذا حديث متفق على صحته رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير العبدي عن سفيان بن سعيد الثوري عن منصور ورواه مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد وهناد بن السري عن ابي الاحوص سلام بن سليم الكوفي الا انها لم يذكرها (ثم الذين يلونهم اشارة) كما ذكره داود بن عمرو الضبي في حديثه و اخبرنا به الشيخ ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قال انا ابو ضب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان الهمداني قال ثنا ابوبكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال ثنا حوث

ابن ابي اسامة قال ثنا ابو الضر قال ثنا ابو معاوية شيبان عن عاصم عن  
خيثمة والشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم  
يأتي قوم تسبق ايمانهم شهادتهم وتسبق شهادتهم ايمانهم) اخرجه ابو عبد  
الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي النصر هاشم بن  
القاسم البغدادي هكذا وذكر فيه القرن الثالث بعد قرن النبي صلى  
الله عليه وسلم وفيه اوفى دليل على المعنى الذي اشرت في ترجمة الباب  
اليه لانه لا يخلو ان يكون وقته ابتداء القرن من مبعثه او من حين  
توفاه الله عز وجل ونقله الى جدته ومدة القرن من الزمان مائة سنة  
ففي الروايتين ما يدل على منقبة لابي الحسن حسنة فاته ولد في القرن  
الثالث بعد قرن المصطفى فكان مما اختاره الله من امة محمد صلى الله  
عليه وسلم واصطفى فهو لا شك من قرن شهد له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالخيرية مع ما انضاف الى ذلك من كونه من الجرثومة  
الاشعرية التي وصفها نبي هذه الامة فيما صح عنه بالايمان والحكمة  
اذ لا نعلم اماماً من الاشعرين تجرد لاحكام الملاحدة والمفتزين في  
سالف او آنف من الزمن كتجرد الامام العالم ابي الحسن فهو المستحق  
لهذه المرتبة والمخصوص من الاشعرين بشرف المنقبة ويدل على مبلغ  
قدر القرن وامده مما لا يتماهى أحد في صحة سنده ما اخبرنا الشيخ ابو  
انصغر عبد الله بن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري  
ب... في... في رحمه الله قال انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد

الازهري قال انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن الاسفرايني قال ثنا السلمي يعني احمد بن يوسف قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن سالم وابي بكر بن سليمان يعني ابن ابي خيشمة ان عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة المشاء في آخر حياته فلما سلم قال (أرأيتم ليلتكم هذه فان علي رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن على ظهر الارض أحد) يريد بذلك ان ينحرم ذلك القرن فلا يبقى احد متفق على صحته رواه مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ويدل عليه ايضاً ما اخبرنا الشيخ ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن يوسف الماهاني باصبهان قال انا ابو منصور شعجاع بن علي بن شعجاع المصقلي الصوفي قال انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدي قال انا احمد بن سليمان بن ايوب بن حزام قال ثنا موسى بن ابي عوف قال ثنا سلمة بن خدش قال ثنا محمد بن القاسم الطائي ان عبد الله بن بسر كان معهم في قرينته فقال هاجر أبي وأمي الى النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بيده رأسي وقال ليعيشن هذا الغلام قرناً قلت بآبي وأمي يا رسول الله وكم القرن قال مائة سنة قال عبد الله فلقد عشت خمساً وتسعين سنة وبقيت خمس سنين الى ان اتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد نحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات واخبرنا الشيخان ابو غالب أحمد وابو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن احمد بن البناء ببغداد قالوا انا ابو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن



الابنوسي قال انا ابو بكر احمد بن عبيد بن الفضل بن البيري اجازة  
قال انا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني قال ثنا ابو بكر احمد  
ابن ابي خيشمة زهير بن حرب قال ثنا علي بن بحر بن بري ويعقوب  
ابن كعب الانطاكي قال حدثنا عيسى بن يونس قال ثنا الاوزاعي عن يحيى  
ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال كان بين آدم ونوح عليها السلام عشرة  
قرون القرن مائة عام وكان بين نوح و ابراهيم عليها السلام عشرة قرون  
أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الفرضي قال انا ابو محمد  
الحسن ابن علي بن محمد الجوهري قال انا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد الخزاز  
قال انا ابو الحسن احمد بن معروف بن بشر الخشاب قال انا ابو محمد حارث  
ابن أبي اسامة قال انا ابو عبد الله محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر الواقدي  
عن غير واحد من اهل العلم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون  
القرن مائة عام وبين نوح و ابراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين  
ابراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن مائة سنة .

فأما معرفة زمان أبي الحسن وتاريخ مولده وذكر وفاته ومبلغ  
عمره ومنتهى أمدته فآخبرنا الشيخ ابو القسم نصر بن احمد بن مقاتل قال  
آخبرنا جدي ابو محمد بن احمد المقرئ قال انا ابو علي بن ابراهيم الفارسي  
قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد الوزان بالبصرة يقول سمعت ابا  
بكر الوزان يقول ولد ابن ابي بشر سنة ستين ومأتين ومات سنة  
نيف وثلاثين وثلاثمائة ، لا اعلم لقائل هذا القول في تاريخ مولده  
نفيه ونكده ، انه في تاريخ وفاته رحمه الله مجازفا ولعله اراد سنة نيف

وعشرين فان ذلك في وقته قول الاكثرين فقد ذكر لي الشيخان الفقيه  
ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس وابو منصور محمد بن عبد الملك المقري  
ان ابا بكر الخطيب الحافظ ذكر لها قال ذكر ابو محمد علي بن احمد بن  
سعيد ان ابا الحسن مات في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال الخطيب  
ابو بكر وذكر لي ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي انه مات  
ببغداد بعد سنة عشرين وقبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقرأت في تاريخ  
أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن الهدوي بخط بعض اهل  
المعرفة قال سنة اربع وعشرين وثلاثمائة فيها مات ابو الحسن علي بن  
اسماعيل الاشعري وكذا ذكر الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن  
فورك الاصبهاني تلميذ تلميذه ابي الحسن الباهلي وهو اعلم بامر  
وأخبرنا الشيخ ابو القسم نصر بن نصر بن علي العكبري في كتابه عن  
القاضي ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال قيل ان ابا الحسن مات قبل  
الثلاثين ونودي على جنازته بناصر الدين وروى الشيخ ابو الحسين بن  
سمعون قال كان لي صاحب يلزم مجلسي متصاون جميل الظاهر كثير  
الجاهدة مات فحسنت تجهيزه ودفنته بباب حرب فلما كان بعد ايام رأيت  
في النوم عرياناً مشوه الخلق على صورة قبيحة فقلت له يا ابا عبد الله ما  
فعل الله بك فقال انا مطرود كما ترى فقلت اما كنت حسن الظن بالله  
تعالى فقال نعم ولكني كنت مسي الظن بهذا الشيخ فظرت فاذا انا  
بشيخ طوال بهي المنظر حسن الهيئة طيب الرثمة جميل المحاسن وهو  
يقراً بصوت جهوري طيب قد وجدنا ما وعدنا ربنا حق فهل وجدتم ما

وعد ربكم حقاً وينظر الى ذلك المسكين صاحبي وكان معه خلق عظيم  
فوق الاحصاء فسألت عنه فقيل لي هذا ابو الحسن الاشعري قد غفر  
الله له قال الشيخ ابو الحسين واظنهم قالوا وشفعه في أصحابه رضي الله  
عنهم اجمعين وقد كان الشيخ ابو الحسن كجده أبي موسى الاشعري  
موصوفاً بحسن الصوت فيما بلغني من بعض الوجوه كما رآه ابو الحسين  
ابن سمعون في منامه بعد الموت .

\*\*\*

﴿ باب ما وصف من مجانبته لأهل البدع وجهاده ﴾  
وذكر ما عرف من نصيحته للامة وصحة اعتقاده

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي بنيسابور قال  
سمعت الاستاذ ابا القسم عبد الملك بن هوازن القشيري يقول سمعت  
الاستاذ الشهيد ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت ابا  
علي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله يقول مات ابو الحسن الاشعري  
رحمه الله ورأسه في حجري وكان يقول شيئاً في حال نزعه من داخل  
حلقه فادنيت اليه رأسي واصفيت الي ما كان يقرع سمعي فكان يقول  
لمن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا ، سمعت الشيخين ابا محمد عبد الجبار  
ابن أحمد بن محمد البيهقي الفقيه و ابا القسم زاهر بن طاهر المعدل  
بنيسابور يقولان سمعنا الشيخ ابا بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي  
يقول سمعت ابا حازم عمر بن احمد العبدوي الحافظ يقول سمعت ابا

علي زاهر بن احمد السرخسي يقول لما قرب حضور اجل ابي الحسن  
الاشعري رحمه الله في داري ببغداد دعاني فأتيته فقال اشهد علي  
اني لا اكفر احداً من اهل هذه القبلة لان الكل يشيرون الي  
معبود واحد وانما هذا كله اختلاف العبارات ، كتب إلي الشيخ  
ابو القسم نصر بن نصر الواعظ يخبرني عن القاضي ابي الممالي بن  
عبد الملك وذكر ابا الحسن الاشعري فقال نضر الله وجهه وقدس  
روحه فانه نظر في كتب المعتزلة والجهمية والرافضة وانهم عطلوا  
وابطلوا فقالوا لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا  
بقاء ولا ارادة وقالت الحشوية والجهيمة والمكيفة المحددة ان  
الله طمأ كالعلوم وقدرة كالقدر وسمعاً كالاسماع وبصراً كالابصار  
فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقال ان الله سبحانه وتعالى  
طمأ لا كالعلوم وقدرة لا كالقدر وسمعاً كالاسماع وبصراً لا كالابصار  
وكذلك قال جهنم بن صفوان العبد لا يقدر على احداث شي ولا على  
كسب شي وقالت المعتزلة هو قادر على الاحداث والكسب معا  
فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقال العبد لا يقدر على الاحداث  
ويقدر على الكسب ونفي قدرة الاحداث وأثبت قدرة الكسب ،  
وكذلك قالت الحشوية المشبهة ان الله سبحانه وتعالى يرى مكيفاً  
محدودا كسائر المراتب وقالت المعتزلة والجهمية والنجدية انه سبحانه  
لا يرى مجال من الاحوال فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقد يرى  
من غير حلول ولا حدود ولا تكيف كما يرانا هو سبحانه وتعالى وهو

غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف ،  
وكذلك قالت النجارية ان الباري سبحانه بكل مكان من غير حلول  
ولا جهة وقالت الحشوية والمجسمة انه سبحانه حال في العرش وان  
العرش مكان له وهو جالس عليه فسلك طريقة بينهما فقال كان ولا  
مكان نخلق العرش والكرسي ولم يحتاج الى مكان وهو بعد خلق  
المكان كما كان قبل خلقه ، وقالت المعتزلة له يد يد قدرة ونعمة ووجه  
وجه وجود وقالت الحشوية يده يد جارحة ووجه وجه صورة فسلك  
رضي الله عنه طريقة بينهما فقال يده يد صفة ووجه وجه صفة كالسمع  
والبصر ، وكذلك قالت المعتزلة النزول نزول بعض آياته وملائكته  
والاستواء بمعنى الاستيلاء ، وقالت المشبهة والحشوية النزول نزول  
ذاته بمركبة وانتقال من مكان الى مكان والاستواء جلوس على  
العرش وحلول فيه فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال النزول صفة  
من صفاته والاستواء صفة من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى  
الاستواء ، وكذلك قالت المعتزلة كلام الله مخلوق مخترع مبتدع  
وقالت الحشوية المجسمة الحروف المقطعة والاجسام التي يكتب عليها  
والالوان التي يكتب بها وما بين الدفتين كلها قديمة ازلية فسلك رضي  
الله عنه طريقة بينهما فقال القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق  
ولا حادث ولا مبتدع فأما الحروف المقطعة والاجسام والالوان  
والاصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مبتدع  
مخترع ، وكذلك قالت المعتزلة والجهمية والنجارية الايمان مخلوق على

الاطلاق وقالت الحشوية المجسمة الايمان قديم على الاطلاق فسلك رضي  
 الله عنه طريقة بينها وقال الايمان ايمانان ايمان الله فهو قديم لقوله المؤمن  
 المهيمن وايمان للخلق فهو مخلوق لانه منهم يبدو وهم مثابون على  
 اخلاصه معاقبون على شكه وكذلك قالت المرجئة من اخلاص الله  
 سبحانه وتعالى مرة في ايمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب  
 عليه كبيرة قط ، وقالت المعتزلة ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته  
 مائة سنة لا يخرج من النار قط فسلك رضي الله عنه طريقة بينها وقال  
 المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفا عنه  
 وادخله الجنة وان شاء عاقبه بفسقه ثم ادخله الجنة فأما عقوبة متصلة  
 مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة منقطعة ، وكذلك قنت الرفضة  
 ان للرسول صلوات الله عليه وسلامه ولعلي عليه السلام شفاععة من غير  
 أمر الله تعالى ولا اذنه حتى لو شفعنا في الكفار قبلت وقالت المعتزلة  
 لاشفاععة له بحال فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقـال بأن للرسول  
 صلوات الله عليه وسلامه شفاععة مقبولة في المؤمنين المستحقين للعقوبة  
 يشفع لهم بأمر الله تعالى واذنه ولا يشفع الا من ارضى ، وكذلك  
 قالت الخوارج بكفر عثمان وعلي رضي الله عنهم ونص هو رضي الله  
 عنه على موالاتهم وتفضيل المقدم على المؤخر وكذلك قنت المعتزلة  
 ان امير المؤمنين معاوية وصلحة وزبير ومؤمنين عائشة وكل من  
 تبعهم رضي الله عنهم على خطأ ولو شهدوا كاهم بحجة واحدة تقبل  
 شهادتهم وقالت الرفضة ان هؤلاء كاهم كفر وتدوا بعد سلامهم

وبعضهم لم يسلّموا وقالت الاموية لا يجوز عليهم الخطأ بحال فسلك  
 رضى الله عنه طريقة بينهم وقال كل مجتهد مصيب وكلهم على الحق  
 وانهم لم يختلفوا في الاصول وانما اختلفوا في الفروع فأدى اجتهاد كل  
 واحد منهم الى شي فهو مصيب وله الاجر والثواب على ذلك الى غير  
 ذلك من اصول يكثر تعدادها وتذكارها وهذه الطرق التي سلكها لم  
 يسلكها شهوة وارادة ولم يبدئها بدعة واستحسانا ولكنه اثبتها  
 ببراهين عقلية مخبورة وادلة شرعية مسبورة واعلام هادية الى الحق  
 وحجج داعية الى الصواب والصدق هي الطرق الى الله سبحانه وتعالى  
 والسبيل الى النجاة والفوز من تمسك بها فاز ونجا ومن حاد عنها ضل  
 وغوى .

فاذا كان ابو الحسن رضى الله عنه كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد  
 مستوصب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم والانتقاد يوافقه في اكثر ما  
 يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدر في معتقده غير اهل الجهل والعماد  
 فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان يزيد فيه او  
 ننقص منه تركاً للخيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول  
 الديانة فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذي سماه بالابانة فانه قال الحمد لله  
 الاحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتعبد بالتمجيد الذي  
 لا تبلغه صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد وهو المبدئ المعيد  
 جل عن اتخاذ الصاحبة والابناء وتقدس عن ملامسة النساء فليست  
 له عزة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال لم يزل بصفاته اولاً قديراً

ولا يزال عالماً خبيراً سبق الاشياء علمه ونفذت فيها ارادته فلم  
تغزب عنه خفيات الامور ولم تغيره سوائف صروف الدهور ولم  
يلحقه في خلق شي مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه لنوب ولا نصب  
خلق الاشياء بقدرته وديرها بمشيئته وقهرها بجبروته وذلكها بمنزته فذل  
لعظمته المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطع دون  
الرسوخ في علمه المترون وذلت له الرقاب وحارت في ملكوته فطن  
ذوي الالباب وقامت بكلمته السموات السبع واستقرت الارض  
المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء  
السحاب وقامت على حدودها البحار وهو آله قاهر يخضع له المتعززون  
ويخشع له المترفعون ويدين طوعاً وكرهاً له العالمون تحمده كما حمد نفسه  
وكما ربنا له اهل ونستعينه استعانة من فوض امره اليه واقر انه لا  
ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونستغفره استغفار مقرر بذنبه معترف  
بخطيئته ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقراراً بوحديته  
واخلاًصاً لربوبيته وانه العالم بما تبطنه الضمائر وتنطوي عليه الاسرار وما  
تخفيه النفوس وما تخزن البحار وما توارى الاسرار وما تقيض الارحام  
وما ترداد وكل شي عنده بمقدار لا توارى منه كلمة ولا تقيب عنه  
غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض ولا  
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العالمون والى من  
ينقلب المنقلبون ونستهدي الله باهدى ونسأله التوفيق الحانية ردى  
ونشهد ان محمداً عبده ونبيه ورسوله الى خاقه ومينه علي وحيد ارسه



بالنور الساطع والسراج الالامع والحجج الظاهرة والبراهين الزاهرة  
 والاعاجيب القاهرة فبلغ عن الله رسالاته ونصح له في برياته وجاهد  
 في الله حق الجهاد ونصح له في البلاد وقابل اهل العناد حتى تمت كلمة  
 الله وظهر امره وانقاد الناس للحق اجمعين حتى اتاه اليقين لا وانياً ولا  
 مقصراً فصلوات الله عليه من قائد الى الهدى ومبين عن ضلالة وعمى  
 وعلى اهل بيته الطيبين وعلى اصحابه المنتجبين وعلى ازواجه الطاهرات  
 امهات المؤمنين صلوات الله على من اظهر الشرائع والاحكام والحلال  
 والحرام وبين لنا به شريعة الاسلام حتى انجلت به عنا طغيا الظلام  
 وانحسرت به عنا الشبهات وانكشفت به عنا الغيابات وظهرت  
 لنا به البيئات جاثا بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم الاولين والآخرين  
 واكمل به الفرائض والدين وهو صراط الله المستقيم وحبله المتين من  
 تمسك به نجا ومن خالفه ضل وغوى وحثنا في كتابه على التمسك  
 بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال (ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
 عنه فانتهوا) وقال (فابحذر الذين يخالفون عن امره) وقال (ولو ردوه الى  
 الرسول واني وني الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وقال (وما  
 اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) يقول الى كتاب الله وسنة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم وقال (وما يسطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)  
 وقال (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي)  
 وقال (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان

يقولوا سمعنا واطعنا) وامرهم أن يسمعوا قوله ويطيعوا أمره وقال  
 (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فامرهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 كما امرهم بطاعته ووطاهم الى التمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما  
 امرهم بالعمل بكتابه فنبذ كثير ممن غلبت عليه شقوته واستحوذت  
 عليه بليته سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وراوا ظهورهم ومالوا الى  
 اسلافهم وقلدوهم دينهم ودانوا بديانتهم وابتلوا سنن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ورفضوها وانكروها وجحدوها اقتراء منهم على الله قد  
 ضلوا وما كانوا مهتدين واوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذرکم الدنيا  
 فانها حلوة خضرة تغر اهلها وتخدع سكانها قال الله عز وجل (واضرب  
 لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض  
 فاصبح هشياً تذرؤه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا) ان امرأ لم  
 يكن منها في حيرة الا اعقبته بعدها عبرة لم يلق من سرائها بطنا الا  
 منحته من ضرائها ظهورا غرارة غرور ما فيها قانية فان من عليها كما  
 حرم عليها ربها بقوله (كل من طيها فان) فاعملوا رحمكم الله للحياة الدائمة  
 والخلود الابد فان الدنيا تنقضي عن اهلها وتبقى الاعمال قلاند في رقاب  
 اهلها واعلموا انكم ميتون ثم انكم من بعد موتكم انى ربكم تصيرون  
 ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويمجزي الذين احسنوا بالحقنى وكونوا  
 بطاعة ربكم عاملين وعمانها كم عنه منتهين أما بعد فان كثيراً من المعتزة  
 وأهل القدر مالت بهم احوالهم الى التقليد لرؤسائهم وهن مضى من  
 اسلافهم فتأولوا القرآن على ارائهم تويراً لم ينزل الله به سلطان ولا

اوضح به برهانا ولا نقاوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف  
 المتقدمين فخالقوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في  
 رؤية الله بالابصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفة  
 وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين وجحدوا  
 عذاب القبر وان الكفار في قبورهم يعذبون وقد اجمع على ذلك الصحابة  
 والتابعون ودانوا بخلق القرآن نظيراً لقول اخوانهم من المشركين الذين  
 قالوا ان هذا الاقوال البشر فزعموا أن القرآن كقول البشر واثبتوا  
 وأيقنوا ان العباد يخلقون الشر نظيراً لقول المجوس الذين يشبتون خالقين  
 احدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر وزعمت القدرية أن الله تعالى  
 يخلق الخير وان الشيطان يخلق الشر وزعموا أن الله عز وجل يشاء  
 ما لا يكون ويكون ما لا يشاء خلافاً لما اجمع عليه المسلمون من  
 أن ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون ورداً لقول الله (وما تشاءون  
 الا ان يشاء الله) فاخبر آتانا لا نشاء شيئاً الا وقد شاء أن نشاءه  
 ولقوله (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ولقوله (ولو شئنا لا آتينا كل نفس  
 هداها) ولقوله تعالى (فعال لما يريد) ولقوله مخبراً عن شعيب انه قال  
 (وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا) ولهذا سماهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم دانوا بديانة  
 المجوس وضاهوا أقوالهم وزعموا أن للخير والشر خالقين كما زعمت  
 المجوس وانه يكون من الشر ما لا يشاء الله كما قالت المجوس ذلك

وزعموا انهم يملكون الضر والنفع لانفسهم رداً لقول الله تعالى ( قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله ) وانحرافاً عن القرآن واما اجمع المسلمون عليه وزعموا انهم ينفردون بالقدرة على اعمالهم دون ربهم واثبتوا لانفسهم غنى عن الله عز وجل ووصفوا انفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه كما اثبت المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه لله عز وجل فكانوا مجوس هذه الامة اذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقوالهم ومالوا إلى اضراليلهم وقنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم روحه وحكموا على العصاة بالنار واغلو دخلاً لقول الله تعالى ( وينفر ما دون ذلك لمن يشاء ) وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافاً لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج من النار قوماً بعد ما امتحشوا فيها وصاروا حمماً ودفموا ان يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) وانكروا ان يكون لله يدان مع قوله ( لما خلقت بيدي ) وانكروا ان يكون له عين مع قوله ( تجري باعيننا ) ولقونه ( ولتصنع على عيني ) ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ( ان الله يتزل في السماء الدنيا ) وانا ذا كر ذلك ان شاء الله باباً وبه المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجبئية والحرورية والرفضية والرجئية فمرفون قولكم الذي به تقولون ودينتم التي بها تدينون قبله قولنا الذي به نقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتب الله وسنة نبيه صلى الله

عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مشوبته قائلون ولمن خالف قوله قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيع الزائعين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجلة قولنا ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله ومارواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زد من ذلك شيئاً وان الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله استوى على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى او ان له وجهاً كما قال) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام او ان له يداً كما قال (بل يدها مبسوطتان) وقال (لما خلقت بيدي) وان له عيناً بلا كيف كما قال (تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالاً وان الله علماً كما قال (انزله بلممه) وقوله (وما تحمل من انثى ولا تضع الا بلممه) ونثبت لله قدرة كما قال (اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة) ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج ونقول ان كلام الله غير مخلوق وانه لم يخلق شيئاً الا وقد قال له كن فيكون كما قال (انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) وانه لا يكون في

الارض شي من خير وشر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة  
الله وان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئاً قبل ان يفعله الله ولا نستعني  
عن الله ولا نتقدر على الخروج من علم الله وانه لا خالق الا الله وان  
اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له كما قال ( والله خلقكم وما تعملون )  
وان العباد لا يقدر ان يخلقوا شيئاً وهم يخلقون ) كما قال ( هل من  
خالق غير الله ) وكما قال ( لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ) وكما قال  
( افمن يخلق كمن لا يخلق ) وكما قال ( أم خلقوا من غير شي أم هم  
الخالقون ) وهذا في كتاب الله كثير وان الله وفق المؤمنين لطاعته  
ولطف بهم ونظرهم وأصلحهم وهداهم واصل الكافرين ولم يهدهم ولم يلفظ  
بهم بالايان كما زعم اهل الزيغ والضغيان ولو لطف بهم واصلحهم كانوا  
صالحين ولو هدامهم كانوا مهتدين كما قال تبارك وتعالى ( من يهدي الله  
فهو المهتد ومن يضل فأولئك هم الخاسرون ) وان الله يقدر ان  
يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان  
يكونوا كافرين كما علم وانه خذهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر  
بقضاء الله وقدره وانا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره وحسنه ومه  
ونعلم ان ما اصيبا به يكن بخشا وما اخصنا به يكن نصيبا ونا لا  
نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وانه نجى امورنا الى الله  
وتثبت الحاجة والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القرآن كلام الله غير  
مخلوق وان من قال بخلق القرآن كان كافراً وندين ان شئ يرى بالابصر  
يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين اذا رآه  
 المؤمنون عنه محجوبون كما قال الله عز وجل ( كلا انهم عن ربهم  
 يومئذ لمحجوبون ) وان موسى سأل الله الرؤية في الدنيا وان الله تجلى  
 للجبل فجعله دكا واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا ونرى ان لا  
 نكفر احدا من اهل القبلة بذنوب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر  
 كما دانت بذلك الخوارج وزعموا انهم بذلك كافرون ونقول ان من عمل  
 كبيرة من الكبائر وما اشبهها مستحلا لها كان كافرا اذا كان غير  
 معتقد تحريمها ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل الاسلام  
 ايمان وندين بأنه يقرب القلوب وان القلوب بين اصبعين من اصابعه  
 وندين بأن لا تنزل احداً من الموحدين المستمسكين بالايمان جنة ولا  
 نار الا من شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ورجو الجنة  
 للمذنبين ونخف عليهم ان يكونوا بالنار معذبين ونقول ان الله  
 يخرج من النار قوماً بعدما امتحشوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونؤمن بعذاب القبر ونقول ان الحوض والميزان حق والصراط حق  
 والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المؤمنين  
 وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل  
 حتى تنتهي الرواية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندين بحب  
 السلف الذين اختارهم لصحبة نبيه ونثني عليهم بما اثني الله عليهم  
 ونتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

بكر رضي الله عنه وان الله تعالى اعز به الدين واطهره على المرتدين  
وقدمه المسلمون للامامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للصلاة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان نضر الله وجهه قتله  
قاتلوه ظلماً وعدونا ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهو الاثمة  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافتهم خلافة النبوة ، ونشهد  
للعشرة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتولى سائر  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين الله ان  
الاثمة الاربعة راشدون مهديون فضلاء لا يوازهم في الفضل غيرهم  
ونصدق بجميع الروايات التي ثبتها اهل النقل من النزول الى السماء  
الدينا وان الرب يقول (هل من سائل هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه  
وثبتوه خلافاً لما قاله اهل الزيغ والتضليل ونقول فيما اختلفنا فيه على  
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان  
في معناه ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله  
ما لا نعلم ونقول ان الله تعالى يحيي يوم القيامة كما قال (وجاء ربك والملك  
صفاً صفاً) وان الله تعالى يقرب من عباده كيف شاء كما قال (ونحن  
اقرب اليه من جبل الوريد) وكما قال (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين  
او ادنى) ومن ديننا ان نصلي الجمعة والاعباد خلف كل بر وفاجر وكذلك  
شروط الصلوات الجماعات كما روي عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خاف  
الحجاج وان المسح على الخفين في الحضر والسفر خلافاً لمن اتكر ذلك  
ونرى الدعاء لاثمة المسلمين بالصالح والاقرار بامانتهم وتضليل من رأى



الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة وندين بترك الخروج عليهم  
بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال كما جاءت به  
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونؤمن بعذاب القبر  
ومنكر ونكبر ومسالمتهم المدفونين في قبورهم ونصدق بحديث  
المعراج ونصحح كثيراً من الرؤيا في المنام ونقول ان لذلك تفسيراً  
وثرى الصدقة عن موتى المؤمنين والدعاء لهم ونؤمن ان الله ينفعهم  
بذلك ونصدق بأن في الدنيا سحراً وان السحر كائن وموجود في الدنيا  
وندين بالصلاة على من مات من اهل القبلة مؤمنهم وقاجرهم  
ومواريتهم ونقر أن الجنة والدار مخلوقتان وان من مات او قتل فبأجله  
مات او قتل وان الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها عباده حلالاً  
وحراماً وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويغيبه خلافاً  
لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل (الذين يأكلون الربا  
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وكما قال  
(من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة  
والناس) ونقول ان الصالحين يجوز ان يخصهم الله بآيات ويظهرها عليهم  
وقولنا في اطفال المشركين ان الله عز وجل يؤجج لهم ناراً في الآخرة  
ثم يقول اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وندين بأن الله تعالى يعلم  
ما العباد عاملون والى ما هم صائر ومن لا يكون وما لا يكون ان لو  
كان كيف كان يكون فبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين ونرى مفارقة

كل داعية لبدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه وما لم نذكره باباً باباً وشيئاً شيئاً .

فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وايينه واعترفوا بفضل هذا الامام العالم الذي شرحه ويينه وانظروا سهولة لفظه فما افصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم ( الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ) وتبينوا فضل ابي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحد بالفضل واعترافه لتعلموا انها كانت في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين ولم ترل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات تعترض بالاشعرية على اصحاب البدع لانهم المتكلمون من اهل الاثبات فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الاصول في مسألة فمنهم يتعلم فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة وتدخل فيما لا يعنيتها حباً للخفوف في الفتنة ولا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم ولهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين وهو من اقران الدارقطني ومن اصحاب الحديث المتسنين ما قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ابن الحضرمي بدمشق عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الادموي قال ثنا ابو ذر عبد بن

أحمد الهروي قال سمعت ابن شاهين يقول رجلان صالحان بلبيا بأصحاب  
سوء جعفر بن محمد واحمد بن حنبل ، كتب الي ابو القسم العكبري  
يخبرني عن ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال لما تم للهجرة مايتان  
وستون سنة دفعت انواع البدع رؤسها وتسقت عوام الخلائق  
كؤوسها حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الأثار واعلام الحق مندرسة  
الاخبار فاظهر الله سبحانه وتعالى ناصر الحق وناصر الخلق محيي السنن  
مرضي السنن الامام الرضي الزكي ابا الحسن سقى الله بماء الرحمة تربته  
وأعلى في غرفات الجمان درجته من اصل بازخ الذرى وشرف شامخ  
القوى وهو ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقاضيه والمستخلف من قبل الخلفاء الراشدين  
والائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين  
على القضاء والصلوات والجيوش والامارة على المؤمنين وتعليم  
الشريعة للمسلمين وكان زوج ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد  
المطلب وهي ام ابي يردة بن ابي موسى الاشعري جد الامام ابي  
الحسن الاشعري ، وروى دعلج بن احمد عن عبد الله بن احمد بن  
حنبل نبأ ابو معمر قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سماك بن  
حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى الاشعري قال قرئت عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه )  
فقال صلوات الله عليه وسلامه ( هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن )  
ومعلوم بأدلة العقول وبراهين الاصول ان احداً من اولاد ابي موسى لم

يرد على اصحاب الاباطيل ولم يبطل شبه اهل البدع والاضاليل بحجج  
 قاهرة من الكتاب والسنة ودلائل باهرة من الاجماع والقياس الا الامام  
 ابو الحسن الاشعري وحديث ابي موسى دليل واضح على فضيلة الامام  
 ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه بجاهد أعداء الحق وقهم وفرق  
 كلمتهم وبدد جمهم بالحجج القاهرة العقلية والادلة الباهرة السمعية.

\*\*\*

﴿ باب ذكر بعض ما روئي من المنامات ﴾

التي تدل على ان ابا الحسن من مستحي الامامات

حدثني الشيخ ابو عبد الله طرخان بن ماضي بن جوشن المقرئ  
 الفقيه الضرير قال جرى بيني وبين والدي كلام غضبت منه فخرجت  
 الى مسجد السوسي بالشاغور ونمت فيه نهارا فبينما انا نائم اذ رأيت في  
 المنام كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل من باب الشب الذي  
 من شرقي المسجد فجلست وقلت السلام عليك يا رسول الله فكان  
 كالغضب علي فقال لي انت تقرأ القرآن وتغضب اباك فقلت الآن ارحو  
 ان يغفر الله لي ما كان مني في حق ابي بحضورك فان الله عز وجل قال  
 (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فكانه رضي عني ودعاني واخذ يقوم  
 فسألته عن حديث ابي حميد الساعدي في سؤاله اياه عن كيفية الصلاة  
 عليه صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو حميد وثني عليه وسألته عن قواه

لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه (لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت) فقال صدق انا امرته بذلك ثم خرج من المسجد فاتبعته وقلت يا رسول الله ان قوماً يقولون ان الحرف مخلوق وقوماً يقولون غير مخلوق وقد تحيرنا بينهم فما ندري ما نقول فقال (قل كما قالت الاشعرية) فقلت يا رسول الله كذا كما قالت الاشعرية على وجه الاستنكار فقال ثلاث مرات (قل كما قالت الاشعرية) ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو قبلة الشاغور خارجاً من الباب وانا اقول هذا المزمع هذا المدثر وهو واضع يديه على صدره كهيئة المصلي فوضعت يدي اليسرى على يده وانا اقول هذا المزمع هذا المدثر ثم استيقظت وكانت عندي الرسالة القدسية للقرظالي وكنت لا احسن رأياً فيها واقول ما اصنع بها فحسن رأياً فيها بعد ذلك وقرأتها وقرأت غيرها والحمد لله ، وحكى لي بعض اصحابنا عن ابي القاسم بن ابراهيم بن حسين الدقاق المعروف بالزبير رؤياً رآها فلقيتها في الجامع بدمشق فسألته عن رؤياه وقلت له بلغني أنك رأيت الفقيه ابا الحسن رحمه الله في المنام فقال اي والذي قبض روحه لقد رأيت في المنام كأنه ههنا وأشار إلى مكان من الجامع بقرب باب البرادة وخلفته وهو داخل الى صدر المسجد فقال لي يا ابا القاسم مذهب الاشعري حق مذهب الاشعري حق مذهب الاشعري حق ثم استيقظت فقلت له ما قال لك حق فانه كان صادق اللهجة وهو في دار حق فلا يقول الا الحق ، حدثني ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن علي ابن يوسف المكاربي وكتبه لي بخطه قال رأيت في النوم كأنني دخلت

دارا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها . مستلقياً على قفاه واحص  
قدميه الى جهة القبلة فجلست محاذياً كتفه اليسرى فالتفت الي وقال صلى  
الله عليه وسلم (لا تكن ترك دين الاسلام) فقلت حاشى لله يا رسول الله  
كيف اترك دين الاسلام ثم اخذت بكفه اليمنى وقلت ها انا اجدد  
الاسلام فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قلت  
عقيب ذلك يا رسول الله أرى الناس يختلفوا في الحرف والصوت الحق  
مع من؟ فقال عليه السلام (الحق ما قاله ابو الحسن) وكان في نفسي سؤاله  
عن حدث الحروف وقدمها فاجابني عليه السلام بما ذكرت .

\*\*\*

﴿ باب ذكر بعض ما مدح به ابو الحسن من الاشعار ﴾  
على وجه الایجاز في ارازها والاختصار

انشدني الشيخ الحافظ ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر  
ابن محمد الطبرسي بنيسابور قال انشدنا امام الائمة ابو نصر عبد الرحيم بن  
عبد الكريم بن هوازن القشيري نفسه :

شيان من يعدلني فيها فهو على التحقيق مني بري  
حب ابي بكر امام الهدى ثم اعتقادي مذهب الأشعري  
وانشدني غير ابي المحاسن بعضهم في هذا المعنى :  
من كان في الحشر له عدة تنعمه في عرصة الحشر  
فعدتني حب نبي الهدى ثم اعتقدي مذهب الأشعري

أنشدني الشيخ الزاهد أبو محمد عبد الوارث بن عبد الغني الأصولي  
لبعضهم وكتب إلي الشيخ أبو القسم نصر بن نصر المكبري يخبرني  
عن القاضي أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال أنشدنا القاضي الإمام  
أبو الحسن هبة الله بن عبد الله السبيي مدرس وملقن ولي العهد في  
العالمين أبي القسم عبد الله بن محمد بن الإمام أمير المؤمنين القائم بأمر  
الله عبد الله أبي جعفر :

إذا كنت في علم الأصول موافقا	بعقدك قول الأشعري المسدد
وعاملت مولاك الكريم مخالفا	بقول الإمام الشافعي المؤيد
وأتقنت حرف ابن العلاء مجردا	ولم أمد في الأعراب رأي المبرد
فأنت على الحق اليقين موافق	شريعة خير المرسلين محمد

أنشدني الشيخ أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن القرشي لبعضهم :

أصبح الناس في عمى	بين ساء وممترى
جعلوا دينهم هوى	والهوى غير مبصر
وتعاموا عن الهدى	ليس فيهم بمنكر
شبهوا الله بالورى	وهو من جهلهم بري
حرم الرشد من غدا	يتعاسى ويفتري
فالزم الحق لا ترغ	واعتقد عقد الأشعري

أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد الإسكندراني لأبي القسم الجزري  
الإسكندراني :

أخذ ما بدا لك أو فدع  
 إن النبي المصطفى  
 ورضي به لعباده  
 قد كان ديناً واحداً  
 قوم أضلهم الهوى  
 الله أيد شيخنا  
 الأشعري أماننا  
 بسط المقالة بالهدى  
 حتى استضي بنوره  
 من قال غير مقالته  
 لا ينكرن كلامه  
 أهل العقول تيقظوا  
 نسبوا إلى رب العلى  
 زعموا بأن كلامه  
 فبرئت منهم انهم  
 كثرت مقالات البدع  
 ديناً حنيفاً شرع  
 رب تعالى فارتفع  
 حتى تفرق ما اجتمع  
 والآخرون لهم تبع  
 وبه البرية قد نفع  
 شيخ الديانة والورع  
 وفضيع حججهم قطع  
 والله يتقن ما صنع  
 أخطا الطريقة وابتدع  
 إلا أخرج جهل لكع  
 فالفجر في الأفق انصدع  
 ما قوله منه منع  
 مثل الكلام المستمع  
 ركبوا قبيحات الشنع

وأنشدني بعض أصحابنا لبعض أهل العصر في وزن هذه الآيات:

قل للمخالف يا لكع  
 وذو التعمص جانباً  
 فظلام جهلك في المقى  
 كف اللسان عن البدع  
 واللعن للعلماء دع  
 مدة قد تلاشى وانقشع



لما بدا فجر الهدى      ممن يتره وانصدع  
وغراس ما أسقيته      ماء الخداع قد انقطع  
ما انت حلف زهادة      بل انت عبد للطمع  
كم تررع التشبيه في      سيخ القلوب فما ازرع  
قاهجر دمشق وأهلها      واسكن يبصرى ازرع  
فهنالك يمكن ان يصدق ما تقول ويستمع  
واعلم بأن الاشعري عدو اصحاب البدع  
فهو المجيد الذب عن سنن الرسول وما شرع  
حبر تقي عالم جمع الديانة والورع  
رفع الآله محله عند البرية فارتفع  
واختار ما قال الرسو ل من الاصول وما اخترع  
لكه نصب الداي لمن تسنن واتبع  
وأبان ان العقل لا ينفي الصواب المتبع  
من آية او سة كان الرسول بها صدع  
يا حسن ، ابدى لنا وجه الداييل وما انتزع  
فغدا به شمل الهدى للمسلمين قد اجتمع  
وتفرقت فرق الضلا ل وذل مذموم الشيع  
وتعطلت ممن يعطى بعد كثرتهم بقع  
فلأني حزب مهيم قصد الجدال فافع  
ما امه ذو بدعة حجاجه الا انقطع

لولم يصنف ممره غير الابانة واللمع  
 لكني فكيف وقد تفان في العلوم بما جمع  
 مجموعة تربي علي ال بائين مما قد صنع  
 لم يال في تصنيفها اخذاً بأحسن ما استمع  
 فهدى بها المسترشدين ومن تصفحها انتفع  
 تتلى معاني كتبه فوق المنابر في الجمع  
 ويخاف من افحامه اهل الكنائس والبيع  
 فهو الشجاع في خلق من ترك الهجة وابتدع  
 فعليه رحمة ربه ما غاب نجم او طلع

انشدنا الشيخ ابو الحسين بن المبارك بن محمد البغدادي المعروف  
 بابن الخل بغداد في المدرسة النظامية قصيدة لنفسه مدح بها الشيخ  
 ابا الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الاسفرايني رحمة الله عليه وذكر  
 فيها قوله :

ورعى المعتضد الناس فلم يك للمظلوم الا وزرا  
 وتلاه المكتني بالله عن كل شي يقدم المتقدرا  
 واستشاط الناس في عصريهما بخلاف عم حتى اشتهرا  
 منهم من شبه الله ومن يدقل ذاك اهل القدرا  
 اثبتوا رباً واكن زعموا انه ممتنع ان يصرأ  
 وأراد الله اوضح الهدى حين زاغوا بفتى من أشعرا

في صميم النجب الانصار من خير من يوم حنين نصرا  
 اوضح الحجة حتى ظهرت وأعز الحق حتى استظهرا  
 وانشدنا ايضاً الشيخ الاديب ابو الحسين بن الخل من قصيدة  
 لنفسه مدح بها الشيخ الامام ابا المظفر احمد بن الامام ابي بكر محمد بن  
 احمد بن الحسين الشاشي رحمه الله :

حجة الاشعري حجتنا العا يا كما قدره الرفيع العالي  
 البعيد المدى ابي الحسن الم سن في النصح للورى غير آل  
 والذي اصل الاصول بوصني نظر باليقين واستدلال  
 لم تشب صفو عقده شبه التش بيه في معزل عن الاعتزال  
 وحد الله مصلاً صارم الحق مطيحاً به دم الضلال  
 قصد الله امة قصده بالشناعات بالوبا والوبال  
 جهلوا قدره فكل سفيه منهم جاهل لما قال قالي  
 وانشدت لبعض اهل التحقيق في مديحه رحمه الله :

الاشعري ماله شبيه حبر امام عالم فقيه  
 مذهبه التوحيد والتنزيه وما عداه النبي والتشبيه  
 وليس فيما قاله تمويه وصحبه كلهم نبيه  
 في قوله على الهدى تنبيه ما فيهم الا امرؤ وجيه  
 فمن قلا اصحابه سفيه ومن رأى تضليلهم معتوه

أنشدني الشيخ الفقيه الشهيد أبو الحجاج يوسف بن دوناس  
الفندلاوي رحمه الله فيما ارى لبعضهم بدمشق :

الاشعرية قوم قد وفقوا للصواب  
لم يخرجوا في اعتقاد عن سنة او كتاب

قال شيخنا ابو محمد القاسم انشدنيها عبد الوهاب بن عيسى  
اليشكري وزادني بعدها :

وكل من زاغ عنهم مصيره لعذاب  
ولبعضهم في هذا المعنى على هذا الوزن :

الاشعرية قوم قد وفقوا للسداد	ويبنوا للبرايا
وترهوا الله عما يقول اهل العناد	وقدسوه عن المذ
بل جل والانداد	وترهوه عن الزو
ج عز والاولاد	وهم نفوا عنه مالا
يصح في الاعتقاد	وأثبتوا كل وصف
يصح بالاسناد	فهم بدور الدياجي
وهم هداة العباد	وهم بحار علوم
وهم صدور البلاد	وهم كرام السجايا
وهم وجوه الوادي	لم يخرجوا عن كتاب
او سنة في اعتقاد	ليسوا اولي تعطيل
ولا ذوي احاء	

أنشدني الشيخ ابو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى وقد قدم من مصر  
لبعض اهل العصر :

ان اعتقاد الاشعري	مثل عقود الجوهر
ما ينكر اعتقاده	غير جهول مقترى
كم يدعي تقصيره	من جاهل مقصر
ليست له معرفة	بثمانات الدرر
يريد ان يناها	جهلاً يبذل الكسر
والدر لا يطمع في	حصوله لمصر
فن بدا افلاسه	فليس ممن يشتري
ومن غدا ذا ثروة	حصله بالبدر
ونال منه ما اشتهى	كذلك علم الاشعري
من رام ان يناه	وهو من الفضل عري
ما كتعلت اجفانه	في درسه بالسهر
ولا لقي مبرزا	في حضر او سفر
ولا سمى في جمعه	في اصل او بكر
ولا اغتدى مسترشدا	فيه فحول النظر
ينظر فيما ذكروا	بالسبر والتفكر
كن تمنى سفها	نيل السهى والمشتري
او فاتح قد فاته	مفتاح قفل عسر
فلا تطع في ذمه	كل عدو ابتر

ويعلم يقيناً انه	مما يقولون بري
فهو امام عالم	ما فضله بمنكر
شرف في علومه	بفضل طيب العنصر
ذو همة بكريه	عزماً وعدل عمري
ورأفة نورية	حليماً وعلماً حيدري
مازاغ في اعتقاده	عن آية او خبر
اوحجة عقلية	تصحح في الاعتبار
موحد في عقده	وهثبت للقدور
واكسب لاينكره	مثل جحود المجبر
متزه لربه	عن محدثات الصور
وعن افول ذاته	كالشمس او كالقمر
وهل يكون صورة	للخالق المصور
لانه ليس بندي	جسم ولا مجوهر
ولا يرى صفاته	مثل صفات البشر
لانه جل عن ال	حدوث والتغير
وليس ينفي صفة	له كني المنكر
بل يثبت الحياة وال	قدرة للمقتدر
والعلاكن لايري ال	مكبر نظري
وانه اراد ما	كان من المقدر
ويثبت السمع كما	يثبت وصف البصر

ويثبت القول ولا  
 ولا يرى المسطور في الـ  
 ويثبت استواءه  
 ويثبت النزول لا  
 من غير تشبيه كما  
 ولا يعادي احدا  
 بل يتوالى صحبه  
 ويعرف الفضل لهم  
 ولا يرى المسلم في  
 فهل ترى في عقده  
 فكن به مستمسكا  
 وحزبه زين الوري  
 كم بحر علم زاخر  
 منهم ومن مقدم  
 ونال حسن منظر  
 لا يعتري في فضلهم  
 هم دراري انجم  
 بحبهم ينجو الذي  
 فرحة الله على  
 وأيد الباقين في الـ

يمجده كالقدي  
 ألواح نقش الاسطر  
 كما اتى في السور  
 كهابط منحدر  
 يثبت اهل الاثر  
 من صحب خير النذر  
 والآل خير العتر  
 كما اتى في السير  
 بدعته بمكفر  
 من بدعة او من فري  
 فانه المقد السري  
 اكرم بهم من معشر  
 وبدر تم مقمر  
 قد حاز كل مفخر  
 حقاً وطيب مخبر  
 الاحسود ممثري  
 وهم لآلي البحر  
 يجبهم في المحشر  
 امواتهم في الحفر  
 ورد وحين الصدر

﴿ باب ذكر جماعة من اعيان مشاهير اصحابه ﴾  
اذ كان فضل المقتدي يدل على فضل المقتدى به

وقد قسمتهم خمس طبقات وجدتها على تصحيح قوله متفقات  
فالطبقة الاولى هم اصحابه الذين اخذوا عنه ومن ادر كه ممن قال بقوله  
او تعلم منه :

﴿ فمنهم ابو عبد الله بن مجاهد البصري رحمه الله ﴾

اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني  
الخطيب وابو الحسن علي بن احمد بن منصور النساني الفقيه بدمشق  
وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ ببغداد قالوا انا ابو  
بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي قال : محمد بن  
احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد ابو عبد الله الطائي المتكلم صاحب  
ابي الحسن الاشعري وهو من اهل الصرة سكن ببغداد وعليه درس  
القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الكلام وله كتب حسان في الاصول  
وذكر لنا غير واحد من شيوخنا عنه انه كان حسن السيرة حسن  
التدين جميل الطريقة وكان ابو بكر البرقاني يثني عليه ثناء حسنا وقد  
ادر كه ببغداد فيما احب والله اعلم. ابو بكر البرقاني هو احمد بن محمد  
ابن احمد بن غالب الخوارزمي شيخ الخطيب وكان فقيهاً حافظاً متقناً.



﴿ ومنهم ابو الحسن الباهلي البصري رحمه الله ﴾

اخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد الشعيري ببسطام قال انا جدي لامي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد السهلي قال حكى لي واحد من اهل العلم والتصوف عن القاضي ابي بكر بن الباقلاني رحمه الله قال كنت انا والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والاستاذ ابن فورك رحمهما الله معاً في درس الشيخ ابي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري قال القاضي ابو بكر كان الشيخ الباهلي يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه قال وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل واله او مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك قال وكنا نسأل عن سبب النقاب وارسال الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة كاحتجابه عن الكل فأجاب انكم ترون السوق وهم اهل الغفلة فتروني بالعين التي ترونهم قال وكانت ايضاً جارية تخدمه فكان حالها ايضاً كحال غيرها معه من الحجاب وارضائه الستر قال ابو المظفر وسمعت جدي يقول سمعت سفيان المتكلم الصوفي رحمه الله يقول سمعت احمد الفرساني رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق رحمه الله يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب الشيخ الاشعري كقطرة في جنب البحر .

﴿ ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي الصوفي ﴾  
 خادم ابي الحسن وحمها الله

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر في كتابه قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في كتاب تاريخ الصوفية قال : بندار ابن الحسين بن محمد بن المهلب ابو الحسين من اهل شيراز سكن اوجان وكان عالماً بالاصول له اللسان المشهور في علم الحقيقة كان الشبلي يكرمه ويقدمه وبينه وبين محمد بن خفيف .فاوضات في مسائل رد على محمد بن خفيف في مسألة الايمان وغيرها حين رد محمد بن خفيف على اقاويل المشايخ فصوب بندار اقاويل اشايخ ورد عليه ما رد عليهم قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الواحد بن محمد يقول توفي بندار سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله ابو زوعة الطبري ، اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد بن علي بن محمد بن المجلي الواعظ ببغداد قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال اخبرنا محمد بن ابي علي الاصبهاني قال سمعت ابا بكر النسوي يقول سمعت بندار بن الحسين يقول من مشى في الظلمة الى ذي النعم اجلسه على بساط الكرم ومن قطع لسانه بشفرة السكوت بني له بيت في المنكوت ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله تعالى شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الذنوب هرب به منه النار

ومن رجا شيئاً طلبه ، قال ابو بكر الخطيب : بنسار بن الحسين الصوفي كان من اهل الفضل المتميزين بالمعرفة والعلم ويحكى عنه حكايات كثيرة ولم نكتب له مسنداً غير حديث واحد قال اخبرني ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله الماليني قال انا ابو احمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز السكري قال ثنا ابو الحسين بنسار بن الحسين قال ثنا ابراهيم بن عبد الصمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا زهير بن محمد عن موسى ابن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( المرؤ على دين خليفه فلينظر احدكم من يخال ) اخبرنا الشيخ ابو الحسن ابن اسماعيل الفارسي في كتابه قال انا ابو بكر بن زكريا بن ابي اسحق قال انا محمد بن الحسين الصوفي قال سمعت عبد الواحد بن محمد يقول سمعت بنساراً يقول اول ما دخلت على الشبلي و كان معي جهاز نحو اربعين الف دينار فنظر الشبلي في المرأة فقال يا ابا الحسن المرأة تقول ان ثم سبب فقلت صدق المرأة فحملت اليه سن بدر ثم نظر بعد ذلك في المرأة فقال المرأة تقول ان ثم سبب فقلت صدق المرأة فحملت اليه ثلاث بدر فكلما اجتمع عندي من جهازي شيء كان ينظر في المرأة ويقول المرأة تقول ان ثم سبب حتى حملت جميع مالي اليه فنظر في المرأة وقال المرأة تقول ليس ثم سبب قلت صدق المرأة ، اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن في كتابه قال سمعت ابي الاستاذ ابا القاسم يقول كان الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه الله يحكي

عن بندار بن الحسين الشيرازي انه كان من اصحاب الشبلي و كان  
ابوه جهزه الى بغداد للتجارة فوقع الى مجلس الشبلي فأثر فيه كلامه  
فأمره الشبلي بالخروج عن المال فكان كلما حضر الشبلي نظر الشبلي في  
مرآة عنده و كان يقول المرأة تقول قد بقي شيء و كانت المرأة على  
الحقيقة قلبه فكان بندار يقول صدقت المرأة و كان الشبلي يكثر النظر  
في المرأة فسئل عن ذلك فقال بيني وبين الله عهد ان ملت عنه عاقبني  
فأنا انظر في كل ساعة في المرأة هل اسود وجهي فلما لم يبق لبندار شيء  
قال الشبلي المرأة تقول لم يبق شيء فقال صدقت المرأة فقال الشبلي  
فاخرج الآن من الجاه فجعل يدور على معارفه يكدي فكان بعضهم  
يقول مسكين وبعضهم يقول مجنون قال بندار فما كان شيء اصعب  
علي من الخروج من الجاه والرجل كل الرجل من طهر عن مرآة  
الخلق ، اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن الاستاذ ابي القسم القشيري قال قال  
لنا ابي : ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالماً بالاصول  
كبيراً في الحال صحب الشبلي مت بأرجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثة نة  
قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها ؛ فكها  
يفعل بها ما يريد ، قال بندار صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن  
الحق ، وقال بندار اترك منتهوى لما تأمل .

هو ومنهم ابو محمد الطبري المعروف بأمر ابي رحمه الله

كتب ابي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكرم

القشيري قال انا الاستاذ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ قال  
انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال عبد الله بن علي بن عبد الله  
القاضي ابو محمد الطبري ويعرف بالعراقي وأهل جرجان يعرفونه  
بالمنجيني وقد كان ولي قضاء جرجان قديماً وقلما رأيت من الفقهاء  
افصح لساناً منه يناظر على مذهب الشافعي في الفقه وعلى مذهب  
الاشعري في الكلام ورد نيسابور غير مرة وآخرها اني صحبتته سنة  
تسع وخمسين يمني وثلاثمائة من نيسابور الى بخارى ثم توفي بقرب  
ذلك ببخارى رحمه الله سمع نجراسان عمران بن موسى وأقرانه بالعراق  
ابا محمد بن صاعد وأقرانه ، روى عنه الحاكم .

### ﴿ ومنهم ابو بكر القفال الشاشي الفقيه رحمه الله ﴾

قرأت على الشيخ ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامى عن ابي  
بكر احمد بن الحسين البيهقي قال قال لنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن  
عبد الله الحافظ : محمد بن علي بن اسماعيل الفقيه الاديب ابو بكر الشاشي  
امام عصره بما وراء النهر للشافعيين وأعلمهم بالاصول واكثرهم رحلة  
في طلب الحديث سمع نجراسان وبالعراق وبالجزيرة وبالشام ، توفي الفقيه  
ابو بكر القفال بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة ،  
كتبت عنه وكتب عني بخط يده ، اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل  
ابن احمد بن عمر بن السمرقندي ببغداد قال ثنا الشيخ الامام ابو  
اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي رحمه الله قال

ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي درس على ابي  
العباس بن سريج وكان اماماً وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها  
وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول  
الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وبلغني  
انه كان في اول أمره مائلاً عن الاعتدال قاذلاً بمذاهب اهل الاعتدال  
والله اعلم .

ومنهم ابو سهل الصعلوكي اليبسبوري رحمه الله

ذكر الاستاذ ابو بكر بن فودك ان ابا سهل رحل الى العراق وقت  
الشيخ ابي الحسن ودرس عليه ، كتب الي الشيخ ابو نصر بن ابي القسم  
ابن هوزان قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو عبد  
الله محمد بن عبد الله اخا افظ قال : محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن  
هرون بن عيسى بن ابراهيم بن بشير الحنفي العجلي الامام الهمام ابو  
سهل الصعلوكي الفقيه الاديب المفوي "الحوي الشاعر المتكبر المفسر  
المفتي الصوفي الكاتب العروضي حبر زمانه وبقية اقرانه رضي الله عنه ولد  
سنة ست وسبعين ومائتين وسمع اول مسمع سنة خمس وثلاثمائة  
طلب الفقه وتبحر في "ملوه قبل خروجه الى العراق بسنين ١١٠ وانه حضر  
في مجالس ابي الفضل "العلمي الوزير سنة سبع عشرة وثلاثمائة و كان  
يقدم في المجلس اذ ذلك ثم خرج الى العراق سنة اثنتين وعشرين

وثلاثمائة وهو اذ ذاك اوحدين اصحابه ثم دخل البصرة ودرس بها سنين إلى ان استدعي إلى اصبهان وأقام بها سنين ووزلها فلما نعي إليه عمه ابو الطيب وعلم ان اهل اصبهان لا يتخلون عنه في انصرافه خرج مختفياً منهم فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو على الرجوع الى الاهل والولد والمستقر من اصبهان فلما ورد جلس لما تم عمه ثلاثة ايام فكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه هذا على قلة حركته وقعوده عن قضاء الحقوق وكذلك كل رئيس ومرؤوس وقاض ومفت من الفريقين فلما انقضت الايام للمعزى عقدوا له المجلس غداة كل يوم للتدريس والالقاء ويجلس النظر عشية الاربعاء واستقر به ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف الا وهو مقر له بالفضل والتقدم وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألون ان ينقل من خلفهم ورائه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وأفتى ورأس اصحابه بنيسابور اثنين وثلاثين سنة ، سمع بخراسان ابا بكر بن خزيمه و ابا العباس الثقفي و ابا علي احمد بن عمر بن يزيد الحمد ابا ذي و ابا العباس الازهري و ابا قريش الحافظ و ابا العباس الماسرجسي و اقرانهم وسمع بالري ابا محمد بن ابي حاتم و ابا عبد الله احمد بن خالد بن الحروري و اقرانها وسمع بالعراق ابا عبد الله الحاملي القاضي و ابا عبد الله محمد ابن مخلد الدوري و ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي و ابا بكر محمد بن القسم بن الانباري و اقرانهم ثم ان الاستاذ قعد للحديث عشية الجمعة وحدث الناس ، قال ابو عبد الله سمعت ابا بكر احمد بن اسحق الامام

رحمه الله غير مرة وهو يموذ الاستاذ ابا سهل وينفث على دعائه ويقول  
بارك الله فيك لا اصابك العين هذا في مجالس النظر عشية السبت  
للكلام وعشية الثلاثاء للفقهاء قال وسمعت ابا علي الاسفرايني يقول  
سمعت ابا اسحق المروزي يقول ذهبت الفائدة من مجلسنا بمدخروج  
ابي سهل النيسابوري وقال سمعت ابا الطاهر الانطاقي الفقيه بالري  
يقول سمعت المصاحب ابا القسم يعني ابن عباد يقول لا زى مثله ولا  
رأى هو مثل نفسه يعني ابا سهل وقال سمعت ابا منصور الفقيه يقول  
سئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وابي سهل ايها ارجح فقال ومن  
يقدر ان يكون مثل ابي سهل قال ابو عبد الله سمعت ابا الفضل  
ابن يعقوب يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد البنوجردى يقول  
كنت في حلقة ابي بكر الشافعي الصيرفي فسمعت يقول خرج ابو  
سهل الصعلوكي الى خراسان ولم ير أهل خراسان مثله ، اخبرنا الشيخ  
ابو القسم بن السمرقندي قال قال لنا الشيخ الامام ابو اسحق  
الشيرازي : ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون الصعلوكي  
الحنفي من بني حنيفة صاحب ابي اسحق المروزي مات في آخر سنة  
تسع وستين وثلاثمائة وكان فقيهاً اديباً شاعراً متكلماً صوفياً كتباً وعنه  
اخذ ابنه ابو الطيب وفتها نيسابور ، سمعت ابا مظفر بن القشيري يقول  
سمعت ابي الاستاذ ابا القسم يقول سمعت ابا عبد الرحمن السلمي  
يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبته من السن في الشتاء وكان يابس  
جبة النساء حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدم الزفد



المروفون من فارس فيهم في كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين  
والنحويين فأرسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وأمره بأن يركب  
للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال  
صاحب الجيش انه يستخف بي امام البلد يركب في جبة النسوان ثم انه  
ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن ، اخبرني  
الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن البسطامي بقومس قال انا جدي ابو  
الفضل محمد بن علي بن احمد ببسطام قال سمعت الشيخ ابا البركات  
ظفر ابن القاضي الامام فوح بن اسماعيل بن ابراهيم بن القسم بن الحكم  
القزويني قال سمعت ابا الحسن الايوبي المتكلم الواعظ رحمه الله قال  
كان ابو نصر الواعظ رحمه الله حنيفي المذهب وكان في زمن  
الاستاذ الامام ابي سهل الصعلوكي رضي الله عنه انتقل من مذهب  
الرأي إلى مذهب اصحاب الحديث فسئل عن ذلك فقال رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم في المنام مع اصحابه قاصداً لعيادة الاستاذ ابي سهل  
الصعلوكي وكان مريضاً قال فتبعته ودخلت معه عليه وقعدت بين يدي  
انبي صلى الله عليه وسلم متفكراً قال فقلت ان هذا امام اصحاب  
الحديث وان مات اخشى ان يقع الخلل فيهم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لي لاتفكر في ذلك ان الله تعالى لا يضيع عصابة انا سيدها ،  
اخبرنا الشيخ ابو نصر بن القشيري اجازة قال انا ابو بكر البيهقي قال  
اذشدنا ابو عبد الله الحافظ قال انشدنا ابو منصور محمد بن ابراهيم  
النحوي القهستاني يمدح الاستاذ ابا سهل :

امام الهدى انى لعمرك فاخر  
 لذي ايد منك غير ظواهر  
 اذا لم تلدني المحصنات الطواهر  
 على الحصم سيف صارم الحد باتر  
 ومن رام احصاء لها فهو قاصر  
 والفاظه المستعذبات جواهر  
 الى كل اطراف البسيطة سائر  
 وما اتا في مستعجم الامر حائر  
 فما فيهم مثل له ومفاخر  
 ولولاه اضحى رسمها وهو دائر  
 وهل مدرك شأوا لها (قط حافر)  
 وذلك بحر موجه الدهر زاهر  
 ترول اذا ماجاش للشيخ خاهر  
 وعن ربه الهادي مباهيه صادر  
 اذا وضى لمشود من ذلك باقر  
 كليل بلخي بسفحة خاير  
 ومدي من طبع وما نذ شعر  
 فانت امه الدين عدي زاهر  
 وما زح قروي وغرد حائر  
 اخبرنا الشيخ ابو المنصف بن الاستاذ في الفهم قول في قول

امام الهدى انى لعمرك شاكر  
 ابا سهل الخبر المقدم اصبحت  
 اكفر احساناً لبست جماله  
 ابو سهل السباق في كل مجلس  
 له مكرمات يقصر الوصف دونها  
 خصال انى سهل نجوم مضيئة  
 وهمته فوق السماء وذكره  
 ابحار ابا سهل وفيك تحيري  
 فياعجباً من واحد سبق الورى  
 لعمري لقد احيا الشريعة علمه  
 مساميه يبغى ابعده الشاؤفي الملا  
 الا اقصروا انى لكم مثل فهمه  
 هم يسهرون الليل في ضبط حجة  
 هو الصدر والتبوع في كل مجلس  
 اغار عليه حين يثر دره  
 ويوحشني مها يساميه مفعم  
 ودادي له هز القريض وصاغه  
 بلوت فما فيهم سواك مقاهر  
 بقيت وسهلاً ما اقام متاع  
 اخبرنا الشيخ ابو المنصف بن الاستاذ في الفهم قول في قول

سمعت ابا بكر بن اشكاب يقول رأيت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي  
في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ بماذا نلت هذا  
فقال بحسن ظني بربي بحسن ظني بربي .

### ﴿ ومنهم ابو زيد المروزي رحمه الله ﴾

ذكر ابو بكر بن فورك انه ممن استفاد من ابي الحسن الاشعري من  
اهل خراسان، قرأت على ابي القسم زاهر بن طاهر المعدل عن ابي بكر  
احمد بن الحسين الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ  
قال : محمد بن احمد بن عبد الله الفقيه الزاهد ابو زيد المروزي وكان احد  
ائمة المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظراً  
وأزهدهم في الدنيا فله يوم ذير مرة اولها اتمتته قبل الخروج الى  
العرق وبعده متوجهه الى غزوة روم وتقدم بكرة خمسة متوجهاً  
إلى الحج في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وأقام بمكة سبع سنين  
وحدث بمكة وبيفداد بالجامع الصحيح لمحمد بن اسماعيل عن الفريري  
وهي اجل الروايات لجلالة ابي زيد ، قال ابو عبد الله سمعت ابا بكر  
البيزار يقول عادت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان  
الملائكة كتبت عليه خطبة قال وسمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفقيه  
يعني ابن عبدوس بن حاتم الخاتمي النيسابوري يقول سمعت ابا زيد الفقيه  
المروزي يقول ما عزمتم على الرجوع الى خراسان من مكة تقسم  
قلبي بذلت وكت قول مني يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشقة

لا أحتملها فقد طمنت في السن فرأيت في المنام كأن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاعد في صحن المسجد الحرام وعن يمينه شاب فقلت يا  
رسول الله قد عزمت على الرجوع إلى خراسان والمسافة بعيدة  
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب يحنبه فقال يا روح  
الله تصحبه إلى وضه قال أبو زيد فأريت أنه جبريل عليه السلام  
فأنصرفت إلى مرو فلم أحس بشيء من مشقة السفر. هذا أو نحوه فاني  
لم أرجع إلى المكتوب عدي من لفظ أبي الحسن ، أخبرنا الشريف  
أبو القسم علي بن إبراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور  
ابن قبيس الفقيه وأبو منصور محمد عبد ملك بن حسين بن خيرون قالوا  
قال لنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ: محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد  
أبو زيد المروزي الفقيه سمع محمد بن عبد الله السعدي وجماعة من  
أصحاب علي بن حجر وأكثر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عمر المنكدري  
وكان أحد أئمة المسلمين حافظاً لمذهب الشافعي حسن النظر مشهوراً  
بالزهد ولورع وورد بغداد وحدث به. فسمع منه وروى عنه أبو الحسن  
الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القسم الهاملي وخرج أبو زيد إلى مكة  
بأوربه وحدث هناك بكتب صحيح البخاري عن محمد بن يوسف  
الفريري وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب وغيره. الشيخ أبو  
القاسم اسماعيل بن حمد بن اسرقي قرأه الشيخ أبو اسحق  
الشيرازي : أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي صاحب  
أبي اسحق مات برز في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثة وكان

حافظاً للمذهب حسن النظر مشهوراً بالزهد وعنه اخذ ابو بكر القفال  
المروزي وفقهاء مرو .

﴿ ومنهم ابو عبد الله بن خفيف الشيرازي الصوفي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه  
قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال انا ابو عبد الرحمن  
محمد بن الحسين السلمي قال : محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبي ابو  
عبد الله المقيم بشيراز كانت امه نيسابورية هو اليوم شيخ المشايخ  
وتاريخ الزمان لم يسق للقوم اقدم منه سناً ولا اتم حالاً ووقتنا صحب  
روياً والجريري و ابا العباس بن عطاء ولقي الحسين بن منصور وهو من  
اعلم المشايخ بعلوم الظاهر متمسكاً بعلوم الشريعة من الكتاب والسنة  
وهو فقيه على مذهب الشافعي وقال احمد بن يحيى الشيرازي ما ارى  
التصوف الا وينحتم بأبي عبد الله بن خفيف وقيل لابي عبد الله بن  
خفيف ان فلاناً تكلم في التصوف بكلام مل فقل انه قام عليه  
التصوف رخيصة فهو يبيعه رخيصة ، نعمي اليناسنة احدى وسبعين  
وثلاثمائة ، كتب الي الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ قال  
انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ قال ومنهم ابو عبد الله محمد  
ابن خفيف الظريف له الفصول في الاصول والتحقيق والتثبت في  
الوصول لقي الاكابر والاعلام صحب رويماً و ابا العباس بن عطاء وطاهراً  
المقدسي و ابا عمر الدمشقي كان شيخ الوقت حالاً وعلماً توفي سنة احدى

وسبعين وثلاثمائة ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر بن محمد المستملي قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال سمعت ابا الحسن علي بن حمزة بن علي العلوي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي يقول نظر ابو عبد الله بن خفيف يوماً الى ابن مكتوم وجماعة من اصحابه يكتبون شيئاً فقال ما هذا فقالوا نكتب كذا وكذا فقال اشتغلوا بتعلم شيء ولا يترنم كلام الصوفية فاني كنت اخي محبرتي في جيب مرقعتي والكاغد في حجرة سراويلي وكنت اذهب خفية الى اهل العلم فاذا علموا بي خاصموني وقالوا لا تفلح ثم احتاجوا الي بمد ذلك ، سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن احمد ابن الحسن البروجردي ببخداد يقول سمعت ابا سعد علي بن عبد الله بن ابي صادق الخيري بنيسابور يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت في ابتدائي بقيت اربعين شهراً افطر كل ليلة بكف باقلاء فضيت يوماً وافتصدت نخرج من عرقي شبيه ماء اللحم وغشي علي فتعير الفصاد وقال ما رأيت جسداً بلا دم الا هذا ، قال وسمعت ابا عبد الله يقول ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اصراف الاصابع ، سمعت الشيخ ابا المنذر عبد المنعم ابن عبد الكرم بن هوازن القشيري يقول سمعت ابي لاسد ابا القسم يقول سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا العباس الكرجي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعف

عن القيام في الوافل وقد جعلت بدل كل ركعة من اورادي ركعتين  
 قاعد الخبر ( صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ) وسمعت ابا  
 المظفر يقول سمعت ابي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله بن با كويه  
 الكوفي الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ما وجبت  
 علي زكاة الفطر اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت  
 ابا بكر محمد بن احمد الاسدي الجوهري يقول سمعت علي بن عبد الله  
 النيسابوري يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا احمد  
 الكبير قال كان ابو عبد الله اذا اراد ان يخرج إلى صلاة الجمعة يقول لي  
 هات ما عندنا فأحمل اليه كل ما قد فتح من الذهب والفضة وغيره  
 فيفرقه كله ثم يخرج الى صلاة الجمعة وكان كل سنة في اوانه يخرج  
 جميع ما عنده من الثياب حتى لا يبقى لنفسه ما يخرج به الى برا او اخبرنا  
 ابو بكر الجوهري قال انا ابو سعيد الحيري قال انا ابو عبد الله بن  
 با كويه قال ثنا ابو احمد الصغير قال كان امرني يعني ابن خفيف ان اقدم  
 اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره قال فأشفت عليه ليلة فجعلتها  
 خمس عشرة فظار الي وقال من امرك بهذا واكمل منها عشر حبات  
 وترك الباقي.

﴿ ومنهم ابو بكر الجرجاني المعروف بالاسماعيلي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي بكر الكشي قال انا ابو القسم  
 اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن

يوسف السهمي الجرجاني في تاريخ جرجان قال : احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس ابو بكر الاسماعيلي الامام رحمه الله وبيض وجهه وألقه بعباده الصالحين توفي يوم السبت غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان له اربع وتسعون سنة سمعت والدي ابا يعقوب يوسف بن ابراهيم يقول سمعت ابي ابراهيم بن موسى يقول كان ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي باراً بالديه حقتة بركة دعائها قال حمزة وسألني الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بمصر عن ابي بكر الاسماعيلي وما صنّف وجمع وعن سيرته فكنت اخبره بما صنّف من الكتب وجمع من المسانيد (١) والمنقذين وتخرجه على كتاب محمد بن اسماعيل البخاري وجميع سيره فتعجب من ذلك وقال لقد كان رزق من العلم والجاه وكان له صيت حسن وقال حمزة سمعت ابا الحسن الدارقطني الخافض يقول كنت قد عزمت غير مرّة ان ارحل الى ابي بكر الاسماعيلي فله ارزق ، قال حمزة وكنت اذا حضرت مجلس الامام ابي بكر الاسماعيلي ورأيت له يتفوه بشيء من تفسير خبر او ضرب مثل او حكاية او بيت شعر او نادرة او غير ذلك من سائر العلوم الا وتبادر جماعة من الغرباء واهل البلد طلقوا وكتبوا خصوصاً ابو بكر البرقاني فانه قلما كان يترك شيئاً يجري الا

(١) منها (مسند عمر) هذه في مجلدين قل النهي: طاعته وعاقت منه وانبهرت بحفظ هذا الامام وجزمت بأن المتأخرين على ياس من ان ياحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة .



وهو يكتب وكذلك ابو القسم الورثاني وابو جعفر محمد بن علي بن دلان الجرجاني والفضل بن ابي سعد الهدوي وابو الفضل الخزومي البصري وابو سعد الماليني وابو القسم عيسى بن عباد الدينوري ويحيى الابهري واحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وابو بكر الجرجاني وعبد الرحمن السجزي وغيرهم رحمهم الله ممن لا احصي عددهم وما من يوم الا وكان بحضوره من الغرباء الجوالين ممن يفهم ويحفظ مقدار اربعين او خمسين نفساً و كنت اعلق عنه مقدار فهمي وحفظي وأنسخ مما علق عنه ابو بكر البرقاني وابو جعفر بن دلان الجرجاني ، اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد السمرقندي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن علي الفقيه قال : ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الاسماعيلي مات سنة نيف وسبعين وثلاثماية وجمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وصنف الصحيح واخذ عنه ابنه ابو سعد وفقهاء جرجان وقال شيخنا القاضي الامام ابو الطيب الطبري رحمه الله دخلت جرجان قاصداً اليه وهو حي فأت قبل أن ألقاه جمع بين الاصول والفقه والحديث وصنف صحيحاً على شرط البخاري رحمه الله يدل على فضل كثير لمن وقف عليه ، اخبرنا الشريف ابو بكر احمد بن عبد الرحمن بن احمد المروزي الواعظ بدمشق قال قال لنا الشيخ الحافظ ابو نصر هبة الله بن عبد ابيبار بن فاخر بن معاذ بن احمد بن محمد السجزي بسجستان : ابو بكر الاسماعيلي شيخ كبير جليل ثقة من الفقهاء والمحدثين في عصره يرجع الي علمه وافر ومعرفة بالحديث صادقة ومروءة ظاهرة وكانت اليه

الرحلة في زمانه وهو ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس  
الاسماعيلي الجرجاني روى عن ابي خليفة والمشايع ولد سنة سبع  
وسبعين ومائتين ومات سنة احدى وسبعين وثلاثماية.

﴿ ومنهم ابو الحسن عبد العزيز بن محمد بن اسحق الطبري ﴾  
المعروف بالدمل رحمه الله

كان من اعيان اصحاب ابي الحسن وممن تخرج به وخرج الى  
الشام ونشر بها مذهبه وكتب عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري  
كتابه في التفسير وسمعه منه ووقفت له قديماً على تأليف في الاصول  
يدل على فضل كثير وعل غزير سماه كتاب (رياضة المبتدي وبصيرة  
المستهدي).

﴿ ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري ﴾

صحب ابا الحسن رحمه الله ببصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به  
واقبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع  
وهو الذي الف الكتاب المشهور في تأويل الاحاديث المشكلات  
الواردة في الصفات ، اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد  
القوي المصيصي بدمشق قال انا ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن ابي  
العلاء المصيصي بدمشق قال انا ابو الحسن محمد بن ابراهيم الفارقي معروف

بابن الضراب بها قال انا ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن الخليلي الماليني  
قال انشدنا ابو الحسن علي بن مهدي الطبري لنفسه :

ماضاع من كان له صاحب      يقدر ان يصلح من شأنه  
فانما الدنيا بسانها      وانما المرء باخوانه

قال وانشدني ابو الحسن علي بن مهدي الطبري لنفسه :

ان الزمان زمان سو      وجميع هذا الخلق بو  
ذهب الكرام بأسرهم      وبقيت في لبت ولو  
فاذا سألت عن النداء      فجوابهم عن ذلك وو

﴿ ومنهم ابو جعفر السلمي البغدادي النقاش رحمه الله ﴾

اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الخطيب وابو الحسن علي  
ابن احمد الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالوا قال لنا ابو  
بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ : محمد بن احمد بن العباس بن احمد  
ابن خلاد بن اسلم بن سهل بن مرداس ابو جعفر السلمي نقاش الفضة  
سمع محمد بن محمد بن سليمان الباغندي والحسن بن محمي الخرمي وعبد الله  
ابن محمد البغوي وابابكر بن ابي داود السجستاني ويحيى بن محمد بن صاعد  
وابابكر بن مجاهد المقرئ ، حدثنا عنه ابو علي بن شاذان وابو القسم  
الازهري وعلي بن الحسن التنوخي سألت الأزهري عن ابي جعفر النقاش  
فقل ثقة قال وكان احد المتكلمين على مذهب الاشعري ومنه تعلم  
ابو علي بن شاذان الكلام ، قال انا علي بن الحسن التنوخي مولد ابي

جعفر النقاش للنصف من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائتين  
وقال ابو بكر احمد بن محمد العتيقي قال سنة تسع وسبعين وثلاثائة فيها  
توفي ابو جعفر الاشعري النقاش يوم الاحد او الاثنين لست خلون  
من الحرم وكان ثقة .

﴿ ومنهم ابو عبد الله الاصبهاني المعروف بالشافعي ﴾

حدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن احمد المحدث باصبهان قال انا  
ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ واجازه الي ابو علي احمد  
قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ الاصبهاني قال : محمد بن  
القاسم ابو عبد الله الشافعي متكلم على مذهب اهل السنة ينتحل مذهب  
ابي الحسن الاشعري عاد الى اصبهان سنة ثلاث وخمسين وثلاثائة وتوفي  
بها في ربيع الاول يوم الجمعة لاثنتي عشرة خدت منه سنة احدى  
وثمانين وثلاثائة سمع الكثير بالعراق كثير مصنفت في الاصول  
والفقه والاحكام .

﴿ ومنهم ابو محمد القرشي زهري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم  
ينجبرني قال انا ابو بكر احمد بن الحسين بن عبي بن موسى الحافظ قال  
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : عبد الواحد بن حمد  
ابن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن الزهري ابو محمد متكلم من ولد عبد

الرحمن بن عوف وهو ابن ابي الفضل المتكلم الاشعري سمع ابا حامد ابن بلال و ابا بكر القطان و أقرانها ثم صحبني عند أبي النضر بطوس وعند المحبوبي والسياري بمرور وسمع معنا الكثير وكان يصوم الدهر ويحتم القرآن في كل يومين ، توفي الزهري رحمه الله بنيسابور غداة الخميس الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة دخلت عليه يوم وفاته باكرأ فبكي الكثير وقال استودعك الله ايها الحاكم فاني راحل .

﴿ ومنهم ابو بكر البخاري المعروف بالاوذي الفقيه رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ الامام ابو نصر بن الاستاذ ابي القسم القشيري قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه ابو بكر البخاري ثم الاوذي امام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة قدم نيسابور سنة خمس وستين وحبج ثم انصرف فأقام عندنا مدة في سنة ست وستين وكان من ازهد الفقهاء ، وأورعهم واكثرهم اجتهاداً في العبادة وأبكاهم على تقصيره وأشدهم تواضعاً واخباتاً واثابة سمع ببخارى ابا الفضل يعقوب بن يوسف الماصمي وأقرانه وخرج الى ابي يعلى بالنسف فاكثر عنه وعن الهيثم بن كبيب وأقرانها وتوفي الفقيه ابو بكر الاوذي رحمه الله سبعمائة سنة وخمس وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومنهم ابو منصور بن حمشاد النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الاستاذ ابو نصر بن الاستاذي القسم القشيري يخبرني  
قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد  
الله الحافظ قال : محمد بن عبد الله بن حمشاد ابو منصور الاديب الزاهد  
من العباد العلماء المجتهدين درس الادب على ابي عمر الزردي واني حامد  
الخارزنجي واني عمر الزاهد وقرانهم والفقه بخراسان على ابي الويد  
وبالعراق على ابي علي بن ابي هريرة والكلام على ابي سهل الخليطي  
والمعاني على ابي بكر بن عدوس وقرانته وسمع بخراسان ابا حامد بن  
بلال البرزاز و ابا بكر محمد بن الحسين القمصان وقرانهم وبالعراق على  
الصفار و ابا جعفر الرزاز وقرانهم و ابا حجاز ابا سعيد بن الاعرابي وقرانه  
ودخل اليمن فادرك بها الامنييد العائية وكان من المجتهدين في  
العبادة الزاهدين في الدنيا تجب مخاضة السلاطين و اوياساهم الى ان  
خرج من دار الدين وهو ملازم مسجد ومدرسته قد اقتصر من بقية  
اوقاف اسلفه عليه على قوت يوه بيوه ، تخرج به جمعة من العلم وواعظين  
وظهر له من مصنفاته اكثر من ثلاثية كتاب مصنف وقد ظهر له في  
غير شي ، انه كان مجاب لدعوة توفي رحمه الله وقت عيد يوم الجمعة  
الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثم بين واثلاثه وسمعتة في مرضه  
الذي مات فيه يذكر مولده سنة ست عشرة واثلاثه واثلاثه وهو بن  
اثنتين ومبعض سنة .

﴿ ومنهم الشيخ ابو الحسين بن سمعون البغدادي المذكور ﴾  
رحمه الله

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر  
الفارسي من نيسابور قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال  
ثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي قال : محمد بن احمد  
ابن سمعون كنيته ابو الحسين من مشايخ البغداديين له لسان عال في  
هذه العلوم يعني علوم اهل التصوف لا ينتمي الى استاذ وهو لسان  
الوقت والمرجوع اليه في آداب الظاهر يذهب الى اسد المذاهب وهو  
امام المتكلمين علي هذا اللسان في الوقت لقبته وشاهدته ، زاد غير المزكي  
عن السلمي قال : ابو الحسين بن سمعون الذي هو لسان الوقت والمدير  
عن الاحوال بالطف بيان مع ما يرجع اليه صحة الاعتقاد وصحة الفقراء  
اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني وابو الحسن علي بن  
احمد النسائي وابو منصور بن خيرون قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن  
علي بن ثابت الحافظ : محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنيس بن  
اسماعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحدا دهره  
وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والاشارات ولسان الوعظ  
دون الناس حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابي داود  
السجستاني واحمد بن محمد بن سلم الخرمي ومحمد بن مخلد الدوري ومحمد  
ابن جعفر الطبري ومحمد بن محمد بن ابي حذيفة واحمد بن سليمان

ابن زبّان الدمشقيين وعمر بن الحسن الشيباني حدثنا عنه حمزة بن محمد  
ابن طاهر الدقاق والقاضي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي والحسن بن  
محمد الخلال وابو بكر الظاهري وعبد العزيز بن علي الازجي وغيرهم  
وكان بعض شيوخنا اذا حدث عنه قال ثنا الشيخ الجليل المنطق  
بالحكمة ابو الحسين بن سمعون ، وحدثني الحسن بن ابي طالب قال  
سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول ولدت في سنة ثلاثمائة وقال ابو بكر  
احمد بن الحسين بن غالب بن المبارك المقرئ قال سمعت ابا الفضل  
التميمي يقول سمعت ابا بكر الاصهباني وكان خادما للشبلي قال كنت  
بين يدي الشبلي في الجامع يوم جمعة فدخل ابو الحسين بن سمعون وهو  
صبي وعلى رأسه قلنسوة بشفاشك مطلس بفوطة فجاز علينا وما سلم  
فنظر الشبلي الى ظهره وقال يا ابا بكر تدري ايش لله في هذا الفتى من  
الذخائر ، اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن  
الاكفاني قراءة او اجازة قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد  
الكتاني قال انا ابو ذر عبد بن احمد الهروي الحافظ اجازة وحدثني عنه  
ابو النجيب عبد النفار بن عبد الواحد الادموي قال كان القاضي ابو  
بكر الاشعري وابو حامد يقبلان يد ابن سمعون اذا جاءه وكان القاضي  
يقول وبما خني علي من كلامه بعض الشيء لدقته ، اخبرنا الشيخ الفقيه  
ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي رحمه الله بدمشق  
قال ثنا الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الزاهد رحمه  
الله قال ثنا عبيد الله بن عبد الواحد الزعفراني قال حدثني ابو محمد السني



البغدادي صاحب ابن سمعون قال كان ابن سمعون في اول عمره  
ينسخ بأجرة ويعود بأجرة نسخه على نفسه وعلى امه وكان كثير البر بها  
بجلس يوماً ينسخ وهي جالسة بقربه فقال لها احب أن أحج قالت له يا  
ولدي كيف يمكنك الحج وما معك نفقة ولا لي ما انفقه انما عيشنا من  
اجرة هذا النسخ وغلب عليها النوم فنامت واثبتت بعد ساعة وقالت  
يا ولدي حج فقال لها منعت قبل النوم وأذنت بعده : قالت وأيت  
الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول (دعيه يحج فان الخيره  
له في حجه في الآخرة والأولى) ففرح وباع من دفاتره ماله قيمة  
ودفع اليها من ثمنها نفقة لها وخرج مع الحجاج واخذ العرب الحجاج  
وأخذوه في الجملة قال ابن سمعون فبقيت عربياتا ووجدت مع رجل  
عبادة كانت على عدل فقلت له هب لي هذه العبادة استر نفسي بها  
فقال خذها فجعلت نصفها على كتي ونصفها على وسطي وكان عليها  
مكتوب يا رب سلم وبلغ برحمتك يا ارحم الراحمين وكنت اذا غلب  
علي الجوع ووجدت قوماً يأكلون وقفت أنظر اليهم فيدفعون إلي  
الكسرة فأقتنع بها ذلك اليوم ووصلت الى مكة فغسلت العبادة  
فأحرمت بها وسألت احد بني شيبه ان يدخاني البيت وعرفته فقري  
وأدخاني بعد خروج الناس وغلق الباب فقلت اللهم انك بعلمك غني  
عن اعلامي بحالي اللهم ارزقني معيشة استغني بها عن سؤال الناس  
فسمعت قائلاً يقول من ورائي اللهم انه ما يحسن ان يدعوك اللهم ارزقه  
عيشاً بلا معيشة فالتفت فلم أر أحداً فقلت هذا الخضر او أحد الملائكة

فأعدت القول فأعاد الدعاء فأعدت فأعاد ثلاث مرات وعدت الى بغداد وكان الخليفة قد حرم جارية من جواريه وأراد اخراجها من الدار فكره ذلك اشفاقاً عليها قال ابو محمد بن السني فقال الخليفة اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح ان تزوج هذه الجارية به فقال من حضر قد وصل ابن سمعون من الحج وهو يصلح لها فاستصوب الخليفة قوله وتقدم باحضاره وحضور الشهود فأحضروا وزوج بالجارية ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما تحمل الملوكة فكان ابن سمعون يجلس على الكرسي للوعظ فيقول ايها الناس خرجت حاجاً فكان من حالي كذا وكذا ويشرح حاله جميعها وها أنا اليوم علي من الثياب ما ترون وطبي ما تعرفون ولو وطئت على العنبة تأملت من الدلال ونفسي تلك ، أخبرنا الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم الخطيب والشيخ ابو الحسن علي بن احمد الفقيه قالنا ثنا ابو منصور محمد بن عبد الملك قال انا ابو بكر احمد ابن علي الخطيب قال ثنا ابو بكر محمد بن محمد الطاهري قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يذكر انه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاصداً بيت المقدس وحمل في صحبته تراً صيححانياً فلم يصل الى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي اليه ثم طالبتة نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها باللائمة وقال من أين له في هذا الموضع رطب فلما كان وقت الافطار عمد الى التمر ليأكل منه فوجدته رطباً صيححانياً فلم يأكل منه شيئاً ثم عاد اليه من الغد عشية فوجدته تراً علي حالته الاولى فأكل منه او كما قال ، أخبرنا الشريف ابو القاسم والشيخ ابو

الحسن قالوا سمعنا ابا بكر احمد بن علي يقول واخبرنا ابو منصور بن خيرون قال انا ابو بكر الخطيب قال سمعت ابا الحسن احمد بن علي بن الحسن بن السادا يقول سمعت ابا الفتح القواس يقول لحقني اضافة وقتاً من الزمان فنظرت فلم أجدي البيت غير قوس لي وخفين كست ألبسهما فأصبحت وقد عزمت على بيعها وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون فقلت في نفسي أبيعهم المجلس ثم أنصرف فأبيع الخفين والقوس قال وكان القواس قلما يتخلف عن حضور مجلس ابن سمعون قال ابو الفتح حضرت المجلس فلما أردت الانصراف نادى ابو الحسين يا ابا الفتح لاتع الخفين ولا تبع القوس فان الله سيأتيك برزق من عنده او كما قال ، واخبرنا الشريف ابو القسم والشيخ ابو الحسن بن قبيس قالوا ثنا ابو منصور الخيروي قال انا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال حدثني رئيس الرؤساء شرف الوزراء ابو القسم علي بن الحسن قال حدثني ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسية يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالساً الى جنب الكرسي ففشيته النعاس ونام فأمسك ابو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ ابو الفتح ورفع رأسه فقال له ابو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم فقال ابو الحسين لذلك امسكت عن الكلام خوفاً ان تتزعج وتقطع عما كنت فيه او كما قال ، قال وحدثني رئيس الرؤساء ايضا قال حكى لي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي قال حكى لي دعي مولى الطائع لله قال أمرني الطائع لله بأن أوجه الى ابن

سمعون فأحضره دار الخلافة ورأيت الطائع على صفة من السب وكان  
يتقى في تلك الحال لانه كان ذاحدة فبعثت الى ابن سمعون وانا مشغول القلب  
لأجله فلما حضر اعلمت الطائع حضوره فجلس بمجلسه وأذن له في النخول  
فدخل وسلم عليه بالخلافة ثم اخذ في وعظه فأول ما ابتدأ به ان قال  
روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر خبراً  
وأحاديث بدمه ثم قال روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم  
الله وجهه وذكر عنه خبراً ولم يزل يجري في مبدان الوعظ حتى بكى  
الطائع وسمع شقيقه وابن منديل بين يديه بدموعه فأمسك ابن  
سمعون حينئذ ودفع الى الطائع درجاً فيه طيب وغيره فدفعته اليه  
وانصرف وعدت إلى حضرة الطائع فقلت يا مولاي رأيتك على صفة  
من شدة الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند  
حضوره فما السب؟ فقال رفع الي عنه أنه ينتقص علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه فأحببت ان أتيقن ذلك لأقابه عليه ان صح ذلك منه فلما  
حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن ابي طالب والصلاة عليه  
وأعاد وأبدى في ذلك وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره وترك  
الابتداء به فعلمت انه وفق لما تقول به عنه الظنة وتبرأ ساحة عندي  
ولعله كوشف بذلك او كما قال ، اخبرنا الشريف ابو القاسم بن ابي الحسن  
والشيعي ابو الحسن بن قبيس وغيرهما قالوا ثنا ابو بكر احمد بن علي  
الحافظ قال اخبرنا احمد بن محمد العتيقي قال سعة سمع وثمانين وثلاثمائة  
فيها توفي ابو الحسين بن سمعون الواعظ يوم النصف من ذي القعدة

وكان ثقة مأمون ، قال ابو بكر وذكر لي غير العتيقي انه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة ودفن في داره بشارع المتأبين فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة فدفن بباب حرب وقيل لي ان أكفاته لم تكن بليت بعد.

### ﴿ ومنهم ابو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي قال أنا ابو القسم الجرجاني قال أنا ابو القسم حمزة بن يوسف قال: ابو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابي عبد الرحمن القطان الشروطي كان متكلماً على مذهب السنة وعالماً بالشروط وبالطب وكتب الحديث عن ابي يعقوب النحوي ومن في طبقاته ، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

### ﴿ ومنهم ابو علي الفقيه السرخسي رحمه الله ﴾

اخبرني ابو نصر عبد الرحيم بن ابي القسم الامام في كتابه إلي قال أنا احمد بن الحسين البيهقي قال قال لنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم الحافظ : زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي ابو علي المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان سمع بخراسان ابا يزيد محمد بن ادريس وأقرانه وبالعراق ابا القسم البغوي وأبا محمد بن صاعد و ابا الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي و ابا يعلى محمد بن زهير الايلي وأقرانهم وكانت رحلته في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وانصرف إلى نيسابور

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ومشايخنا متوافرون فأقام عندنا ستة يحضر  
 مجالس مشايخنا وسمعت مناظرته اذ ذاك في مجلس الامام ابي بكر  
 احمد بن اسحق وغيره يعتقد كان قرأ القرآن على ابي بكر بن مجاهد  
 وتفقه عند ابي اسحق المروزي ودرس الادب على ابي بكر بن الانباري  
 ومحمد بن يحيى الصولي وأقرانها توفي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله  
 يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو  
 ابن ست وتسعين سنة .



﴿ ذكر بعض الطبقة الثانية وهم اصحاب اصحابه ﴾  
 ممن سلك مسلكه في الاصول وتأدب بأدابه  
 ﴿ فمنهم ابو سعد بن ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني رحمه الله ﴾

اخبرنا ابو القسم بن ابي بكر الدلال قال انا ابو القسم بن ابي الفضل  
 الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي في كتاب  
 تاريخ جرجان قال : اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس  
 ابو سعد الاسماعيلي كان امه زمنه مقدماً في تفقه واصول الفقه  
 والعربية والكتابة والشروط والكلام صنف في اصول الفقه كتاباً

كبيراً سماه (تهذيب النظر) وله كتاب الاشرية رد على الجصاص درس  
 الفقه سنين كثيرة وتخرج على يده جماعة من الفقهاء من اهل جرجان  
 وطبرستان وغيرها من البلدان وكان فيه من الخصال المحمودة التي  
 لا تحصى من الورع الثخين والمجاهدة في العبادة والعلم والاهتمام  
 بأمور الدين والنصيحة للاسلام وحسن الخلق وطلاقة الوجه والبسخاء في  
 الاطعام وبذل المال وما لا اقدر ان احصيه رحمة الله عليه وبطلان  
 حجبت معه سنة أربع وثمانين حيث رجع من نصف البادية وحج في  
 سنة خمس وثمانين الى ان رجع الى وطه كنت معه لم اراه تغير عن  
 خلقه النفيس كان معظماً مبعجلاً في جميع البلدان روى عن ابي بكر  
 محمد بن ابراهيم الشافعي ومحمد بن اسحق الفاكهي ودعاج وسن الاصح  
 محمد بن يعقوب حديثاً واحداً وعن عبد الله بن عدي كتاب الضعفاء  
 وجمعه مسند مالك بن انس توفي ليلة الجمعة الصف من شهر ربيع الآخر  
 سنة ست وثمانين وثلاثمائة وصلى عليه اخوه ابو نصر الاسماعيلي في  
 صحراء باب الخندق في جمع عظيم لم ار مثل ذلك الجمع يجران في  
 تشييع جنازة أحد قط ودفن عند رأس والده ابي بكر الاسماعيلي توفي  
 وهو ابن ثلاث وستين سنة ومما اكرمه الله به ورفع قدره به انه مات  
 وهو في صلاة المغرب يقرأ (اياك نعبد واياك نستعين) ففاضت نفسه ومما  
 اكرمه الله به انه حين قربت وفاته ذهب منه جميع ما كان يملكه من  
 المال والضياع وكان يوجه القطن الى باب الابواب ففرق الجميع في  
 البحر وكانت له بضاعة تحمل من اصبهان فوق عايقها الاكراد

فأخذوها وكان يحمل له من خراسان شيء من الخنطة فوقع عليه قوم  
وأغاروا عليه وكان له ضيعة بقرية تعرف بكوشكي امر قابوس بن  
وشمكير ان يقطع اشجارها فقطع جميع ذلك وكسبت القناة وقبض  
جميع ضياعه وخلف من الاولاد ابا معمر المفضل و ابا الملا السري و ابا  
سعيد سعد و ابا الفضل مسعدة و ابا الحسن مبشر و ابنتين فأما ابو معمر  
فصار اماماً مقدماً في العلوم و ابو الملا، فإنه أيضاً صار عالماً في الفقه و الادب  
حضرت يوماً مجلس الامام ابي بكر الاسماعيلي على باب داره فنظر  
خروجه فخرج الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي وهو مستبشر  
وبيده جزء، جلس وقال انشدني ابني ابو سعد وانشدنا ثم انشدنا الامام  
ابو سعد بعد ما انشدنا والده عنه :

اني ادخرت ليوم ورد منيتي  
وهو اليقين بأنه الاحد الذي  
وشهادتي ان النبي محمدا  
ورائي من كل شرك قاله  
ومحبي آل النبي وصحبه  
وقمسي بالشافعي وطمه  
وجيل ظني بالآله لما جنت  
ان الظلوم لنفسه ان ياته  
فأشهد آلهي اني مستغفر  
هذا الذي اعدته لشدائدي

عند الآله من الامور خطيرا  
مازلت منه بفضله مغمورا  
كان الرسول مبشراً ونذيراً  
من لا يقر بفعله مبرورا  
كلاً اراه بالجليل جديرا  
ذاك الذي فتق العلوم بجورا  
نفسى وان حرمت علي شرورا  
مستغفراً يحد الآله غفورا  
لاستطيع لما مننت شكورا  
وكفى برني هادياً ونصيراً



اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور النسائي وابو  
 منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالا قال لنا الشيخ الامام ابو بكر  
 احمد بن علي بن ثابت الخطيب: اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل  
 ابن العباس ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسماعيلي ورد بغداد غير  
 مرة وآخر وروده كان في حياة ابي الحسن الدارقطني وحدث عن ابيه  
 ابي بكر الاسماعيلي وعن ابي العباس الاصم النيسابوري ومحمد بن احمد  
 ابن جعفر الدينوري ومحمد بن علي بن دحيم الكوفي وعبد الله بن عدي  
 الجرجاني حدثنا عنه محمد بن احمد بن شعيب الروياني وابو محمد الخلال  
 وعلي بن الحسن التنوخي وكان ثقة فاضلاً فقيهاً على مذهب الشافعي  
 وكان سخيماً جواداً مفضلاً على اهل العلم والرياسة يجران الى اليوم في  
 ولده واهل بيته. اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن السمرقندي قال ثنا  
 الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قال ابو  
 سعد اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الاسماعيلي  
 مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة وجمع بين رياسة الدين والدنيا يجران  
 وكان فقيهاً اديباً جواداً اخذ العلم عن ابيه ابي بكر الاسماعيلي وفيه  
 وفي اخيه ابي نصر وابيها ابي بكر يقول الصاحب بن عباد في رسالته  
 واما الفقيه ابو نصر فاذا جاء حدثنا واخبرنا فصادق وصادق وناقذ وناطق  
 واما انت ايها الفقيه ابا سعد فمزرك كيف تدرس وتفقه وتحاضر وتروي  
 وتكتب وتقلي علمك اخبى بن الخبر والبحر والضياء بن الفجر  
 وابو سعد بن ابي بكر بن نجم لله شيخكم الاكبر فان انشأ عليه غم والنساء

بمثله عقم فليفخر به اهل جرجان ما سال واديبها وأذن مناديبها . اخبرنا  
 الشيخ ابو الحسن بن ابي العباس النسائي قال ثنا احمد بن علي البغدادي  
 قال حدثني ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسن الواعظ الاستراباذي  
 قال توفي ابو سعد الاسماعيلي بجرجان في شهر ربيع الآخر من سنة  
 ست وتسعين وثلاثمائة .

﴿ ومنهم ابو الطيب بن ابي سهل الصعلوكي النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن  
 قال انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد  
 ابن عبد الله الحافظ قال : سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن موسى  
 ابن عيسى بن ابراهيم العجلي الفقيه الاديب ابو الطيب بن ابي سهل  
 الحنفي الصعلوكي مفتي نيسابور وابن مفتيها وأكتب من رأينا من  
 علمائنا وانظرهم وقد كان بعض مشايخنا يقول من اراد ان يعلم ان  
 النجيب بن النجيب يكون بمشيئة الله سبحانه وتعالى فلينظر الي سهل  
 ابن ابي سهل سمع اياه الاستاذ ابا سهل وعنده تفقه وبه تخرج وسمع  
 ابا العباس محمد بن يعقوب و ابا علي حامد بن محمد الهروي و ابا عمرو بن  
 نجيد السلمي واقرائهم من الشيوخ ودرس الفقه واجتمع اليه الخلق  
 اليوم الخامس من وفاة الاستاذ ابي سهل سنة تسع وستين وثلاثمائة  
 وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان وتصدروا  
 للفتوى والقضاء والتدريس وخرجت القوائد من سماعته وحدث وامل

وبلغني انه وضع في مجلسه اكثر من خمسمائة محبرة عشية الجمعة الثالث  
 والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . سمعت الامتاذ ابا  
 سهل وذكر في مجلسه عقل ولده سهل وتمكينه . منه وعلى همته  
 واكثروا وقالوا فلما فرغوا قال الامتاذ سهل والد فودخلت على الامتاذ  
 رحمه الله في ابتداء مرضه وسهل غائب الى بعض ضياعه فكان الامتاذ  
 يشكو ما هو فيه فقال غيبة سهل اشد علي من هذا الذي انا فيه <sup>لله</sup>  
 حضر ما كنت اشكو ما بي . هذا او نحوه قال ابو عبد الله وسمعت  
 الرئيس ابا محمد الميكالي غير مرة يقول الناس يعجبون من كتابة  
 الامتاذ ابي سهل وسهل اكتب منه قال وسمعت ابا الاصمغ عبد  
 العزيز بن عبد الملك وانصرف الينا من نيسابور ونحن ببخارى فسألناه  
 ما الذي استفدت هذه الكرة بنيسابور فقال رؤية سهل بن ابي سهل فاني  
 منذ فارقت وطني بأقصى المغرب وجبت الى اقصى المشرق مارأيت مثله  
 اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال ثنا الشيخ  
 ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه قال : ابو الطيب سهل  
 ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي من بني حنيفة  
 تفقه على ابيه ابي سهل وكان فقيهاً اديباً جمع رياسة الدين والدنيا واخذ  
 عنه فقهاء نيسابور . اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسماعيل بن محمد  
 ابن الحسين الفارسي بنيسابور قال انا الشيخ أبو بكر احمد بن الحسين  
 ابن علي البيهقي قال ابو عبد الله الحافظ قال سمعت الشيخ ابا الوليد  
 حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس القاضي ابي العباس بن

سريع سنة ثلاث وثلاثمائة فقام اليه شيخ من اهل العلم فقال ابشرايها  
القاضي فان الله يبعث على رأس كل مائة يعني سنة من يجدد لها يعني  
للأمة امر دينها وانه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز  
وتوفي سنة يعني احدى ومائة وبعث على رأس المائتين ابا عبد الله محمد بن  
ادريس الشافعي وتوفي سنة اربع وثمانين وبعثك على رأس الثلاثمائة ثم  
انشأ يقول :

اشان قد مضيا فبورك فيها      عمر الخليفة ثم حلف السؤدد  
الشافعي الالمعي محمد      أرث النبوة وابن عم محمد  
ابشر ابا العباس انك ناك      من بعدهم سقياً لزربة احمد

قال فصاح ابو العباس القاضي وبكى فقال قد نعى الي نفسي قال الشيخ  
ابو الوليد فمات القاضي ابو العباس في تلك السنة قال الحاكم ابو  
عبد الله فلما رويت هذه الحكاية كتبوها وكان ممن كتبها شيخ اديب  
فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد  
زاد في تلك الابيات ذكر الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد وجملة على  
رأس الاربعمائة فسألت ذلك الفقيه عنه فأنشدني قوله في قصيدة  
مدحه بها :

والرابع المشهور سهل محمد      اخذني امةً عند كل موحد  
ياوي اليه المسلمون بأسرهم      في العلم ان حادوا بنحط مرند  
لا زال فيما بيما شيخ اورى      للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فسكت ولم انطق ونمّني ذلك الى ان قدر الله وفاته رحمه  
الله في تلك السنة . انشدنا الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد  
الطوسي ثم النوقاني الفقيه المعروف بالفاضلي البخاري بنوقان قال  
انشدنا الشيخ الرئيس ابو ابراهيم أسعد بن مسعود العتي املاءً بنيسابور  
قال انشدني جدي الشيخ ابو النضر يعني العتي النيسابوري لنفسه قياتاً  
كتب الى الامام الصلوكي :

الا ايها الشيخ الامام ومن به      تبليج فجر الدهر عن فلق البشر  
لئن كنت في الدنيا وانت وشاحها      عياناً فان الدر في صدف البحر  
ولم تحو ك الدنيا لأنك دونها      ولكن لب الشيء يجرز بالقشر  
وقد صين نصل السيف تحت قرابه      كما صين نور العين في الجفن والشعر

سمعت ابا المظفر بن ابي القسم القشيري يقول سمعت ابي يقول  
سمعت ابا سعيد الشحام يقول رأيت الشيخ الامام ابا الطيب سهل  
الصلوكي في المسام فقلت ايها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت وتلك  
الاحوال التي شاهدها فقال لم تكن عنا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر  
لي بمسائل كانت تسأل عنها العجز .

﴿ ومنهم ابو الحسن بن داود المقرئ الداراني الدمشقي رحمه الله ﴾

اخبرنا الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قال ثنا  
ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي التميمي الصوفي الكتاني

قال سمعت جماعة من شيوخنا يقولون توفي ابو الحسن علي بن داود  
المقري الداراني يوم الاربعاء بعد العصر لست خلون من جمادى الاولى  
سنة اثنتين واربعمائة قال عبد العزيز قرأ علي ابن الاخرم يعني ابا الحسن  
محمد بن النضر بن مر بن الحر وانتهت الرياسة اليه في قراءة الشاميين  
حدث عن الحسن بن حبيب وخيشمة بن سليمان وغيرهما لم اسمع منه  
وحضرت جنازته وكان ثقة مأمونا مضى على سداد وأمر جميل وكان  
يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله وكان يصلي بالناس في  
جامع دمشق فسمعت الشيخ الامين ابا محمد بن الاكفاني يحكي من  
حفظه عن بعض مشايخه الذين ادر كوا ذلك ان ابا الحسن بن داود كان  
يؤم اهل داريا فأت امام جامع دمشق نخرج اهل دمشق الى داريا ليأتوا  
به للصلاة للناس في جامع دمشق وكان فيمن خرج معهم القاضي ابو  
عبد الله بن النصيبي الحسيني وجملة شيوخ البلد كابي محمد بن ابي نصر  
وغيره فلبس اهل داريا السلاح وقالوا لا نمكنكم من اخذ امامنا فتقدم  
اليهم ابو محمد بن ابي نصر وقال يا اهل داريا اما ترضون ان يسمع في  
البلاد ان اهل دمشق احتاجوا الى اسم اهل داريا يصلي بهم فلو ابلى  
قد رضينا وألقوا السلاح فقدمت له بغلة القاضي ايركها فله يفعل  
وركب حمارة كانت له فلما ركب التفت الى ابن النصيبي فقال ايها  
القاضي الشريف مثلي يصلح ان يكون امام الجامع وانا علي بن داود  
كان ابي نصرانيا فأسأله وايس لي جد في الاسلام فقال له القاضي قد  
رضي بك المسلمون فدخل معهم وسكن في احد بيوت المنارة الشرقية

وكان يصلي باللس ويقرئهم في شرقي الرواق الاوسط من الجامع ولا  
 يأخذ على صلاته اجرا ولا يقبل ممن يقرأ عليه برا ويقفات من غلة  
 ارض له بداريا ويحمل من المنطة ما يكفيه من الجمعة الى الجمعة ويخرج  
 بنفسه الى طاحونة كسكين خارج باب السلامة فيطحنه ويمجنه  
 ويخزبه ويقفاته طول الاسبوع او كما قال . وسمعت غير ابي محمد بن  
 الاكفاني يذكر انه كان يقرأ عليه رجل مبخل له اولاد كانوا يمشون  
 عليه القطائف مدة وهو يظلم فالقي في روع ابي الحسن بن داود رحمه  
 الله امرهم فسأله ان يتخذ له قطايف فبادر الرجل الى ذلك لأن ابا الحسن  
 لم تكن له عادة بطلب شي ممن يقرأ عليه ولا يقبوله واشترى سكرا  
 ولوزا وأخذها في اناه واسع ثم أكل منها فوجد لوزها مرا فتمعه بخله  
 من عمل غيرها وحملها الى ابن داود متغافلا فاكل منها واحدة ثم قال له  
 احملا الى صبيانك فجاء بها الى بيته فوجدها حلوة فأطعمها اولاده او كما  
 قال . وسمعت الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن المسلم بن محمد بن  
 علي بن الفتح السلمي يحكي عن بعض شيوخه ان ابا الحسن بن داود  
 لما كان يصلي في جامع دمشق تكلم فيه بعض الحشوية فكتب الى  
 القاضي ابي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني الى بغداد يعرفه ذلك  
 ويسأله ان يرسل الى دمشق من اصحابه من يوضح لهم الحق بالحجة  
 فبعث القاضي تلميذه ابا عبد الله الحسين بن حاتم الاذري فعقد مجلس  
 التذكير في جامع دمشق في حلقة ابي الحسن بن داود وذكر التوحيد  
 وثره المعبود ونفى عنه التشبيه والتحديد فخرج اهل دمشق من مجلسه

وهم يقولون أحد أحد هذا معنى ما ذكره لي رحمه الله وأقام أبو عبد الله الأزدي بدمشق مدة ثم توجه إلى المغرب فنشر العلم بتلك الناحية واستوطن القيروان إلى أن مات بها رحمه الله .

﴿ ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري رحمه الله ﴾

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني والشيخ أبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين الأنصاري المقرئ وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور النساني الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك وأبي محمد بن ماسي وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري خرج له محمد بن أبي الفوارس يعني الحنبلي وحدثنا عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني وكان ثقة فأمّا علم الكلام فكان أعرف الناس به وأحسنهم خاطراً وأجودهم لساناً وأوضحهم بياناً وأصحهم عبارة وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم وحدثت ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحابه له أذيق القاضي أبو بكر الأشعري فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم قد جرت السيفان فسمع القاضي كلامه وكان بعيداً من القوم فيه جسّ قتل علي ابن



المعلم واصحابه وقال لهم قال الله تعالى (انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا) اي ان كنت شيطانا فانتم كفار وقد ارسلت عليكم . اخبرنا الشريف أبو القسم الخطيب وأبو الحسن بن قبيس الفقيه وأبو تراب المقرئ قالوا ثنا وأبو منصور المقرئ قال انا أبو بكر الحافظ قال ثنا أبو القسم علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق وغيره ان الملك الملقب بمعضد الدولة كان قد بعث القاضي ابا بكر بن الباقلاني في رسالة الى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله من العلم وموضعه فأفكر الملك في مره وعلمه انه لا يكفر له اذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية ان تقبل الارض بين يدي الملك ثم نتجت له الفكرة ان يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن احد ان يدخل منه الا راء كما يدخل القاضي منه على تلك الحال فيكون عوضاً من تكفيره بين يديه فلما وضع سريره في ذلك الموضع امر بادخال القاضي من الباب فسار حتى وصل الى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره وحنى رأسه راء كما ودخل من الباب وهو يمشي الى خلفه وقد استقبل الملك بديره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حينئذ الى الملك فمجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه . وأخبرني الشيخ أبو القسم نصر بن نصر بن علي في كتابه الي عن القاضي أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال وقيل انه دخل اليه يوماً فرأى عنده بعض معارزته ورهبانيتها فقال له مستهزئاً به كيف انت وكيف الاهل والاولاد فتمعجب الرومي منه وقال له ذكر من ارسلك

في كتاب الرسالة انك لسان الامة ومتقدم على علماء الامة اما علمت انا  
نتره هؤلاء عن الاهل والاولاد فقال القاضي ابو بكر انتم لا تتزهون  
الله سبحانه وتعالى عن الاهل والاولاد وتزهونهم فكان هؤلاء عندكم  
اقدس واجل واعلى من الله سبحانه وتعالى فوقمت هيبتة في نفس  
الرومي . وبلغني ان طاغية الروم قال له وقصد توبيخه اخبرني عن  
قصة عائشة زوج نبيكم وما قيل فيها فقال له القاضي ابو بكر هما اثنتان  
قيل فيهما ما قيل زوج نبينا وحرير بنت عمران فاما زوج نبينا فلم تلد  
واما حرير فجاءت بولد تحمله على كتفها وكل قد برأها الله مما دميت به  
فانقطع الطاغية ولم يخرجوا ايا . وانباني ابو القسم الواعظ عن القاضي ابي  
المعالي ايضا قال سمعت الشيخ ابا القسم بن برهان الحوي يقول من  
سمع مناظرة القاضي ابي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام احد من  
المتكلمين والفقهاء والخطباء والمرسلين ولا الاغاني ايضا من طيب  
كلامه وفصاحته وحسن نظامه وشارته له التصانيف الكثيرة والرد  
على المخالفين من المعتزلة والرافضة والخوارج والمرجبة والشبهة  
والحشوية . اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم والشينخان ابو  
الحسن علي بن احمد وابو تراب حيدرة بن احمد قالوا سمعت ابا بكر  
احمد بن علي الخطيب يقول واخبرنا الشيخ ابو منصور بن خيرون قال  
انا ابو بكر الخطيب قال سمعت ابا الفرج محمد بن عمران الخلال يقول  
كان ورد القاضي ابي بكر محمد بن الطيب في كل ليلة ع - بن تروحة  
ما تركها في حضر ولا سفر قل وكان كل ليلة اذا صلى العشاء وقضى

ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمساً وثلاثين ورقة تصنيفاً عن حفظه وكان يذكر ان كتبه بالمداد اسهل عليه من الكتابة بالخبر واذا صلى الفجر دفع الى بعض اصحابه ما صنفه في ليلته وأمره بقراءته عليه واملى عليه الزيادات فيه قال ابو الفرج وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كل مصنف ببغداد انما ينقل من كتب الناس الى تصانيفه سوى القاضي ابي بكر فان صدره يجوي علمه وعلم الناس وقالوا ثنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ثنا علي بن محمد بن الحسن الحرابي المالكي قال كان القاضي ابو بكر الاشعري بهم بأن يختصر ما يصنفه فلا يقدر على ذلك لسعة علمه وكثرة حفظه قال وما صنف احد خلافاً الا احتاج ان يطالع مكتب المخالفين عند القاضي ابي بكر فان جميع ما كان يذكر خلاف الناس فيه صنفه من حفظه . قال ابو بكر وحدثني القاضي ابو حامد احمد بن محمد بن ابي عمر الاستوائي قال كان ابو محمد الباني يقول لو اوصى رجل بشك ماله ان يدفع الى افصح الناس لوجب ان يدفع الى ابي بكر الاشعري . اخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن نصر في كتابه الي عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك قال ذكر الشيخ الامام ابو حاتم محمود بن الحسين القزويني ان ما كان يضمه القاضي الامام ابو بكر الاشعري رضي الله عنه من الورع والديانة والزهد والعبادة اضعاف ما كان يظهره فقبل له في ذلك فقال انما اظهر ما اظهره غيظاً لليهود والمصارى والمعتزلة والرافضة والمخالفين لثلاث يستحقروا علماء الحق والدين فأضمر ما اضمره فاني رأيت آدم مع جلالته

نودي عليه بذوقه وداود بنظرة ويوسف بهمة ومحمد بنظرة عليهم السلام قال القاضي ابو المعالي وروى الامام ابو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني قال لما قدم القاضي الامام ابوبكر الاشعري بغداد دعاه الشيخ ابو الحسن التميمي الحنبلي رحمه الله امام عصره في مذهبه وشيخ مصره في رهطه وحضر الشيخ ابو عبد الله بن مجاهد والشيخ ابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون وابو الحسن الفقيه جرت مسألة الاجتهاد بين القاضي ابي بكر وبين ابي عبد الله بن مجاهد وتعلق الكلام بينهما الى ان انفجر عمود الصبح وظهر كلام القاضي عليه رحمه الله وكان ابو الحسن التميمي الحنبلي يقول لاصحابه تمسكوا بهذا الرجل فليس للسنة عنه غنى ابدا قال وسمعت الشيخ ابا الفضل التميمي الحنبلي رحمه الله وهو عبد الواحد بن ابي الحسن بن عبد العزيز بن الحرث يقول اجتمع رأسي ورأس القاضي ابي بكر محمد بن الطيب على مخدة واحدة سبع سنين قال الشيخ ابو عبد الله وحضر الشيخ ابو الفضل التميمي يوم وفاته المزاء حافياً مع اخوته واصحابه وأمر أن ينادى بين يدي جنازته هذا ناصر السنة والدين هذا امام المسلمين هذا الذي كان يذب عن الشريعة السنة المخنفة هذا الذي صنف سبعين الف ورقة رداً على الملحدين وقعد للمزاء مع اصحابه ثلاثة ايام فلم يبرح وكان يزور تربته كل يوم جمعة في الدار . اخبرنا الشريف ابو القسم بن ابي الحسين والشيخان ابو الحسن بن قبيس وابو تراب المقرئ قواثم والشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك قلنا

ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال حدثني ابو الفضل عبيد الله بن احمد ابن علي المقرئ قال مضيت انا وابو علي بن شاذان وابو القسم عبيد الله ابن احمد بن عثمان الصيرفي الى قبر القاضي ابي بكر الاشعري لنترحم عليه وذلك بعد موته بشهر فرفعت مصحفاً كان موضوعاً على قبره وقلت اللهم بين لي في هذا المصحف حال القاضي ابي بكر وما الذي آل اليه امره ثم فتحت المصحف فوجدت مكتوباً فيه ( يا قوم ارأيتم ان كتبت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عبدي فعميت عليكم انزل مكموها وانتم لها كارهون ) وقال ابو بكر الحافظ حدثني عبدالصمد ابن سلام المقرئ عن القاضي ابي عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي قال رأيت في المنام كأنني دخلت مسجدي الذي ادرس فيه فرأيت رجلاً جالساً في المحراب وآخر يقرأ عليه ويتلو تلاوة لا شيء احسن منها فقلت من هذا القاري ومن الذي يقرأ عليه فقيل اما الجالس في المحراب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القاري عليه فهو ابو بكر الاشعري يدرس عليه الشريعة . انبأنا ابو القسم المكبري عن القاضي ابي المعالي عبد الملك قال وسمعت القاضي ابا الفرج قال سمعت الطائي يقول كنت اشتبهت ان ارى القاضي الامام ابا بكر في النوم فلم يتفوق لي فقامت ليلة وصليت على النبي صلوات الله عليه وسلامه وسألت الله تعالى ذلك ونمت فلما كان سحراً رأيت في النوم جماعة حسنة ثيابهم بيضاء وجوههم طيبة روائحهم ضاحكة اسنانهم فقلت لهم من اين جئتم فقالوا من الجنة فقلت ما فعلتم قالوا زرنا القاضي الامام ابا بكر

الاشعري فقلت وما فعل الله به فقالوا غفر الله له ورفع له في الدرجات  
قال ففارقتهم ومشيت وكأني رأيت القاضي ابا بكر وعليه ثياب حسنة  
وهو جالس في رياض خضرة فضرة قال فهمت ان اسأله عن حاله  
فسمعته يقرأ بصوت عال (هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق  
حسايبه فهو في عيشة راضية في جنة عالية) فهالني ذلك فرحاً وانتبهت .  
قال القاضي ابو المعالي وذكر ابو بكر الخطيب قال مات القاضي ابو  
بكر الاشعري يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث  
وأربعماية ودفن في داره بهر طابق قال ابو المعالي عن غير الخطيب ثم  
نقل الى باب حرب ودفن في تربة بقرب قبر الامام ابي عبد الله احمد  
ابن محمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه ومنقوش على علم عند رأس  
تربيته ما هذه نسخته : هذا قبر القاضي الامام السعيد فخر الامة ولسان  
الملة وسيف السنة عماد الدين ناصر الاسلام ابي بكر محمد بن الطيب  
البصري قدس الله روحه وألحقه بنيه محمد صلوات الله عليه وسلامه  
ويزار ويستسقى ويتبرك به . اخبرنا الشريف أبو القسم بن ابي الحسين  
والشيوخ ابو الحسن بن ابي العباس وابو تراب بن احمد وابو منصور بن  
عمد الملك قالوا انشدنا ابو بكر احمد بن علي البغدادي قال انشدني ابو  
نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الفقيه بعضهم يرثي القاضي ابا  
بكر محمد بن الطيب :

انظر الى جبل تشي الرجال به

وانظر الى القبر ما يحوي من الصاف

وانظر الى صارم الاسلام منعمدا

وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وأخبرنا الشريف أبو القسم والشيخان أبو الحسن النسائي وأبو تراب  
الانصاري وأبو منصور بن خيرون قالوا أنشدنا أبو بكر الخطيب قال  
أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن دنان قال أنشدني أبو الحسن علي بن  
عيسى السكري لنفسه يمدح القاضي أبا بكر محمد بن الطيب من  
قصيدة أولها :

أم هل لديك لراغب من مرغب      يا عتب هل لتعتي من معتب  
الى ان قال :

انا من علمت فلا تظني غيره

صعب على خطب الزمان الا صعب

لكنني طوع لكل خريدة	رود الشباب وكل خود خرعب
من كل ساجية الجفون كأنما	ترنو اذا نظرت بعيني ررب
بيضاء اخلصها النعيم كأنما	يحلو مجردها حشاشة مقضب
ملكيت محبات القلوب ببهجة	مخلوقة من عفة وتجب
فكانها من حيث ما قابلتها	شيم الامام محمد بن الطيب
اليعربي فصاحة وبلاغة	والاشعري اذا اعتزى للمذهب

قاض اذا التبس القضاء على الحجى

كشفت له الآراء كل مفيب

لا يسترىح اذا الشكوك تخالجت  
وصلته همته بأبعد غاية  
اهدى له ثمر القلوب محبة  
ما زال ينصر دين احمد صادعاً  
والناس بين مضل ومضلل  
حتى انجلت تلك الضلالة واهتدى الساري واشرق جنح ذلك الغيب  
بمحاسن لم تكتسب بتكلف  
وبديهة تجني الصواب وانما  
شرفاً ابا بكر وقدرأ صاعداً  
متنقلاً من سوؤد في سوؤد  
أعذر حسودك في الذي اوليته  
فلقد حلت من العلاء بذرورة  
حيث بك الآمال بعد مماتها  
فاذا وعين وعين اخصب مرتع  
واذا صدرن صدرن احمد مصدر

من خير منتجب لاكرم منجب  
ان الثناء عدو من لم ينصب  
وتحامت الاقران كل مجرب  
ولسانه وبيانه في مقنب  
عن كل زهر كالصباح الاشهب  
أنصبت نفسك للثناء فخرته  
واذا الكلام تطاردت فرسانه  
ألفيته من لبه وجنانه  
ذو مجلس فلك تضي بروجه



## متوقد الا لديك ضياؤه

والشمس تمع من ضياء الكوكب

ياسيداً زرع القلوب هابة	تسقى بماء محبة لم تنضب
انستني فأنست منك بشيمة	بيضاء تأنس بالشاء الاطيب
فعبزت في وصفيك غير مقصر	ونطقت في مدحيك غير مكذب
فاسلم سلامت من الزمان وصرفه	فلأنت امرع من ربيع مخصب
فاذا سلامت لنا فاية نعمة	لم نعطا وبليّة لم تسلب

﴿ ومنهم ابو علي الدقاق النيسابوري شيخ ابي القسم القشيري ﴾

رحمه الله

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر  
 الفارسي من نيسابور قال : الحسن بن علي بن محمد بن اسحق بن عبد  
 الرحيم بن احمد ابو علي الدقاق لسان وقته وامام عصره نيسابوري  
 الاصل تعلم العربية وحصل علم الاصول وخرج الى مرو وتفقه بها  
 ودرس على الحضري وأعاد على الشيخ ابي بكر القفال المروزي في  
 درس الحضري وبرع فيه ولما استمع ما كان يحتاج اليه من العلوم اخذ  
 في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ ابا القسم النصر اباذي  
 وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعمائة . اخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد  
 المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال انا والدي  
 الأستاذ ابو القسم رحمه الله قال كنت في ابتداء وصلي بالاستاذ ابي

علي عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستأذنته وقتاً للخروج الى نسا  
فأذن لي فكنت امشي معه يوماً في طريق مجلسه فخطر ببالي ليتدينوب  
عني في مجالس ايام غيبتني فالتفت ابي وقال انوب عنك ايام غيبتك في  
عقد المجلس فثبت قليلاً فخطر ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب  
عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع  
فالتفت الي وقال ان لم يمكني في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع  
مرة واحدة فثبت قليلاً فخطر ببالي شي ثالث فالتفت الي وصرح  
بالاخبار عنه على القطع قال وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله لا يستند  
الي شي وكان يوماً في مجمع فأردت ان اضع وسادة خلف ظهره لاني  
رأيتة غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلاً فتوهمت انه توقي الوسادة لانه  
لم يكن عليه خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستداد فتأملت بعد حاله  
فكان لا يستند الي شي .

﴿ ومنهم الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي النيسابوري الحافظ رحمه الله ﴾

قرأت بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان التميمي ما ذكر انه  
وقع اليه عن ابي حازم عمر بن احمد بن ابراهيم الحافظ المبدوي قال:  
الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم  
الحافظ امام اهل الحديث في عصره مولده صبيحة يوم الاثنين الثالث  
من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة سمع بخراسان ابا  
العباس بن يعقوب و ابا عبد الله الصفار و ابا العباس الحسبي و ضربقتهم

وبالجلال ابا محمد بن حمدان الجلاب و ابا جعفر بن عبيد الحافظ الهمداني  
وبالعراق ابا عمرو بن السماك وابن عقبة الشيباني وطبقتها وبالجزاز ابا  
يحيى نافلة عبد الله بن يزيد المقرئ و ابا اسحق بن فراس المالكي و اقراهما  
وليس يمكن حصر شيوخه فان معجمه على شيوخه يقرب من ألفي  
رجل قرأ القرآن على الصرام وابن الامام بنيسابور وبالعراق على ابن علي بن  
النقار الكوفي و ابي عيسى بكار البغدادي و تفقه عند الائمة ابي علي  
ابن ابي هريرة بالعراق و ابي الوليد حسان بن محمد القرشي و ابي سهل  
محمد بن سليمان الحنفي سمعته يقول شربت ماء زمزم و سألت الله ان  
يرزقني حسن التصنيف فوق من تصانيفه المسموعة في ايدي الناس  
ما يبلغ ألفاً و خمسمائة جزء منها (الصحيحان) و (الملل) و (الامالي) و (فوائد  
النسخ) و (فوائد الخراسانيين) و (امالي العشبات) و (التلخيص) و (الابواب  
و تراجم الشيوخ) فأما الكتب التي تفرد باخراجها فعرفة انواع علوم  
الحديث و (تاريخ علماء اهل نيسابور) و كتاب (مركب الاخبار) و (المدخل  
الى علم الصحيح) و كتاب الاكليل في دلائل النبوة و (المستدرک على  
الصحيحين) و (ما تفرد باخراجه كل واحد من الامامين) و (فضائل  
الشافعي) و (تراجم المسند على شرط الصحيحين) و غير ذلك املى  
بما وراه النهر سنة خمس و خمسين و بالعراق سنة سبع و ستين  
و لازمه ابن المظفر و الدارقطني و املى ببغداد و الري مدة من حفظه  
سمع عنه من المشايخ احمد بن ابي عثمان الحيري الزاهد بن الزاهد  
و الامام ابو بكر القفال الشاشي و ابو احمد بن مطرف و السيد ابو محمد

ابن زبارة العلوي وابو عبد الله العصمي وابو احمد بن شعيب المزكي وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى ومن شيوخ العراق ابن ابي دارم وابن مظفر والدارقطني وابن القصار الرازي امام اهل الري قلده القضاء يعني بنسا سنة تسع وخمسين في ايام حشمة السامانية ووزارة العتيبي ودخل الخليل بن احمد السجزي القاضي على ابي جعفر العتيبي يوم الثاني من مفارقتة الحضرة فقال هنا الله الشيخ فقد جهز الى نسا ثلاثمائة الف حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلل وجهه وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكان الامير ابو الحسن يستعين برأيه وينفذه للسفارة بينهم وبين البويهية . فاما مذاكرته فذاكر الجمالي و ابا جعفر الهمداني و ابا علي الحافظ وكان يقبل عليه من بين اقرانه قال وسمعت ابا احمد الحافظ يقول ان كان رجل يقعد مكاني فهو ابو عبد الله صحب مشايخ التصوف ابا عمرو بن نجيد و ابا الحسن البوشنجي و ابا سعيد احمد بن يعقوب الثقي و ابا نصر الصفار و ابا القسم الرازي و بالعراق جعفر بن نصير و اقرانه و بالهجاز ابا عمرو الزجاجي و جعفر بن ابراهيم الحذاء . و كان يكثر الاختلاف الى الشيخ ابي عثمان المغربي . سمعت مشايخنا يقولون كان الشيخ ابو بكر بن اسحق و ابو الوليد يرجعان الى ابي عبد الله في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث و صححه و سقاه قال وسمعت السلمي يقول كتبت على ظهر جزء من حديث ابي الحسين الحجاجي الحافظ فأخذ القلم و ضرب على الحافظ و قال ايش احفظ انا ابو عبد الله بن البياع احفظ مني وانا لم ار من الحفاظ الا ابا علي الحافظ

وابن عقدة وسمعتة يقول سألت الدارقطني ايها احفظ ابن مندة او ابن البيع فقال ابن البيع اتقن حفظاً قال ابو حازم اقت عند الشيخ ابي عبد الله العصي قريباً من ثلاث سنين ولم ار في جملة مشايخنا اتقن منه ولا اكثر تنقيراً فكان اذا اشكل عليه شيء امرني ان اكتب الى الحاكم ابي عبد الله فاذا ورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله انتخب على المشايخ خمسين سنة . وحكى القاضي ابو بكر الحيري ان شيخاً من الصالحين حكى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت له يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت في زمن الملك العادل واني سألت الحاكم ابا عبد الله عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صدق ابو عبد الله . قال ابو حازم اول من اشتهر بحفظ الحديث وعلمه بنيسابور بعد الامام مسلم بن ابراهيم بن ابي طالب وكان يقابله النسائي وجعفر الفارياي ثم ابو حامد بن الشرقي وكان يقابله ابو بكر بن زياد النيسابوري وابو العباس بن سعيد ثم ابو علي الحافظ وكان يقابله ابو احمد العسال و ابراهيم بن حمزة ثم الشيخان ابو الحسين يعني الحجاجي وابو احمد يعني الحاكم وكان يقابلها في عصرها ابو احمد بن عدي وابو الحسين بن المظفر والدارقطني وتفرد الحاكم ابو عبد الله في عصرنا هذا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام والعراقين والجلال والري وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما وراء النهر جعلنا الله تعالى لهذه النعمة من الشاكرين ولما يلزمنا من تأدية مواجبه من المؤدين وبارك لنا في حياته ونفس في مدته وجعل

ما انعم به عليه وعلينا بمكانه موصولاً بالسعي المقيم انه سبع  
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل في كتابه قال  
ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحافظ روى  
عن الف شيخ او اكثر من اهل الحديث ولد في شهر ربيع الاول سنة  
احدى وعشرين وثلاثمائة واخذ في التصنيف سنة سبع وثلاثين  
وثلاثمائة وتوفي في صفر يوم الثلاثاء الثالث منه سنة خمس واربعمائه .

﴿ ومنهم ابو نصر بن ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني ﴾

اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال انا ابو القسم  
اسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي  
اجازة او سمعا في تاريخ جرجان قال: ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن  
اسماعيل بن العباس الاسماعيلي ترأس في حياة والده ابي بكر  
الاسماعيلي وبعد وفاته الى ان توفي وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص  
والعام في كثير من البلدان وتحمل بكتابه العقد وكان كتب الحديث  
الكثير عن ابي يعقوب البحريري وابي العباس الاصم وبالعراق وبمكة  
وبالري وهمدان وكان يعرف الحديث ويدري وأول ما جلس للاطلاع في  
حياة والده ابي بكر الاسماعيلي في سنة ست وستين في مسجد  
الصفارين الى ان توفي والده ثم انتقل الى المسجد الذي كان والده يولي  
فيه ويملي كل يوم سبت الى ان توفي وكانت وفاته في يوم الاحد ودفن يوم

الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس واربعمائة وصلى  
عليه ابو معمر الاسماعيلي .

﴿ ومنهم الاستاذ ابو بكر بن فورك الاصبهاني رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم اجازة قال انا  
ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله  
الحافظ قال: محمد بن الحسن بن فورك الاديب المتكلم الاصولي الواعظ  
النحوي ابو بكر الاصبهاني اقام اولاً بالعراق الى ان درس بها على  
مذهب الاشعري ثم لما ورد الري سمع به المبتدعة فعقد ابو محمد  
عبد الله بن محمد الثقي مجلساً في مسجد رجا وجمع اهل السنة وتقدمنا  
الى الامير ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم والتمسنا منه المراسلة  
في توجيهه الى نيسابور فقبل وورد نيسابور فبنى له الدار والمدرسة من  
خاتكاه ابي الحسن البوشنجي واحيا الله تعالى به في بلدنا انواعاً من  
العلوم لما استوطنها وظهرت بر كته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به  
سمع عبد الله بن جعفر الاصبهاني وكثر سماعه بالبصرة وبغداد وحدث  
بنيسابور . اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل في كتابه الى  
من نيسابور قال سمعت الشيخ ابا صالح احمد بن عبد الملك المؤذن الحافظ  
يقول كان الاستاذ اوحده وقته ابو علي الحسن بن علي الدقاق يعقد المجلس  
ويدعو للحاضرين والغائبين من اعيان البلد واثمتهم فقبل له قد نسيت  
ابن فورك ولم تدع له فقال ابو علي كيف ادعوه له و كنت اقسم على

الله البارحة بإيمانه ان يشفي طلي وكان به وجع البطن تلك الليلة . قال  
عبد الغفار بن اسماعيل : محمد بن الحسن بن فورك ابو بكر بلغ تصانيفه  
في اصول الدين واصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة ، توفي سنة  
ست واربعمائة وكان قد دعي الى غزنة وجرت له بها مناظرات وكان  
شديد الرد على اصحاب ابي عبدالله ولما عاد من غزنة سم في الطريق ومضى  
الى رحمة الله ونقل الا نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده اليوم ظاهر  
يستشفى به ويجاب الداء عنده اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر  
قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال سمعت الاستاذ ابا  
القسم القشيري يقول سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول حملت  
مقيدا الى شيراز لفتنة في الدين فوافينا باب البلد مصبحا و كنت  
مهموم القلب فلما اسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على  
باب البلد مكتوب عليه (أليس الله بكاف عبده) وحصل لي تعريف من  
باطني اني اكنى عن قريب وكان كذلك و صرفوني بالعرز .

﴿ ومنهم ابو سعد بن ابي عثمان النيسابوري الحر كوشي الزاهد ﴾

رحمه الله

قرأت على الشيخ ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامى عن ابي بكر  
احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال :  
عبد الملك بن محمد بن ابراهيم ابو سعد بن ابي عثمان الواعظ زاهد تفقه  
في حدائث السن وتزهّد وجاس ازهدد والتجردين الى ان جعله الله خفة



لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين سمع بنيسابور  
ابا محمد يحيى بن منصور القاضي و ابا عمرو بن نجيد و ابا علي الرفاء الهروي  
و ابا احمد محمد بن محمد بن الحسن النسائي و اقرانهم و تفقه للشافعي على ابي  
الحسن الماسرجسي و سمع بالعراق بعد التسمين و الثلاثمائة ثم خرج الى  
الحجاز و جاور حرم الله و امنه مكة و صحب بها العباد الصالحين و سمع  
الحديث من اهلها و الواردين و انصرف الى وطنه بنيسابور و قد انجز الله  
له موعوده على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (في حديث سهيل  
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا  
احب عبداً نادى جبريل ان الله قد احب فلاناً فأحبه فينادي جبريل  
بذلك في السماء فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض) فلزم  
منزله و مجلسه و بذل النفس و المال و الجاه للمستورين من الغرباء و الفقراء  
المنقطع بهم حتى صار الفقراء في مجالسه كما حدثونا عن ابراهيم بن  
الحسين ثنا عمرو بن عون قال ثنا يحيى بن اليان قال كان الفقراء في  
مجلس سفيان كأمرأه قد وفقه الله تعالى لهارة المساجد و الحياض و القناطر  
و الدروب و كسوة الفقراء العراة من الغرباء و البلدية حتى بنى داراً  
للمرضى بعد ان خربت الدور القديمة لهم بنيسابور و وكل جماعة من اصحابه  
المستورين بتعريضهم و حمل مياههم الى الاطباء و شراء الادوية و لقد  
اخبرني الثقة ان الله تعالى ذكره قد شفى جماعة منهم فكساهم و زودهم  
لى الرجوع الى اوطانهم و قد صنف في علوم الشريعة و دلائل النبوة و في  
سير العباد و الزهاد كتباً نسخها جماعة من اهل الحديث و سمعوها منه

وسارت تلك المصنفات في بلاد المسلمين تاريخاً لنيسابور وعلماؤها  
 الماضين منهم والباقيين وكثيرا اقول ان لا يباهى بأجمع منه علماً  
 وزهداً وتواضعاً وارشاداً الى الله تعالى ذكره والى شريعة نبيه المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله والى الزاهدين في الدنيا الفانية والترود منها  
 للآخرة الباقية زاده الله توفيقاً واسمداً بأيامه ووقفنا للشكر لله تعالى  
 ذكره بمكانه انه خير معين وموفق وقد روى عنه الحاكم وهو أسند  
 منه . اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد النيساباني بدمشق وابو  
 منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني ببغداد قالا قال لنا ابو بكر احمد  
 ابن علي بن ثابت الخطيب : عبد الملك بن ابي عثمان واسم ابي عثمان محمد  
 ابن ابراهيم ويكنى عبد الملك ابا سعد الواعظ من اهل نيسابور قدم  
 بغداد حاجاً وحدث بها عن يحيى بن منصور القاضي وحامد بن محمد  
 الهروي ومحمد بن الحسن بن اسماعيل السراج وابي عمرو بن مطر  
 واسماعيل بن نجيد وابي احمد محمد بن محمد بن الحسن النيسابورين ومحمد  
 ابن عبد الله بن جبير النسوي وبشر بن احمد الاسفرايني وعلي بن بندار  
 ابن الحسن الصوفي وابي اسحق المزكي وابي سهل الصعلوكي حدثنا عنه  
 ابو محمد الخلال والازهري وعبد العزيز الازجي والتنوخى وقالى  
 التنوخى قدم علينا ابو سعد الزاهد ببغداد حاجاً في سنة ثلاث وتسعين  
 وثلاثمائة وخرج الى مكة فأقام بها مجاوراً قال ابو بكر الخليل وكان  
 ثقة صالحاً ورعاً زاد ابو منصور زهداً سألت ابا صالح احمد بن عبد الله  
 النيسابورى عن وفاة ابي سعد فقل في سنة ست واربع مائة . اخبرنا

الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل اجازة قال: عبد الملك بن أبي  
 عثمان محمد بن ابراهيم النيسابوري أبو سعد الزاهد الخركوشي الواعظ  
 الاستاذ الكامل أحد افراد خراسان علماً وزهداً وورعاً وخشية  
 وطريقة تفقه على أبي الحسن الماسرجسي ثم ترك الجاه وجالس الزهاد  
 ولزم العمل وحج وجاور ثم رجع الى خراسان وكان يعمل القلائس  
 ويأمر ببيعها بحيث لا يدري انها من صنعته ويأكل من كسب يده  
 وبني في سكته المدرسة ودار المرضى ووقف أوقافاً عليها ووضع في  
 المدرسة خزانة للكتب وصنف اعداداً من الكتب وتوفي في جمادى  
 الاولى سنة سبع وأربعمائة . وقال عبد الغافر سمعت أبا الفضل محمد بن  
 عبد الله الصرام الزاهد يقول رأيت الاستاذ يستقي ويقول :

إليك جئنا وأنت جئت بنا      وليس رب سواك يغنيننا  
 ياربك رحب فناؤه كرم      تؤوي الى بابك المساكيننا

ثم يدعو ويقول اللهم اسقنا قال فما أتم ثلاثا حتى سقيا كأنفواه القرب .

ومنهم القاضي أبو عمر محمد بن الحسين السطامي رحمه الله ﴿

كتب إلي الشيخ الامام أبو نصر القشيري قال أنا أبو بكر السهقي  
 قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم قال: محمد بن الحسين  
 بن محمد بن يحيى الفقيه المتكلم المارع الواعظ أبو عمر بن أبي سعد  
 سفياني سمع لأصحابه أبا القاسم سليمان بن أحمد اللخمي وأقرانه

وبالعراق أبا بكر بن مالك وأبا محمد بن ماسي واقراءهما وسمع بالبصرة والاهواز وورد له العهد بقضاء نيسابور وقرى عاينا العهد غداة الخميس الثالث من ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وثلاثة وأجاسه في مجلس القضاء في مسجد رجا في تلك الساعة وأظهر اهل الحديث من الفرح والاستبشار والنثار ما يطول شرحه وكتبنا بالدعاء والشكر الى السلطان ايده الله والى اوليائه . حدثني الشيخ ابو بكر يحيى بن ابراهيم ابن احمد بن محمد السلمي بدمشق عن ابيه القاضي ابي طاهر بن ابي بكر قال قال ابو علي الحسن بن نصر بن كاكا المرندي الفقيه في ذكر الاستاذ ابي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال وذكر القاضي ابا عمر البسطامي فقال كان مفرداً بلطائف السيادة معتمداً لمواقف الوفادة سفر بين السلطان المعظم وبين مجلس الخلافة ايام القاسم بالله فاقتن اهل بغداد بلسانه واحسانه وبزهم في ايراده واصداره بصحة اتقانه ونكت في ذلك المشهد النبوي والحفل الامامي اشياء اعجب بها كفاتته وسلم الفضل له فيها حماته وقالوا مثله فليكر ذنباً عن ذلك السلطان المؤيد بالتوفيق والنصرة وافداً على مثل هذه الحضرة حتى صدر وحقائبه مملوءة من اصناف الاكراء وسهامه فائزة بقصى الامرام ثم كان شافعي العلم شريحي الحكم سحبا في الديان سحار اللسان . خبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس والفقيه ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالوا قل لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم

ابو عمر البسطامي الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي ولي قضاء نيسابور  
وقدم بغداد وحدث بها عن احمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي وسليمان  
ابن احمد الطبراني وأبي بكر القباب الاصبهاني واحمد بن محمود بن خرزاد  
الاهوازي حدثني عنه الحسن بن محمد الخلال وذكر لي انه قدم بغداد  
في حياة ابي حامد الاسفرايني قال وكان اماماً نظاراً وكان ابو حامد  
يعظمه ويحبه . حدثني ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن وابو بكر محمد  
بن يحيى بن ابراهيم الديسابوريان قالوا توفي ابو عمر البسطامي بنيسابور  
في سنة سبع واربعمائة . كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن  
اسماعيل قال : محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن القسم بن مالك ابو  
عمر بن ابي سعيد البسطامي القاضي الامام توفي سنة ثمان واربعمائة وأعقب  
الموفق والمؤيد . وقول عبد الغافر في نسبه اصح من قول الحاكم .

﴿ ومنهم ابو القسم بن ابي عمرو البجلي البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق قالوا  
قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب : عبد الواحد بن محمد بن  
عثمان ابو القسم بن ابي عمرو البجلي سمع احمد بن سلمان النجاد وجعفر  
الخلدي والحسن بن محمد بن موسى بن اسحق الانصاري ومحمد بن الحسن  
ابن زياد النقاش وهبة الله بن محمد بن حبش الفراء وجعفر بن محمد بن  
الحكم المؤدب ومحمد بن علي بن علون المقرئ كتبنا عنه وكان ثقة  
قارء القضاء من قبل ابي علي التمشيخي على دقوقا وخانجان ومن قبل

ابي الحسن الجزري على جازر ثم ولي قضاء عكبرا من قبل ابي الحسن بن ابي محمد بن معروف وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي ويعرف اصول الفقه وسمعتة املى علي نسبة فقال اني محمد بن عثمان بن ابراهيم ابن محمد بن خالد بن اسحق بن الزرقان بن خالد بن عبد الملك بن جرير ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ابن ابي عمرو في اليوم الذي مات فيه ابن مهدي وهو يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة عشر واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب .  
 اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي لفظا قال : ابو القسم عد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي ويعرف بابن ابي عمرو مات ستة عشر واربعمائة وكان فقيهاً اصولياً متكماً له مصنفات حسنة في الاصول وذكره ابو الفضل بن خيرون في الوفيات فقال الفقيه الشافعي الاشعري .

### ﴿ ومنهم ابو الحسن بن ما شاذة الاصبهاني رحمه الله ﴾

حدثني الشيخ ابو مسعود عد الرحيم بن علي بن احمد المعدل باصبهان قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ واجازه لي ابو علي قال قال لنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ : علي بن محمد بن احمد بن ميلة ابو الحسن يعرف محمد بما شاذة كان من شيوخ المقه . احد اعلام الصوفية صحب ابا بكر عبد الله بن ابراهيم بن واضح وانا جعفر محمد بن الحسن بن منصور وغيرها وزاد عليهما في طريقتيها خنة وفتوة جمع

بين علم الظاهر والباطن لاتأخذه في الله لومة لائم كان ينكر على  
مشبهة الصوفية وغيرهم من الجهال فساد مقالاتهم في الحلول والاباحة  
والتشبيه وغير ذلك من جميع اخلاقهم وقبح افعالهم واقوالهم فعدلوا  
عنه لما دعاهم الى الحق جهلاً وعناداً انفرد في وقته بالرواية عن محمد بن  
محمد بن يونس الابهري وابي عمرو بن حكيم المصاحفي والاسواري  
وغيرهم ، توفي يوم الفطر ضحوة يوم الاربعاء سنة اربع عشرة واربعمئة  
ودفن من يومه رحمة الله عليه ورضوانه .

﴿ ومنهم الشريف ابو طالب بن المهدي الهاشمي الدمشقي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال  
حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال توفي شيخنا الشريف  
ابو طالب عبد الوهاب بن عبد الملك بن المهدي بالله الفقيه يوم  
الاثنين العاشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة واربعمئة حدث عن  
ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان وغيره بشي يسير وكان فقيهاً  
حافظاً للفقهاء يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله .

﴿ ومنهم أبو معمر بن أبي سعد بن أبي بكر الجرجاني ﴾

اخبرنا أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن عمر قال انا أبو القسم اسماعيل  
ابن مسعدة بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الجرجاني قال انا أبو القسم  
حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي سماعاً أو إجازة في كتاب تاريخ

جرجان الذي ألفه قال: أبو معمر الفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم  
 ابن إسماعيل بن العباس الأساعيلي الإمام روى عن جده الإمام أبي  
 بكر أحمد بن إبراهيم الأساعيلي الكتب الكثيرة وسمع منه كتابه  
 الجامع على جامع الصحيح للبخاري وغيره من المجموعات والتصانيف  
 والمشايع والامالي وقد حفظ له والده الإمام أبو سعد الأساعيلي سماعه  
 وحمله إلى بغداد ومكة في سنة اربع وثمانين وثلاثماية وبقي هناك إلى أن  
 حج في سنة خمس وثمانين ورجع في سنة ست وثمانين إلى جرجان وقد  
 كان سمع ببغداد من أبي الحسن الدارقطني اكثر كتبه ومصنفاته  
 وكتب عن أبي حفص بن شاهين وعن أبي الحسن الجلي وغيرهم  
 وبمكة عن يوسف بن النخيل وأبي زرعة الجني الجرجاني وجماعة وجلس  
 للاملاء بعد موت عمه أبي نصر الأساعيلي رحمه الله .

سمعت أبا بكر الأساعيلي رحمه الله يقول إبنني هذا أبو معمر له  
 سبع سنين يحفظ القرآن وتعلم القرائض وأجاب في مسألة أخطأ فيها  
 بعض قضاتنا وقد كان وهب له ما كان عنده عن محمد بن عثمان بن أبي  
 شيبة لم يقرأه بعد ذلك لأحد وآخر ما حدث به سمع أبو معمر وأبو  
 العلاء ثم لم يقدر أحد على جميعه إلا أحاديث خرجها في مواضع وكان  
 اليه القضاء منذ مات والده الإمام أبو سعد الأساعيلي .

﴿ ومنهم ابو حازم المبدوي النيسابوري الحافظ رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون



ببغداد وأبو الحسن علي بن الحسن بدمشق قال قال انا الشيخ أبو بكر  
أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : عمر بن أحمد بن ابراهيم بن عبدويه بن  
سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
أبو حازم الهذلي العبدي الاعرج من أهل نيسابور سمع اسماعيل بن  
نجيد السلمي ومحمد بن عبد الله السليطي ومحمد بن جعفر بن مطر وأبا  
بكر الاسماعيلي ومحمد بن اسماعيل المقرئ وأبا بكر محمد بن علي القفال  
وابراهيم بن محمد النصر اباذي وعلي بن بندار الصيرفي واسماعيل بن عبد  
الله بن ميكال ومحمد بن عبد الله بن علي السمدي وعلي بن احمد بن عبد  
العزيز الجرجاني وبشر بن احمد الاسفرايني وعبد الله بن محمد بن علي بن  
زياد وخلقاً يتسع ذكرهم من أهل نيسابور وهرات وغيرها وقدم بغداد  
قديماً وحدث بها فسمع منه أبو اسحق الطبري المقرئ ومحمد بن أبي  
الفوارس واحمد بن محمد بن الابنوسي وأبو عبد الله بن الكاتب في آخرين  
وحدثنا عنه التنوخي وأبو يعلى أحمد بن عبد الواحد وبقي أبو حازم حياً  
حتى لقيته بنيسابور وكتبت عنه الكثير وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً  
يسمع الناس بافادته ويكتبون بانتخابه . كتب الي أبو علي الحسن بن  
علي الوخشي من نيسابور يذكر ان أبا حازم مات في يوم عيد الفطر  
من سنة سبع عشرة واربعماية . كتب الي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر  
ابن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال : عمر بن أحمد بن ابراهيم بن  
عبدويه ثم ساق نسبه كما تقدم وقال سمعت الشيخ أبا صالح احمد بن  
عبد الملك يقول سمعت أبا حازم يقول كتبت بخطي عن عشرة من

شيوخه عشرة آلاف جزء عن كل شيخ الف جزء سوى ما اشترته  
 فقد ذكر منهم الامام ابا بكر الاسماعيلي و ابا الحسن الحجاجي الحافظ  
 والحاكم ابا احمد الحافظ قال عبد القافر انتخب عليه الحاكم ابو عبد الله  
 وحدث عنه وانتشرت فوائده في الآفاق وتوفي بقاء ليلة الاربعاء الثاني  
 من شوال سنة سبع عشرة واربعمائة وصلى عليه الاستاذ الامام  
 الاسفرايني رحمه الله .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن  
 قال أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن  
 عبد الله الحافظ قال : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الاصولي المتكلم  
 المقدم في هذه العلوم أبو اسحق الاسفرايني الزاهد انصرف من العراق بعد  
 المقام بها وقد أقر له اهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل فاختار  
 الوطن الى ان خرج بعد الجهد الى نيسابور وبني له المدرسة التي لم يبن  
 بنيسابور قبلها مثلها ودرس فيها وحدث سمع بخراسان الشيخ ابا بكر  
 الاسماعيلي وأقرانه وبالعراق ابا بكر محمد بن عبد الله الشافعي و ابا محمد  
 دطيج بن أحمد السجزي واقرانها . اخبرنا الشيخ أبو القاسم اسماعيل بن  
 احمد قال ثنا الشيخ الامام أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف  
 الفيروز اباذي من لفظه قال : أبو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني وكان  
 فقيهاً متكلماً اصولياً وعليه درس شيخنا القاضي أبو الطيب أصولاً

الفقه بأسفراين وعنه أخذ الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور .  
كتب الي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال : ابراهيم  
ابن محمد بن ابراهيم بن مهران الاستاذ الامام أبو اسحق الاسفرايني احد  
من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط  
الامامة من العربية والفقه والكلام والاصول ومعرفة الكتاب والسنة  
وكان من المجتهدين في العبادة المباليغين في الورع والتعرج ذكره الحاكم  
في التاريخ لعلو منزلته وكمال فضله وذكر أنه حمل الي نيسابور استدعاء  
واكراهاً للاحتجاج اليه وانتخب عليه الحاكم أبو عبد الله عشرة اجزاء  
وقال ابو صالح المؤذن سمعت ابا حازم العبدوي الحافظ يقول كان  
الامام يقول لي بعد ما رجع من اسفراين اشتهي ان يكون موتي  
بنيسابور حتى يصلي علي جمع نيسابور فتوفي بعد هذا الكلام بنحو  
من خمسة اشهر يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة واربعماية وصلي عليه الامام  
الموفق وحكى لي من اثق به ان الصحاب ابن عباد كان اذا انتهى الي  
ذكر الباقلاني وابن فورك والاسفرايني وكانوا متعاصرين من اصحاب  
الاشعري قال لأصحابه ابن الاقلاني بحر منرق وابن فورك صل مطرق  
والاسفرايني نار تحرق وكان روح القدس نفث في روعه حيث اخبر  
عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم وفوائد هذا الامام  
وفضله واحاديثه وتصانيفه اكثر وأشهر من ان تستوعب في مجلدات  
فضلاً عن اصْبِقِ وأوراق .

﴿ ومنهم ابو علي بن شاذان البغدادي تأخرت وفاته رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ وابو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ : الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ابو علي البرزاز ولد في ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة كذلك قرأت بخط ابيه وسمع عثمان بن احمد الدقاق واحمد بن سليمان العباداني واحمد بن سليمان النجاد وخلقاً غيرهم بطول ذكرهم كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيح الكتاب وكان يفهم الكلام على مذهب الاشعري وكتب عنه جماعة من شيوخنا كأبي بصير البرقاني ومحمد بن طلحة وابي محمد الخلال وابي القسم الازهري وعبد العزيز الازجي وغيرهم سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول ابو علي بن شاذان ثقة وسمعت الازهري يقول ابو علي بن شاذان من اوثق من برأ الله في الحديث وسماعي منه احب الي من السماع من غيره او كما قال . وقال ابو بصير الخطيب حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كما يوماً بمحضرة ابي علي بن شاذان فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا احد فسلم ثم قال ايكم ابو علي بن شاذان فأشرنا له اليه فقال له ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن ابي علي بن شاذان فاذا بقيته وقوته مني السلام ثم انصرف الشاب فكي ابو علي وقال ما عرف لي عملاً استحق به

هذا اللهم الا ان يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره قال الكرماني ولم يلبث ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات ، قال ابو بكر توفى ابن شاذان في ليلة السبت مستهل المحرم من سنة ست وعشرين واربعماية بعد صلاة العتمة ودفن من القند وحضرت الصلاة على جنازته قلت وكان حنيفي الفروع .

﴿ ومنهم أبو نعيم الحافظ الاصبهاني رحمه الله تأخرت وفاته ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل يذكر قال : احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران سبط محمد بن يوسف الباء الصوفي الشيخ الامام ابو نعيم الحافظ واحد عصره في فضله وجمعه ومعرفته صنف التصانيف المشهورة مثل حلية الاولياء وطبقة الاصفياء وغير ذلك من الكتب الكثيرة في انواع علوم الحديث والحقائق وشاع ذكره في الآفاق واستفاد الناس من تصانيفه لحسنها توفى باصبهان في صفر سنة ثلاثين واربعماية وبلغني انه ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثماية وانه توفى يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين ودفن من يومه بعد صلاة الظهر وبلغ اربعمائة وتسعين سنة سمعت من يحيى عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال لم اتق من شيوخي احفظ من ابي نعيم الحافظ وابي حازم العبدوي الاعرج وذكر لي الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني عن

ادرك من شيوخ اصبهان ان السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على اصبهان ولى عليها والياً من قبله ورحل عنها فوثب اهل اصبهان به فقتلوه فرجع محمود اليها وأمنهم حتى اطمأنوا ثم قصدهم يوم الجمعة في الجامع فقتل منهم مقتلة عظيمة وكانوا قبل ذلك قد منعوا ابا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع فسلم مما جرى عليهم وكان يمد ذلك من كرامة ابي نعيم رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن دلوية ﴾  
الاستوائى الدلوي

قال لنا ابو الحسن احمد بن علي بن قبيس النيسابوري وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق الشيباني قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد : احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن دلوية ابو حامد الاستوائى ويعرف بالدلوي واستوى التي نسب اليها قرية من قرى نيسابور وسمع ابا احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ و ابا العباس احمد بن محمد بن اسحق الانطاقي و ابا سعيد عمه الله بن محمد ابن عبد الوهاب الرازي ومحمد بن عبد الله الجوزقي ونحوهم و قدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطن بغداد اى حين وفاته وولى القضاء بعكبرا من قبل القاضي ابي بكر محمد بن الخطيب وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الاصول مذهب الاسمري واه حظ من معرفة الادب والحريية وحدث شيداً سيراً كتبت عنه وكان

صدوقا ومات في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول  
سنة اربع وثلاثين واربعماية ودفن في صبيحة تلك الليلة في مقبرة  
الشونيزي .

﴿ ذكر بعض المشهورين من الطبقة الثالثة منهم من لقي اصحاب ﴾  
اصحابه وأخذ العلم عنهم

﴿ فمنهم ابو الحسن السكري البغدادي الشاعر رحمه الله ﴾  
وهو قديم المولد متقدم الوفاة

اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وغيره قال  
قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ : علي بن عيسى بن سليمان  
ابن محمد بن سليمان بن ابان بن اصفروخ ابو الحسن الفارسي المعروف  
بالسكري الشاعر اصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد القرس  
وكان مولد علي بن عيسى ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنة  
سبع وخمسين وثلاثمائة وصحب القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعري  
ودرس عليه الكلام وكان يحفظ القرآن والقراءات وكان متفنناً في  
الادب وله ديوان شعر كبير وكله الا اليسير منه في مدح الصحابة  
والرد على الرافضة والنقض على شعرائهم وتوفي يوم الثلاثاء سلبخ  
شعبان من سنة ثلاث عشرة واربعماية ودفن من الغد في مقبرة باب  
لدير التي فيها قبر معروف الكرخي رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو منصور الايوبي البياجوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : محمد بن الحسن بن ابي أيوب ابو منصور الاستاذ الامام حجة الدين صاحب البيان والحجة والبرهان واللسان الفصيح والنظر الصحيح أنظر من كان في عصره ومن تقدمه ومن بعده علي مذهب الاشعري واتفق له اعداد من التصانيف المشهورة المقبولة عند ائمة الاصول مثل تلخيص الدلائل تلمذ للاستاذ ابي بكر بن فورك في صباه وتخرج به ولزم طريقته وجد واجتهد في فقر وقلة من ذات اليد حتى كان يعلق دروسه ويطلبها في القمير لضيق يده عن تحصيل دهن السراج وهو مع ذلك يكابد الفقر ويلازم الورع ولا يأخذ من مال الشبهة شيئاً الى ان نشأ في ذلك وصار من منظوري اصحاب الامام وظهرت بركة خدمته عليه فأدى الحال الى ان زوج منه ابنته الكبرى وكان انقذ من الاستاذ وأشجع منه ، توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين واربعائة ودفن بمقبرة شاهنتر .

﴿ ومنهم القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن قيس بد مشق و ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ببغداد قال : شيخ



الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت: عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك ابو محمد الفقيه المالكي سمع ابا عبد الله بن المسكري وعمر بن محمد بن سبئك و ابا حفص بن شاهين وحدث بشي يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكين افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة تولى القضاء ببا درايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها في شعبان من سنة اثننتين وعشرين واربعمائة . اخبرنا الشيخ ابو القاسم اسماعيل بن احمد قال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفقيه لفظا قال: ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر ادر كتبه وسمعت كلامه في النظر وكان قد رأى ابا بكر الابهري الا انه لم يسمع منه شيئا وكان فقيها شاعرا متادبا وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه وخرج في آخر عمره الى مصر وحصل له هناك حال من الدنيا بالمقاربة ومات بمصر سنة اثننتين وعشرين واربعمائة . وأنشد في خروجه من بغداد :

سلام على بغداد في كل موطن      وحق لها مني سلام مضاعف  
فوالله ما فارقتها عن قلأ لها      واني بشطي جانبيها لعارف  
ولكنها ضاقت علي بأسرها      ولم تكن الا رزاق فيها تساعف  
وكانت كخل كنت اهوى دنوه      واخلاقه تنأى به وتخالف

﴿ ومنهم ابو الحسن النعيمي البصري رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون و ابو

الحسن علي بن الحسن قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ: علي بن احمد  
ابن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصري المعروف بالنعيمي سكن  
بغداد وحدث بها عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطي ومحمد بن احمد  
ابن الفيض الاصبهاني وعلي بن عمر السكري واحمد بن عبيد الله  
النهرتيري وعلي بن احمد بن موسى التمار ومحمد بن عدي بن زحر  
المنقري وابي احمد بن سعيد العسكري ومحمد بن احمد بن حماد بن  
سفيان الكوفي وابي المفضل الشيباني والحسين بن احمد بن دينار  
الدقاق وعبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكي وغيرهم من طبقتهم  
كتبت عنه وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً. اخبرنا الشيخ ابو القاسم  
ابن السمرقندي قال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي  
قال: ابو الحسن علي بن احمد النعيمي درس بالاهواز وكان فقيهاً عالماً  
بالحديث متأديماً متكلماً. انشدنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن علي  
المنقري امام جامع دمشق املاءً قال انشدنا ابو الحسين عاصم بن الحسين  
الماصمي ببغداد قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن  
محمد بن نعيم البصري المعروف بالنعيمي لنفسه رحمه الله:

اذا اظلمتلك اكف اللثام      كفتك القناعة شبعاً وربا  
فكن رجلاً رجله في الثرى      وهامة همته في اثريا  
اياً لنائل ذي ثروة      تراه بما في يديه بيا

فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء الحيا  
رواها ابو بكر الخطيب عن محمد بن الصوري عن النعمي والله  
اعلم . اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ ببغداد قال  
اخبرنا وأبو الحسن بن سعيد قال ثنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب  
قال سمعت محمد بن علي الصوري يقول لم ار ببغداد احداً اكل من  
النعمي كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب ودرس شيئاً  
من فقه الشافعي قال وكان ابو بكر البرقاني يقول هو كامل في كل  
شيء لولا بأوفيه قال واخبرنا احمد بن علي الخطيب قال حدثنا  
البرقاني بعد موت النعمي قال رأيت النعمي في منامي بهيئة جميلة  
وحالة سالحة ثم قال البرقاني قد كان شديد العصبية في السنة وكان  
يعرف من كل علم شيئاً مات النعمي في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة  
سنة ثلاث وعشرين واربعمائة رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو طاهر بن خراشة الدمشقي المقرئ رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال ثنا  
ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو طاهر  
الحسين بن محمد بن عامر الابلي المقرئ امام جامع دمشق يوم الاربعاء  
السابع من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وعشرين واربعمائة حدث  
عن يوسف بن القاسم الميائجي والحسين بن ابراهيم بن ابي الزمزم  
الاشعري وعبره وكان ثقة نبياً مأموناً يذهب الى مذهب الاشعري .

﴿ومنهم الاستاذ ابو منصور اليبسبوري المعروف بالبغدادي﴾  
رحمه الله

حدثني الشيخ ابو بكر يحيى بن ابراهيم بن احمد بن محمد السلماسي  
عن ابيه القاضي ابي طاهر قال قال ابو علي الحسن بن نصر بن كاكا  
المرندي الفقيه في ذكر ابي عثمان الصابوني انه ذكر ابا منصور المتكلم  
قال ابو علي وكنت قد اهلكت ذكر اسمه ونسبه اعتماداً على شهرته فقال لي  
ابو عثمان قيد ذكره باثبات اسمه وأزل الشبهة عن فضله وأثبت فوق  
الكنية عبد القاهر بن طاهر لئلا يظن انك اردت ابا منصور الآخر  
فكانه اشار الى خلاف في الاعتقاد كان بينها ومها نقيت الاحتمال  
والشركة ودفعت الظن والشبهة بان اني اردت بياني ابا منصور  
البغدادي ثم قال ابو عثمان كان من أئمة الاصول وصدور الاسلام  
باجماع اهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف في  
التهذيب يراه الجلة صدراً مقدماً ويدعوه الاثمة اماماً مفضلاً ومن خراب  
نيسابور ان اضطر مثله الى مفارقتها الى حيث خلق منه وتوفي باسفرين  
وبها قبره رحمه الله . وقال ابو علي المرندي وحدثني ابو عبد الله محمد بن  
عبد الله الفقيه قال لما حصل ابو منصور باسفرين ابتهج الناس بمقدمه  
الى الحد الذي لا يوصف فلم يبق الا يسيرا حتى مات واتفق اهل العلم  
على دفنه بجنب ابي اسحق ابراهيم بن محمد المتكلم الاسفرايني فقراهما

متجاوزان تجاوز تلاصق كأنهما نجان جمعها مطلع و كوكبان ضمهما  
 برج مرتفع قال : وانما انتقل الى اسفراين لأن حالها كان بمد متمسكاً  
 بعض التماسك . كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل  
 النيسابوري قال في ذيل تاريخ نيسابور : عبد القاهر بن طاهر بن محمد  
 البغدادي ابو منصور الاستاذ الامام الكامل ذو الفنون الفقيه  
 الاصولي الاديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب العارف  
 بالعروض ورد نيسابور مع ابيه ابي عبد الله طاهر وكان ذامال وثروة  
 ومروءة وتفقه على اهل العلم والحديث وابنه انفق ماله على اهل العلم  
 حتى افتقر صنف في العلوم وأرّجى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة  
 عشر نوعاً من العلوم وكان قد درس على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني  
 واقعه بعده في مسجد عقيل للاملاء مكانه واملئ سنين واختلف اليه  
 الائمة فقرأ عليه مثل الامام ناصر المروزي وابي القسم القشيري  
 وغيرها وحدث عن الاسماعيلي وابي احمد بن عدي خرج من نيسابور  
 في ايام التركمانية وفتنتهم الى اسفراين فمات بها سنة تسع وعشرين واربعمائة  
 انشدنا الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد الفاضلي بنوقان قال  
 انشدنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المدني المؤذن بنيسابور قال  
 انشدنا الاستاذ الامام ابو منصور البغدادي لنفسه :

يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف      ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف  
 بشر بقول الله في آياته      ( ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف )

﴿ ومنهم أبو ذر الهروي الحافظ رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ :  
 عبد بن أحمد بن محمد أبو ذر الهروي سافر الكثير وحدث ببغداد عن أبي الفضل بن خيرويه الهروي وأبي منصور الضروي وبسر بن محمد المزني وطبقتهم و كنت لما حدث غائباً ، خرج أبو ذر الى مكة فسكنها مدة ثم روج في العرب واقام بالسروات وكان يجج في كل عام ويقوم بمكة أيام الموسم ويحدث ثم يرجع الى اهله وكتب اليها من مكة بالاجازة بجميع حديثه وكان ثقة فاضلاً ضابطاً ديناً وكان يذكر ان مولده في سنة خمس او ست وخمسين وثلاثمائة يشك في ذلك ومات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة اربع وثلثين واربعماية . اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال حدثني ابو علي الحسين بن احمد ابن ابي حريصة قال بلغني ان ابا ذر عبد بن احمد الهروي الحافظ رحمه الله توفي في شهر سنة اربع وثلثين واربعماية وكان مقياً بمكة وبها مات وكان على مذهب مالك وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري .  
 سمعت الشيخ الحافظ ابا الحسن علي بن سليمان بن احمد الاندلسي يقول سمعت ابا علي الحسن بن علي الانصاري البجليوسي يقول سمعت ابا علي الحسن بن ابراهيم بن تقي الجذامي الدائقي يقول سمعت بعض الشيوخ يقول قيل لابي ذر الهروي انت من هراة فن ابن تذهبت

لمالك والاشعري فقال سبب ذلك اني قدمت بغداد لطلب الحديث  
فلزمت الدارقطني فلما كان في بعض الايام كنت معه فاجتاز به القاضي  
ابو بكر بن الطيب فأظهر الدارقطني من اكرامه ما تعجبت منه فلما  
فارقه قلت له ايها الشيخ الامام من هذا الذي اظهرت من اكرامه ما  
رأيت فقال او ما تعرفه قلت لا فقال هذا سيف السنة ابو بكر  
الاشعري فلزمت القاضي منذ ذلك واقتديت به في مذهبه جميعا او  
كما قال .

﴿ ومنهم ابو بكر الدمشقي الزاهد المعروف بابن الجرمي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد المعدل قال ثنا ابو محمد عبد  
العزيز بن احمد الصوفي قال حدثني نجما بن احمد العطار قال توفي ابو  
بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقرئ في صفر سنة ست وثلاثين  
واربعماية حدث عن ابن ابي الزمزام والفضل بن جعفر وغيرهما قال عبد  
العزيز وكان يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله . سمعت  
الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله يحمي عن  
بعض شيوخه ان ابا بكر بن الجرمي كان من الامرئين بالمعروف  
الناهين عن المنكر وانه صادف في بعض الايام احمالا من الخمر قد اتي  
بها لوالي دمشق جيش بن الصمصامة الوالي من قبل المصريين وكان  
جيش هذا عاتيا جبارا فأراقها كلها ابو بكر عند بيت لهيا وكان جيش  
ببغداد في بيت لهيا فأبلغ جيش اخبر فأمر باحضاره فسأله عن اشياء من

القرآن والحديث والفقہ فوجده عالماً بما سأله عنه فظفر الى شاربه فوجده مقصوداً ثم نظر الى اخلاقيه فوجدها مقلمة فأمر بأن ينظر الى عاقته فوجده قد حلق عاقته فقال له جيش اذهب فقد نجوت مني ولو وجدت فيك ما احتج به عليك لم تنج هذا معنى ما ذكره وسمعتة ايضاً يقول لما بلغ جيش في مرضه الذي ابتلي به ما بلغ وكان اصابه الجذام وألقى ما في بطنه من امعائه حتى كان يقول لاصحابه اقتلوني وارموني من الحياة لشدة ما كان يناله من الالم قال لاصحابه رأيت كأن اهل دمشق كلهم رموني بالسهم فاخطوني غير رجل واحد اصابني سهمه ولا اسميه لاني لو سميت له لعداه اهل دمشق فكأوا يرون ان الذي اصابته دعوة ابن الجرمي هذا وكان جيش سفاكاً للدم شديد التمدي على الاموال مظهر السب للسلف .

﴿ ومنهم الامام ابو محمد الجويني والد الامام ابي المعالي رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ أبو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي قال :  
عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حنويه الجويني ثم النيسابوري أبو محمد الامام ركن الاسلام الفقيه الاصولي الاديب النحوي المفسر او حد زمانه تخرج به جماعة من ائمة الاسلام وكان لصيانتة وديانتة هيباً محترماً بين التلامذة فلا يجري بين يديه الا الجدل والحك والتحريض على التحصيل له في الفقه تصانيف كثيرة الفوائد مثل التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر وله التفسير الكبير المشتمل



على عشرة انواع في كل آية، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعماية ولم يخلف مثله في استجماعه . وسمعت خالي الامام ابا سعيد يعني عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري يقول كان اثنتا في عصره والمحققون من اصحابنا يمتقدون فيه من الكمال والفضل والحصال الحميدة انه لو جاز أن يبعث الله نبياً في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته في كمال فضله . وحدثني القاضي أبو بكر يحيى بن ابراهيم ابن احمد بن محمد السلمي بدمشق عن ابيه أبي طاهر قال قال أبو علي الحسن بن نصر بن كاكا المرندي الفقيه حدثني أبو القسم بن منصور بن رامس علي ذكر أبي محمد الجويني قال من أطف اخلاقه وأحسنها انه رجل وكين الجملة وافر العقل جاد في امره كله لا ترى فيه شيئاً من الرعونة لمساواة ظاهره باطنه وموافقة سره علانيته وزهده في الرياسة التي صارت تطلبه وهو يهرب منها وترغب فيه وهو يبعد عنها .

﴿ ومنهم أبو القسم بن أبي عثمان الهمداني البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن احمد بن قيس وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال علي ثنا وقال محمد انا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب أبو القسم المعروف بابن أبي عثمان الدقاق سمع ابا بكر بن مالك القطيعي و ابا محمد ابن ماسي وعلي بن محمد بن سعيد الرزاز و ابا الحسين الزيني وعبد العزيز ابن جعفر الحرقى و ابا حفص بن الزيات وعلي بن ابراهيم بن ابي حمزة

الطار و ابا الحسين بن البواب و ابا بكر بن شاذان كتبت عنه و كان شيخاً صالحاً صدوقاً ديناً حسن المذهب يسكن نهر القلايين و سألته عن مولده فقال في ذي الحجة من سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة و مات في يوم السبت السابع و العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربعين و اربعمائة و دفن في مقبرة الشونيزي .

﴿ و منهم ابو جعفر السمناني قاضي الموصل رحمه الله ﴾

اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني و الشيخ ابو الحسن علي بن احمد النساني و ابو منصور محمد بن عبد الملك الخيروني قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمود ابو جعفر القاضي السمناني سكن بغداد و حدث بها عن علي بن عمر السكري و ابي الحسن الدارقطني و ابي القسم بن حبابة و غيرهم من البغداديين و عن نصر بن احمد بن الخليل الموصللي كتبت عنه و كان ثقةً عالماً فاضلاً سخياً حسن الكلام عراقي المذهب حنيفياً و يمتقد في الاصول مذهب الاشعري و كان له في داره مجلس نظر فخره الفقهاء و يتكلمون سمعت السمناني سئل عن مولده فقال ولدت في سنة احدى و ستين و ثلاثمائة و مات بالموصل وهو على القضاء بها و كانت وفاته في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الاول من سنة اربع و اربعين و اربعمائة .

﴿ ومنهم ابو حاتم الطبري المعروف بالقزويني رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال ثنا  
 الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي لفظا قال ومنهم شيخنا  
 ابو حاتم محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني ثقة بآمل على  
 شيوخ البلد ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد ودرس  
 الفرائض على الشيخ ابي الحسين بن اللبان واصول الفقه على القاضي  
 ابي بكر الاشعري رحمه الله وكان حافظاً للمذهب والخلاف صنف  
 كتباً كثيرة في الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس ببغداد  
 وآمل ولم انتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي ابي الطيب  
 الطبري وتوفي بآمل .

﴿ ومنهم ابو الحسن رشا بن نظيف المقرئ الدمشقي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني الامين قال ثنا عبد العزيز بن  
 احمد بن محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو الحسن رشا بن نظيف بن ما  
 شاء الله يوم السبت بعد صلاة العصر السابع والعشرين من المحرم سنة  
 اربع واربعين واربعماية ودفن يوم الاحد وكان ثقة مأموناً قاضي على  
 سداد وأمر جميل حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي  
 وغيره من المصريين والعراقيين وغيرهم انتهت اليه الرياسة في قراءة  
 ابن عامر رحمه الله ، قرأ علي ابن داود وغيره .

﴿ ومنهم أبو محمد الاصبهاني المعروف بابن اللبان رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن احمد الفقيه بدمشق وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيعي التاجر ببغداد قالا قال لنا الشيخ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد ابن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط بن عقبة بن خثيم بن وائل بن مهانة بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل أبو محمد الاصبهاني المعروف بابن اللبان احد اوعية العلم ومن اهل الدين والفضل سمع باصبهان ابا بكر بن المقرئ و ابراهيم بن عبد الله بن خر شيد قوله وعلي بن محمد بن احمد بن ميلة وغيرهم وسمع ببغداد ابا طاهر المخلص وبمسكة ابا الحسن احمد بن ابراهيم بن فارس وكان ثقة صحب القاضي ابا بكر الاشعري ودرس عليه اصول الديانات واصول الفقه ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الاسفرايني وقرأ القرآن بمدة روايات وولي قضاء ايندج وحدث ببغداد فسمعنا منه وله كتب كثيرة مصنفة وكان من احسن الناس تلاوة للقرآن ومن اوجز الناس عبادة في المناظرة مع تدين جميل وعبارة كثيرة وورع بين وتقشف ظاهر وخلق حسن وسمعه يقول حفظت القرآن ولي خمس سنين ادرك ابن اللبان شهر رمضان من سنة سبع وعشرين واربعماية وهو ببغداد فصلي بالناس صلاة التراويح في جميع الشهر وكان اذا فرغ من صلاته بالناس في كل ليلة لا يزال قائما في المسجد يصلي

حتى يطلع الفجر فاذا صلى درس اصحابه وسمعته يقول لم اضع جنبي للنوم في هذا الشهر ليلاً ولا نهاراً وكان ورده كل ليلة فيما يصلي لنفسه سباً من القرآن يقرأه بترتيل وتمهل ولم ار أجود ولا احسن قراءة منه مات باصبهان في جمادى الآخرة من سنة ست واربعين واربعماية وسمعت ببغداد من يحيى ان ابا يعلى بن الفراء و ابا محمد التميمي شيعي الحنابلة كانا يقرآن على ابي محمد بن اللبان الاصول في داره وكل واحد منهما ينجي ذلك عن صاحبه فاجتمعا يوماً في دهليزه فقال احدهما لصاحبه ما جاء بك فقال الذي جاء بك فقال اكنتم علي واكنتم عليك واتفقا على ان لا يعودا اليه بعد ذلك خوفا ان يطلع عوامهم على حالهما في القراءة عليه

﴿ ومنهم أبو الفتح سليم بن ايوب الرازي رحمه الله ﴾

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم من لفظه قال حدثني أبو نصر احمد بن محمد بن سعيد الطريثي قال سمعت الفقيه سليماً رحمه الله يقول دخلت بغداد في حديثي اطلب علم اللغة فكنت آتي شيخاً ذكره فبكرت في بعض الايام فقبل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع للطلبة فوجدته في كتاب الصيام في هذه المسئلة اذا ولى ثم احس بالفجر فترع فاستحسنت ذلك وعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس حلالي وقلت اتم هذا كتاب يعني كتاب الصيام فعلقت كتاب الصيام ولزمت الشيخ ابا

حامد حتى علقت عليه جميع التعليقات قال وسمعت ابانصر يقول سمعت  
سليماً يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن بن الهمامي  
بغداد . قرأت بخط شيخنا ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام  
التنوخني الصوري غرق ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي في  
بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عوده من الحج في صفر سنة سبع  
واربعين وكان قد نيف على الثمانين حدثني بذلك ابنه ابراهيم وكان  
فقيهاً جيداً مشاركاً اليه في علمه صنّف الكثير في الفقه وغيره ودرس  
وحدث عن ابي حامد الاسفرايني وغيره حدثنا عنه جماعة وهو اول من  
نشر هذا العلم بصور وانتفع به جماعة وكان احد من تفقه عليه بها  
الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وحدثت عنه انه كان يحاسب  
نفسه على الانفاس لا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة اما ينسخ او  
يدرس او يقرأ وينسخ شيئاً كثيراً ولقد حدثني عنه شيخنا ابو الفرج  
الاسفرايني انه زل يوماً الى داره ورجع فقال قد قرأت جزءاً في طريق  
قال وحدثني المؤمل بن الحسن انه رأى سليماً حفي عليه القلم فلى ان  
قطه جعل يحرك شفثيه فعلم انه يقرأ بازاء اصلاحه القلم لثلاثي عليه  
زمان وهو فارغ او كما قال .

﴿ ومنهم أبو عبد الله الحجازي المقرئ النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغفر بن اسماعيل الفارسي قال :  
محمد بن علي بن محمد بن الحسن الاستاذ الامام المقرئ أبو عبد الله الحجازي

توفي في شهر رمضان سنة سبع واربعمين واربعمائة وصلى عليه الصابوني  
يعني ابا عثمان ورحل الى الكشميهني لسماح الصحيح فسمعه وقرى عليه  
وكان الاعتماد في وقته على سماعه ونسخته وكان يجي الليل بالقراءة  
والدعاء والبكاء حتى قيل انه كان مستجاب الدعوة لم ير بعده مثله .  
سمعت الشيخ ابا المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبسي بنيسابور يحكي  
عن بعض مشايخه انه لما امتحن اصحابنا بنيسابور في ايام الكندري  
كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من اجاب إلى التبري من المذهب  
وان الخبازي امتنع من الاجابة ولم يخرج من البلد ولازم بيته الى أن  
مات صابراً على دينه معتصماً بقوة يقينه .

﴿ ومنهم أبو الفضل بن عمرو البغدادي المالكي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس العلوي والشيخ  
أبو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني وأبو منصور بن خيرون  
قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ: محمد بن  
عبيد الله بن احمد بن محمد بن عمرو أبو الفضل اليزاز كان احد الفقهاء  
على مذهب مالك وكان ايضا من حفاظ القرآن ومدرسيه سمع أبا القاسم  
ابن حياطة وابطاحفص بن شاهين وابا طاهر المخلص وابا القاسم بن  
الصيدلاني كتبت عنه وكان ديباً ثقة مستورا واليه انتهت الفتوى  
في الفقه على مذهب مالك ببغداد وقبل قاضي القضاة ابو عبد الله  
الدامغني شهادته وكان يسكن بباب الشام سألت ابا الفضل عن

موالده فقال في رجب من سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وبلغنا ونحن  
بدمشق انه مات في اول المحرم من سنة اثنتين وخمسين واربعمئة. اخبرنا  
الشيخ أبو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي قال ثنا الشيخ  
الامام أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي نقضا قال ومنهم  
أبو الفضل بن عمرو بن البغدادي المالكي وكان فقيهاً اصولياً صالحاً  
مات سنة اثنتين وخمسين واربعمئة .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو القاسم الاسفرايني رحمه الله ﴾

كتب إلي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر  
الفارسي قال : عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسان الأستاذ الامام أبو القاسم  
المتكلم الاسفرايني الاصم المعروف بالاسكاف شيخ كبير جليل من  
اقاضل العصر ورؤس الفقهاء والمتكلمين من اصحاب الاشعري امام  
دورة البيهقي له اللسان في النظر والتدريس والقدم في الفتوى مع  
لزوم طريقة السلف من الزهد والفقر والورع كان عديم النظير في فنه  
ما رؤي مثله قرأ عليه امام الحرمين الاصول وتخرج بطريقته عاش  
حالماً عاملاً وتوفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر سنة اثنتين  
وخمسين واربعمئة .

﴿ ومنهم أبو بكر النيسابوري البيهقي اذ فضل رحمه الله ﴾

قال لنا الشيخ أبو بكر النيسابوري قال : أبو علي اسماعيل بن احمد



مولد والدي الامام شيخ السنة ابي بكر البيهقي في شعبان سنة اربع  
 وثمانين وثلاثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة .  
 سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري  
 ببغداد يقول سمعت من يحكي عن الامام ابي المعالي الجويني انه قال ما  
 من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له علي الشافعي  
 منه لتصانيفه في نصره مذهبه واقاويله او كما قال . كتب الي الشيخ  
 ابو الحسن الفارسي قال : احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى  
 ابو بكر البيهقي الامام الحافظ الفقيه الاصولي الدين الورع واحذماته  
 في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضبط من كبار اصحاب الحاكم ابي  
 عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه في انواع العلوم كتب  
 الحديث وحفظه من صباه الى ان نشأ وتفقّه وبرع فيه وشرع في  
 الاصول ورحل الى العراق والجلبال والحجاز ثم اشتغل بالتصنيف والف  
 من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبقه اليه احد جمع في  
 تصانيفه بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث والصحيح والسقيم  
 وذكر وجوه الجمع بين الاحاديث ثم بيان الفقه والاصول وشرح ما  
 يتعلق بالعربية ، استدعى منه الائمة في عصره الانتقال الى نيسابور من  
 الناحية لسماع كتاب المعرفة وغير ذلك من تصانيفه فعاد الى نيسابور  
 سنة احدى واربعين واربعمائة وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة  
 وحضره الائمة والفقهاء واكثروا الشناء عليه والدعاء له في ذلك لبراعته  
 ومعرفة وافادته وكان رحمه الله على سيرة العلماء قائماً من الدنيا باليسير

متجملًا في زهده وورعه وبقي كذلك الى ان توفي رحمه الله بنيسابور  
يوم السبت العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحمل  
الى خسر وجرده . انبأني الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب قال  
انا الامام شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي قال  
ثناو الذي الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين قال حين ابتدأت بتصنيف  
هذا الكتاب يعني كتاب معرفة السنن والآثار وفرغت من تهذيب اجزاء  
منه سمعت الفقيه ابا محمد احمد بن أبي علي يقول وهو من صالح اصحابي  
واكثرهم قراءة لكتاب الله عز وجل واصدقهم لمجة رأيت الشافعي في  
المنام وببده اجزاء من هذا الكتاب وهو يقول قد كتبت اليوم من كتاب  
الفقيه احمد سبعة اجزاء او قال قرأتها وراة يتد بذلك قال وفي صباح  
ذلك اليوم رأى فقيه آخر من اخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه  
الشافعي رحمه الله قاعداً على سرير في مسجد الجامع بخسر وجرده وهو  
يقول قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه احمد حديث كذا وكذا . قال  
وحدثنا والذي قال وسمعت الفقيه ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي  
الحافظ يقول سمعت الفقيه ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي  
الجوردي يقول رأيت في المنام كأن تابوتاً علا في السماء بعلاه نور  
فقلت ما هذا فقال هذا تصنيفات احمد البيهقي قال شيخ القضاة وسمعت  
انا هذه الحكايات الثلاثة ايضاً من الفقيه ابي محمد ومن عمر بن محمد ومن  
الحسن بن احمد السمرقندي جميعاً نفض .

﴿ ذكر بعض المشهورين من الطبقة الرابعة المستبصرين بتبصيره ﴾  
 وإيضاحه في الاقتداء والمتابعة

﴿ فثم أبو بكر البغدادي الحافظ المعروف بالخطيب رحمه الله ﴾

قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الحضرمي  
 بدمشق عن أبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ المعروف  
 بابن ماكولا قال إن أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي  
 كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة واتقانا وحفظاً وضبطاً لحديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفنناً في علله وأسائده وخبرة برواته  
 وناقليه وطناً بصحيحه وغريبه وفردّه ومنكره وسقيمه ومطروحه  
 ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري  
 مجراه ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواء وقد استفدنا كثيراً  
 من هذا اليسير الذي نحسنه به وعنه وتعلمنا شطراً من هذا القليل  
 الذي نعرفه بتنبهه ومه فجزاه الله تعالى عنا الخير ولقاه الحسني ولجميع  
 مشايخنا واثنتنا ولجميع المسلمين . انبأنا الشيخ أبو الفرج بن أبي الحسن  
 ابن الأرمنازي قال ثنا أبو الفرج الأسفرايني قال كان الشيخ أبو بكر  
 الخطيب معاً في طريق الحج فكان يخطم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب  
 قراءة بترتيل ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا  
 فيحدثهم أو كما قال . وقال أبو الفرج أيضاً قال أبو القسم مكي بن عبد  
 السلام المقدسي كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني

ببغداد ليلة الاحد الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين  
واربعمائة فرأيت في المنام عند السحر كأننا اجتمعنا عند الشيخ الامام  
ابي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة  
فكان الشيخ الامام ابا بكر جالس والشيخ الفقيه ابو الفتح نصر بن  
ابراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم اعرفه فسألت  
عنه فقلت من هذا الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا فقيل لي  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لسمع التاريخ فقلت في نفسي  
هذه جلالة للشيخ ابي بكر اذ يحضر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلسه  
وقلت في نفسي وهذا ايضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر ان فيه  
تجاملًا على اقوام وشغلي التفكير في هذا عن الهوض الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن اشياء كنت قد قلت في نفسي اسأله  
عنها فانتبهت في الحال ولم اكلمه صلى الله عليه . قرأت بخط الشيخ الامين  
ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الباقلائي ببغداد سنة ثلاث  
وستين واربعمائة : مات ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي  
الخطيب الحافظ ضحوة نهار يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء من ذي الحجة  
بباب حرب الى جنب بشر بن الحرث وصلي عليه في جامع المنصور وصلى  
عليه القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وتصدق بجميع ماله  
وهو مايتا ديار وفرق ذلك على اصحاب الحديث والمقراء والفقراء في  
مرضه ووصي ان يتصدق بجميع ما يخفه من ثياب وغيره واقف  
جميع كتبه على المسلمين واخرجت جنائزه من حجرة تسمى مدرسة

الظامية من نهر معلى وتبعه الفقهاء والمحقق العظيم وحملت الجائزة وعبر بها على الجسر وحملت الى جامع المنصور وكان بين يدي الجائزة جماعة يادون هذا الذي كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان يني الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبر بالجائزة في الكرخ ومعها الخلق العظيم وكان اجتماع الساس في جامع المنصور وحضر جميع الفقهاء واهل العلم ونقيب النقباء وتبع الجائزة خلق عظيم الى باب حرب وختم على القبر ختمات رضي الله عنه وغفر له وألحقه بعباده الصالحين فلقد انتهى اليه علم الحديث وحفظه له ستة وخمسون مصنفاً في علم الحديث فمنها (تاريخ بغداد) مائة وستة اجزاء ولد ستة احدى وتسعين وتلاثمائة . اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الحافظ قال وردت كتب جماعة من بغداد الى دمشق كل واحد يذكر في كتابه ان الامام الحافظ ابا بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي رحمه الله توفي يوم الاثنين ضحى نهار السابع من ذي الحجة من سنة ثلاث وستين واربعمائة وحمل يوم الثلاثاء الى الجانب الغربي ودفن بالقرب من قبر احمد بن حنبل عند قبر بشر بن الحرث رحهما الله وكان احد من حمل جنازته الفقيه الامام ابو اسحق ابراهيم ابن علي الشيرازي وانه كان معه مايتا دينار فتصدق بها في عتته فانتهى فراغها بموته وكان رحمه الله يذكر انه ولد يوم الخميس لست بقين من

جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وأنه اسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة وكتب عنه شيخه أبو القسم الأزهرى عبيد الله ابن أحمد بن عثمان في سنة اثني عشرة وكتب عنه شيخه أبو بكر أحمد ابن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي الحافظ في سنة تسع عشرة وأربعمائة وكان قد طلق المقه عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي نصر بن الصباغ وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله . زادنا أبو محمد بن الأكفاني وكان قد رحل إلى نيسابور وأصبهان والبصرة وغيرها وكان كثيراً من الحديث عانياً يجمعه ثقة حافظاً متقياً متيقظاً متحيداً مصنفأ رحمه الله ورضي عنه .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو القسم القشيري النيسابوري ثم الاستوائي ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن قال قال لنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيري النيسابوري سمع أحمد بن محمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن أحمد ابن عبدوس المزكي وأبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني وعبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد المزكي ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم أبا عبد الله بن البيهق ومحمد بن الحسن العلوي وأبا عبد الرحمن السلمي وقدم علينا في سنة ثمان وأربعمين وأربعمائة وحدث بسفداد وكتبنا عنه وكان يعظ وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول

على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي سألت القشيري  
 عن مولده فقال في ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، كان  
 ينبغي ان يكون في الطبقة الثالثة وانما اخرته لتأخر وفاته . كتب إلي  
 الشيخ أبو الحسن عبد العافر بن اسماعيل الفارسي قال : عبد الكريم بن  
 هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري أبو القسم الامام مطلقا  
 الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب المحوي الكاتب الشاعر لسان  
 عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه شيخ المشايخ واستاذ الجماعة  
 ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة وبندار الحقيقة وعين  
 السعادة وقطب السيادة وحقيقة الملاحاة لم ير مثل نفسه ولا رأى الراؤون  
 مثله في كماله وبراعته جمع من علم الشريعة والحقيقة وشرح احسن  
 الشرح أصول الطريقة ، اصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا  
 خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الاب سلمي الام وخاله أبو  
 عقيل السلمي من وجوه دهـاقين ناحية استوا توفي أبوه وهو طفل  
 فوقع الى ابي القسم الاليماني فقرا الأدب والعربية عليه بسبب اتصاله  
 بهم وقرأ على غيره وحضر البلد واتفق حضوره مجلس الاستاذ الشهيد  
 أبي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته فاستحسن كلامه  
 وسلك طريق الارادة فقبله الاستاذ وأشار عليه بتعلم العلم نخرج الى  
 درس الشيخ الامام ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في الفقه  
 حتى فرغ من التعليق ثم اختلف بإشارته الى الاستاذ الامام ابي بكر  
 ابن فورث وكان 'نقده في الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من

اوجه تلامذته وأشدهم تحقيقاً وضبطاً وقرأ عليه اصول الفقه وفرغ  
 منه وبعد وفاة الاستاذ ابي بكر اختلف الى الاستاذ ابي اسحق  
 الاسفرايني وقعد يسمع جميع دروسه واتي عليه ايام فقال له الاستاذ هذا العلم  
 لا يحصل بالسمع وما توهم فيه ضبط ما يسمع فأعاد عنده ما سمعه منه  
 وقرره احسن تقرير من غير اخلال بشي فتعجب منه وعرف بحله  
 واكرمه وقال ما كنت ادري انك بلغت هذا المحل فقلت تحتاج الى  
 درسي بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي وتظرفي طريقي وان اشكل عليك  
 شي طالعتني به ففعل ذلك وجمع بين طريقتيه وطريقة ابن فورك ثم نظر  
 بعد ذلك في كتب القاضي ابي بكر بن العليب وهو مع ذلك يحضر  
 مجلس الاستاذ ابي علي الى ان اختاره لكريمته فزوجها منه وبعد وفاة  
 الاستاذ عاشر ابا عبد الرحمن السلمي الى ان صار استاذ خراسان وأخذ  
 في التصنيف فصف التفسير الكبير قبل العشر وأربعمائة ورتب  
 المجالس وخرج الى الحج في رفقة فيها الامام ابو محمد الجويني والشيخ  
 احمد البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز  
 من مشايخ عصره وكان في طم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق  
 به من افراد مصر وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفرد بها، واما  
 المجالس في التذكير والعمود فيما بين المريدين واستلثهم عن الوقايع  
 وخوضه في الاجوبة وجريان الاحوال المعجبية فكلمها منه واليه اجمع  
 اهل مصر على انه عديم المظير فيها غير مشارك في اساليب الكلام  
 على المسائل وتطبيب القلوب والاشارات المطيفة المستنبطة من



الآيات والأخبار من كلام المشايخ والرموز الدقيقة وتصانيفه فيها المشهورة إلى غير ذلك من نظم الأشعار اللطيفة على لسان الطريقة ولقد عقد لنفسه مجلس الأملاء في الحديث ستة سعة وثلاثين وأربعمائة فكان يملئ إلى خمس وستين يذنب أماليه بأبياته وربما يتكلم على الحديث بإشارات ولطائفه وله في الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تبر على النظم ولقد قرأت فصلاً ذكره علي بن الحسن في (دمية القصر) وهو أن قال الإمام زين الإسلام أبو القاسم جامع لأنواع المحاسن تقاد له صماها ذلل المراسن ولو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط إبليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل المنطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الأشعري خارج في إحاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته للمستفيدين فرائد وفوائد وعتبات منبره للعارفين وسائده شعر يتوج به رؤوس معاليه إذا ختمت به أذنان أماليه قال عبد الغافر وقد أخذ طريق التصوف من الأستاذ أبي علي الدقاق وأخذها أبو علي عن أبي القاسم النصر آبادي والنصر آبادي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري السقطي والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطائي وداود لقي التابعين هكذا كان يذكر أساد طريقته ، ومن جملة أحواله ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين في عشرة سنة أربعين إلى خمس وخمسين وأربعمائة وميل بعض الولاة إلى الأهواء وسعي بعض الرؤساء في إزالة آية التسمية حتى دى ذلك إلى رفع المجالس وتفرق شمل

الاصحاب وكان هو المقصود من بينهم حسداً حتى اضطرته الحال الى  
 مفارقة الاوطان وامتد في اثناء ذلك الى بغداد وورد على امير المؤمنين القائم  
 بأمر الله ولقي فيها قبولا وعقد له المجلس في مازله المختصة به وكان ذلك  
 بمحضر ومرأى منه ووقع كلامه من مجلسه الموقع وخرج الامر باعزازة  
 واكرامه وعاد الى نيسابور وكان يختلف منها الى طوس بأهله وبعض  
 اولاده حتى طلع صبح الوبئة المباركة دولة السلطان الب أرسلان في  
 سنة خمس وخمسين واربعماية فبقي عشر سنين في آخر عمره سرفهاً محترماً  
 مطاعاً معظماً واكثر صفوه في آخر ايامه التي شاهدناه فيها اخيراً الى أن  
 يقرأ عليه كتبه والاحاديث المسموعة له وما يؤول الى نصرة المذهب  
 يبلغ المتتمون اليه آلافاً ملؤا بذكره وتصانيفه اطرافاً ومن نشره  
 الكرم اطال الله بقاء الشيخ يهدي التوسم الى صاحبه ويقضي للمؤمل  
 بنجح مطالبه واني اجلت صواعد قصدي في كل قطر اشيم برق الحرية  
 واعملت قواصد فكري في كل نحو استشق نسيم الفتوة فافاح الا  
 من بابه نشره وما لاح الامن جبابه بشره فتعرفت اليه بأني ممن هداه  
 الى وده بقاء عهده وحداه على قصده ضياء مجده وأرجوانه اذا عجم عود  
 ولاني استصلبه واذا قيد قلبي باحسانه ما سيبه والله عز وجل يديم  
 تمكينه ويجرس عن الغير نعمته ودينه بانه ان وجد الشيخ في مجلس  
 العميد فراغاً وللمنطق مساعاً طالعه بأن فلانا الى الباب متردد وناقمة  
 رسم الزيارة مستسعد ويس يشكو تحمله خجلة الحجاب ونكسه  
 يشكو تجملته بحضور الباب والسلاء، توفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع

الشمس السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة  
ودفن في المدرسة بحنب الاستاذ ابي علي الدقاق .

﴿ ومنهم ابو علي بن ابي حريصة الهمداني الدمشقي الفقيه رحمه الله ﴾

قال لي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني توفي ابو  
علي الحسين بن احمد بن المظفر بن احمد بن سليمان بن المتوكل بن ابي حريصة  
الهمداني رحمه الله يوم الثلاثاء السادس والعشرين من المحرم من سنة ست  
وستين واربعمائة وكان قد كتب الكثير وحدث بالسير وكان فقيهاً على  
مذهب مالك ويذهب مذهب ابي الحسن الاشعري .

﴿ ومنهم ابو المظفر الاسفرايني الفقيه رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد العافر بن اسماعيل الفارسي قال:  
شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ابو المظفر الامام الكامل الفقيه  
الاصولي المفسر ارتبطه نظام الملك بطوس وتوفي سنة احدى وسبعين  
واربعمائة .

﴿ ومنهم الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ﴾

ثم الفيروز اباذي الفقيه الزاهد والناسك العابد ذو التصانيف الحسنة  
والتواليف المستحسنة سكن بغداد وسمع الحديث بها من ابي علي  
ابن شاذان وابي بكر البرقاني وغيرها وتفقه على جماعة منهم القاضي ابو

الطيب الطبري وابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رامين  
وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد البيضاوي وابو القاسم منصور بن  
عمر الكرخي البغداديون وابو حاتم محمود بن الحسن الطبري وابو عبد الله  
محمد بن عمر الشيرازي وغيرهم درس ببغداد بالمدرسة النظامية وهو  
صاحب كتاب (المهذب) وكتاب (التنبيه) في المذهب و(النكت) في  
الخلافا (واللمع) في اصول الفقه وغير ذلك من الكتب وكان يظن به  
بعض من لا يفهم انه مخالف للاشعري لقوله في كتابه في اصول الفقه  
وقالت الاشعرية ان الامر لا صيغة له وليس ذلك لانه لا يعتقد  
اعتقاده وانما قال ذلك لانه خالفه في هذه المسئلة بعينها كما خالفه غيره  
من الفقهاء فيها فأراد أن يبين فيها ان هذه المسئلة مما انفرد بها ابو  
الحسن وقد ذكرنا في كتابنا هذا عنه فتواه فيمن خالف الاشعرية  
واعتقد تبديهم وذلك اوفى دليل على انه منهم. وجدت بخط اخي ابي  
الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله للرئيس ابي الخطاب علي بن عبد  
الرحمن بن عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن اجراح الكاتب البغدادى  
في الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي رحمه الله :

سقياً لمن الف التنبيه مختصراً	الفاظه الغر واستقصى منه نبيه
ان الامام ابا اسحق صنفه	لله والدين لا تكبر والتيه
رأى علوماً عن الافهام شردة	خزده ابن علي كما فيه
لازلت للشرع ابراهيم مختصراً	تذود عنه اعاديه وتحميه

أشدنا أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ببغداد قال  
أشدنا الشيخ الإمام أبو اسحق الشيرازي لنفسه :

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل  
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل

أخبرني أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني قال توفي الإمام أبو  
اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشافعي رحمه الله في  
جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة وقال في موضع آخر في  
ليلة الأحد الحادي وعشرين من جمادى الآخرة .

﴿ ومنهم الإمام أبو المعالي الجويني النيسابوري رحمه الله ﴾

أخبرنا الشيخ أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسين الأديب في  
كتابه قال : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي ابن  
ركن الإسلام أبي محمد امام الحرمين نجر الإسلام امام الأئمة على الإطلاق  
حبر الشريعة المجمع على امامته شرقاً وغرباً المقرب بفضل السراة والحراة  
عجماً وعرباً من لم تر العيون مثله قلبه ولا ترى بعده رباه حبر الامامة  
وحرك ساعد السعادة مهده وأرضه ثدي العلم والورع الى ان ترعرع  
فيه ويفع أخذ من العربية وما يتعلق بها او فرحظ ونصيب فزاد فيها  
على كل اديب ورزق من التوسع في العبارة وعلوها ما لم يمهده من غيره  
حتى انسى ذكر سحان وفاق فيها الاقران وحمل القرآن واعجز الفصحاء

اللذ وجاوز الوصف والحد وكل من سمع خبره او رأى اثره فاذا شاهده  
اقر بان خبره يزيد كثيراً على الخبر ويبر على ما عهد من الاثر وكان  
يذكر دروساً يقع كل واحد منها في اطباق واوراق لا يتلثم في كلمة  
ولا يحتاج الى استدراك عشرة مرأ فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق  
كالرعد القاصف ينزف فيه البرزون ولا يدرك شأوه المتشدقون  
المتعقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة  
غيبض من فيض ما كان على لسانه وغرفة من امواج ما كان يعهد من  
بيانه تفقه في صباه على والده ركن الاسلام فكان يزهي بطلعه وتحصيله  
وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من الخايل فخلقه فيه من  
بمد وفاته واتى على جميع مصنقاته فقلبها ظهراً لبطن ونصرف فيها  
وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد  
والده واصحابه حتى اخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف  
ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح على ايامه همه ابيه وفراسته  
وسلك طريق المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة والمساطرة والمناقشة حتى  
اربى على المتقدمين وانسى تصرفات الاولين وسمى في دين الله سعياً يبق  
اثره الى يوم الدين . ومن ابتداء أمره ازه لما توفي أبوه كان معه دون  
العشرين او قريباً منه فأقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الرسم في درسه  
ويقوم منه ويخرج الى مدرسة البيهقي حتى حصل لأصول واصول  
الفقه على الاستاذ الامام أبي القاسم الاسكاف الاسفرايني وكان  
يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في اثره . كلامه كت عاقت غابه

في الاصول اجزاء معدودة وطالمت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل  
 الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويكر كل يوم قبل الاشتغال  
 يدرس نفسه الى مسجد الاستاذ أبي عبد الله الحيازي يقرأ عليه القرآن  
 ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس  
 وينفق ما ورثه وما كان له من الدخل على اجراء المتفقهة ويجهد في  
 ذلك ويواظب على المناظرة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين  
 واضطربت الاحوال والامور فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج<sup>١٣</sup>  
 مع المشايخ الى المعسكر وخرج الى بغداد بطوف مع المعسكر ويلتقي  
 بالاكابر من العلماء ويدارهم ويناسرهم حتى تهنّب في النظر وشاع  
 ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع  
 طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى ان اتفق رجوعه بعد مضي  
 نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهر نوبة ولاية السلطان البارسلان  
 وترين وجه الملك باشارة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع  
 التعصب فعاد الى التدريس وكان بالغاً في العلم نهايته مستجمماً اسبابه  
 فبنيت المدرسة الميمونة النظامية واقعد للتدريس فيها واستقامت  
 امور الطلبة وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع  
 مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة  
 والمناظرة وهجرت له المجالس وانصر غيره من الفقهاء بعلمه وتسارطه  
 وكسرت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه  
 وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من

الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الائمة ومن الطلبة وتخرج به جماعة من الائمة والفحول واولاد الصدور حتى بلغوا محل التدريس في زمانه وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة اسباب ومحافل ومجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقة لاهله لم يهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والاركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان المخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر في المجالس من ينتمي الى خدمته والمنظور اليه من يغترف في الاصول والفروع من طريقته واتفق منه تصانيف يرسم الحضرة النظامية مثل النظامي والخيائي وانفاذها الى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضى والخلع الفاتحة والمراكب المشمسة والمدايا والمرسومات وكذلك الى ان قلد زعامة الاصحاب ورياسة الطائفة وفوض اليه امور الاوقاف وصارت حشمته وزر العلماء والائمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع المظالم والاكاير والولاية واتفقت له نهضة في اعلى ما كان من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة بعض الاصحاب فلقى بها من المجلس النظامي ما كان من اللائق بمنصبه من الاستبشار والاعزاز والاكرام بانواع المسرور وجيب ؛ كان فوق مطلوبه وعاد مكرماً الى نيسابور ومصدر كثر عنده مصروفة الى تصنيف المذهب الكبير المسمى ابيية المطلب في درية المذهب احتي حرره واملاه واتى فيه من البحث والتقدير والسبب والتقدير والتدقيق



والتحقيق بما شنى الغليل واوضح السبيل ونبه على قدره ومجده في علم  
 الشريعة ودرس ذلك للخواص من التلامذة وفرغ منه ومن اتمامه فمعد  
 مجلساً لتتمة الكتاب حضره الائمة والكبار وختم الكتاب على رسم  
 الاملاء والاستملاء وتبجح الجماعة بذلك ودعوا له واثنوا عليه وكان  
 من المعتدين باتمام ذلك الشاكرين لله عليه فما وصف في الاسلام قبله  
 مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته بطريقة المتقدمين في  
 الاصول والفروع وانصف اقر بملو منصبه ووفور تعبته ونصبه في الدين  
 وكثرة سهره في استنباط الفوامض وتحقيق المسائل وترتيب الدلائل .  
 ولقد قرأت فصلاً ذكره علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخري في  
 كتاب (دمية القصر) مشتملاً على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب  
 غير مستكمل ما عهدناه عليه من اتساق الاسباب وهو ان قال فتى  
 الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثله المفتيان عيت السمان بن  
 ثابت ومحمد بن ادريس فالفقه فقه الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن  
 بصره بالوعظ للحسن البصري وكيف ما هو فهو امام كل امام والمستعلى  
 بهمته على كل همام والفائز بالظفر على ارجام كل ضرغام اذا تصدر للفقه  
 فالزني من مزنته قطره واذا تكلم فالاشعري من وفرته شعره واذا  
 خطب أجم الفصحاء بالعي شقاشقه الهادرة ولثم البلغاء بالصمت حقائقه  
 البادرة ولولا سده مكان ابيه بسده الذي افرغ على فطرة قطر تأبيه  
 لاصح منهد الحديث حديثاً ولم يجد المستغيث منهم مغيثاً . قال أبو  
 حسن هذا وهو وحق حق فوق ما ذكره واعلى مما وصفه فكم من

فصل مشتمل على العبارات الفصيحة العالية والنكت البديعة النادرة في المحافل منه سمعناه وكم من مسائل في النظر شهدناه ورأينا منه انعام الخصوم وعهدناه وكم من مجلس في التذكير للعوام مسلسل المسائل مشحون بالهكت المستنبطة من مسائل الفقه مشتملة على حقائق الاصول مبكية في التحذير مفرحة في التبشير محتومة بالدعوات وفنون المناجاة حضرناه وكم من مجمع للتدريس حاو للكبار من الائمة والقاء المسائل عليهم والمباحثة في غورها رأينا وحصلنا بعض ما امكنا منه وعلقناه وما نقدر ما كنا فيه من نضرة ايامه وزهرة شهوره وأعوامه حق قدره ولم نشكر الله تعالى عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه وسمعت في اثناء كلام يقول انا لا انا ولا آكل عادة وانما انا اذا غلبني النوم ليلاً كان او نهاراً وآكل اذا اشتيت الطعام اي وقت كان ، كان لذته ولهوه وتنزهه في مذاكرة العلم وطلب الفائدة من اي نوع كان ولقد سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي المجاشعي النحوي القادم طينا سنة تسع وستين واربعمائة يقول وقد قبله الامام نضر الاسلام وقابله بالاكرام وأخذ في قراءة النحو عليه والتلمذة له بعد ان كان امام الائمة في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره يقرأ عليه كتاب (اكسير الذهب في صناعة الادب) من تصنيفه فكان يحكي يوماً ويقول ما رأيت عاشقاً للعلم اي نوع كان مثل هذا الامام فانه يضرب العلم للعلم وكان كذلك . ومن حميد سيرته انه كان يستصغر احداً حتى يسمع كلامه شادياً كان او ميتاً . هي فان اصاب كبره في ضيق وحريراً

على منهاج الحقيقة استفاد منه صغيراً كان او كبيراً ولا يستكف  
ان يعزي الفائدة المستفادة إلى قائلها ويقول ان هذه الفائدة مما استفدته  
من فلان ولا يجاي ايضاً في التزييف اذا لم يرض كلاماً ولو كان اياه  
او أحداً من الائمة المشهورين وكان من التواضع لكل احد بمحل يتخيل  
منه الاستهزاء لمبالغته فيه ومن رقة القلب بحيث يبكي اذا سمع بيتاً  
او تفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال وخاض في  
علوم الصوفية في فصول مجالسه بالغدوات ابكي الحاضرين ببكائه وقطر  
الدما من الجفون بزعماته ونمراته و اشاراته لاحتراقه في نفسه وتحققه  
بما يجري من دقائق الاسرار . هذه الجملة نبذ مما عهدنا منه الى انتهاء  
اجله قادر كه قضاء الله الذي لا يد منه بعد ما مرض قبل ذلك مرض  
اليرقان وبقي فيه اياماً ثم برأ منه وعاد الى الدرس والمجلس واظهر الناس  
من الخواص والعوام السرور بصحته واقباله من علقته فبعد ذلك بعهد  
قريب مرض المرضة التي توفي منها وبقي فيها اياماً وغلبت عليه الحرارة  
التي كانت ترور في طبعه الى ان ضعف وحمل الى نستيقان لاعتدال  
الهواء وخفة الماء فزاد الضعف وبدت مخايل الموت وتوفي ليلة الاربعاء  
بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان  
وسبعين واربعمائة ونقل في الليلة الى البلد وقام الصياح من كل جانب  
وجزع الفرق عليه جزعاً لم يهد مثله وحمل بين الصلاتين من يوم  
لاربعاء الى ميدان الحسين ولم تفتح الابواب في البلد ووضعت  
المناديل عن الرؤس عاماً بحيث ما اجترأ احد على ستر رأسه من الرؤس

والكبار ووصلى عليه ابنه الامام ابو القاسم بعد جهدهم حتى حمل الى داره من شدة الزحمة وقت التطفيل ودفن في داره وبعد سنين نقل الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع المنيعي وقعد الناس للجزاء اياما عزاء عاما واكثر الشعراء المراثي فيه وكان الطلبة قريبا من اربعمائة نفر يطوفون في البلد ناخمين عليه مكسرين الحماير والاقلام مبالغين في الصياح والجزع وكان مولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وتوفي وهو ابن تسع وخمسين سنة رحمه الله . سمع الحديث الكثير في صباه من مشايخ مثل الشيخ أبي حسان وأبي سعد عليك وأبي سعد النضروي ومنصور بن دماش وجمع له كتاب الاربعين فسمعا منه بقراةتي عليه وقد سمع سنن الدارقطني من أبي سعد بن عليك وكان يعتمد تلك الاحاديث في مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظني ان آثار جده واجتهاده في دين الله يدوم الى قيام الساعة وان انقطع نسبه من جهة الذكور ظاهرا فنشر علمه يقوم مقام كل نسب ويفنيه عن كل نسب مكذب والله تعالى يسقي في كل لحظة جديدة تلك الروضة الشريفة عزالي رحمة ويؤيد في الطافه وكرامته بفضلته ومنته انه ولي كل خير . ومما قيل عند وفاته :

قلوب العائنين على المقيمي      وايم الوري شبه النبي  
ايشمر غصن اهل الفضل يومه      وقدمت الامم ابو المعني

﴿ ومنهم الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله ﴾

متأخر الوفاة ادركا جماعة ممن ادركه وتفقه به وكان قد تفقه عند أبي الفتح سليم بن ايوب الرازي بصور ثم رحل الى ديار بكر وتفقه عند أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني الفقيه وسمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ودرس العلم بييت المقدس مدة ثم انتقل الى صور فأقام بها عشر سنين ينشر العلم بها مع كثرة المخالفين له من الرافضة ثم انتقل منها الى دمشق فأقام بها تسع سنين يحدث ويدرس ويفتي على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتزهد عن الدنيا والجري على مهاج السلف من التقشف وتجنب السلاطين ورفع الطمع والاجترأ باليسير مما يصل اليه من غلة ارض كانت له بنا بلس يأتيه منها ما يقتات به ولا يفضل من احد شيئا . سمعت من يحيى ان تاج الدولة تنش بن البارسلان زاره يوماً فلم يقم له وسأله عن احل الاموال التي يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه احلها اموال الجزية فخرج من عنده وارسل اليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على الاصحاب ولم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته في فقال له لا تجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد وكان كما تفرس فيه رحمه الله . وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه أبو الفتح في السفى لم تقصر درجته عن واحد منهم

لكنهم فاتوه بالسبق وكانت اوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير اما في نشر علم واما في اصلاح عمل ، وحكى عن بعض اهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين ابا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ ابا اسحق الشيرازي فكانت طريقته عندي افضل من طريقة ابي المعالي ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من طريقتيهما جميعا . سمعت الشيخ الفقيه ابا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي يقول توفي الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم في يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين واربعمائة بدمشق وخرجا بجزته بعد صلاة الظهر فلم يكسا دفة الى قريب المغرب لان السحاب لو يرب ويبيد وكان اخلق متوفرا ، ذكره الدمشقيون انهم يروا جازاة مثلها واقعا على قبره سبع ليال نقرأ كل ليلة عشرين ختمة رحمه الله ونضر وجهه .

﴿ ومنهم أبو عبد الله الطبري تزل مكة رحمه الله ﴾

كتب الى الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : الحسين ابن علي أبو عبد الله الطبري الامام تزل مكة تفقه على الشريف ناصر ابن الحسين العمري المروزي بنيسابور وتخرج وقام بنيسابور مدة ثم خرج الى مكة وجاءنا نعيه سنة تسع وتسعين وذكر انه توفي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين واربعمائة وكان يفتي ويدرس ويروي الحديث بمكة وله بها عقب .

﴿ ذكر بعض المشهورين من الطبقة الخامسة التي ادركت بعضها ﴾  
 بالماصرة وبعضها بالرؤية والمجالسة  
 ﴿ فمنهم ابو المظفر الخوافي اليسانوري رحمه الله ﴾

اخبرني ابو الحسن بن ابي عبد الله الفارسي في كتابه قال : احمد بن محمد بن المظفر ابو المظفر الخوافي الامام المشهور انظر اهل عصره وأعرفهم بطريق الجدل في الفقه له العبارة الرشيقة المهندبة والتضييق في المناظرة على الخصم والادهاق الى الانقطاع تفقه على الشيخ ابي ابراهيم الضريد وكان مبارك النفس وهذا الامام احمد كيس الطبع فتخرج به بعض التخرج ثم وقع بعهده الى خدمة امام الحرمين وصحبته وبرع عنده حتى صار من اوجد تلامذته واصحابه القديما وكان من جملة مادميه بالبيالي والايام بطول صحبته ولاعتداد الامام بمكانه وكان معجبا به وبكلامه ثم ترفع عن الاعادة في درسه فكان يدرس بنفسه وتختلف اليه طائفة توفي بطوس سنة خمسمائة وكان حسن العقيدة ورع النفس ما عهد منه هنات قط كما عهد من غيره .

﴿ ومنهم الامام ابو الحسن الطبري المعروف بالكنيا رحمه الله ﴾

كتب ابي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : علي بن محمد بن حلي انكيا المراسي ابو الحسن الامام البالغ في النظر مبلغ محو وورد نيسابور في شبابه ، وقد تفقه وكان حسن الوجه . مطابق

الصوت للنظر ملبح الكلام فصل طريقة امام الحرمين وتخرج به فيها  
وصار من وجوه الاصحاب ورؤس المعيدين في الدرس وكان ثاني  
الغزالي بل املح واطيب في النظر والصوت وأبين في العبارة  
والتقرير منه وان كان الغزالي احد وأصوب خاطراً واسرع بياناً  
وعبارة منه وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرجوا به وكان  
مواظباً على الافادة والاستفادة ثم اتصل بعد موت امام الحرمين بمجد  
الملك في زمان بركيارق وحظي عنده ثم خرج الى العراق وأقام  
مدة يدرس ببغداد في المدرسة النظامية الى ان توفي فيها . و ذكر  
شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني ولم اسمعه منه قال توفي الامام  
شمس الاسلام ابو الحسن علي بن محمد الطبري الشافعي المعروف  
بالكيا الهراسي ببغداد يوم الخميس مستهل الحرم سنة اربع وخمسمائة .  
سمعت الشيخ ابا الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عصف الموصللي الفقيه  
ببغداد يقول شهدت دفن الكيا رحمه الله في تربة الشيخ ابي اسحق  
الشيرازي رحمه الله وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزيني وقاضي  
القضاة أبو الحسن بن الدامنة في وكان مقدمي اصحاب أبي حنيفة رحمه الله  
وكان بينه وبينها منافسة في حال حياته فوقف احدهم عند رأس  
قبره والآخر عند رجليه فقال ابن الدامنة في متمثلاً :

وما تغني النوادب والسواكي وقد اصبحت مثل حديث اس  
وانشد الزيني متمثلاً :

عقم النساء فما يبدن شبيهه ان النساء يشبه عقم



انشدنا الشيخ أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي  
الميورقي الاندلسي الفقيه المالكي بدمشق قال انشدنا أبو محمد المرندي  
الخطيب يرثي الامام السعيد شمس الاسلام علم الهدى ابا الحسن علي  
ابن محمد الطبري رحمه الله :

قف بالديار مسائلاً اطلالها	مستعلماً عن رسمها احوالها
ان كان يعلم ما يقول معاهد	درست وخيمت الخطوب خلالها
وعفا معارفها وغير رسمها	ريح تجر على الثرى اذبالها
طوراً وطوراً عارض متهلل	كدامعي لما رأيت ترحالها
ما للمنازل لا تكلم داعياً	ما حالها ما ذا عراها مالها
اترى لفقده اماماً علم الهدى	صمت فما ان جاوبت سؤالها
يا للمكارم والفضائل بعده	يا للعلوم وللشرائع يالها
يا للمحاسن والمحاضر والندا	سلب المنايا شمسها وجمالها
رفعت به رايات دين محمد	فالآن صرف الحادثات امالها
بلوا الحدود بأدمع منهلة	ان الرزية اجفت عذالها
ومصيبة حلت وعم وقوعها	زمر الانام نساءها ورجالها
يا محنة صدع القلوب هجوها	واستنزلت من طولها آجالها
دكت لمصرعه الجبال وزعزعت	والارض منه زلزلت زلالها
لهني على الاسلام غابت شمسها	بعد الشروق فواصلت اصالها
ابن الذي ساد البرية كلها	وهدي الى سبيل الهدى ضلالها

نصر الشريعة بعدما نشر الوردى  
 قال يوم تبلى في التراب محاسن  
 وشمائل رقت ففاكت رقة  
 اني لأعجب كيف وارت تربة  
 ام كيف يدفن في الثرى شمس الضحى

والشمس يحرق حرها من نالها  
 ماذا يقال لعشر هجروا الكرى  
 وتحققت نيل الرجاء نفوسهم  
 فآبى الزمان مخيباً آمالها  
 من مبلغ عنا اليه تحية  
 تبقى فلا يخشى الزمان زيالها  
 ويخبر ان النفوس بأسرها  
 شوقاً اليه تشتهي آجالها  
 نقضي بأوراد الدعاء حقوقه  
 ما قابلت ريح الجنوب شمالها  
 ونمود الصبر الجليل نفوسنا  
 ان الرضى بقضائه اولى لها

﴿ ومهم الامام أبو حامد الطوسي الغزالي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الخافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه  
 قال : محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة لاسلام والمسلمين امام  
 ائمة الدين من لم تر العيون مثله لساناً وبيانا ونطقاً وخاطرا وذكاء وطبعا  
 شذا طرقت في صاه بطوس من الفقه على الامام احمد الراذكافي ثم قدم  
 نيسابور مختلفاً الى درس امام الخرمين في طائفة من الشبان من طوس  
 وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذ الاقران وهمل القرآن

وصار انظر اهل زمانه وواحد أقرانه في أيام امام الحرمين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصنى نظره الى الغزالي سر الأنافته عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصانيف وان كان متخرجاً به منتسباً اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهراً خلاف ما يضره ثم بقي كذلك الى انتقضاء أيام الامام فخرج من نيسابور و صار الى المسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول وأقبل عليه صاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوَقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالأئمة وملاقات الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناقرة الكبار وظهر اسمه في الآفاق وارتفق بذلك اكل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها فصار اليها وأعجب الكل بتدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف فيه تصانيف وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبك الخلاف فخر فيه ايضاً تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كان تغلب حشمته الاكابر والامراء ودار الخلافة فانقلب الامر من وجه آخر وظهر عاينه بعد مطالعة للعلوم الدقيقة

وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق الترهّد والتأله وترك الحشمة  
وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال بأسباب التقوى وزاد الآخرة فخرج  
عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام واقام في تلك  
الديار قريباً من عشر سنين يطوف ويזור المشاهد المعظمة واخذ في  
التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل (احياء علوم الدين) والكتب  
المختصرة منها مثل (الاربعين) وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم محل  
الرجل من فنون العلم واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين  
الشامائل وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه  
والتخلق بالاخلاق الذميمة الى سكون النفس وكرم الاخلاق  
والفراغ عن الرسوم والتزديد والتزبي بزي الصالحين وقصر الامل  
ووقف الاوقات على هداية الخلق ودعائهم الى ما يعنيههم من امر  
الآخرة وتبفيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل  
الى الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه او يشم منه رائحة  
المعرفة والتيقظ لشيء من انوار المشاهدة حتى مرين على ذلك  
والان ثم عاد الى وطنه لازماً بيته مشتغلاً بالتفكير ملازماً للوقت  
مقصوداً تقيماً وزخراً للقلوب وكل من يقصده ويدخل عليه الى ان  
اتي على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب وه تد في ايامه  
مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لاحد على ما اثره حتى انتهت نوبة  
الوزارة اني الاحل فخر الملك جمال الشهباء تعلمه بته رحمة وتربنت  
خراسان بحشمته ودواته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي ودروحه وكل

فضله وحالته وصفاء عقيدته ونقاء سيرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه  
فاستدعى منه ان لا يبقى انفاسه وفوائده عقيمة لاستفادة منها  
ولا اقتباس من انوارها وألح عليه كل الالحاح وتشدد في الاقتراح الى  
ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غائباً عن عرينه  
والامر خافياً في مستور قضاء الله ومكنونه فأشير عليه بالتدريس في  
المدرسة الميمونة النظامية صرّها الله فلم يجد بدأ من الاذعان للولاية  
ونوى باظهار ما اشتغل به هداية الشذاة وافادة القاصدين دون الرجوع  
الى ما ائتمن عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه وممارة الاقران  
ومكابرة المهاندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطمع فيما  
يذره ويأتيه والسعاية به والتشجيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بجواب  
الطاعنين ولا اظهر استبحاشاً بغميزة المخلطين ولقد زرته مراراً وما  
كنت احدس في نفسي مع ماعدته في سالف الزمان عليه من الزعارة  
وايماش الناس والنظر اليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبراً  
وخيلاً واعتزازاً بما رزق من البسطة في النطق والحاطر والعبارة وطلب  
الجاه والعلو في المنزلة انه صار على الضد وتصنى عن تلك الكدورات  
و كنت اظن انه متلفع يجلباب التكلف متمسك بما صار اليه فتحققت  
بعد السبر والتسكير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل افاق  
بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفية احواله من ابتداء ما ظهر له سلوك  
طريق التأله وغلبت الحال عليه بعد تبجره في العلوم واستطالته على الكل  
بكلامه والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع العلوم وتمكنه

من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العربية عن المعاملة وتفكر في العاقبة وما يجري وينفع في الآخرة فابتدأ بصحبة الفارمذي وأخذ منه استفتاح الطريقة وامثل ما كان بشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والامعان في النوافل واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد طلباً للنجاة الى ان جاز تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى انه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة والتقى بأربابها حتى انفتح له ابوابها وبقي مدة في الوقائع وتكافي الادلة وأطراف المسائل ثم حكى انه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء وحمله على الاعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا هكذا الى ان ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كما نظن به ناموساً وتخلقاً طبعاً وتحققاً وان ذلك اثر السعادة المقدره له من الله تعالى ثم سأله عن كيفية رغبته في الخروج من بيته والرجوع الى ما دعي اليه من امر نيسابور فقال معتذراً عنه ما كنت احوز في ديني ان اقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق وأنطق به وادعو اليه وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قبل ان يترك وعاد الى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية وكان قد وزع اوقاته على وظائف احضرين من ختم القرآن وبجاسة اهل القلوب والعمود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظت من معه عن فائدة الى ان هبه عن زمن ورضن الانام به على اهل عصره

فنقله الله الى كريم جواره بعد مقاساة انواع من القصد والمناوأة من  
 الخصوم والسعي به الى الملوك وكفاية الله تعالى وحفظه وصيانته  
 عن ان تنوشه ايدي النكبات او ينهتك ستر دينه بشي من الزلات  
 وكانت خاتمة امره اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وبجالسة  
 اهله ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الاسلام ولو  
 عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام يستفرغه في تحصيله  
 ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضية واشتغل في آخر عمره  
 بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة في  
 الاصول والفروع وسائر الانواع بخلاف ذكره ويقرر عند المطالعين  
 المصنفين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله بعده ، ومضى الى رحمة الله  
 تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة  
 ودفن بظاهر قسبة طابران والله تعالى يخلصه بأنواع الكرامة في آخرته  
 كما خصه بفضول العلم في دنياه بمنه ولم يعقب الا البنات وكان له من  
 الاسباب ارباً وكسباً ما يقوم بكفايته ونفقة اهله واولاده فما كان  
 يبسط احداً في الامور الدنيوية وقد عرضت عليه اموال فاقبلها وأعرض  
 عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج منه الى التعرض  
 لسؤال ومنال من غيره . سمعت الشيخ الفقيه الامام ابا القاسم سعد بن  
 علي بن ابي القاسم بن ابي هريرة الاسفرايني الصوفي الشافعي بدمشق (١)

(١) حدثنا بهذه الحكاية الشيخ الامام ابو جعفر احمد بن ابي بكر القرطبي

قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القراء جمال الحرم ابا الفتح عامر بن نحم بن عامر العربي الساوي بمكة حرسها الله يقول دخلت المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس واربعين وخمسةماية وكان في نوع تكسر و دوران رأس بحيث اني لا اقدر ان اقف او اجلس لشدة ما بي وكنت اطلب موضعاً استريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامشي عند باب العزرة مفتوحاً فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي الايمن بجذاء الكعبة المشرفة مفترشاً يدي تحت خدي لكيلا يأخذني النوم فتنتفض طهاري فاذا برجل من أهل البدعة معروف بها جاء ونشر مصلاه على باب ذلك البيت واخرج لويحاً من جيبه أظنه كان من الحجر وعليه كتابة قبله ووضع بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلأ يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللويح في كل مرة فاذا فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكان يملك خده من الجانبين عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه قبله ووضع على عينيه ثم قبله ثانياً وأدخله في جيبه كما كان قال فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت منه ذلك وقلت في نفسي ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً فيما بيننا ليخبرهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا

---

قال سمعت الشيخ ابا الفتح عامر بن نحم وذات محصرة شيخه 'ابي محمد' القسري في حين سماعنا لهذا الكتاب عليه ومن اثبت اسمه في 'سمع سمع' من 'سمع' شيخ ابي حمزة (هكذا في هامش الأصل)



التفكر كست اطرء النوم عن نفسي كيلا ياخذني فتفسد طهارتي فبينما  
انا كذلك اذ طرأ علي النعاس وغلبنى فكأنني بين اليقظة والنعاس فرأيت  
عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفين وفي يد كل واحد منهم كتاب  
مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعمن في  
الحلقة قالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء اصحاب المذاهب  
يريدون ان يقرأوا مذاهمم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويصححوه عليه قال فبينما انا كذلك انظر الى القوم اذ جاء  
واحد من أهل الحلقة وبيده كتاب قيل ان هذا الشافعي رضي الله عنه  
فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكأله متلبساً بالثياب  
البيضاء المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي  
اهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرأ  
من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو  
أبو حنيفة رضي الله عنه وبيده كتاب فسلم وقعد يحبب الشافعي وقرأ  
من الكتاب مذهبه واعتقاده ثم اتى بعده كل صاحب مذهب الى ان  
لم يبق الا القليل وكل من يقرأ يقعد يحسب الآخر فلما فرغوا اذا واحد  
من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها  
ذكر عقائدهم الباطلة وهم ان يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليه وذجره واخذ الكراريس من يده ورمها الى خارج الحلقة

وطرده وأهانته قال فلما رأيت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرأ عليه شيئاً تقلت قليلاً وكان في يدي كتاب مجلد فاديت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي حتى اقرأه عليك فقال صلى الله عليه وسلم وايش ذلك قلت يا رسول الله هو (قواعد العقائد) الذي صنفه الخزالي فأذن لي في القراءة فقعدت وابتدأت :

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقائد وفيه اربعة فصول  
 الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي احد ساني الاسلام فقول وباللّٰه التوفيق الحمد لله المبدى العبد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد المهادي صفوة العبيد الى المهج الرشيد والمسلك السديد المعتم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السابق بهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتأييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته وافعاله بحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من اتى السمع وهو شهيد المعرف اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضده منفرد لا ندم له وانه قديم لا اول له ازل لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقضاء له دائم لا انصراف له ازل ولا يزال موصوفاً بسعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء تصرف الآراء وتقرض الآجال بل هو الاول والاخر والباطن والقاهر المتزيه اوانه ليس بجهه مصور ولا جوهر محسوس مقدر وانه لا يشئ الاجزاء لا في التقدير ولا في القول الانقضاء وانه

ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بمرض ولا تحله الاعراض بل لا  
يماثل موجوداً ولا يماثله موجود وليس كشيء ولا هو مثل شيء وانه  
لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتشفه الارضون  
والسموات وانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي  
اراده استواء منزهاً عن المماسه والاستقرار والتسكن والحلول  
والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته  
ومتهودون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى  
فوقية لا تريده قرباً الى العرش والسما بل هو رفيع الدرجات عن العرش  
كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود  
وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا  
يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل  
في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان  
يحده زمان كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان  
وانه بائن من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواء ولا في سواء ذاته وانه  
مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل  
لا يزال في نعوت جلاله منزهاً عن الزوال وفي صفات كماله مستغنياً  
عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات  
بالابصار نعمة مه ولصفاً بالابرار في دار القرار واتماماً للسمع بالنظر الى  
وجهه الكريم . (القدرة) وانه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا  
عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك

والملكوت والمزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر  
السماوات مطويات بيمينه واخلائق مقهورون في قبضته وانه المفرد  
بالخلق والاختراع المتوحد بالابجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر  
ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته  
تصارييف الامور ولا تحصى مقدراته ولا تنتهى معلوماته. (العلم) وانه  
عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الارضين الى اعلى  
السماوات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل  
يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك  
حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجر الضمائر  
وحركات الخواطر وخفيات السرائر يعلم قديم ازلي لم يزل موصوفاً في  
ازل الآزال لا يعلم مجدد حاصل في ذاته بالخلول والانتقال. (الارادة)  
وانه مريد الكائنات مدير الحوادث ولا يجري في الملك والملكوت  
قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان  
او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان طاعة او عصيان كفر او ايمان  
الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا  
يخرج عن مشيئته لفته ناظر ولا فتنه خاطر بل هو البدي المعيد الفعال  
لما يريد لا اراد حكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب امد عن مصيئته  
الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته لا تبعثه وادته او اجتمع  
الانس واجن والملائكة والشيء بين على ان يجر كوا في العه ذرة او  
يسكنوها دون ارادته ومشيئته مجزوا عنه وان ارادته قهنة بذته في

جثة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها سريراً في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازاله من غير تقدم وتأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل وتغيير في الامور لا بترتيب افكار وترتيب زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان . ( السمع والبصر ) وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حذقة واجفان ويسمع من غير اصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آله اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق . ( الكلام ) وانه متكلم امرناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هوا واصطكاك اجرام ولا بحرف يقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المتزلة على رسله وان القرآن مقروء باللسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى طيه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض واذ كانت له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً سريراً سميعاً بصيراً متكماً بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد . . .

من عدله على احسن الوجوه واكملها واقمها واعدلها وانه حكيم في افعاله وعادل في افضيته ولا يقاس عدله بمدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً فكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بمد العدم اختراعاً وانشاءً بعد ان لم يكن شيئاً اذ كان في الازل موجوداً وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعد اظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته لالا فتقاره اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لاعن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لاعن لزوم فله الفضل والاحسان والعمرة والامتنان اذ كان قادراً على ان نصب على عباده انواع المذاب ويتلهم بضروب الآلام والاصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن قبيحاً ولا ظلماً وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والازوة اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بايجابه على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ونكته بمش لرس وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعدده ووعدده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به .

معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم انه  
 آدم بعث النبي لامي القريني محمد صلى الله عليه وسلم . . . . .

كفاة العرب والمعجم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رأيت  
 البشاشة والتبسم في وجه صلى الله عليه وسلم اذ انتهيت الى نعمته  
 وصفته فالتفت الي وقال ابن الغزالي فاذا بالغزالي كأنه كان واقفاً على  
 الحلقة بين يديه فقال هأنا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فرد عليه الجواب وناولوه يده العززة والغزالي يقبل يده  
 ويضع خديه عليها تبر كآبه وييده العززة المباركة ثم قعد قال فما رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر استبشاراً بقراءة احد مثل ما كان  
 بقراءتي عليه قواعد العقائد ثم انتبهت من النوم وعلى عيني اثر الدمع مما  
 رأيت من تلك الاحوال والمشاهدات والكرامات فانها كانت نعمة  
 جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الاهواء فنسأل الله  
 تعالى ان يثبتنا على عقيدة اهل الحق ويحيينا ويميتنا عليها ويحشرنا معهم  
 ومع الانبياء والمرسلين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
 رفيقا فانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير . قال الشيخ الامام ابو القاسم  
 الاسفرايني هذا معنى ما حكى لي ابو الفتح الساوي انه رآه في المنام لانه  
 حكاه لي بالفارسية وترجمته انا بالعربية . وتتمة الفصل الاول من  
 فصول قواعد العقائد الذي يتم به الاعتقاد ولم يتفق قراءته اياه على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة اثباته ليكون الاعتقاد  
 تاماً في نفسه غير ناقص لمن اراد تحصيله وحفظه بعد قوله وانه تعالى  
 حيث النبي الامي الفرشي محمداً صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة  
 . . . . .

على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد  
 وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن به شهادة الرسول وهو قول محمد  
 رسول الله فالزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه من الدنيا والآخرة  
 وانه لا يتقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سوال  
 منكر ونكير وهما شخصان هيبان هائلان يقعدان العبد في قبره - ويا  
 ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما  
 دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما اول فتنة القبر بعد الموت  
 وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح  
 على ما يشاء ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم  
 مثل انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره  
 الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل لتحقيقاً لتام العدل  
 وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها  
 الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف  
 السيئات في كفة الظلمة فيخفها الميزان بعدل الله تعالى وان يؤمن بأن  
 الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق  
 من الشعر تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فيهوي بهم الى النار  
 ويثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان تؤمن بالحوض  
 المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل  
 دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يقض بعدها  
 ابداً عرضة مسيرة شهره. وهو شربة من الجنة وحلى من الحسن حوله



اباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزانان يصبان من الكوثر ويؤمن  
 بيوم الحساب وتفاوت أخلق فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح  
 فيه الى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من  
 الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار تكذيب المرسلين  
 ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال ويؤمن باخراج  
 الموحدن من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله  
 تعالى ويؤمن بشفاعاة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل  
 على حسب جاهه ومرتله ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع  
 اخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان  
 في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يمتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان  
 افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم  
 عثمان ثم علي رضي الله عنهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني  
 عليهم كما اثني الله تعالى ورسوله عليه السلام عليهم اجمعين فكل ذلك مما  
 وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقناً به  
 كان من اهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة  
 فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه  
 ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين .

﴿ ومنهم الامام ابو بكر الشاشي رحمه الله ﴾

وسمه محمد بن محمد بن حسين . تفقه على الشيخ ابي اسحاق

الشيرازي وغيره وكان معيداً له وولي التدريس بالمدرسة النظامية وغيرها ببغداد وله تصانيف كثيرة حسنة وتفقه به جماعة ائمة كالقاضي الامام ابي العباس بن الرطبي وابنه ابي المظفر وابي محمد ابني ابي بكر وغيرهم وذكر شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني انه مات في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال واليه انتهت الرياسة لاصحاب الشافعي رحمة الله عليه ببغداد .

﴿ ومنهم الامام ابو القسم الانصاري البسابوري رحمه الله ﴾

سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن عبد الله بن حبيب الفقيه الحامري ببغداد وثنا عنه بمحدث يحسن عليه الشاء ويقول كان عالماً اماماً في التفسير والاصول . وذكر الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل فيما كتب الي قال : سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن اسماعيل بن اسحق بن يزيد ابن زياد ابو القسم الانصاري الامام الدين الورع الزاهد فريد عصره في فقهه وكان له معرفة بالطريقة وقدم في التصوف ونظر دقيق وفكر في المعاملة وتعاون في النفس وعفف في الطعم وكان حسن الطريقة دقيق النظر واقفاً على مسالك الائمة وطرقهم في علم الكلام بصيراً بمواعظ الاشكال مع قصور في تقرير لسانه وكانت معرفته فوق نطقه ومعناه اوفر من ظاهره وخواه وعاش عيش ابرار على سيرة السلف الصالحين وتوفي صبيحة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلثي عشرة وخمسمائة .

﴿ ومنهم الامام ابن الامام ابو نصر بن ابي القسم القشيري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن بن اسماعيل الفارسي قال : عبد الرحيم ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري ابو نصر امام الائمة و حبر الامة وهو الاول من ولد الامام بعد العصابة الدقاقية من اولاده اشبههم به خلقاً حتى كأنه شق منه شقارباه احسن تربية وزقه العربية في صباه زقا حتى تخرج به ويرع فيها وكل في النثر والنظم فجاز فيها قصب السبق وكان ييث السحر بأقلامه على الرق استوفى الحظ الاوفى من علم الاصول والتفسير تلقياً من والده ورزق من السرعة في الكتابة ما كان يكتب كل يوم طاقات على الاعتياد لا يلحقه فيه كبير مشقة حتى حصل انواعاً من العلوم الدقيقة والحساب الذي يحتاج فيه الى علم الشريعة ولما توفي <sup>ابوه</sup> انتقل الى مجلس امام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلاً ونهاراً ولزمه عشياً وابكاراً حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف وجرده عليه الاصول وكان الامام يعتد به ويستفرغ اكثر ايامه معه مستفيداً منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصايا فلما فرغ من تحصيل الفقه تأهب للخروج الى الحج وحين وصل الى بغداد وعقد المجلس ورأى اهل بغداد فضله وكماله وعابنوا خصاله بداله من القبول عندهم ما لم يهد مثله لأحد قبله وحضر مجلسه اشخاص وازم الائمة مثل الامام ابي اسحق الشيرازي رحمه الله الذي هو فقيه العراق في وقته عتبة منبره واطبقوا على انهم لم يروا مثله في

تبحره وخرج الى الحج ولما عاد كان القبول عظيماً وزائداً على ما كان من قبل وبلغ الامر في التعصب له مبلغاً كاد يودي الى الفتنة وقلما كان يخلو مجلسه من اسلام جماعة من اهل الذمة وخرج بعد من قابل راجعاً الى الحج في اكل حرمة وترفه في خدمة من امير الحاج واصحابه وعاد الى بغداد وأمر القبول بحاله والفتنة مشرّبة تكاد تضارم فبعث اليه نظام الملك يستحضره من بغداد يعني الى اصبهان فاکرم موردده وبقي اهل بغداد عطاشاً اليه والى كلامه منهم من لم يفطر عن الصوم سنين بعده ومنهم من لم يحضر من بعده مجلس تذكير قط و اشار الصاحب عليه بالرجوع الى خراسان ووصله بصلات سنية ودخل قزوین ولقي بها قبولاً تاماً وحصل منهم على قريب من الف دينار ولما عاد استقبله الائمة والصدور وكان يواظب بعد ما لقي من القبول على درس الامام امام الحرمين ويشغل بزيادة التحصيل وكان اكثر صنواً في آخر ايامه الى الرواية قلما يخلو يوم من ايامه الا ما شاء الله عن مجلس الحديث او مجلسين وتوفي عديم النظير فريد الوقت بقية اكابر الدنيا ضحوة يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسة مائة . ومن ضريف ما حكى من احواله قال مرضت بمكة مرضاً شديداً مخوفاً ابست فيه من الحياة فدخل علي شيخ مكي لم اعرفه ولم اطلبه وبيده مفتاح الكعبة وهو من بني شيبه خزنة البيت فقال لي افتح ففتحت فدخل المفتاح في فمي واداره فيه ثم مسح سائر اعضاءي بذلك المفتاح على اين

ورفق فبرأت من علي فكأنما انشطت من عقال ببركة ذلك المفتاح  
وعافاني الله في الوقت .

ومما وقع الى الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ناصر السبته محدث  
الثام ابي محمد القسم بمد وفاة والده الامام العالم الحافظ شيخ الاسلام  
ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رحمه الله من الفوائد التي  
تليق بهذا الكتاب محضر بخط بعض اصحاب الامام العالم ابي نصر عبد  
الرحيم بن الاستاذ ابي القسم الفشيري فيه خطوط الائمة بتصحيح مقاله  
وموافقه في اعتقاده على الوجه الذي هو المذكور في هذا الكتاب  
فاوقفنا عليه شيخنا ابو محمد القسم واسمعاه وامرنا بكتابته فاكتبناه  
على ما هو عليه واثبتناه في هذه الترجمة اللائقة به وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم يشهد من ثبت اسمه ونسبه وصح نهجه  
ومذهبه واختبر دينه وامانته من الائمة الفقهاء والامائل العلماء واهل  
القرآن والمعدلين الاعيان وكتوا خطوطهم المعروفة بعباراتهم المألوفة  
مسارعين الى اداء الامانة وتوخوا في ذلك ما تحظره الديانة مخافة قوله  
تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ان جماعة من الحشوية  
والاوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية اظهروا بيفدادهم البدع الفظيمة  
والمخازي الشنيعة ما لم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد ولا تجوز به  
قادح في اصل الشريعة ولا معطل ونسوا كل من ينزه الباري تعالى  
وحل عن المقائص والآفات ويبني عنه الحدوث والتشبيهات ويقدمه  
عن الحنوز وانزوال ويهظمه عن التغير من حال الى حال وعن حلوله

في الحوادث وحدث الحوادث فيه الى الكفر والظنيان ومناقاة اهل الحق والايان وتناحوا في قذف الائمة الماضين وثلب اهل الحق وعصابة الدين ولعنهم في الجوامع والمشاهد والمحافل والمساجد والاسواق والطرقات والخلة والجماعات ثم غرهم الطمع والاهمال ومدهم في طغيانهم الغي والضلال الى الطعن فيمن يعتضد به ائمة الهدى وهو لشريعة العروة الوثقى وجعلوا افعاله الدينية معاصي دنية وترقوا من ذلك الى القذح في الشافعي رحمة الله عليه اصحابه اتفق عود الشيخ الامام الاوحد أبي نصر ابن الاستاذ الامام زين الاسلام أبي القاسم القشيري رحمة الله عليه من مكة حرسها الله فدعا الناس الى التوحيد وقدس الباري عن الحوادث والتحديد فاستجاب له اهل التحقيق من الصدور الافاضل السادة الامثال ومة دت الحشوية في ضلالتها والاصرار على جهالتها وابوالا التصريح بأن المصود ذو قدمه واضراس ولهاوات وانامل وانه ينزل بذاته ويتردد على حمار في صورة شاب امرد بشر قطط وعليه تاج يلمع وفي رجله نعلان من ذهب وحفظ ذلك عنهم وعللوه ودونوه في كتبهم والى العوام تقوه وان هذه الاخبار لا تأويل لها وانها تجري على ظواهرها وتعتقد كما ورد نفيها وانه تعالى يتكلم بصوت كالرعد وكصهيل الخيل ويقمون الى اهل الحق لقولهم ان الله تعالى موصوف بصفات اجلال سموت بالبر والتقدير والسمع والنصر والحياة والارادة والكلام وهذه الصفات قديمة وانه يتعالى عن قول الحوادث ولا يجوز تشبيه ذاته بذات مخلوقة ، لا تشبيه كلامه بكلام

المخلوقين ومن المشهور المعلوم ان الائمة الفقهاء على اختلاف مذاهمهم  
 في الفروع كانوا يصرحون بهذا الاعتقاد ويدرسونه ظاهراً مكشوفاً  
 لا يحجبهم ومن هاجر من البلاد اليهم ولم يتجاسر احد على انكاره ولا  
 تجوز متجاوز بالرد عليهم دون القدح والطمع فيهم وان هذه عقيدة  
 اصحاب الشافعي رحمة الله عليه يدينون الله تعالى بها ويلقونه باعتقادها  
 ويرؤن اليه من سواها من غير شك ولا انحراف عنها ومالهذه العصابة  
 مستند ولا للحق منفيث يعتمد الا الله تعالى ورأفة المجلس السامي  
 الاجلي العالمي العادلي القوامي النظامي الرضوي امتعه الله بحياة يأمن  
 خطوبها باسمه فلا يعرف قطوبها فان لم ينصر ما اظهره ويشيد ما اسسه  
 وعمره بأمر جزم وعزم حتم يزجر اهل النواية عن غيهم ويردع ذوي  
 العناد عن بنغيهم ويأمر بالمبالغة في تأديبهم رجع الدين بعد تبسسه قطوبا  
 وعاد الاسلام كما بدأ غريباً وعيونهم ممتدة الى الجواب بنيل المأمول  
 والمراد وقلوبهم متشوفة الى النصر والامداد فان هو لم ينعم النظر في  
 الحادث الذي طرقتهم ويصرف معظم همه العالية الى الكارث الذي  
 ازعجهم واقلقهم ويكشف عن الشريعة هذه النعمة ويحسم نزعات  
 الشيطان بين هذه الامة كان عن هذه الظلامه يوم القيامة مسؤولا اذ  
 قد أدت اليه النصائح والامانات من اهل المعارف والديانات وبرئوا  
 من عهده ما سمعوه بما ادوه الى سمعه العالي وبلغوه والحجة لله تعالى  
 متوجهة نحوه بما مكنه في شرق الارض وغربها وبسط قدرته في عجمها  
 وعربها وجعل اليه القبض والابرار واصطفاه من جميع الانام فما ترد

فواهيه وأوامره ولا تمصى مراسمه وزواجره والله تعالى بكرمه يوفقه  
ويستدده ويؤيد مقاصده ويرشده ويقف فكرته وخواطره على نصرة  
ملته وتقوية دينه وشريعته بجمه ورافته وفضله ورحمته .

صورة الخطوط الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ  
الامام الاوحد أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري اكثر الله  
في ائمة الدين مثله من عقد المجالس وذكر الله عز وجل بما يليق به من  
توحيدهِ وصفاته ونبي التشبيه عنه وقع المبتدعة من الجسمة والقدرية  
وغيرهم ولم اسمع منه غير مذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة  
وبه ادب الله عز وجل واياه اعتقد وهو الذي ادركت ائمة اصحابنا عليه  
واهتدى به خلق كثير من الجسمة وصاروا كلهم على مذهب اهل الحق  
ولم يبق من المبتدعة الا نفر يسير فحلهم الحد والقيظ على سبه  
وسب الشافعي وائمة اصحابه ونصار مذهبهِ وهذا امر لا يجوز الصبر  
عليه ويتعين على المولى اعز الله نصره التمسك بهذا السير الذي  
تولوا كبر هذا الامر وطعنوا في الشافعي واصحابه لان الله عز وجل  
اقدره وهو الذي برأ في هذا البلد باعزاز هذا المذهب به . بي فيه من  
المدرسة التي مدت كل مبتدع من الجسمة والقدرية غيظاً منه . وفيه يرتفع  
فيها من الاصوات بالداء . لا يامه استجاب الله فيه صلح الادعية ومتى  
اهل نصره لم يكن له عند منة عز وجل . وكتب رحمه الله

البيروزي ابي



الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ الامام الاوحد  
ابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري جل الله الاسلام به  
وكثر في ائمة الدين مثله من عقد المجالس وذكر الله عز وجل بما وصف  
به نفسه من التزيه ونفي التشبيه عنه وقع المبتدعة من المجسمة والقدرية  
وغيرهم ولم نسمع منه غير مذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة  
وبه ندين الله عز وجل وهو الذي كان عليه ائمة اصحابنا واهتدى به  
خلق كثير من المجسمة واليهود والنصارى فصاروا اكثرهم على مذهب  
اهل الحق ولم يبق من المبتدعة الا نفر يسير فحملهم الحسد والغبط  
على سبه وسب الشافعي رضي الله عنه ونصار مذهب حتى ظهر ذلك  
بمدينة السلام وهذا امر لا يحل الصبر عليه ويتعين على من بيده قوام  
الدين والنظر في امور المسلمين ان ينظر في هذا ويذيل هذا المنكر  
فان من يقدر على ازالته ويتوقف فيه يأثم ولا نعلم اليوم من جعل الله  
سبحانه امر عباده اليه الا المولى اعز الله انصاره فيتعين عليه الانتكار  
على هذه الطائفة والتنكيل بهم لان الله سبحانه اقدره على ذلك وهو  
المسؤل عنه غدا ان توقف فيه وصار قصد المبتدعة اكثره معاداة الفقهاء  
الذين هم سكان المدرسة الميمونة فانهم يموتون غيظاً منهم لما هم عليه من  
مذاكرة علم الشافعي واحياء مذهبهم . وكتب الحسين بن محمد الطبري  
الامر على ما شرح في صدر هذا المحضر . وكتب عيد الله بن سلامة

الكرخي

الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ الامام الاوحد  
 ابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري ادام الله حراسته من عقد  
 المجالس للوعظ والتذكير في المدرسة النظامية المعروفة والباطواضب  
 في توحيد الله عز وجل والشاء عليه بما يستوجبه من صفات الكمال  
 وتزيهه عن النقائص ونفي التشبيه عنه واستوفى في الاعتقاد هو  
 معتقد اهل السنة بأوضح الحجج وأقوى البراهين فوق في النفوس  
 كلامه ومال اليه الخلق الكثير من العامة ورجع جماعة كثيرة عن  
 اعتقاد التجسيم والتشبيه واعترفت بأنها الآن بان لها الحق ففسده  
 المتدعة المحسنة وغيرهم فحملهم ذلك على بسط اللسان فيه غيظاً منه  
 وسب الشافعي رحمة الله عليه وائمة اصحابه ومن ينصرهم وتظاهروا  
 من ذلك بما لا يمكن الصبر معه ويتمين على من جعل الله اليه امر  
 الرعية ان يتقدم في ذلك بما يحسم مادة الفساد لان سبب ذلك فرط  
 غيظهم من اجتماع شمل العصابة الشافعية في الاشتغال بالعلم بعمارة  
 المدرسة الميمونة وتوفيرهم على الدعاء لا يام من به عزهم ولا عذر  
 لتفريط في ذلك . وكتب محمد بن احمد الشافعي

الامر على ما ذكر فيه . وكتب سعد الله بن محمد الخطيب

الامر على المشروح في هذا المصدر من حال الشيخ الامام الاوحد  
 ابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري اكثر الله في ثمة اهل  
 العلم مثله من عقد المجالس ونشر العلم ووصف الله تعالى به وصف  
 نزهة من توحيد الله وصفته ونفي تشبيهه عنه وقيل عن " ع . ن

المجسمة والقدرية وغيرهم ولم اسمع منه عدولاً عن مذاهب اهل الحق  
والسنة والدين القويم والمهيج المستقيم الذي به يدان الله تعالى ويعبد  
ويعمل به ويعتقد فاهتدى بهديه خلق من المخالفين وصار الى قوله  
ومعتقده جمع كثير الامن شقي به من الحاسدين فأخذوا الى ذمه وسبه  
وسب ائمة الشافعيين وقدحوا في الشافعي واصحابه وصرحوا بالظعن فيهم  
في الاسواق وعلى رؤوس الاشهاد وهذه غمة وردة لا يرجى لكشفها  
بمد الله تعالى الا المجلس السامي الاجلي النظامي القوامي العادلي  
الرضوي امتع الله الدنيا والدين ببقائه وحرس على الاسلام والمسلمين  
ظليل ظله ونعمانه ويفعل الله ذلك بقدرته وطوله ومشيتته . وكتب الحسين  
ابن احمد البغدادي .

حضرت المدرسة النظامية المنصورة المعمورة ادام الله سلطان  
اعزازها والرباط المقدس للصوفية اجاب الله صالح ادعيتهم في المسلمين  
بجالس هذا الشيخ الاجل الامام ناصر الدين محيي الاسلام أبي نصر عبد  
الرحيم ابن الاستاذ الامام زين الاسلام أبي القسم القشيري احسن الله  
عن الشريعة جزاءه فلم اسمع منه قط الا ما يجب على كل مكلف علمه  
وتمسحج العقيدة به من علم الاصول وتنزيه الحق سبحانه وتعالى ونبي  
التشبيه عنه واقاع الاباطيل والاضاليل واظهار الحق والصدق حتى  
أسلم على يديه بركة التوحيد والتنزيه من انواع اهل الذمة عشرات  
ورجع الى الحق وعلم الصدق من المبتدعة مئات وتبعه خلق غير محصور  
بحيث يستطيع احد ممن تقدم او علماء العصر ان يشقوا غباره في مثل

ذلك نخامرهم الحسد وعداوة الجهل وحملهم على الطعن فيه عدواناً  
 وبهتاناً ثم تقادى بهم الجهل الى اللعن الظاهر للامام الشافعي قدس الله  
 روحه وسائر اصحابه عجباً وعرباً وقاتلو ذلك شر ذمة من ناشية اغبياء  
 المجسمة وطائفة من ارذال المشوية استغفوا من الاسلام بالاسم ومن  
 العلم بالرسم وتبعهم سوقة لانسب لهم ولا حسب وتظاهرت هذه اللعنة  
 منهم في الاسواق ولم يستحسن احد من اصحابه كثرةم الله دفع السفاهة  
 بالسفاهة والسيئة بالسيئة ويحب على الناظر في امور المسلمين من الذي  
 قد انتشر في المشارق والمغرب علمه وعدله وأمره ونهيه الذي لطاعته  
 نبات صدور الاولياء والاعداء رغبة ورهبة نصرته ومد ضميمه  
 والشد على يديه وتقديم كلمته العليا وترحيض كلمة اعدائه السفلى  
 فالصبر في الصدمة الاولى وهذه الصدمة التي كانت قلوب اصحاب  
 الشافعي كثرةم الله وغرة وغلة شغله بها منذ سين فانتشع ذلك  
 وانكشف في هذه الايام المؤيدة المنصورة المؤبدة النظامية القوامية المالية  
 العادلية نصرها لله واعلاها وقد وقف تمامه على الامر الماضي المنصور  
 منه فان في شعبة من شعب عسايتة ونصرتة وكلمته للدين الذي مد  
 أطراره كفاية وبلاغاً وعلى الغارس تعهد غراسه فضلاً وتعصماً في كل  
 وقت . وكتب عزيزي بن عبد الملك في التريح حمداً لله ومصلياً على محمد النبي  
 وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرمه (١)

(١) واصحاب الخطوط في هذا المحصر كدرامة نذهب الشافعي عدا  
 في ذلك عهد اميرهم بن علي الفيروزبدي قسواهم لائمة بنو سحوق



وكان يؤدب اولاد نظام الملك وولد له الحسن باصهبان فتأدب بأبيه  
وتفقه على الامام أبي بكر بن محمد بن ثابت الخجندي مدرس مدرسة  
نظام الملك باصهبان وعلى غيره وولي قضاء خوزستان ثم ولي تدريس  
المدرسة النظامية ببغداد اذ كتبت بها وكان ممن يعلّم الامين جمالا والاذن  
بيانا ويربّي على اقرانه في النظر لانه كان افصحهم لسانا وخرج عن  
بغداد ثم عاد اليها وقد شرع في عقد مجلس التذكير وانشأ الخطب في  
التوحيد التي هم فيها عدم النظر وظهر له القول التام ولكن لم تمتد

الشيرازي رحمهم الله تعالى ترجمه ابن الجار في ذيل تاريخ بغداد ترجمة وافية  
وترجمه المصنف . ولما طمع كليل قن الحشوية الذين لا يكادون يفقهون حديث  
اضطر اكابر العلماء المعروفون بكمل الهدوء والثؤدة والانه الى قن قنهم بالسعي  
لدى ولي الامر سعياً حثيثاً ورفع الامام ابو اسحق الشيرازي واصحابه هذا  
الحضر الى نظام الملك متصرين للشيخ ابي نصر بن القشيري فعاد حوار نظام  
الملك الى فخر الدولة والى الامام ابي اسحق بنكار مارتق وبتشديد على حصول  
ابن القشيري وذلك سنة تسع وستين واربع مائة فكن الحل ثم حذ اشرف او  
حضر بن ابي موسى - وهو شيخ الخدمة فذلك - وجمعه بتكليف في اشبح ابي  
اسحق ويلغوه لادى بالستهم فسر الخليفة محمد بن واصح بينهم عددا ثرت منهم  
قنة هائلة قتل فيها نحو من عشرين قتيلاً له وقع لصلح وسكن الامر حد الخدم  
يشيعون ان اشبح اما اسحق تبرأ من مذهب لاشعري فعصب اشبح بداهة  
لم يصل احد الى تسكبه حتى كسب الى بغداد ما يشكو اهل اهل بغداد حو -  
في سنة سبع واربعمائة الى اشبح . مستحلات حطره ونهيه والامر ساد  
الذين ثروا سنة و - زي - جن اشرف و جعفر م - ا - ط - وسكن ح -  
الشيخ وقمعت حشوية وفس اهل سنة لضعه وولى سنة لضعه لضعه

له فيه الايام فورد علي<sup>١</sup> بمد عودي من بغداد كتاب الشريف أبي المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري فذكر انه توفي في يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمماية . وبلغني عن غير ابي المعمر انه سئل في بعض مجالسه عن علامة قبول الصوم فقال ان نموت في شوال قبل التلبس بسي<sup>٢</sup> الاعمال فوات في شوال بعد تأدية صوم شهر رمضان واظهر اهل بغداد عليه من الجزع ما لم يعهد مثله ودفن بترية الشيخ ابي اسحق .

﴿ ومنهم الشيخ الامام أبو سعيد أسعد بن ابي نصر بن ﴾  
الفضل العمري الميهني رحمه الله

صاحب التعليق المحشو بالتحقيق المبرز في علم الخلاف المشهور في سائر البلدان والاطراف تفقه بمرور علي الشيخ الامام ابي المظفر منصور ابن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي وقرأ الاصول على كبر السن علي شيخنا الامام ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي رحمه الله واشتغل بخدمة بعض اسباب السلطان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد غير مرة وعلق عنه جماعة من الفقهاء وانتفعوا بطريقته وكان مشهوراً بحسن النظر موصوفاً بقوة الجدل ونسخه بتعليقته سائر التماثيل شاهدته ببغداد ولم اسمع منه شيئاً وتوفي بهمدان في سنة سبع وعشرين وخمماية على ما كتب به الي<sup>٣</sup> أبو المعمر .

﴿ ومنهم شيخنا الشريف الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى ﴾  
ابن جني العثماني الدياجي المقدسي رحمه الله

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببيروت من ساحل دمشق واتي  
القيه ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله ببيت المقدس ولزم  
صاحبه القاضي يحيى بن يحيى المقدسي الذي خلفه في مدرسته بعد خروجه  
عن بيت المقدس وتفقّه أيضاً بالقاضي حسين الطبري تزيل محكة  
وسكن بغداد وكان يفتي بها وينظر ويذكر وكانت مجالس تذكيره  
قليلة الحشو مشحونة بالفوائد على طريقة تذكير المتقدمين وكان كما  
كتب اليه بعض اهل الفضل متشكلاً في حقه بقول بعض الشعراء :  
مارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا والدين  
كتب الي الشريف أبو المعمر يذكر انه مات يوم الاحد الـ بع  
عشر من صفر سنة سبع وعشرين وخمماية .

﴿ ومنهم شيخنا القاضي الامام أبو العباس أحمد بن ﴾

سلامة بن عبيد الله بن مخلد المعروف بابن الرضي رحمه الله

من اهل كرخ يعقوباً تفقه بالشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي  
بشيراز ثم لزم الشيخ الامام ابا بكر الشاشي بعد وفاة الشيخ في  
اسحق ورحل الى اصفهان وتفقّه بالامام ابي بكر محمد بن ثابت بن  
حسين الجعدي مدرس النجاشية .



ورجع الى العراق وكان يترهد في ابتداء امره ثم تقدم عند الخلفاء وولي قضاء نهر ملاء ببغداد والحسبة والنظر في الوقوف وفي امر ترب الخلفاء والصلاة بأمر المؤمنين المسترشد بالله رحمه الله وتأديب ولده ابي جعفر المنصور الراشد بالله وكان مقدماً في المعرفة بالمذهب والخلاف حسن المناظرة حلو العبارة . سمعت الشيخ ابا عبد الله المقدسي وقال له بعض الفقهاء لقد ظهر اليوم كلام القاضي ابي العباس على كلام الشيخ الامام اسعد ومتى لم يظهر كلام القاضي على كلامه ، مات ليلة الاثنين مستهل رجب سنة سبع وعشرين وخمماية ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي كتب الي بذلك أبو المعمر .

﴿ ومنهم شيخنا الامام أبو عبد الله الفراوي النيسابوري رحمه الله ﴾

حدثني الشيخ أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر الطبرسي بنيسابور قال وجدت بخط الامام ابي مسعود الفضل بن احمد الصاعدي قال حكى لي الامير ابو الحسن علي بن الحسن السيمجوري القايني رحمه الله يوم السبت سلخ رجب عظم الله بر كته سنة ثلاث وخمسين واربعمائة قال اني كنت اول من امس بين النائم واليقظان فرأيت كأنك حضرت عندي وقلت لي ان الصوفية جعلوا ولدك محمداً نائبهم في عقد المجلس فكما سمعت منك هذا المقال وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً كشبه المتكى حاسراً عن رأسه ويجنبه شخص علمت انه عائشة رضي الله عنها ثم ان ولدك انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

القصيدة المظلومة في الاعتقاد التي مفتتها :

بحمد الله افتتح المقالا وقد جلت اياديه تعالى

من انشاد الاستاذ الامام ابي القسم عبد الكريم بن هوازن  
القشيري ثم انه جرى على لسان ولدك محمد في ثناء انشاده بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة شي فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت كاستدرك عليه فرجع الى ابيات  
قبلها فأنشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيت  
المتهم اليه فأنشدها على حسب ما رضي عليه السلام الى ان فرغ من  
انشاد تمام القصيدة ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلتك نثي  
في عقد المجلس ثم في الحال جاءت فاطمة عليها السلام وجلست بين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبين عائشة فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يفرها يعني على ما فاتها بعد قيامها من جنبه حال انشاد هذا الصبي  
ورأيت على ولدك في تلك الحالة ثياباً بيضا ثم ذكر الامير ابو الحسن  
السيجوري هذه الرؤيا بين يدي جماعة المتصوفة بنيسابور في خانة  
الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي فكلمهم بحجوا بهذه البشارة ، توفي الامير  
ابو الحسن رحمه الله في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين واربعمائة .  
وكتب الي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال ذكر لي الامام  
محمد انه لما فرغ من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين كان بمندية  
وأراد ان يخرج من المسجد تذكر هذه الرؤيا فوقف واستأذن من  
الروضة في عقد المجلس كما اشار اليه في الرؤيا فوجد شبه تعريف انه

اذن له فيه والله اعلم قال عبد الغافر وهذا وامثاله مما يشاهد من احواله وسيرته عيانا لا يحتاج الى الاستتاءة فيه بنقل رؤيا او حكاية وقال عبد الغافر ايضا : محمد بن الفضل بن احمد ابو عبد الله الصاعدي الفراوي الامام فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية في حجورهم ووصل اليه بركات انفسهم سمع التصانيف والاصول من الامام زين الاسلام ودرس عليه الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرمين ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين من اصحابه وخرج حاجا الى مكة وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين وكان منه بها اثر وذكروا نشر العلم وعاد الى نيسابور وما تعدى قط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعاش وتستر بكتابة الشروط لآصاله بالزمره الشحامية مصاهرة ليصون بها عرضه وعامه عن توقع الارفاق ويتبلغ بما يكتسبه منها في اسباب المعيشة من فنون الارزاق وقعد للتدريس في المدرسة السامية برأس سكة عمار وافادة الطلبة فيها وقام بامامة مسجد ابي بكر المطرز وقد سمع المسانيد والصحاح واكثر عن مشايخ عصره مثل ابي الحسين عبد الغافر وابي سعد الجتروذي وابي سعيد الخشاب الصوفي وطبقتهم وله مجالس الوعظ والتذكير المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح وحكايات المشايخ وذكر احوالهم . والى الامام محمد الفرازي كانت رحلتي الثانية لانه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الاسناد

ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والأقبال  
بكلية على الطالب فأقت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسوعاته  
فوائد حسنة طائلة وكان مكرماً لموردي عليه عارفاً بحق قصدي إليه  
ومرض مرضة في مدة مقامي عنده نهاه الطبيب عن التمكين من  
القراءة عليه فيها وعرفه ان ذلك ربما كان سبباً لزيادة تألمه فقال لا استجز ان  
امنهم من القراءة وربما اكون قد حبست في الدنيا لأجلهم فكنت  
أقرأ عليه في حالة مرضه وهو ملقى على فراشه ثم عوفي من تلك المرضة  
وفارقتة متوجهاً الى هراة فقال لي حين ودعته بعد ان اظهر الجزء  
لفراقي ربما لا تنقني بعد هذا فكان كما قال فجاءنا نعيه الى هراة وكان  
موته في العشر من شوال سنة ثلاثين وخمسة ودفن في تربة ابي بكر  
ابن خزيمة . (١)

﴿ ومنهم شيخنا الامام أبو سعد اسماعيل بن ابي صالح احمد ﴾  
بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري المعروف بالكرماني

سئل عن مولده وانا اسمع فقال في اوائل ذي القعدة سنة ثنتين  
وخمسين واربعمئة تفقه على الأستاذ ابي القاسم القشيري والامام ابي  
المعالي الجوني وكان ادماً في الاصول والفقاه حسن النظر مقدمه في

---

(١) قال الشيخ الامام ابو جعفر وحده بخط روح امين بيدهي وكان  
موت ابي عبد الله الفراوي رحمه الله في اسبوع من شوال سنة ثلاثين وخمسة  
وهو ابن مائة سنة وخمسة اشهر ودفن في تربة بن خزيمة الكندي في هراة

التذكير سمع الحديث الكثير بإفادة والده أبي صالح الحافظ المعروف  
بالمؤذن وخرج له والده الفوائد وسكن كرمان إلى أن مات بها وكان  
وجيهاً عند سلطانها معظمها في أهلها محترماً بين العلماء في سائر البلاد لقيته  
ببغداد سنة إحدى وعشرين وخمسة وسمعت منه وسأله بعض  
البتداديين هل قرأت كتاب الإرشاد على الإمام أبي المعالي فقال نعم  
فاستأذنه في قراءته عليه فأذن له فشرع في قراءته على عادة أصحاب  
الحديث فلما قرأ منه نحو صفحة قال له إن هذا العلم لا يقرأ كما يقرأ  
الحديث الرواية وإنما يقرأ شيئاً شيئاً للدراية فإن أردت أن تقرأه كما  
قرأناه والافاتركه مات سنة إحدى وثلاثين وخمسة بكرمان وبلغني  
وفاته وأنا بأصبهان .

﴿ ومنهم شيخنا الإمام أبو الحسن السلمي الدمشقي رحمه الله ﴾

وهو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي  
السلمي ابن أبة أبي بكر محمد بن عقيل الشهرزوري ولد سنة خمسين  
واربعمائة أو سنة اثنتين وخمسين وتلقاه أولاً بالقاضي أبي المظفر عبد  
الجليل بن عبد الجبار المروزي تزيل دمشق وغيره وعني بنفسه بكثرة  
المطالعة والتكرار ولما قدم الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي  
لازمه وكان معيداً لدرسه ولزم الإمام أبا حامد الغزالي مدة مقامه  
بدمشق وهو الذي أمره بالتصدر بعد موت الفقيه نصر وكان يثني على  
علمه ويصف حسن فهمه وانتهى إليه أمر التدريس والفتيا والتذكير

بدمشق فكان اجري اهل زمانه قلباً بالفتوى واغزدهم علماً مع التواضع  
وقلة الدعوى عالماً بالتفسير والاصول والفقہ والتذكير والفرائض  
والحساب والمناسخات وتعمير المسامات مع ما رزق من لين الجانب  
وسلامة الصدر وقضاء حقوق الناس والتوفر على نشر العلم والارشاد  
الى الحق وتحريم الصدق الى ان قبضه الله الى رحمة ساجداً في  
الركعة الزانية من صلاة الصبح يوم الاربعاء الثالث عشر من ذي  
القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسة .

﴿ ومنهم شيخنا الامام ابو منصور محمود بن احمد بن عبد المنعم ﴾

ابن ماشاذه

الاسباني الفقيه الواعظ المفسر رحمه الله من اعيان العلماء ومشاهير  
الفضلاء الفهلاء قدم بغداد حاجاً سنة اربع وعشرين وخمسة حين كت  
بها فلم يبق بها من المذكورين احد الا تلقاه الى ظاهرها وسروا  
بقدومه السرور التام واظهر امير المؤمنين المسترشد بالله الاكراه له  
والاحترام وعقد المجلس في جامع القصر وسر بكلامه ائمة العصر  
وحضرت مجلسه مراراً ثم لقبته باصمان سنة ثنتين وثلاثين وحضرت  
مجلس املائه وتذكيره وشاهدت جماعة انتفموا بارشاده وتصيره  
وعاينت علو مرتبته في بلده وحشمته في نفسه وولده وتوفي في الحادي  
عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسة بجمعة باصمان  
كتب الي بو فته ثمة .

﴿ ومنهم الامام ابو الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد ﴾  
الاسفرايني رحمه الله

اجرى من رأيته لساناً وجاناً واكثرهم فيما يورد اعراباً واحساناً  
وأسرعهم عند السؤال جواً واسلمهم عند الايراد خطاباً مع مارزق  
بعد صحة العقيدة من السجايا الكريمة والحصل الحيدة من قلة المراعاة لابناء  
الدنيا وعدم المبالاة بذوي الرتبة العليا والاقبال على ارشاد المطلق  
وبذل النفس في نصرة الحق والصلابة في الدين واظهار صحة اليقين وما  
ينضاف الى هذه الشيم من سعة النفس وشدة الكرم والتخلي بالتصوف  
والزهادة والتخلي لوظائف العبادة والاستحقاق لوصف السيادة والفوز  
في آخر عمره بالشهادة بلغني انه لما وقعت له تلك الواقعة ببغداد اجتمع  
اليه جماعة من اصحابه وشكوا اليه ما يتوقعونه من وجشة فراقه فقال  
لعل في ذلك خيرة وحكى ان بعض المشايخ جرى له مثل واقعته وقيل  
له كما قيل له فقال لعل في ذلك خيرة فقيل له وأي خيرة في ذلك فقال  
لعلي اموت فأقبر الى جنب رجل صالح فكان كما وقع له خرج من بغداد  
متوجهاً الى خراسان فاصابه مرض البطن فمات غريباً مبطوناً شهيداً  
ودفن ببسطام الى جنب قبر ابي يزيد البسطامي في شهر سنة ثمان  
وثلاثين وخمسة . وحكى جماعة من اهل بسطام ان قيم مسجد ابي يزيد  
البسطامي رآه في المنام وهو يقول غداً يجي اخي ويكون في ضيافتي  
نتهه "سيح ابو . . . وعين له رق وأيام ثلاثة ايام ببسطام ثم مات .

وبلغني من وجه آخر ان قيم مسجد ابي يزيد رأى ابا يزيد في النوم في  
الليلة التي في صبيحتها دفن الامام ابو الفتوح وهو يقول له غدأ يقبر الى  
جنبي رجل صالح فاحفر له قبرا فأصبح القيم وحفر له القبر وتلقى الصحة  
التي قدم به فيها فوجده قد مات فدفعه الى حسه . وقد كنت لازمت  
حضور مجالسه ببغداد وداومت الاستماع لكلامه والاستمالة ذمما رأيت  
مثله واعظاً ولا مذكراً ولا شاهداً نظيره مرشداً مصراً سمعت  
الشريف ابا العباس الجوهري يقول حكى لي خادم رباط ابي يزيد بسطام  
انه رأى ابا يزيد البسطامي في المنام ينكس الرباط ويملاً الآية التي فيه  
ماء فقلت انا اكيفيك فقال انه يقدم في غد ضيف أحب ان اولى خدمته  
او كما قال فاستيقظت ووجدت الآية ملائى وقدم عليا الشيخ ابو الفتوح  
رحمه الله . وسمعت ابا يعقوب يوسف بن احمد بن ابراهيم بن محمد  
الشيرازي وكتب لي بخطه يقول سمعت عيسى بن ابي موسى خاتم  
الصوفية بسطام يقول رأيت الشيخ ابا يزيد في المنام فقال لي قد وصل  
الينا ضيف فاكرموه فقدمه بعد هذه الرواية بأياه الشيخ ابو الفتوح  
الاسفرايني ومات عن قريب فآثرته بموضع كست ادخرته لنفسه لأقبر  
فيه بالقرب من تربة الشيخ ابي يزيد رحمة الله عليه ذلك برصني  
الشيخ باكرامه في النوم . وسمعت خطيب بسطام يقول نزلت في  
حفرة الشيخ ابي الفتوح فكان بين حفتي القبر وصديري ربع ربع  
فتساولته وتحييت من الضيقة فذاتنا بعد ذلك لسعة كثيرة في قبره .  
خذ من يدي فأخذني الغشي وأصعدت من القبر رؤى رؤى .



﴿ ومنهم شيخنا الامام ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي ﴾  
المصبي

الاشعري نسبة ومذهبا رحمه الله خاتم الجماعة موتاً وذكراً واحدهم  
خاطراً في الاصول والفقه وفكراً قرأ علم الكلام على ابي عبد الله محمد  
ابن عتيق بن محمد القيرواني المتكلم بصور عند اجتيازاه الى العراق  
وصحب الفقيه ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي مدة مقامه بصور  
ودمشق وخلفه بعد وفاته في حلقة مقتدياً بأفعاله في نشر العلم بقدر  
طاقته محترماً عند الولاة والرعية متحلياً بالاوصاف المرضية الى ان مات  
ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الاول من سنة اثنتين واربعين وخمسمائة  
وكان مولده سنة ثمان واربعين واربعمائة وقد سمع الحديث من الامة  
ابي بكر الخطيب وغيره .

فهذا آخر مايسر الله عز وجل لي ذكره ممن اشتهر من العلماء  
من اصحابه وشرحت امره ومن لم اذكر منهم اكثر ممن ذكرت  
والمقصود منه اظهار فضله بفضل اصحابه كما اشرت ولولا خوفي من  
الاملال للاسباب وايتاري الاختصار لهذا الكتاب لتبعت ذكر  
جميع الاصحاب وأطنبت في مدحهم غاية الاطناب وكنت اكون بعد  
بذل الجهد فيه مقصراً ومن تقصيري بالاخلاق بذكر كثير منهم  
معتذراً فكما لا يمكنني احصاء نجوم السماء كذلك لا يمكنني استقصاء

ذكر جميع العلماء مع تقادم الازمان والاعصار وكثرة المشتهرين في  
البلدان والامصار وانتشارهم في الاقطار والآفاق من المغرب والشام  
وخراسان والعراق فاقنعوا من ذكر حزيه بن سمي ووصف واعرفوا  
فضل من لم يسم لكم بن سمي وعرف ولا تسأوا ان مدح الاعيان  
وقرض الائمة فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة .

فان قيل ان الجمل النقيير في سائر الازمان واكثر العامة في جميع  
البلدان لا يقتدون بالاشعري ولا يقلدونه ولا يرون مذهبه ولا يعتقدونه  
وهم السواد الاعظم وسبيلهم السبيل الا قوم قبيل لا عبرة بكثرة  
العوام ولا التفات الى الجهال الاغتام وانما الاعتبار بأرباب العلم  
والاقتداء بأصحاب البصيرة والفهم واولئك في اصحابه اكثر ممن  
سواهم ولهم الفضل والتقدم على من عداهم على ان الله عز وجل قال  
(وما آمن معه الا قليل) وقال عز من قائل (وقليل من عبادي الشكور)  
وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله ما اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر  
فيا قرأته عليه عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ قال اخبرنا ابو عبد  
الله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا اسحق المزكي يقول حدثني ابو  
القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الواعظ قال حدثنا محمد بن ابي  
حمزة المروزي عن احمد بن ايوب المطوعي قال قال الحسن بن زياد كلمة  
سمعتها من الفضيل بن عياض قال الفضيل لا تستوحش طروق الهدى  
لقلة اهلها ولا تتفرن بكثرة المالكين فمن ذه بعد وقوفه على كتابي هذا  
حزب الاشعري فهو مفتر كذاب عليه م على المفترى .

وقد وجدت في جزء بخط بعض الثقات سؤالا يمتقبه ما اذكره  
 بعد من الجوابات نقلته على نصه ونسخته ليقف عليه من ينتفع بمعرفته  
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم ما قول السادة الجلة الائمة الفقهاء احسن الله  
 توفيقهم ورضي عنهم في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري وتكفيرهم  
 ما لذي يجب عليهم في هذا القول يفتونا في ذلك منصفين مثابين ان شاء  
 الله . الجواب وبالله التوفيق ان كل من اقدم على لعن فرقة من المسلمين  
 وتكفيرهم فقد ابتدع وارتكب مالا يجوز الاقدام عليه وعلى الناظر  
 في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتأديبه بما يرتدع هو وامثاله عن  
 ارتكاب مثله . وكتب محمد بن علي الدامغاني . وبعده الجواب وبالله التوفيق  
 ان الاشعرية اعيان السنة ونصار الشريعة انتصبوا الرد على المبتدعة من  
 القدرية والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا  
 رفع امر من يفعل ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تأديبه  
 بما يرتدع به كل احد . وكتب ابراهيم بن علي الفيروزباذي . وبعده جوابي  
 مثله . وكتب محمد بن احمد الشاشي

فهذه اجوبة هؤلاء الائمة الذين كانوا في عصرهم عاباء الامة فاما  
 قاضي القضاة ابو عبد الله الحسيني الدامغاني فكان يقال له في عصره ابو  
 حنيفة الثاني واما الشيخ الامام ابو اسحق فقد طبق ذكر فضله  
 الآرق واما الشيخ الامام ابو بكر الشاشي فلا يخفى محله على منته  
 في العلم ولا ناشي فمن وفقه الله للسداد وعصمه من الشقاق والعناد

انتهى الى ما ذكره واواكتفى بما عنه أخبروا والله يعصمنا من قول الزور  
والبهتان ويغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ويحملنا من التابعين  
لهم باحسان ويحشرنا معهم في غرف الجنان .

فان قيل غاية ما تمدحون به ابا الحسن ان تثبتوا انه متكلم وتدلونا  
على انه بالمعرفة برسوم الجدل متوسم ولا نفر في ذلك عند العلماء من  
ذوي التسنن والاتباع لأنهم يرون ان من تشاغل بذلك من اهل  
الابتداع وقد حفظ عن غير واحد من علماء الاسلام عيب المتكلمين  
وذم الكلام ولو لم يذمهم غير الشافعي رحمه الله لكفى فانه قد بالغ في  
ذمهم وأوضح حالهم وشقى وانتم تنتسبون الى مذهبه فهلا اقتديتم في  
ذلك به .

فما جاء في ذلك ما أخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك  
ابن الحسين الخلال باصبهان قال أخبرنا ابو صاهر احمد بن محمود بن احمد الشافعي  
قال أخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ قال ثنا مفضل بن محمد الجدي  
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الطبري قال ثنا ابو يوسف القاضي عن مجاهد  
عن الشعبي انه قال من طلب الدين بالكلاء ترندق ومن طلبه بالكفا  
افلس ومن حدث بفرائب الحديث كذب . هكذا رواه هذا الطبري  
عن ابي يوسف ورواه غيره عن ابي يوسف من قوله وهو شاذ .  
أخبرنا هـ الشيخ ابو نعيم محمد بن اسعيل بن محمد بن الحسين بن عمرو  
أما ابو بكر حمد بن الحسين بن يحيى بن اسعيل بن عمرو بن محمد بن محمد

الماليني ح واخبرناها الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي  
قال اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال لنا ابو القسم  
حمزة بن يوسف السهمي قال اخبرنا ابو احمد بن عدي قال ثنا جعفر  
ابن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال حدثني بشر بن الوليد  
قال سمعت ابا يوسف يقول من طلب الدين بالكلام ترندق وقال  
السهمي ومن طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيما افسس .  
قال ابو بكر البيهقي وروي هذا ايضا عن مالك بن انس قال وانما يريد والله  
اعلم بالكلام كلام اهل البدع فان في عصرهما انما كان يعرف بالكلام  
اهل البدع فاما اهل السنة فقلما كانوا يخوضون في الكلام حتى  
اضطروا اليه بعد فهذا وجه في الجواب عن هذه الحكاية وناهيك بقائله  
ابي بكر البيهقي فقد كان من اهل الرواية والدراية وتحمّل وجهاً آخر  
وهو ان يكون المراد بها ان يقتصر على علم الكلام ويترك تعلم الفقه  
الذي يتوصل به الى معرفة الحلال والحرام ويرفض العمل بما امر بفعله  
من شرائع الاسلام ولا يلتزم فعل ما امر به الشارع وترك ما نهى عنه  
من الاحكام وقد بلغني عن حاتم بن عنوان الاصم وكان من افاضل  
الزهاد وأهل العلم انه قال الكلام اصل الدين والفقه فرعه والعمل ثمره  
فمن اکتني بالكلام دون الفقه والعمل ترندق ومن اکتني بالعمل دون  
الكلام والفقه ابتدع ومن اکتني بالفقه دون الكلام والعمل تفسق  
ومن تفتن في الابواب كلها تخلص . وقد روي مثل قول حاتم الاصم  
عن بعض اهل "عبد اخبرناه الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل

قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال سمعت السلمي يعني ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت غيلان السمرقندي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من اكتفى بالكلام من العمل دون الزهد والفقه ترندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تقسق ومن تقن في الامور كلها تخلص . واما قول الشافعي فيه فأخبرنا الشيخ ابو الاعز قراتكين بن الاسعد الازجي قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال ثنا يونس بن عبد الاعلى المصري قال سمعت الشافعي يقول لأن يبئلى المرء بكل ما نهى الله عنه سوى الشرك خير له من الكلام ولقد اطلمت من اهل الكلام على شي ما ظنفت ان مسلماً يقول ذلك . واخبرنا قراتكين بن الاسعد قال انا الحسن بن علي قال انا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا احمد بن اصرم المزني من ولد عبد الله بن المخفل قال قال ابو ثور سمعت الشافعي يقول ما تردى احد في الكلام فافلح واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي بدمشق قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي بن طوس المقرئ البغدادي بدمشق قال اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي قال لنا ابو علي الحسن بن الحسين بن حكان الفقيه قال حدثني الزبير بن عبد الواحد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف الهروي

بدمشق قال رأيت في كتاب عن ابي بكر محمد بن الجبيد صاحب  
ابي ثور قال سمعت ابا ثور يقول سمعت الشافعي يقول من ابتلي  
بالكلام لم يفلح . واخبرنا الفقيه ابو الفتح قال انا ابو البركات البغدادي  
قال انا ابو القسم الازهري قال انا ابو علي بن حنبل قال حدثني  
الزبير بن عبد الواحد قال حدثني محمد بن يحيى بن آدم الحرشي بمصر  
قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول  
لو علم الناس ما في الكلام في الاهواء لفروا منه كما يفر من  
الاسد . واخبرنا الشيخ ابو الاعن الازهي قال انا ابو محمد الجوهرى  
قال انا ابو الحسن بن مردك قال انا ابو محمد بن ابي حاتم الرازي قال ثنا الربيع  
ابن سليمان المرادي قال رأيت الشافعي وهو نازل في الدرجة وقوم في  
المجالس يتكلمون بشي من الكلام فصاح فقال اما ان تجاوزونا بنخير  
واما ان تقوموا عما فانما عنى الشافعي بذلك كلام البدعي المخلف عند  
اعتباره للدليل الشرعي فقد بين زكريا بن يحيى الساجي في روايته  
هذه الحكاية عن الربيع انه اراد بالهبي عن الكلام قوماً تكلموا في  
القدر فلذلك حكم بالتبديع ويدل عليه ما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد  
ابن الفضل الفراوي قال انا ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني  
قال انا خالي ابو الفضل عمر بن ابراهيم الزاهد قال انا ابو العباس عبد الله  
ابن محمد بن جعفر البوشنجي قال ثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال سمعت  
يونس بن عبد الاعلى يقول جئت الشافعي بعدما كلم حفص الفرد  
فقال غبت عن ياباهوسى فقد طلعت من اهل الكلام على شي والله ما

توهمته قط ولأن يتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله خير له من ان يتلى بالكلام قال الشافعي رحمه الله انما عني بمقاله كلام حفص الفرد القدي وامثاله ويدل عليه ما اخبرنا قراتكين بن الاسعد قال ثنا الحسن بن علي قال انا علي بن عبدالعزيز قال انا عبد الرحمن ابن ابي حاتم قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال قال لي الشافعي يعلم الله يا ابا موسى لقد اطلمت من اصحاب الكلام على شيء لم اظنه يكون ولأن يتلى المرء بكل ذنب نهى الله عز وجل عنه ما عدا الشرك به خير له من الكلام قال يونس يعني في الاهواء . واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي قال انا ابو نصر الحسين بن محمد ابن احمد بن طلاب الخطيب بدمشق قال انا ابو بكر محمد بن احمد بن عثمان بن ابي الحديد السلمي قال انا ابو بكر محمد بن بشر الزنبري المعروف بالعكري بمصر قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الاهواء . واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله المقرئ قال انا ابو القسم عبيد الله بن احمد الازهري قال انا الحسن بن الحسين الفقيه قال ثنا الزبير بن عبد الواحد الاسدي قال قال ثمة محمد بن علي المدايني بمصر قال ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت محمد بن دريس الشافعي رحمه الله يقول لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ، خلا الشرك به خير له من ان يلقاه بشيء من هذه الاهواء . وذلك انه رأى قوماً



يتجادلون في القدر بين يديه فقال الشافعي في كتاب الله المشيئة له دون  
 خلقه والمشيئة ارادة الله قال الله تعالى (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) فأعلم  
 عمر وجل ان المشيئة له وكان يثبت القدر . واخبرنا الشيخ ابو الاعز بن  
 الاسعد قال انا الحسن بن علي أبو محمد قال انا علي بن عبد العزيز قال انا  
 عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعي  
 وكلمه رجل في المسجد الجامع في مسألة فطال مناظرته اياه فخرج  
 الرجل الى شيء من الكلام فقال له دع هذا فان هذا من الكلام . قال  
 أبو محمد بن ابي حاتم قال الحسن بن عبد العزيز الجروي كان الشافعي  
 ينهى النهي الشديد عن الكلام في الالهواء ويقول احدهم اذا خالفه  
 صاحبه قال كفرت والعلم انما يقال فيه اخطأت ولعل الشافعي رحمه الله  
 اراد ان صاحب الكلام لا يفلح في غالب مطنونه اذا لم يتعلم من علم  
 الفقه ما يصلح به امر دينه كما اراد الزنجي بقوله له حين رآه يظن في  
 جزء معه يشتمل على حديث وجده فيه او سمعه وذلك فيما اخبرنا  
 الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا بن ابي منصور الصيرفي باصبهان  
 قال انا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القسم الكاتب وأبو  
 صاهر احمد بن محمود بن احمد الاديبي قال انا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن  
 المقرئ قال ثنا حسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال سمعت المزني يقول  
 سمعت الشافعي يقول مر بي مسلم بن خالد وانا انظر في كتاب فقال  
 ما هذا يا ابا عبد الله قلت حديث قال ليس تفلح ابدا . وانا اراد مسلم  
 الزنجي ان صاحب الحديث اذا كان يسمعه او يرويه وهو لا يعرف

ناسخه من منسوخه ولا يقف على معانيه لعدم معرفته بأسر دينه  
 والفقهاء فيه فهو بعيد من الفلاح فيما يندره منه أو يأتريه والكلام المذموم  
 كلام اصحاب الاهوية وما يزخره ارباب البدع المردية فأما الكلام  
 الموافق للكتاب والسنة الموضح لحقائق الاصول عند ظهور الفتنة  
 فهو محمود عند العلماء ومن يعلمه وقد كان الشافعي يحسنه ويفهمه وقد  
 تكلم مع غير واحد ممن ابتدع وأقام الحجة عليه حتى انقطع . وقد  
 اخبرنا الشيخان الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو الحسين  
 عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي قالا انا أبو بكر أحمد بن الحسين  
 البيهقي قال انا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن  
 علي بن زياد يقول سمعت محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت الربيع  
 يقول لما كلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال له  
 الشافعي رحمه الله كفرت بالله العظيم . واخبرنا الشيخ أبو الاعز  
 قراتكين بن الاسعد قال انا الحسن بن علي الجوهري قال انا علي بن عبد  
 العزيز بن مردك قال انا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال في كتابي  
 عن الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعي وحدثني أبو سعيد الا اني  
 اعلم انه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص  
 الفرد وكان الشافعي يسميه المفرد فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم  
 فقال ما تقول في القرآن فأني ان يحبسه فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد فلم  
 يجبه فكلاهما اشار الى الشافعي فسأل الشافعي فأحتج عليه الشافعي  
 فطالت فيه المناظرة فقام الشافعي بالحجة عليه بان القرآن كلام الله غير

مخلوق وكفر حفص الفرد قال الربيع فقلت حفصاً في المسجد بعد  
فقال اراد الشافعي قتلي . واخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر الله بن  
محمد الشافعي قال انا أبو البركات احمد بن عبد الله المقري قال انا أبو  
القاسم عبيد الله بن احمد الصيرفي قال انا أبو علي بن حنكان قال حدثني  
الزبير بن عبد الواحد قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله الشافعي  
قال ثنا محمد بن اسحق الخفاف قال سمعت ابا العباس البغدادي يقول  
سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروي يقول سمعت الشافعي يقول ما  
ناظرت احداً احببت ان يخطئ الا صاحب بدعة فاني احب ان ينكشف  
امرء للناس . واخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن احمد بن قبيس قال ثنا  
أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثني عبيد الله بن ابي  
الفتح قال انا الحسن بن الحسين الهمداني الفقيه قال حدثني الزبير بن  
عبد الواحد قال حدثني أبو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران الاناطلي  
ببغداد قال ثنا أبو سليمان داود بن علي الاصبهاني قال حدثني الحرث بن  
سريج المقال قال دخلت على الشافعي يوماً وعنده احمد بن حنبل  
والحسين الفلاس وكان الحسين احد تلاميذ الشافعي المقدمين في حفظ  
الحديث وعنده جماعة من اهل الحديث والبيت فاص بالناس وبين  
يديه ابراهيم بن اسماعيل بن علية وهو يكلمه في خبر الواحد فقلت يا ابا  
عبد الله عدك وجوه الناس وقد اقبلت على هذا المبتدع تكلمه فقال  
لي وهو يتبسم كلامي لهذا بحضرتهم انفع لهم من كلامي لهم قال فقالوا  
صدق قل فأقبل عليه الشافعي فقال ألتست ترعم ان الحجة هي الاجماع

قال فقال نعم فقال له الشافعي خبرني عن خبر الواحد العدل ابا جماع دفعته  
ام بتير اجماع قال فانقطع ابراهيم ولم يجب وسر القوم بذلك . كتب  
الي القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن فطيمة البيهقي قاضي  
خسر وجر د قال انا أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال لما اراد  
الشافعي رحمه الله بهذا كلام حفص وامثاله من اهل البدع وهكذا  
مراده بكل ما حكى عنه في ذم الكلام و ذم اهله غير ان بعض  
الرواة اطلقه وبعضهم قيده وفي تقييد من قيده دليل على مراده قال  
البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ قال انا عبد الله بن محمد بن حيان قال ثنا  
محمد بن عبد الرحمن بن زياد قال سمعت ابا الوليد بن الجارود يقول  
دخل حفص الفرد على الشافعي فقال لا لان يلقى الله العبد بذنوب  
مثل جبال تهامة خير له من ان يلقاه باعتقاد حرف مما طيه هذا الرجل  
واصحابه وكان يقول بخلق القرآن . فهذه الروايات تدل على مراده بما  
اطلق عنه فيما تقدم وفيما لم يذكر هنا وكيف يكون كلام اهل  
السنة والجماعة مذموماً عنده وقد تكلم فيه وناظر من ناظره وكشف  
عن تمويه من اتقى الى سماع بعض اصحابه من اهل الاهواء شيئاً مما هم  
فيه وقد ذكرنا قبل هذا مناظرته مع حفص في زيادة الايمان ونقصه  
وذكر الحميدي احسن ما يحتج به على اهل الارزاء وذكر لابن هزم  
ما يحتج به على من انكر الرؤية وقرأت في كتاب ابي نعيم الاصبهني  
حكاية عن الصحاب بن عباد انه ذكر في كتابه بسنده عن اسحق بن  
قال قال ابي كهم الشافعي يوماً لبعض الفقهاء . فدقق عليه وحقق وصب

وضيق فقلت يا ابا عبد هذا لأهل الكلام لا لأهل الحلال والحرام  
فقال احكمنا ذلك قبل هذا وذكر البيهقي بعض ما اخبرنا به الفقيه  
أبو الفتح نصر الله بن محمد قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله قال انا أبو  
القاسم عبيد الله بن احمد قال انا الحسن بن الحسين بن حكان قال حدثني  
أبو احمد عبيد الله بن احمد بن اسماعيل العطار الجرباذقاني مجرباذقان قال  
حدثني علي بن محمد بن ابان الطبري القاضي قال ثنا أبو يحيى الساجي قال  
ثنا المزني قال لما وافى الشافعي مصر قلت في نفسي ان كان احد يخرج ما  
في ضميري وتعلق به خاطري من امر التوحيد فهو فصرت اليه وهو جالس  
في مسجد مصر فلما جثوت بين يديه قلت له انه قد هجر في ضميري مسألة  
في التوحيد فعلمت ان احداً لا يعلم عليك ما الذي عندك فغضب ثم قال  
لي اتدري اين انت جالس قلت نعم انا جالس بفسطاط مصر في مسجدها  
بين يدي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قال هيات انك بشاران  
وجنبلان يضربك تياره وانت لا تعلم وهذا هو الموضع الذي غرق  
فيه فرعون ابلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسؤال عن  
ذلك فقلت لا فقال هل تكلم فيه الصحابة فقلت لا فقال لي تدري كم  
نجم في السماء فقلت لا قال فكوكب من هذه الكواكب الذي تراه  
تعرف جنسيته طلوعه وافوله مما خلق قلت لا قال فشيء تراه بعينك  
خلق ضعيف من خالق الله است تعرفه تتكلم في علم خالقه ثم سأني عن  
مسألة في الوضوء فأخطأت فيها ففرعها على اربعة اوجه فلم اصب في  
شيء منه ثم قال لي شيء تحت اليه في اليوم مراراً خمسة تدع تعلمه

وتتكلف علم الخالق اذا هجس في ضميرك ذلك فارجع الى الله تعالى  
والى قوله عز وجل (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في  
خلق السموات والارض) الآية فاستدل بالخلق على الخالق ولا تتكلف  
علم ما لا يلفه عقلك فقلت فقد ثبت ان عدت في ذلك وزاد البيهقي  
فيها ولان يحتل العبد بكل ما خلق الله من مضاره خير له من ان يتلى  
بالكلام . قال البيهقي تاران في بحر القلزم يقال فيها غرق فرعون  
وقومه فشب الشافعي المزني فيما اورد عليه بعض اهل الالحاد ولم يكن  
عنده جواب بمن ركب البحر في الموضع الذي اغرق فيه فرعون  
وقومه وأشرف على الهلاك ثم علمه جواب ما اورد عليه حتى زالت  
عنه تلك الشبهة وفي ذلك دلالة على حسن معرفته بذلك وانه يجب  
الكشف عن قويات اهل الالحاد عند الحاجة اليه وأراد بالكلام ما  
وقع فيه اهل الالحاد من الالحاد واهل البدع من البدع والله اعلم .  
فاما استجابته ترك الخوض فيه والاعراض عن المناظرة فيه مع  
معرفته به فاخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا الفضل الحسن  
ابن يعقوب العدل يقول سمعت ابا احمد محمد بن روح يقول كن . على  
باب الشافعي تناظر في الكلام فخرج اينا الشافعي فسمع بعض ما  
كنا فيه فرجع عنا فاخرج اينا الا بعد سبعة ايام ثم خرج فقل ما  
منعني من الخروج اليكم علة عرضت ولكن لما سمعتم تتأذرون  
فيه أتظنون اني لا احسه لقد دخلت فيه حتى بلغت منه مية  
وما تقاطعت شيئا الا وبلغت فيه مئتي حتى ارمي كنت ارمي

بين الغرضين فأصيب من عشرة تسعة ولكن الكلام لا غاية له تناظروا في شيء ان اخطأتم فيه يقال لكم اخطأتم لا تناظروا في شيء ان اخطأتم فيه يقال لكم كفرتم . قال البيهقي وفي حكاية المزني عن الشافعي دلالة على انه كان قد تعلم الكلام وبالغ فيه ثم استحب ترك المناظرة فيه عند الاستغناء عنها وإنما ذم مذهب القدرية الا تراه قال (بشيء من هذه الالهواء) واستحب ترك الجدل فيه وكأنه تبع ما روينا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تقاطحوهم الحديث او غير ذلك من الاخبار الواردة في معناه وعلى مثل ذلك جرى ائمتنا في قديم الدهر عند الاستغناء عن الكلام فيه فاذا احتاجوا اليه اجابوا بما في كتاب الله عز وجل ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدلالة على اثبات القدر لله عز وجل وانه لا يجري في ملكوت السموات والارض شيء الا بحكم الله وتقديره وارادته وكذلك في سائر مسائل الكلام اکتفوا بما فيهما من الدلالة على صحة قولهم حتى حدثت طائفة سوا ما في كتاب الله من الحججة عليهم متشابهها وقالوا نترك القول بالاخبار اصلا وزعموا ان الاخبار التي حملت عليهم لا تصح في عقولهم فقام جماعة من ائمتنا رحمهم الله بهذا العلم وبينوا لمن وفق للصواب ورزق الفهم ان جميع ما ورد في تلك الاخبار صحيح في العقول وما ادعوه في الكتاب من التشابه باطل في العقول وحين اظهروا بدعهم وذكروا ما اغتر به اهل الضعف من شبههم اجابوهم فكشفوا عنها

بما هو حجة عندهم كما فعل الشافعي فيما حكينا عنه لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في ترك انكار المنكر والسكوت عليه من الفساد والتعمدي وكانوا في القديم انما يعرفون بالكلام اهل الاهواء فاما اهل السنة والجماعة فعولم فيما يمتقدون الكتاب والسنة فكانوا لا يسمون بتسميتهم وانما يعني والله اعلم بقوله يعني من ارتدى بالكلام لم يفلح كلام اهل الاهواء الذين تركوا الكتاب والسنة وجعلوا معولم عقولهم وأخذوا في تسوية الكتاب عليها وحين حملت عليهم السنة بزيادة بيان لقض اقاويلهم اتهموا وواتها وأعرضوا عنها فاما اهل السنة فذهبهم في الاصول مبني على الكتاب والسنة وانما اخذ من أخذ منهم في العقل ابطالاً لمذهب من زعم انه غير مستقيم على العقل وبالله التوفيق . قال البيهقي ولاستحاب الشافعي ومن كان في عصره من ائمتنا ترك الخوض في الكلام وترك الاشتهار به عند الاستغناء عنه معنى آخر وهو ان الشافعي حين قدم العراق في خلافة الرشيد كان قد دخل على المأمون باستدعائه دخوله عليه ورأى تقريره بشراً المريسي (١) وامشاله من اهل البدع وحين عاد الى العراق في

(١) وكان بشر بن غياث على كبر محله في الفقه من المصريين في مسنة خلق القرآن وكم نهاه ابو يوسف عن ذلك ولم ينته حتى طرده من محابه وقل به لا تنتهي او تهد خشبة ( يريد الصلب ) وما مع ذلك الرشيد قل على ان اطعني الله به ان اقله . فظن من ذلك ابو العلاء صاعد بن احمد بن كرايري



خلافة المأمون (١) شاهد غلبة اهل الاهواء على مجلسه وأحس ببعض ما رأى اهل السنة من غلبة اهل الاهواء في عصره ثم بما اصابهم من المحنة في ايام المعتصم والواثق فحين شاهد الشافعي امثال ذلك واحس ببعض ما كان وراء ذلك مع كراهيته وكرهية امثاله من اهل الورع

في كتابه «الجمع بين الفتوى والتقوى سيف مهات الدين والدينا» انه وقع ما تقرس فيه ابو يوسف فصلب في عهد الرشيد وليس كذلك بل كان بشر عتقياً طول خلافة الرشيد ومع شدة تطلبه له لم يظفر به كما ذكره عدة من الاثبات فبعد ان يقره المأمون في عهد والده ويشاهد ذلك الشافعي . وقد يعول البيهقي على من لا يعول عليه في التاريخ على ان اقوال المؤرخين في حق بشر لا تخلو عن اضطراب يحتاج الى تمحيص وانما كان تعرف الشافعي ببشر في الحجاز بعد رحلته الاولى الى العراق ونزل عنده في رحلته الثانية في عهد الامين فغيرته امه فانتقل . وبينهما مناظرات معروفة .

(١) خطأ لأن الشافعي توفي بمصر يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومأتين وانما المأمون اجمع الناس على خلافته ببغداد يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة واقام بخراسان الى اول سنة اربع ومأتين ثم دخل بغداد لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع ومأتين ولم يشهر عن الشافعي انه خرج من مصر بعد دخوله اليها واقام فيها الى ان توفي في التاريخ المقدم ذكره ومن العجب ان المصنف الف «تاريخ دمشق» وذكر ترجمة المأمون ومولده وموطنه ووفاته وتاريخ خلافته وكذلك ذكر ترجمة الشافعي ومولده ووفاته وقد تحقق انه توفي بمصر بعد دخول المأمون ببغداد بخمسة اشهر ويغلط مثل هذا الغلط عفا الله عنا وعنه . انتهى ما في هامش الاصل بخط محمد بن اسمعيل الأمدى . وكان الشافعي رضي الله عنه بعد ان تفقه على مسلم بن خالد المكي وسمع الموطن على مالك

الدخول على السلاطين والاختلاط بهم استحب لأصحابه ترك الخوض فيه لئلا يدعوا إلى مجالستهم للمناظرة فيه ولئلا يكون ذلك سبباً لمحتهم ولهذا قال لابي يعقوب البويطي رحمه الله يعني ما أخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن المسلم قال انا ابو نصر الحسين بن محمد الخطيب قال انا

انتقل إلى اليمن وتولى العمل عند بعض الولاة لضيق ذات يده وتقي هناك يتقلب في الاعمال ويتمرن في الرمي وتوسع في اللغة والشعر وأيام العرب نحو سبع عشرة سنة وفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد وفاة ابي يوسف بستين قبضوا عليه بتهمة الإلحاد مع العلويين هناك ضد العباسية فحملوه إلى بغداد في عهد الرشيد ولم يكن إذ ذاك في موقع الامامة ولما برئت ساحته من التهمة بقي بالعراق يطلب العلم عند محمد بن الحسن وغيره ولقي من محمد كل سراحة وهذه المقدمة اول رحلته ثلاث ليلى العراق ، وثانيتها سنة خمس وتسعين ومائة في عهد الامين واقام ببغداد في هذه الرحلة وهو في موضع الامامة والقعدة ينشر العلم فأخذ منه إذ ذاك اصحابه العراقيون رواة القديم ثم خرج إلى الحجاز ، وثالثتها وهي الاحيرة سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت بعد ان اجتمع الناس على خلافة المؤمن ببغداد فكثرت بها شهرراً ثم خرج وأنزل رحله بمصر اول سنة مائة وكان المؤمن بحرس من مدة بقاء الشافعي ببغداد في رحلته الاخيرة ولم يجتمع بالمؤمن فيهم حين وثبت ذلك رد الحافظ ابن حجر في اللسان على المعافى بن زكريا الهروي في روى في الجليل بطريق معمر بن شبيب انه سمع المؤمن يقول امتحنت في فعي سنة ثمان مائة فوجدته كاملاً وقد بقيت خصلة وهو ان استقيه من البيضة به سبب رحلي الجيد العقل قال فحدثني ثابت الخادم انه استدعى به فاعطاه رداً ففعل به رداً المؤمن ما شربته قط فعزم عليه فشربه ثم ولى عليه عشر من رداً ففعل به رداً ولا زال عن حجته اهـ والذي رواه ان مراد به في رداً خذلة رداً

محمد بن احمد السلمي قال انا محمد بن بشر المكري قال سمعت الربيع يقول كنت عند الشافعي انا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر الينا فقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان قطعه او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد . قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة فرأيت مقيداً الى انصاف ساقيه مغلوطة يعني يده الى عنقه . قال البيهقي فكان كما تفرس وذلك لأنه كان شديداً على اهل البدع ذاباً بالكلام على اهل السنة فدعي في ايام الواثق الى القول بخلق القرآن فامتنع منه فحل مقيداً من مصر الى العراق حتى مات في اقياده محسوساً ثابتاً على دينه صابراً على ما اصابه من الاذى رحمة الله

الرحمن احمد بن يحيى الشافعي المتكلم لا الامام محمد بن ادريس الشافعي وابو عبد الرحمن هذا هو اول من خلف الشافعي ببغداد في الذب عن اصوله ومذهبه والنصر لقوله حتى عرف بالشافعي وكان من كبار العلماء ثم انضم الى ابن دؤاد في المحنة كما هو مشهور وكان احد العشرين الذين احتارم المأمون لمجلسه والكلام بحضرتة وسمام اخوته وهو الحقيق بهذه الحكاية وان التمس على المعاني ، وما ورد بطريق واحد اما ان يرد بجملة او يقبل بجملة ومع ذلك فقد اورد ابن حجر صدر هذه الحكاية في مناقب الشافعي وهذا غريب من مثله ساعه الله . وجملة القول ان قدمة الشافعي الاخيرة كانت في خلافة المأمون فلا خدشة في كلام المصنف من هذه الناحية واما مشاهدته غابة اهل الاهواء على مجلس المأمون فما لا يمكن لان المأمون لم يكن اد ذاك ببغداد بل بخراسان اللهم الا ان يراه بذلك ما شاهدته بغداد من آثر غابة اهل الاهواء على مجلسه والله اعلم .

ورصواته عليه ومشهور عند اهل العلم ما اصاب احمد بن حنبل رحمه الله في ايام المعتصم من الجبس والضرب وما اصاب احمد بن نصر الخزاعي في ايام الواثق من القتل والصلب وما اصاب غيرهما من المحنة العظيمة حتى اجاب بعضهم الى ما دعي اليه خوفاً على نفسه اعادنا الله من امثالها (١) والذي يبين هذا ما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت

(١) بل اجابوا كلهم ولم يصبر طول المحنة غير اربعة فر وم احمد بن نصر الخزاعي ومحمد بن نوح واحمد بن حنبل ونعيم بن حماد وكلهم من المراوذة . مات محمد بن نوح في طريقه الى طرسوس اثناء وفاة الامون ومات نعيم بن حماد في سجن الواثق وقتل الخزاعي في عهد الواثق ايضا وضرب احمد في عهد المعتصم ولم يسلم من الاربعة غير احمد رضي الله عنهم وقيل لا احمد اول ما امتحن ما تقول في القرآن ؟ قال كلام الله . قيل مخلوق هو ؟ قال كلام الله ما ازيد عليها ثم امتحن بما في رقعة الامتحان وهو ( اشهد ان لا اله الا الله احداً فرداً لم يكن قبله شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه ) فقال احمد ( ليس كئله شيء وهو السميع البصير ) وأمسك عن هـ ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه « وجري ما هو معروف وكان احمد بعد رفع المحنة في عهد المتوكل يتشدد فيمن اجابوا وبنوا عن الرواية عنهم غير سعة منهم وهم « يحيى بن معين وابو خيثمة واحمد الدوري وسعدويه والقواريري وسجادة وخلف الخرمي » قال ابن الجوزي في مناقب احمد . كان احمد رضي الله عنه يرى الذين اجابوا لم يكرهوا اكرهاً يبيح لهم الاحابة ومن ثمة كان يتشدد فيهم هـ . ويشكل ان يكون من في طبقة احمد من كره المحدثين احواي لا يسوغ لهم الاجابة فيه فيفسد طريق الرواية في هذه الطبقة لا من هؤلاء السعة ولعلمهم كانوا لا يرون الفبي والاثبات متواردين على شيء واحد هـ واي كلام

عبد الله بن محمد الخواريزي يقول سمعت ابا نعيم يعني عبد الملك بن محمد  
الاستراباذي يقول سمعت ابا القسم الانطاقي يعني عثمان بن سعيد بن  
بشار استاذ ابن سريج يقول جالست المزي عن عشر سنين فلما كان بأخرة  
اجتمعنا في جنازة بعض اصحابه فقلنا يتحدثون بمذهب المزي وينسبون  
الي انه يتكلم في القرآن ويقول بالخلق فلو سألناه قال فتقدمنا اليه  
فقلنا يا ابا ابراهيم انا لنسمع منك هذا العلم ونحب ان يؤخذ عنا ما  
نسمع منك والناس يذكرونك انك ساكت عن القول بما يقول اهل  
الحديث في القرآن ونحن نعلم انك تقول بالسنة وعلى مذهب اهل  
الحديث فلو اظهرت لنا ما تعتقده فاجابنا فقال انا لم اعتقد قط الا ان  
القرآن كلام الله غير مخلوق ولكني كرهت الخوض في هذا مخافة ان  
يكثر علي وأطالب بالنظر في هذا وأشتغل عن العقه فلما كان من الغد

---

اللفظي واما الكلام النفسي فهو القديم لكونه صفة لله غير بائنة منه وكان ظاهر  
الامتحان في الكلام اللفظي، ولو كان بين الجماعة امثال ابي محمد عبد الله بن سعيد  
القطان والحارث بن اسد وعبد العزيز المكي من متكلمي اهل السنة في هذه الطبقة  
المجيدين في النظر لربما هان الامر ووقع التفاهم بينهم ولم تستمر ذيول هذه الحجة  
بأضرار هامة تقعد بالمسلمين عن سبيل اعتلائهم وتعوقهم عن مواصلتهم السعي  
في وسائل رقيهم الجيد ولكن تقاعد هؤلاء عن ان ينوبوا عن جماعة المحدثين في  
المناظرة اما تورعاً من ان يطأوا بساط الاسراء كما يقول الباقلاني او لما في انفسهم  
من سابق طمعون المحدثين فيهم لاشتغالهم بالكلام والنظر للذب عن السنة فظنوا  
انهم يعترفون بوجوب هذا العلم اذا واجهوا الامتحان بانفسهم وخاب ظنهم ووقع  
ما وقع ليقضي الله امراً كان مفعولاً .

بعث اليه رئيس رؤساء الجهمية يقال له ابن الاصبع رسولا فقال يا ابا  
ابراهيم بعثني اليك فلان وهو يقول لم ترل تمسك عن الخوض في القرآن  
والكلام فيه فا الذي بدا لك الآن وقد بانني انك اجبت بكذا وكذا  
فا حجتك فيما اجبت ان القرآن غير مخلوق فنظر الينا وقال ألم اقس لكم  
اني كنت أمتنع من اجل اني اطالب بمثل هذا قال ابو القاسم فقلت انا  
اتولى عنك جوابه قال شأنك فضبت اليه فقلت له ان رسولك جاء الى  
ابي ابراهيم بكذا وكذا فجئت لأتولى عنه الجواب وانا احد من تحمل  
عنه العلم فقال ما حجتك فقلت له اقول القرآن غير مخلوق وادل عليه  
بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ومن  
حجج العقول التي ركبها الله في عباده قال فأوردت عليه ذلك فتي  
متحيرا قال البيهقي فالزني رحمه الله كان رجلاً ورعاً زاهداً يتجنب  
السلطين فامتنع من الكلام مخافة ان يتلى بالدخول عليهم مع ما شهد  
من محنة البويطي وامثاله من اهل السنة في ايام المعتصم والوثق وفي  
كل ذلك دلالة على ان استحباب من استحب من اثمتنا ترك الخوض  
في الكلام انما هو للمعنى الذي اشرنا اليه وان الكلام المذموم انما هو  
كلام اهل البدع الذي يخالف الكتاب والسنة فما الكلام الذي  
يوافق الكتاب والسنة ويبين بالعقل والعبرة فانه محمود مرغوب فيه  
عند الحاجة تكلم فيه الشافعي وغيره من اثمتنا رضي الله عنهم عند  
الحاجة كما سبق ذكرنا له وقد كان عبد الله بن يزيد بن هرم بن مندي  
شيخ مالك بن انس استاذ الشافعي رحمه الله بصيراً بالكلام ورد على

اهل الاهواء كما اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي  
 قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن هبة الله الطبري قال انا ابو  
 الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال انا ابو محمد عبد الله بن  
 جعفر النحوي قال ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي قال ثنا  
 محمد بن ابي زكير قال انا ابن وهب قال قال مالك كان ابن هرمز رجلاً  
 كنت احب ان اقتدي به وكان قليل الكلام قليل الفتيا شديد  
 التحفظ وكان كثيراً ما يفتي الرجل ثم يبعث في اثره فيرده اليه حتى ينجره  
 بغير ما افتاه قال وكان بصيراً بالكلام وكان يرد على اهل الاهواء قال  
 وكان من اعلم الناس بما اختلف الناس فيه من هذه الاهواء قال وحدثنا  
 يعقوب قال ثنا ابو الحسن احمد بن ابي الحواري قال سمعت مروان يعني ابن  
 محمد عن مالك قال جلست الى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة قال وكتبت  
 في الشتاء قد اتخذت سراويل محشواً كما يجلس معه في الصحن في الشتاء  
 قال فاستحلفني ان لا اذكر اسمه في الحديث وقد اشتهر غير واحد من  
 علماء الاسلام ومن اهل السنة قديماً بعلم الكلام اخبرنا الشيخ أبو نصر  
 عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اجازة قال انا أبو بكر احمد بن الحسين  
 ابن علي الحافظ قال انا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر محمد بن  
 عبد الله بن يوسف الحفيد من اصل كتابه يقول سمعت الحسين بن  
 الفضل البجلي رحمه الله يقول دخلت على زهير بن حرب بعدما قدم من  
 عند المأمون وقد امتحنه فأجاب الى ما سأله فكان اول ما قال لي يا ابا  
 علي تكتب عن المرتدين فقلت معاذ الله ما انت بمرتد وقد قال الله

تبارك وتعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان)  
فوضع الله عن المكره ما يسمعه في القرآن ثم سأله عن اشياء يعاين  
ذكرها فقال اشدها علينا ان قال لنا ما تقولون في عيسى صلى الله عليه  
وسلم قلنا من عيسى يا امير المؤمنين قال ابن مريم قلنا رسول الله قال  
وكلمته قلنا نعم قال فما تقولون فيمن قال ليس عيسى كلمة الله قلنا  
كافر يا امير المؤمنين قال فقال لنا ليس عيسى كلمة الله قلنا بلى قال  
فمخلوق ام غير مخلوق قلنا مخلوق قال فمن زعم انه غير مخلوق قلنا كافر  
يا امير المؤمنين قال فما تقولون في القرآن قلنا كلام الله عز وجل قال  
مخلوق او غير مخلوق قلنا غير مخلوق قال فمن زعم ان عيسى غير مخلوق  
وهو كلمة الله قلنا كافر قال يا سبحان الله عيسى كلمة الله ومن نفى  
الخلق عنه كافر والقرآن كلمة الله ومن يثت الخلق عليه كافر قال الحسين  
فأعلمته ما يجب من القول وقلت له قد كان المكي يختلف اليكم ويقول  
لكم اني اعلم من هذا الباب ما لا تعلمون فتعلموا ذلك مني فتحملكم  
الرياسة على ترك ذلك ويقول لكم يكون لكم ما تعلمتوه مني عدة  
تعتدونها لاعدائكم فان هجموا يوما لم تحتاجوا الى طلب العدة فان  
احتجوا بعد ذلك عليكم ولم يحضركم الاعداء لم يضركم الاعداد للعدة  
فتأبون ذلك والحجة في هذا الباب كيت وكيت فقال والله لو ددت  
اني كنت اعلم هذا كما تعلمه يوم دخلت على المؤمنون وان ثلث روايتي  
ساقطة عني ثم نظر الى يحيى بن معين وهو معه فقال له وانا اقول كما  
تقول فقال لي زهير فعلم ابني فانه حدث خلوت به في مسجد فسمته



ذلك ثم انصرفت قال محمد بن عبد الله الحاكم: الحسين بن الفضل البجلي صاحب عبد العزيز المكي المقدم في معرفة الكلام . اخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن نصر الواعظ في كتابه عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك قال من اعتقد ان السلف الصالح رضي الله عنهم نهوا عن معرفة الاصول وتجنبوها او تغافلوا عنها وأهملوها فقد اعتقد فيهم عجزاً وأساء بهم ظناً لأنه يستحيل في العقل والدين عند كل من انصف من نفسه ان الواحد منهم يتكلم في مسألة العول وقضايا الجذ وكية الحدود وكيفية القصاص بفصول ويباهل عليها ويلاعن ويحاثي فيها ويبالغ ويذكر في ازالة النجاسات عشرين دليلاً لنفسه وللمخالف ويشقق الشر في النظر فيها ثم لا يعرف ربه الامر خلقه بالتحليل والتحرير والمكلف عباده للترك والتعظيم فهيات ان يكون ذلك وانما أهملوا تحرير ادلته واقرار اسئلته وأجوبته فان الله سبحانه وتعالى بمث نبينا محمداً صلوات الله عليه وسلامه فأيده بالآيات الباهرة والمعجزات القاهرة حتى اوضح الشريعة وبينها وعلمهم مواقيتها وعينها فلم يترك لهم اصلاً من الاصول الا بناء وشيده ولا حكماً من الاحكام الا اوضحه ومهده لقوله سبحانه وتعالى (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون) فاطمأنت قلوب الصحابة لما عاينوا من عجائب الرسول وشاهدوا من صدق التنزيل ببداثة العقول والشريعة عضة طرية متداولة بينهم في مواسمهم ومجالسهم يعرفون التوحيد مشاهدة بالوحي والسمع ويتكلمون في ادلة الوجدانية بالطباع مستغنين

عن تحرير أدلتها وتقويم حجتها وعللها كما اتهم كانوا يعرفون تفسير القرآن  
 ومعاني الشعر والبيان وترتيب النحو والمروض وفتاوى النوافل  
 والفروض من غير تحرير العلة ولا تقويم الأدلة ثم لما انقضت أيامهم  
 وتغيرت طباع من بعدهم وكلامهم وخالطهم من غير جنسهم وصال  
 بالسلف الصالح والعرب العرباء عهدهم اشكل عليهم تفسير القرآن  
 وصرن عليهم غلط اللسان وكثر المخالفون في الأصول والفروع  
 واضطروا الى جمع المروض والنحو وتمييز المراسيل من المسانيد  
 والآحاد عن التواتر وصنفوا التفسير والتعليق وبينوا التدقيق  
 والتحقيق ولم يقل قائل ان هذه كلها بدع ظرت او انها محلات جمعت  
 ودونت بل هو الشرع الصحيح والرأي الصريح وكذلك هذه العائفة  
 كثر الله عددهم وقوى عددهم بل هذه العلوم اولى بحجتها حرمة معلومها  
 فان مراتب العلوم تترتب على حسب معلوماتها والصنائع تكرم على  
 قدر مصنوعاتنا فهي من فرائض الاعيان وغيرها اما من فرائض  
 الكفايات او كالمندوب والمستحب فان من جهل صفة من صفات  
 معلومه لم يعرف المعلوم على ما هو به ومن لم يعرف الباري سبحانه على  
 ما هو به لم يستحق اسم الايمان ولا الخروج يوم القيامة من ايران .  
 اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد الجرجاني الصوفي  
 المعروف بالشعر بنيسابور قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد الميسي  
 يقول سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن يوسف الخويي يقول رأيت  
 ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام فهويت لأب قتل رجليه فسمي من

ذلك تكراً ما لي فاستدبرت فقبلت عقبه فأولت الرفعة والبركة تبقى  
 في عقبي ثم قلت يا خليل الله ما تقول في علم الكلام فقال يدفع به الشبه  
 والباطيل . اخبرنا الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم  
 ابن هوازن اجازة قال سئل ابي الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله  
 فقيل له ارباب التوحيد هل يتفاوتون فيه فقال ان فرقت بين مصل  
 ومصل وعلمت ان هذا يصلي قلبه مشحون بالغفلات وذاك يصلي وقلبه  
 حاضر ففرق بين عالم وعالم هذا لوطرات عليه مشكلة لم يمكنه الخروج  
 منها وهذا يقاوم كل عذر للاسلام ويحل كل معضلة تعز في مقام الخصام  
 وهذا هو الجهاد الاكبر فان الجهاد في الظاهر مع اقوام معينين وهذا  
 جهاد مع جميع اعداء الدين وهو آيات بينات في صدور الذين اتوا العلم  
 وللخراج في البلد قانون معروف اذا اشكل خراج بقعة رجع الناس  
 الى ذلك القانون وقانون العلم بالله قلوب العارفين به فرواة الاخبار خزان  
 الشرع والقراء من الخواص والفقهاء حفظة الشرع وعلما الاصول هم  
 الذين يعرفون ما يجب ويستحيل ويجوز في حق الصانع وهم الاقلون  
 اليوم .

رمى الدهر بالفتيان حتى كأنهم      باكف اطراف السماء نجوم  
 وقد كما نعدهم قليلا      فقد صاروا اقل من القليل

قلت عناية الساس بعلم الاصول اذ ليس فيه وقف ودفق يا كلونه  
 فيلهم الى ما يقربهم من الدنيا ويوليهم الاوقاف والقضاء والطريق ايضاً

مشحككل فهو علم عزيز والطريق الى الاعزة عزيز وقد يرى بعض  
الجواهر اثبت له حدة من العز فلا توجد الا عند الخواص فهو وان كان  
حجراً غير مبتذل فما الظن بجوهر المعرفة . اخبرنا الشريف ابو القسم  
علي بن ابراهيم العلوي وابو الحسن علي بن أحمد النساني قال ثنا ابو  
ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا ابو طالب عمر بن ابراهيم  
الفقيه الزهري قال ثنا الحسن بن الحسين الشافعي الهمداني قال انشدني  
ابو عبد الله بن مجاهد المتكلم لبعضهم :

ايها المقتدي ليطلب علماً كل علم عبد لطم الكلام  
تطلب الفقه كي تصحح حكماً ثم اغفلت منزل الاحكام

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قال لنا  
الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ان الاشعري لا  
يشترط في صحة الايمان ما قالوه يعني من شنع عليه ان اغمار العوام عنده  
غير مؤمنين لأنهم غلبون عن علم الكلام بل هو وجميع اهل التحصيل  
من اهل القبلة يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود  
بدلانه التي نصبها على توحيدده واستحقاقه نعمت الربوبية وليس المقصود  
استعمال الفاظ المتكلمين من لفظ الجوهر والعرض وانما المقصود حصول  
النظر والاستدلال المؤدي الى معرفة الله وانما استعمال المتكلمون هذه  
الالفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح  
وان لم يستعملوا هذه الالفاظ فليكن فيهم رفقهم خلل والخلف الذين

استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مباينة ولا في الدين بدعة كما ان المتأخرين من الفقهاء عن زمان الصحابة والتابعين لم يستعملوا ألفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم تقصا وكذلك شأن النحويين والتصريفيين ونقطة الاخبار في الفاظ تختص بها كل فرقة منهم فان قالوا ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف قبل لا يختص بهذا السؤال الاشعري دون غيره من متكلمي اهل القبلة ثم الاسترواح الى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا سبيل النظر وأنهم اتصفوا بالتقليد حاش لله ان يكون ذلك وصفهم ولقد كان السلف من الصحابة مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من الرسول صلوات الله عليه من اوصاف المعبود وتأملوه من الادلة المنصوبة في القرآن واخبار الرسول عليه السلام في مسائل التوحيد وكذلك التابعون واتباع التابعين تقرب عهدهم من الرسول عليه السلام فلما ظهر اهل الاهواء وكثر اهل البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية وأوردوا الشبه انتدب ائمة اهل السنة لمخالفتهم والايضاء للمسلمين بمباينة طريقتهم فلما اشفقوا على القلوب ان يخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف شبههم وأجابوهم عن استلتهم وحاموا عن دين الله بايضاح الحجج ولما قال الله تعالى (وجادلهم بالتى هي احسن) تأدبوا بأدابه سبحانه ولم يقولوا في مسائل التوحيد الا بما نبههم الله

سبحانه عليه في محكم التنزيل والمعجب ممن يقول ليس في القرآن علم الكلام والآيات التي هي في الاحكام الشرعية نجدها محصورة والآيات المنبهة على علم الاصول نجدها توفي على ذلك وترى بكثير . وفي الجملة لا يحدد علم الكلام الا احد رجلين جاهل ركن الى التقليد وشق عليه سلوك طرق اهل التحصيل وخلا عن طرق اهل النظر والناس اعداء ما جهلوا فلما انتهى عن التحقق بهذا العلم نهى الناس ليضل كما ضل او رجل يعتقد مذاهب فاسدة فينطوي على بدع خفية يلبس على الناس عوار مذهبه ويعمي عليهم فضائح عقيدته ويعلم ان اهل التحصيل من اهل النظر هم الذين يهتكون السر عن بدعهم ويظهرون للناس قبح مقالاتهم والقلاب لا يجب من يميز النقود واخطل فيما في يده من النقود الفاسدة كالصراف ذي التمييز والبصيرة وقد قال الله تعالى ( هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) . فهذا ما حضرني من مدح الكلام والمتكلمين وذكر بعض من كان تعلمه من علماء المسلمين . فان قال بعض الجهال من المبتدعة لسا نعرف غير المذاهب الاربعة فمن أين أتى هذا المذهب الخامس الذي اخترعتموه وهدرتم لانفسكم بالانتساب الى الاشعري الذي اتبتموه وهلا اقتضت بالانتساب الى الامام الالمعي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي فانه اولى بالانتساب اليه ممن سواه وأحق بالانتماء الى مذهبه ممن عداه . قد هذا قول عربي عن الصدق وقائله بعيد عن الحق فن ذا الذي حصر المذهب بالعدد الذي حصرتم ومن يصحح لكم من قواكم مذكريتم من مذاهب

اكثرها لا ينحصر بهذا العدد الذي عددتهم ولو كانت منحصرة به لم يحصل لكم بذلك ما قصدتم وكأنكم لم تسمعوا بمذهب الليث بن سعد المصري وعثمان بن سليمان البتي البصري واسحق بن راهويه الخراساني وداود ابن علي الاصبهاني وغيرهم (١) من علماء الاسلام الذين اختلفوا في الفتاوى والاحكام لاني اصول الدين المبينة على القطع واليقين وليس انقراض ارباب هذه المذاهب التي سمينا يصحح لهذا الجاهل هذه المقالة التي عنه حكينا ولسنا نسلم ان ابا الحسن اخترع مذهباً خامساً

(١) كسفيان الثوري وابي عبيد وأبي ثور وابن جرير وغيرهم . اما الليث فهو اصبهاني الاصل فارسي النسب مصري الدار والوفاة كان غنياً كبيراً يواصي اهل العلم والزهاد ولم تجب عليه زكاة مع كثرة دخله وكان اذا خرج الى الحج خرج بثلاث سفن سفينة لنفسه وعائلته وثمانية لضيوفه وثمانية لخدمه وطباخه وأزواده . تفقه على ربيعة وابي حنيفة وجم بين الطريقتين الحجازية والعراقية في الفقه وكان الشافعي يقدمه على مالك وللناس في اطرائه كلمات ولكن لم يقم اصحابه بعلمه حق القيام ولم يمكن له مسائل انفرد بها في الفقه ولعل هذا من اسباب الاستغناء عن تدوين مذهبه وحزم القاضي زكريا الانصاري في شرح البخاري انه حنفي ونقل ابن خلكان في وفياته مثل ذلك عن مجموعة وذكر ابن ابي العوام قبلها انه ممن اخذ عن ابي حنيفة . والحق انه استقل في الاجتهاد وله رسالة وجهها الى مالك - يجيب فيها عما اورده مالك في رسالة كان بعثها اليه - تدل على غزارة علمه وكبر محله في الاجتهاد وقد ذكرنا كلتا الرسالتين القيمتين بنصيهما في كتابنا ( قطرات الغيث من حياة الامام الليث ) لعظم فائدتهما لمن يعنى بتاريخ الفقه الاسلامي وكيفية تطوره . واما عثمان البتي فهو قبة البصرة في عهد ابي

وانما اقام من مذاهب اهل السنة ما صار عند المتبعة دارسا وأوضح  
من اقوال من تقدمه من الاربعة وغيرهم ما غدا . المتبسا وجدد . من

حنيفة وأقدم الأئمة وفاة واحتلوا في اسم ابيه قيل مسلم بن جرmoz وعليه  
الاكثرون وقيل سليمان كما هنا وقيل اسلم . تفقه على الحسن البصري واصحابه  
وهو كثير الشنود في الفقه ومات مذهبه قبل ان يولد بمناطرات زفر معه سيف  
رحلته الاولى الى البصرة ومواصلته التقص في رحلته الاخيرة . وفيه كان يقول  
ابو حنيفة: « او رأيت التي لاخذ بكثير من اقوالي » وقد تصحف بالي على مثل  
من يجعل ( عن الله عز وجل ) ( عن الله عن رجل ) فذكره في مثالبه . قال  
ابن حجر في « اللسان » رواية عن طريق احمد بن عذرة الضبي : قدم زفر بن  
الهديل البصرة فكان يأتي حلقة عثمان التي في ظرم ويتبع اصولهم ويسألهم عن  
فروعهم فاذا رأى شيئاً خرجوا فيه عن الاصل تكلم فيه مع عثمان حتى يتبين له  
خروجه من الاصل ثم يقول: في هذا جواب احسن من هذا فاذا استحسوه قل  
هذا قول ابي حنيفة فلم يلبث ان تحولت الحلقة اليه ومقي عثمان التي وحده اه .  
واما اسحق فقد كان تفقه على مذهب اهل العراق بخراسان واستخرج من كتب  
ابن المبارك ما يوافق رأي ابي حنيفة من الاحاديث قبلت نحواً من ثمانية حديث  
ونارحل الى العراق ما كان يظن ان احداً يجترى ان يخالف باحيفة كما حكى هو  
عن نفسه على ما في كتاب « الورع » رواية ابي بكر المروزي وما قدم البصرة  
جلس الى عبد الرحمن بن مهدي فأمله الى الرواية وحين قام سوق لرواية  
استقل بمذهب لكن لم يمض . واما داود فقد تفقه على ابي ثور ثم على ثقيس قال  
ابن ابي حاتم: الف على ذلك كتباً في الفقه شد قيه عن لسانه وتبع سريقة  
هجره اكثر اهل العلم عابا . ورأيه اضعف الارء وأمدد من سرقى فقه  
واكثرها شنوداً اه . قال ابو حاتم لا يتفت الى وسوسه وحظره



معالم الشريعة ما أصبح يتكذيب من اعتدى منطما ولسنا نتسب  
بمذهبنا في التوحيد اليه على معنى انا نقلده فيه ونعتمد عليه ولكننا  
نوافق على ما صار اليه من التوحيد لقيام الادلة على صحته لا مجرد التقليد  
وانما ينتسب منا من انتسب الى مذهبه ليتميز عن المبتدعة الذين لا  
يقولون به من اصناف المعتزلة والجهمية المعطلة والمجسمة والكرامية  
والمشبهة السالمية وغيرهم من سائر طوائف المبتدعة واصحاب المقالات  
الفاسدة المحترعة لأن الاشعري هو الذي انتدب للرد عليهم حتى فهم  
واظهر لمن لم يعرف البدع بدعهم ولسنا نرى الاثمة الأربعة الذين عنيتم  
في اصول الدين مختلفين بل نراهم في القول بتوحيد الله وتزييه في ذاته  
مؤتلفين وعلى نفي التشبيه عن القديم سبحانه وتعالى مجتمعين والاشعري  
رحمه الله في الاصول على منهاجهم أجمعين فاعلى من انتسب اليه على  
هذا الوجه جناح ولا يرجى لمن تبرأ من عقيدته الصحيحة فلاح فان  
عددت القول بالتزييه وترك التشبيه تمشرا فالوحيدون بأسرهم اشعريه  
ولا يضر عصابة انتمت الى موحد مجرد التشنيع عليها بما هي منه برة وهذا  
كقول امامنا الشافعي المظلي ابن عم المصطفى النبي صلى الله عليه وسلم  
فما اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الواسطي ببغداد  
قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا ابو سعد اسماعيل  
ابن علي بن الحسن بن بدار بن المشني الاستراباذي ببست المقدس قال

اخبرنا علي بن الحسن بن حيويه الدامة في قال انا محمد بن محمد بن الاشعث  
ثا الربيع هو ابن سليمان قال انشدنا الشافعي رحمه الله :

يارا كبا قف بالحصب من منى      واهتف بقاطن خيفها والساعض  
سحراً اذا فاض الحبيب الى منى      فيضاً ككتطم الفرات الفانض  
ان كان رفضاً حب آل محمد      فليشهد الثقلان اني رافضي

وانشدت لبعضهم في المعنى المتقدم :

ان اعتقاد الاشعري مسدد      لا يثري في الحق الا ممزري  
وبه يقول العالمون بأسرهم      من بين ذي قلب وصاحب منبر  
والمدعون عليه غير مقاله      ما فيهم الا جهول مفتري  
فذر التمامي واعتصم بمقاله      وانلم يقبأ انه القول السري  
وارفض ملامة من نهاك مجهله      عما يراه لانه لم يشمر  
واذا لحاك العاذلون فقل لهم      قول امرئ في دينه مستبصر  
ان كان من ينفي النقائص كلها      عن ربه ترمونه بتمشعر  
وترونه ذا بدعة في عقله      فليشهد الثقلان اني اشعري

قرأت بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان القرطبي سمعت  
بعض الثقات من اهل بلدنا يحيى عن القاضي الامام العلاء الرباني محمد بن  
يحيى بن الفراء قاضي المرية ببلاد الاندلس تعمدته الله برضوانه قال سمعت  
الشيخ الامام الزاهد ابا عمر بن يونس يقول وقال له بعض محفزيه  
ان الناس يقولون انك اشعري فقال يا لها من نعمة او صحت .

﴿ فأما ما ذكره ذو المعايب والمخازي ابو علي الحسين بن علي بن ابراهيم ﴾

### الاهوازي

فمحالا يمرج عليه لبيب ولا يرعبه سمعه مصيب لانه رجل قد  
تبينت عداوته لاهل الحق وشنآته ويكفيك من كتابه ترجمته وعنوانه  
ولو كان من ذوي الديانات لم يتفرغ لذكر المشالب ولو انه من اولي  
المروآت لاستحيا من تتبع المعايب ولو لا انه وجدها كثيرة في نفسه  
لما اختلقها لمن ليس هو من ابناء جنسه . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم  
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين الشيباني ببغداد قال انا  
القاضي ابو القسم علي بن الحسن بن علي التنوخي قال ثنا ابو الحسن  
علي بن محمد بن السري من لفظه قال انا ابوبكر بن دريد قال انا ابوحاتم  
يعني السجستاني عن البتبي قال سمعت اعرابياً من تنوخ يقول لاخر  
وسمعه يعيب قوماً قد استدلت على كثرة عيوبك بكثرة ذكرك  
الناس فان الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها ثم انشده :

واجراً ما رأيت بظهر غيب علي ذكر العيوب ذوو العيوب

وروى غيره (علي عيب الرجال ذوو العيوب) .

فأما قوله قد رأيت الأمر في الدين منعكساً بضده والتفريط فيه  
خارجاً عن حده وصارت الرؤوس اعجازاً والاكثر من الباطل ايجازاً  
وكثر السفهاء وقل العلماء . فانه قد اصاب في اللفظ وان كان اخطأ في

القصد وجهل قدر نفسه حين غمض العلماء حتى خرج في ذلك عن الحد  
 ولو لا ان الامر صار منعكسا والحق عند الجهال عاد مندوسا لما كان  
 اعجمي من اهل الاهواز لا يفرق بين الحقيقة والمجاز ولا يعرف  
 مامعنى الاجاز يتزل الرؤوس بمتزلة الاعجاز ويحمل الجهال والسفهاء على ان  
 يذموا العلماء والفقهاء ولو لا تفریطه في طلب العلم والحكمة لترك افراطه  
 في ذم العلماء والائمة ولما جهل من اشتهر بالعلم بين الخلق وضل من عرف  
 بنصرة الحق ولو لا كثرة اعوانه السفهاء كما زعم لكف عن غلوانه في  
 قوله وان رغم ولم يسمع قول خوزي غبي في حق عالم احوزي عربي  
 ولو لا قلة العلماء في عصره كما ذكر لما اهل كشف امره حتى انتشر  
 والا فالفرق بينه وبين شيخنا ابي الحسن من الحال الواضح والامر  
 البين وفضل ابي الحسن رحمة الله عليه عند ابي النهي كفضل القمر ليلة  
 البدر على السهي ومتى كان خوز الأهوازي يسيون عرب البصرة وكيف  
 يتهم اولاد الجوس بالالحاد والزندقة ابا ذوي الحجر ولا شك ان  
 الاهواز من جملة البلدان التي افتتحها ابو موسى الاشعري جد هذا  
 الامام وكذلك اصبهان وغيرها مما افتتح على يديه رحمة الله من الفتوح  
 العظام واختلف في كيفية استيلاء ابي موسى على الاهواز فتحا فقبيل  
 افتتحها بالسيف عنوة وقيل بل افتتحها صلحاً والاصح قول من قال  
 انها افتتحت على وجه العنوة وذلك السبب عسدي هو الموحب لهذه  
 الحفوة والمورث للقلطة على ولده والقسوة والمؤثر في شدة السفور عن  
 معتقده والسبوة لأنه ادخل على اسلاف الامعوازي من الجوس بيبة

ومحنة اورث قلبه لنفسه عداوة واحسنة فلهذا استفرغ جهده في  
 الازراء على ابي الحسن والتشنيع ورماء بكل ما امكده ذكره من  
 الامر الشنيع لان البغض يتوارث والود يتوارث فلذلك تجاوز في  
 عداوته الحد لانه لما لم يتجاسر على ان يطمئن في ابي موسى ويعيب  
 امره شفى بما ذكره في ولده ابي الحسن رحمه الله صدره . ( واما قوله )  
 واندرس الكاشفون للشبه . فلولا قلتهم لم يعتقد ما كان عليه من  
 الاعتقاد المشتب . ( واما قوله ) وعز الطالبون للسنة الا من ادركه  
 الله بالعصاة وخصه بالتوفيق وقايل ما هم . فكيف يستقيم له هذا القول  
 وهو يزعم ان الجهم التغير على مثل مذهبه واليسير من عداهم . ( واما  
 قوله ) ان الله عز وجل لا يخلي الارض من قائل عليم وطالم حكيم يقول  
 الحق ويدفع الباطل ولا يدع لذي بدعة قولا يعلو ولا امرأ يسمو .  
 فقد صدق ولكن ايس هو بمن وصفه بهذه الصفة اذ لم يتحقق كونه من  
 اهل العلم ولا من ذوي المعرفة ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم واغرق  
 لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم . ( واما قوله ) لا معروف افضل من  
 السنة ولا منكر اشد من البدعة . فانظروا بعين التحقيق الى مقالة هذا  
 القرعة لتعلموا اهو اشد تسفنا وأقوى في العلم تمكنا ام من اشتهرت  
 ردوده على جميع المبتدعة من اصناف الخوارج وطوائف المنتسبة  
 وانتشرت تصانيفه في الابطال لمذاهب المعتزلة القدرية والانكار على من  
 يقول بأقوال المفوضة الجبرية والاصطلام لحجج المعطلة الجهمية والحق  
 لتعلقات المشبهة الجسمية من الكرامية والسالية بالحجج السمعية

واهميين العقلية فان اعتقد ان الرد على اصحاب البدع بدعة فقد تحقق كل  
 ذي لب تسميتي اياه قرعة وان اعتقد ان البدعة اعتقاد التنزيه والتوحيد  
 والسنة القول بالتشبيه والميل الى التقليد فبئس ما اعتقد وويل له مما  
 تقلد وان كان يبدع الاشعري رحمه الله في بعض المسائل الاقله فلينذ كر  
 ما ابتدع فيه حتى نسمع ما عنده عليه من الادلة . ( واما قوله ) وقد  
 تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما نفر عنهم قلوب العامة .  
 فأنعموا النظر في مقاله لتعلموا ان كلامه كلام من لا يخاف هول يوم  
 الطامة فياليت شعري ما ذا الذي تنفر منه القلوب عنهم ام ما ذا ينقم  
 ارباب البدع منهم اغزارة العلم ام رجاحة الفهم ام اعتقاد التوحيد  
 والتنزيه ام اجتناب القول بالتجسيم والتشبيه ام القول باثبات الصفات  
 ام تقديس الرب عن الاعضاء والادوات ام تثبيت المشيئة لله والقدرام  
 وصفه عز وجل بالسمع والبصر ام القول بقدم العلم والكلام ام تنزيههم  
 القديم عن صفات الاجسام . ( واما قوله ) وبعدهم عن التعليم الثلاث  
 الذي هو اصل الشريعة وقوام الملة . فانظروا رحمكم الله هذه العبارة  
 الركيكة والالفاظ المختلة لتعلموا ان هذا الكلام لا يصدر الا عن  
 جهل شديد وفهم عن ادراك الصواب بعيد وفرط لكنة وعي وتكذب  
 مشوب بنفي قلوبهم كان قال وبعدهم عن تعلم ثلاث هن اصل الشريعة  
 او عن العلوم الثلاثة اللواتي هن اصل الشريعة لكان قد تخلص عن هذه  
 العبارة الرديئة والالفاظ الشنيعة . ( واما دعواه ) ان ابا الحسن الاشعري  
 كان بهذه الصفة وانه لم يكن من اهل العلم والمعرفة وكذلك جميع

نظرانه من المتكلمين . فقول مثله من الاوقاح الكذابين الذين لا  
يستحيون مما فعلوا ولا يبألون ما قالوا ولا ما تقولوا وليس مثاله في  
دعواه هذه التي وهت واعتلت الا كما قيل في المثل رمتني بدائها  
وانسلت فانه هو الذي هذه صفته ومن تأمل حاله تبينت له معرفته  
ومن وقف على خطه عرف قلة تحصيله وضطه فقل تصديف له صفه  
في الحديث وأتقه الا وحده الخطأ فيه من تأمله وتبنيه فلا يخلو كتاب  
له من خطأ ووهم وتحريف في متن او تصحيف في اسم وأما علم الفقه  
فكان عرياً منه بعيداً من كل وجه عنه خالياً عن علم العربية جاهلاً  
بالعلوم الادبية . سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن احمد بن  
قبيس يحكي عن ابيه انه سمعه يعترف بأنه لا يعرف النحو وكل ما  
صفه في الحديث يستحق عند اهل المعرفة به النحو وانما كان قد سمع  
قطعة كبيرة من الحديث فكان يجمع مه ما يكون ظاهره مقوياً لعقده  
الحديث وكان فيما يجمعه فيه بعيداً من التوفيق قليل التشويق لما  
يورده منه والتحقيق غير انه كان عالماً بالقرآآت مكثراً فيها للروايات  
على انه قد كذب في بعض ما كان يدعيه حتى رجع عن بعض ما كان  
يقري به ويرويّه . اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الا كفاني  
قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال اجتمعت بهتة الله بن  
الحسن بن منصور الطبري الحافظ يعني اللالكائي ببغداد فسألني عن  
بدمشق من اهل العلم فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي  
الاهوازي المقرئ فقال لو سلم من الروايات في القرآآت فأما المعرفة

بعلم التأويل والتفسير فما يرجع منها الى قليل ولا كثير . فاما ابو الحسن رحمه الله فقد تقدم وصف العلماء له بالعلم وثناؤهم عليه وشهاداتهم له بالمعرفة والفهم وذكر عدد تصانيفه وتمصيل اسماء تواليقه ولو لم يصف كتاباً غير التفسير لكفاء فأغص الله الاهوازي بريقه وفض فاه فانه كان في اعتقاده سالمياً (١) مشبهاً مجماً حشويماً ومن وقف على كتابه الذي سماه كتاب «البيان في شرح عقود اهل الايمان» الذي صنفه في احاديث الصفات واطلع على ما فيه من الآفات ورأى ما فيه من الاحاديث الموضوعية والروايات المتكسرة المدفوعة والاخسار الواهية الضعيفة والمعاني المتشافية السخيفة كحديث ركوب الجمل وعرق الخيل (٢) قضى عليه في اعتقاده بالويل وبعض هذا الكتاب

(١) السالية فرقة من المشبهة يقولون ان الله تعالى يرى في صورة آدمي واهى تعالى يقرأ على لسان كل قاري واسم اذا سمعوا القرآن من قاري يرون اسم انما يسمونه من الله تعالى ويعتقدون ان الميت يأكل في القبر ويشرب ويصكج الى غير ذلك . وهذه الحجة معروفة بالصرة وحوادها بالسائبة سة الى مقالة لحسن ابن محمد بن احمد بن سالم السالمي المصري واهى ابي عبد الله المتصوف والى هذه الحجة الشيعة ينتسب كثيرون من اهل الحديث والمتفقه والاهوازي هذا من حبه هؤلاء .

(٢) يريد بهما ما اخرجه الاهوازي في كتابه المذكور ( ان الله تعالى : اراد ان يخلق هسه خلق الخيل فأحراها حتى عرقت ثم حاق هسه من دك العرق ) و ( رأيت ربي يوم عرفة يعرفات على حمد احمر عليه ررانت وهو



موجود بدمشق بخط يده فمن لراد الوقوف عليه فليقف ليتحقق سوء معتقده وما كان مسطوياً عليه من سوء الاعتقاد هو الذي حمله على

يقول قد سمحت قد غفرت الالمظالم ..) وهما مما لا يرويه عاقل ولا مسلم وكم له فيه من الفاضحات . قال الحاكم انبأنا اسمعيل بن محمد الشعرائي اخبرت عن محمد بن شجاع الثلجي اخبرني حبان بن هلال عن حماد بن سلمة عن ابي المزم عن ابي هريرة .. ( ... خاق خيلاً فأجراها فعرقت فخلق نفسه من ذلك العرق ) اه . وهو موضوع اتهم بعضهم بوضعه ابن شجاع ولا محل لاتهام مثله بقول اسمعيل « اخبرت عنه » فمن ذا الذي اخبره عنه أسمع منه سماعاً او اخبر هو كذلك وما مبالغ ثقة هذا وذلك فليثق الله الخصوم ان ينسبوا هذه القرية الى قفيه مثله في علمه ودينه ووجاهته وخاتمته وان هو كان شجعي في حلق المشبهة وجدعاً في اعينهم بما ألقه في الرد عايبهم وبقامته النكير عليهم لروايتهم امثال هذه السخافات ، ومعلوم عند القاد ما يدخل في روايات حماد بن سلمة بعد اختلاطه من ريبه الوضاع المشهور واو المزم شيخه متروك عند اهل الجرح ، والاهوازي من جملة رواة ، واين صلة ان شجاع بهذا الحديث بمثل هذا السند المنقطع ، ومن غريب التعدي ما يقوله ابن عدي انه كان يضع هذه الاحاديث ويدسها في كتب اهل الحديث ليفضحهم فيروونها بسلامة باطن ه . لا أن ابن شجاع ما كان خادماً ولا ريباً عدراو من الرواة حتى يتصور ان يدس بين كتب احدهم شيئاً فكان هذا الجارح العاصي اللاعن لم يكن يعرف مبلغ علم ابن شجاع وديانته ووقاره ونصونه ووجاهته في عصره حتى تكلم بكلام ما يبطله معه قياسه هل يبقى الراوي مقبول الرواية بعد ان دس في كتبه شيء وتلقن ذلك ورواه فاذا لم يبرهن الجارح على كتب من دس ابن شجاع وما ذا دس وكيف دس ؟ لا ينبغي من هذه الواقعة اذا وقعت الواقعة كونه رويها عن عاصي مثله كاسراب طير يطير بعضها خلف

ما ذكره في الأشعري للمناد فمن تأمل ما ذكره بين الانتقاد تبين له وجه الكذب فيه والفساد وأنا بمشيئة الله وحسن موافقة انتقض ما ذكره وأوضح كذبه فيه لمن تأمله بين الانصاف وتدبره . (فاما قوله) ان انتفاء أبي الحسن الى ابي موسى الأشعري ليس بسافه في دينه لان الانبياء والصديقين ولدوا الكفار والمنافقين . فلمعري ان مجرد الانتساب لا ينفع اذا عري المتسبب عن فعل الخير والاكتساب وهذا مما لا يدفع الا ان الاصل اذا طالب وسما زكى الفرع المنسوب اليه ونما لاسيا اذا كان الفرع طيباً في نفسه مميزاً بالصفات الحميدة عن ابنا . جنه مشهوراً له بالزكاة في نبتة وخرمه مشهوراً بحسن فحده وصحة حسه وقد سبق ذكر ما عرف من علم ابي الحسن ودينه وسافه وصفه بقوة ايمانه وشدة

بعض قلعة الله على الكاذبين . نعم ابن شعاع له شذوذ في مسألة القرآن كباب المديني الذي يقول فيه البخاري : ما استصغرت نفسي عند احد استصغاري لها عند ابن المديني . وكان عليه الذي يقول فيه احد : فاتي حاد بن زيد فأخلف الله علي ابن عليه . وليس هو بمفرد في هذا الشذوذ وللطبر متسع في المسألة بالمعنى الذي ارادوه . ومن راجع كتاب الرد على الجهمية لعثمان الدارمي يتبين له ما اذا كانوا ينعمون منه مما يعد الخطي في ذلله اباء اخوات خلاتهم ساجدهم الله تعالى وايماناً بمنه وكرمه قال الذهبي في سير النبلاء عند ترجمة ابن شعاع : احد الاعلام سمع من ابن عليه ووكيع وابي اسامة وطبقتهم واحد لحروف عن يحيى بن آدم والفقهاء عن الحسن بن زياد وكان من محور العلم وكان صاحب تعبد وتهجد وتلاوة وله كتاب المناسك في نيف وستين جزءاً وكتب تصحيح الآثار وغير ذلك ) وعاش ٨٥ سنة ومات سنة ٢٦٦ هـ

يقينه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) وليس ينكر فضل ابي الحسن رحمه الله الا الذين تماوا عن الحق وسفهاوا ولا شك ان بركة صلاح الآباء مبشرة بفلاح من نسلوه من الابناء ولو لم يعتبر ذلك الا بقصة العبدین الكريمين حين اختلفا في اقامة جدار الغلامين اليتيمين فان الله عز وجل انما حاطها برعاها لاجل انه وصف بالصلاح اباهما وحفظها الي حين بلوغ اشدهما ليستخرجا كنزها ببركة جددهما وقد جاء عن بعض اهل التفسير شائعا ان ذلك الجد كان تاسعا او سابعا . كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله قال سمعت ابي يقول وقيل في قوله تعالى (وكان ابوها صالحا) كان هذا الاشارة الى الجد التاسع او السابع وهو الذي دفن ذلك الكنز فاقم الحضرة لخدمتها لحرمة ذلك وقد جاء في الحديث (ان الله عز وجل ليحفظ المؤمن في ولده وولد ولده وولد ولد ولده) اخبرناه ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن الابنوسي الصيرفي قال انا ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني قال ثنا ابو العباس عبد الله بن احمد بن ابراهيم المارستاني قال ثنا القسم بن سعيد بن المسيب قال ثنا عبد العزيز ابن السمان الموصلي ابو الحسن قال ثنا عمرو بن عطية عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليحفظ المؤمن في ولده وولد ولده وجاره وجاره وتسع ادور حوله) قال الدارقطني تفرد

به عمرو بن عطية عن ابيه . قلت قدرواه الحسن بن عمارة الكوفي (١) ايضاً عن عطية . اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخلال قال انا ابو الحسن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن شهاب الدقاق النخعي قال حدثنا الحسين بن اسماعيل الحاملي قال ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا شعيب ابن حرب قال ثنا الحسن بن عمارة قال انا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله ليحفظ المؤمن في ولده وولد وولد وولد وولد ويحفظ المؤمن في دورته ودورة جاره ودورة جار جاره ) . واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد الشيباني قال انا القاضي ابو القسم علي بن الحسن التنوخي قال ثنا ابو بكر احمد ابن عبد الله بن جليز الدورقي قال ثنا حمزة بن المطلب الخزامي قال ثنا ابو العباس اسماعيل بن المهيم العبدي قال ثنا مبارك ابو سعيد عن عبد العزيز عن صهيب عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليحفظ العبد الصالح في اهله وولده والدورات حوله ارواه ابو بكر الخطيب الحافظ عن التنوخي . واخبرنا الشيخان ابو القسم بن السمرقندي وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب قالوا ان عبد الله بن محمد الخطيب قال انا عبيد الله بن محمد بن حنيفة قال انا عبد الله بن محمد البغوي قال ثنا ابن المقرئ دني محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا

(١) وحرروا على تضعيفه نعتاً شعبة كان له سريري في ا - صد اربع .

عن ابن سوقة عن المنكدر قال يصلح الله عز وجل يصلح الرجل ولده  
 وولد ولده واهل دورته ودورات حولهم فايزالون في ستر الله وحفظه  
 اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر قال انا ابو بكر احمد بن الحسين قال انا  
 ابو عبد الله الحافظ قال ثنا ابو العباس هو الاصم قال ثنا محمد بن النعمان  
 بيت المقدس قال ثنا نعم بن حماد قال ثنا ابن المبارك عن محمد بن سوقة  
 عن ابن المنكدر قال ان الله عز وجل ليصلح يصلح ابيه ولده وولد  
 ولده ويحفظ في دورته والدورات اللاتي حوله ما دام فيهم فابو موسى  
 جد ابي الحسن والتاسع من اجداده كما ان الرجل الصالح الجد التاسع  
 للغلامين حفظا لرشاده . (واما قوله) وان كان ما يدعيه من نسيبه زور  
 وبهتان فقد لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وكنى بذلك ذلة وصغارا . فهذا  
 قول طعان في الانساب جاهل بما في ذلك من الاثم والعقاب وقد تقدم  
 عن جماعة ذكر نسيبه من وجوه تقضي على هذا الطعان بكذبه .  
 وذكر ابو عمرو عثمان بن ابي بكر السفاحي ايضا قال سمعت ابا بكر  
 محمد بن عثمان بن محمد الامام البغدادي يقول : ابو الحسن علي بن اسماعيل  
 ابن اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي  
 بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقد وافق هذا القول في نسيبه ما تقدم . وما ذكره  
 الاهوازي من ان اصحاب الاشعري ينفرون من نسيبه الى ابي بشر  
 وينفرون من ذلك يجهدهم لما يعرفون من سب تلك النسبة كل مفر . فزور  
 من قائله وهذيان في ضمنه قذف وبهتان وقد تقدم في ذكر نسيبه عن

ابن قورق والحطيب ابوي بكر وهما من اعيان اصحابه نسبتة الى ابي  
بشر غير انها اختلفا في ابي بشر فحمله احدهما اياه وجعله الآخر جده  
وكل واحد منهما ذكر ما وقع اليه من ذلك وصح عنده وقد يشتهر  
الانسان باسمه دون كنيته ويشتهر تارة بالكنية ولا يعرف الا بكنيته  
وقد يكون مشهوراً بالكنية والاسم وذلك لا ينكره احد من اهل  
العلم وقد اشتهر جماعة من الصحابة النجباء بالنسبة على السنة الناس  
الى كنى الآباء كابي بكر بن ابي قحافة وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن ابي  
اوفي فانظروا سخافة هذا الرجل الخائب التي لا تكاد تخفى . واما حكاية  
النكرة عن بعض شيوخ البصرة من ان ابا بشر كان يهودياً فاسلم على  
يدي بعض الاشعريين . فحكاية مفتر عن مجاهيل مفترين ما حكي ان احداً  
نفاه عن ابي موسى الاشعري غير هذا الجاهل المتحامل المفترى وكيف  
تجاسر لارعاء الله على هذه الكذبة وهو لا يعرف في الشرق والغرب  
الا بهذه النسبة وقد تقدمت حكاية بendar بن الحسين في انه كان يأكل  
من غلة ضيعة وقفها جده بلال فتبين بتلك الحكاية وغيرها ان دعواه في  
نفي نسبه زور او ان قوله محال اذ لو كان في نسبه هذه الغلة لم يرفع اليه  
من وقف بلال الغلة ولو لم يكن ابو الحسن صحيح النسب لا تترعت منه  
الضيعة بذلك السب . واستشهاده على ذلك بالبيت الشعر الذي قيل في  
سالف الدهر :

وما كنى عن ابيه الا وشم سيب

استشهاد يدل على جهله بالمعاني وكيف سكت عن البيت الاول واتي  
بالثاني وانما قيل :

سألته عن ابيه فقال جدي شعيب

وما كنى عن ابيه الا وثم سيب

وما كنى من نسب الا شعري الى اسماعيل او اسحق عن ابي بشر  
ولاعنى ما اراده الاهوازي في سر ولا جهر ولكن اقتصر مرة على  
ذكر الاسم لما فيه من الغنية واتي مرة اخرى في تعريفه بذكر  
الكنية وما هذا الا بمتزلة قولنا ابو بكر بن ابي قحافة تارة وتارة عبد  
الله بن عثمان فقد اتضح جهل الاهوازي في هذا من كل وجه بحمد الله  
وبان وانه كان غير بصير بالاسماء والاصطلاحات حين لم يفرق بين  
الكنى وبين الكنايات . وما طعن الخوزي في انساب العرب الا من  
الامر التصادر المعجب وكأنه فيما اتاه من نفيه من المين عني بهذين  
البيتين :

وماذا بصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

بهانبطي من اهل السواد يخلص انساب اهل الفلا

ولعل الاهوازي سمع هذين البيتين قديما ولم يكن بمواد قائلها  
ومقصوده عليا فظن انها قبلا على وجه المدح فشرع في الطعن في  
الانساب والقدح ولم يعرف المراد بهذا الشعر كما لم يفكر في معنى  
ما سبق منه من الهذر وهذا الفصل في كنية ابي بشر وجد في نسخة  
نجا وما ادراك من نجا هو الذي لا يمتد الى اضافته الى ذوي الفهم بالعلم

رجا ولسته التي بخطه لا يصح ما فيها اذ لا خط له ولا هجا وكان له الى  
 محبة الاهوازي لما بينها من المناسبة في الجهل التجا . ( واما قوله )  
 وادعى انه من اهل السنة . فليس ذلك دعوى بل حقيقة يشهد بصحتها  
 كل ذي علم وتقوى . ( وقوله ) قال اليه طائفة جهال . فذلك ايضا منه  
 كما سبق محال . مامال الى قوله الا العلماء ولا اتبعه الا الفقهاء فان اصحابه  
 نجوم الامصار واتباعه ائمة الاعصار وقد تقدم ذكر جماعة من مشاهير  
 اتباعه وتسمية ائمة من اصحابه واشياعه ممن لا يسابق في فضل ولا  
 يجارى ولا يشك في علمه ولا يتارى . ( وقوله ) فشاع امره وذاع في الآفاق  
 ذكره . ينقض قوله فيما بعد انه لم يزل نخبولا غير مقبول في بلاد الاسلام  
 وتناقض القول غير مستبعد من مثله من الجهال الطغام . ( وقوله ) انه  
 كان ينصر البدعة ويدخل على الناس قول المعتزلة والزنادقة . فن جنس  
 ما تقدم ذكرنا له من اقواله للسخيفة وتقولاته غير الصادقة فان من  
 وقف على ما ذكره ابو الحسن في تواليفه وكتبه وعرف شدة بغض  
 المعتزلة والزنادقة له ولصحة تبين كذب الاهوازي فيما قاله وتبين له  
 تحامله وتحقق ابطاله وما زعم انه حكاة عن اهل البصرة فلذي صدق  
 في حكايته فمن معتزلة او سالية امثاله وما لم يكذب هو فيه فانه رواه  
 عن مجهولين او كذايين اشكاله ومن العجائب انه اعتقد الاتيين بدمه  
 قربة وزعم انه ذكر ما ذكر من شتمه حسنة ورغب الى شتمه عز وجل  
 ان يجعله لوجهه خالصا والى مرضته واصلا فتهينوا . قل تبه وعنه  
 ناقصا وقوله باطلا متى تمدنا الله بالسب والشتم واين حريه بالتمه



للثلب والذم وهل سوغ لنا الاشتغال باللعن او ندبنا الى استعمال الغيبة والظعن او اثني في كتابه على المستعملين للهمز او مدح العباين المشتغلين بالذم فتأملوا رحمكم الله القرآن العظيم وتفهموا الآيات والذكر الحكيم تجددوا فيه النهي عن ذلك كله والامر بالاعراض عن اكثره واقله وقد نهى ذو الجلال والاكرام عن سب ما يعبد من دونه من الاصنام فقال ( ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ) فمن تفرغ لسب عباد الله فقد عصى الله سهواً بغير فهم واذا كان الله قد نهى عن سب الاخشاب والاحجار فكيف يبيح لكم سب العلماء الاخيار . ( فان قيل ) ان المعنى في النهي عن هذا السب لثلا يكون سباً لسب الرب فرمما سمع سب الالهوازي لهذا الامام بض من يراه بعين الاعظام فيقابل سبه بسب امامه ويتكلم فيه عند الغضب بمثل كلامه ويحمله على ذلك السب فرط حمية او اظهار صلابة في معتقده وعصبية ويحتمل مقابلة السيئة بالحسنة اقتداء بقول بعض جهال المتسنة سبوا علياً كما سبوا عتيقكم كفر بكفر وايمان بايمان فيكون حينئذ سباً لسب صاحب مذهبه لان ذلك انما جرى من قائله خطأ بتسببه وهذه خطة لا يرتضيها ذو عقل وسقطة تنبى عن عظيم جهل وقد امتنع رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين من لعن من سئل في لعنه من المشركين بالله مع كونهم بالشرك بالله متمسكين وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وابو انظرف عبد المم بن عبد الكرم القشيري قالا انا ابو سعد محمد بن عبد

الرحمن بن محمد الجبترودي قال انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان  
الجيري ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين  
الخلال باصبهان قال انا ابو القسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي  
قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرئ قال انا احمد بن علي بن  
المنشي الموصلي قال ثنا محمد بن عباد المكي قال ثنا مروان زاد ابن المقرئ  
ابن معاوية عن يزيد زاد ابن المقرئ ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي  
هريرة قال قيل وفي حديث ابن حمدان قلت يا رسول الله ادع علي  
المشركين قال ( اني لم ابعث لعانا انما ابعث رحمة ) رواه مسلم في صحيحه  
عن محمد بن عباد فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير لعن  
المشركين فكيف استجاز الاهوازي في دينه لعن العلماء المتفككين  
فلا يهدي الله عز وجل اهتدى ولا بنبيه صلى الله عليه وسلم اقتدى  
بل صمي عن سلوك طريق الهدى وألقى نفسه فيما يفضي به الى  
الردى افتراه حسب ان يترك سدى حين اخطأ فيما قاله في الاشعري  
واعتدى واتبع مراد الشيطان الرجيم في لعن المسلمين حين تجنب  
الكف عنهم والاعضاء قال الله عز وجل في كتابه الكريم ( انما يريد  
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء ) فمن اضل سبيلاً ممن اتبع  
هواه واستفرغ في ذم العلماء بالباطل قواه ولم يرقب فيهم الا ذم  
ولم يرع له محلاً ولا حرمة ومن اعظم جهلاً ممن فرغ نفسه بظعن  
والوقبة في الاكابر والاعيان من عبادة الشريعة ولو نعم به في مستكراً  
اعلم انه اتى امرأ مستكراً ولو كان بأحكام الشريعة حياً ما يفتن به

ارتكب حوباً كبيراً وكفاه تركاً للحق واجتناباً عنه ما ذكره من  
البهتان في حقه احتساباً فما أسعده ان سلم مما ذكره رأساً برأس وانفلت  
منه كفافاً بغير بأس واني له بالسلامة وقد خرج من حد الاستقامة ولو  
قال بدل واصل موصلاً لكان قد ذكر لفظاً مستعملاً لكن عجمته  
تحمله على تجنب الصواب وجهالته تقتضي له تمسفه في الخطاب .  
وقول الوزان الذي حكى عنه انه ادعى انه رجع عن الاعتزال فلا  
ادري اصدقه في القول الاول او الثاني فقول جاهل او متجاهل لا يصح  
معناه عند اهل الفهم بالمعاني لان احداً من الطوائف لم يكذب انه  
كان معتزلياً وانما ينكر من لا يعتد بانكاره رجوعه بعد الاعتزال  
سنياً وقول الوزان لم يتغير على شيء من عقله ولم يبعث الله نبياً تظهر  
على يديه المعجزات فيدع الخلق ما هم عليه ضرورة . فقول جاهل لم يوثقه  
الله في دينه بصيرة لانه زعم ان تغير العقل سبب الرجوع عن  
الاعتزال وهذا يشعر ان هذا الوزان كان من المعتزلة الضلال ودعواه  
ان احداً لا يترك ما كان عليه الا عند ظهور المعجز من المحال فكمن من  
منتقل من مذهب الى غيره لقوة النظر والاستدلال او لارشاد من  
الحق سبحانه والهام اورؤيا وعظ بها رانبيها في مام او شدة بحث عن  
الحق على ممر الايام وهذه المعاني كلها موجودة في حق هذا الامام  
وانما يشك في توبة التائب اذا لم يوجد منه غير مجرد الدعوى ولم  
يكن عند اختار حاله من اهل الدين ولا من ذوي التقوى فاما اذا  
اقترن منه بدعوى التوبة ذاهور الاسف على ما اسلف من الحوبة وكان

المظهر للتوبة ذا ديانة موصوفاً عند الخلق بصدق وامانة لم يكن  
للسك في صحة توبته مجال فن قال غير هذا فقله محال ولا شك ان دين  
ابي الحسن رحمه الله متين وتبراه من مذهب الاعتزال ظهر مدين  
ومناظراته لشيخهم الجبائي مشهورة واستظهاراته عليه في الجدل  
مذكورة وقعه لغيره من شيوخهم معروف شائع وقطعه لهم في  
الماظرة مستشر ذئع وتواليفه في الرد على اهل التعطيل كثيرة  
وفضيحة اهل الاهواء بما اظهر من عوار مذهبهم كبيرة فكيف  
يزعم انه اظهر غير ما ابطن او اضمر ضد ما اعان وما حكاه عن ابي محمد  
الحسن بن محمد العسكري فقد بيئت ان ذلك من مآقه ضد متصوره  
المعتري وما حكاه عن ابي عبد الله الحراني الذي يثني عليه فمن لا يصغي  
ذولب اليه وثاؤه على الحراني غير مقبول وكيف يقبل ثبته  
على رجل مجهول وهو انه قال ان الناس اختلفوا في سبب رجوعه  
فقال اصحابه بان له الحق فكان سبب رجوعه وقال آخرون مات له قريب  
من الذكور او الاناث فتاب لثلاثا يمنعه الحاكم من الميراث وقال آخرون  
انما فارق مذاهب المعتزلة لما لم يغفر عند العامة بسمو التزلة فقد تقدم  
ذكر تقلال ابي الحسن وزهده وتبلغه باليسير من غلة وقف حده فقوى  
من زعم انه رجع لأخذ الميراث باطل من الجهات الثلاث وعباه  
ابدى ذلك في حق نفسه لغرض من الاعراض او اصيل مذهبه من حده  
الدنيا من الاعراض فكيف تسخو نفسه برجوع من يرجع عن  
بدعته التي هو يسرها ويمتقده بالنظر في كتبه التي الفروع من مذهب

اهل السنة ممن ينظر فيها بعده ويعتمدها ولا شك انه قد استبصر بما ذكر فيها عالم من الناس وزالت عنهم بها ظلم الشكوك والالتباس . وقول من زعم انه اظهر التوبة ليؤخذ عنه ويسمع ما يلقي الى المتعلمين منه وتعلمو منزلته عند العامة فذلك مالا يصنعه من يؤمن بالبعث يوم القيامة كيف يستجيز مسلم أن يظهر ضد ما يبطن او يضر خلاف ما يبدي ويعلمن لاسيا فيما يتعلق بالاعتقادات ويرجع الى اصول الديانات فتعين حيثئذ مما ذكر الحراني القول الاول وبان انه الصحيح الذي عليه المعول وهو انه لما بان له الحق اتبعه وترك ما عداه وهو القول الذي نقول به في هذا المعنى ولا نتعداه . والحكاية الثانية التي حكاها عن الحراني ايضاً فحكاية مثلها مما لا يستجاز في الشرع ولا يرضى مما عزاه اليه من القول عند تلقين الذي ادخل القبر لانها حكاية جمع فيها حاكيها عنه الكذب والهجر وكيف يستحسن عاقل ان يقول مثل هذا القول عند دفن آدمي مثله وهي حالة شديدة الهول ام كيف لم يشغله ما يراه من ظلمة القبر وضيق اللحد عن الاعتراف بفساد الدين وسوء العقده وهب ان الملحد لا يؤمن بالبعث اليس يوقن بالبلاء وطول المكث وكيف يعترف انه ولد ملحدا والمعتزلة تقول ان كل مولود يخلق موحداً فهذه الحكاية لعمرى من الكذب البارد وايراد مثلها يدل على العقل الفاسد ولا يبي احسن رحمه الله من الرد على اصناف الملاحدة والنقض لمقالات اصحاب العقائد الفاسدة والكشف عن تمويهات الفرق الجاحدة مما تقدم

ذكره ما يدل على بطلان هذه الكذبة الباردة ولو اراد الله به خيراً لم  
يحك مثل هذه الحكاية لان وجه فسادها ظاهر عند اهل الفهم والدراية  
وحاكيها مجهول العدالة عند اهل الرواية ومن كبه لا يكتفى بتركه  
لانه ليس اهلاً للكفاية لتساويه في المداراة للأئمة فوق النهاية وتجاوزه  
فيما يظهره من البغض لهم للعهد والغاية .

( واما انكار ) الا هو ازي قبول توبة المبتدعة فن الانكارات  
البعيدة الممتنعة وقد سبق الكلام في ذلك في اول هذا الكتاب بما  
فيه غنية لذوي الفهم واولي الالباب واحتجاجه بالآية غير صحيح في  
الاعتبار لانها لثما عني بها من ارتد ولحق بالكفار ومُ يختم عمله بعمل  
المؤمنين الا يرا بل مات على كفره وصار الى النار ولو تأمل ما قبلها  
وبعدها من الآيات لعرف ذلك ولكه ممن يكتم ما انزل من الهدى  
والبينات قال الله عز وجل (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه  
وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم  
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين  
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين  
فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك  
واصلحو فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدوا  
كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا  
وهم ككفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً ولو اقتدى به  
اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين) وقيل انها زات في يهود

والنصارى فلا يحتاج بها في حق موحد الا الجبال بالتفسير الحيارى .  
حدثنا الشيخ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي بها قال  
اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ايوب قال انا القاضي ابو العلاء  
محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن عبد  
الغفار النحوي قال انا ابو اسحق انا ابراهيم بن السري النحوي الزجاج قال  
اعلم ان الله عز وجل لا يقبل ديناً غير دين الاسلام ولا عملاً الا من اهله  
فقال (ومن يتبع غير الاسلام ديناً قلن يقبل منه وهو في الآخرة من  
الخاسرين) يتبع جزم بمن وقوله قلن يقبل منه الجواب ومعنى الخاسرين اي  
من خسر عمله والدليل على ذلك قوله (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله  
اضل اعمالهم) وقوله عز وجل كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم  
وشهدوا ان الرسول حق يقال انها نزلت في قوم ارتدوا ثم ارادوا  
الرجوع الى الاسلام ونيتهم الكفر فاعلم الله انه لاجهة هدايتهم  
لانهم قد استحقوا ان يضلوا بكفرهم لانهم قد كفروا بعد البيئات  
التي هي دليلاً على صحة امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها في  
اليهود لانهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا قبل مبعثه  
مؤمنين وكانوا يشهدون له بالنبوة فلما بعث عليه السلام وجاءهم بالآيات  
المعجزات وانسأهم بما في كتبهم مما لا يقدر على دفعه وهو عليه  
السلام امي كفروا بغياً وحسداً فأعلم الله عز وجل ان جزاءهم اللعنة  
فقال (جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) ومعنى لعن  
الله لهم تبعيده اياهم من رحمته وثناؤه عليهم بكفرهم ومعنى لعن الناس

اجمعين لهم ان بعضهم يوم القيامة يلعن بعضا ومن خالفهم يلعنهم . ومعنى  
(خالدين فيها) اي فيما توجهه اللعنة أي في عذاب اللعنة (لا يخفف عنهم  
ولا هم ينظرون) أي لا يؤخرون عن الوقت . وقوله (الا الذين تابوا)  
موضع الذين نصب استثناء من قوله عليهم لعنة الله (الا الذين تابوا من  
بعد ذلك واصلحوا) أي أظهروا أنهم كانوا على ضلال واصلحوا ما كانوا  
أفسدوه وغروا به من تبعهم ممن لا علم عنده (فان الله غفور رحيم)  
اعلم الله أن من سعة رحمته وتفضله أن يغفر لمن اجترأ عليه هذا  
الاجترأ لان هذا ممن لا غاية بعدة وهو انه كفر بعد تبين الحق .  
وقوله (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم)  
يقال في التفسير انهم هؤلاء الكفر الذين ارتدوا بعد اسلامهم ثم ظهروا  
أنهم يريدون الرجوع إلى الاسلام فأظهر الله أمرهم لانهم كانوا  
يظهرون أنهم يرجعون إلى الاسلام وعقدتهم الكفر والدليل على ذلك  
قوله (وأولئك هم الضالون) لانهم لو حققوا التوبة اكانوا مهتدين ويدل  
على ذلك قوله (ان الذين كفروا وما تواتوا وهم كذرفلن يقبل من أحدهم  
ملء الارض ذهباً) لان الكافر الذي يعتقد الكفر ويظهر الايمان عند  
الله كظهر الكفر لان الايمان التصديق والتصديق لا يكون الا بنية  
ومعنى (فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً) أي لو عمل الكفر وقدم  
ملء الارض ذهباً يتقرب به إلى الله لم يفهمه ذلك مع كفره وكنهه  
لو افتدى من العذاب بملء الارض ذهباً لم يقبل منه فأمر الله أنه لا  
يحبهم على اعمالهم بأخيراً ولا يقبل منهم الفداء من العذاب . خيرة



الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي الفقيه  
 بنيسابور قال أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي  
 المفسر قال قوله عز وجل (ان الذين كفروا بعد ايمانهم) قال ابن عباس  
 نزلت في اليهود كفروا بعد ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد بشه  
 ثم ازدادوا كفراً بالاقامة على كفرهم حتى هلكوا عليه قال قتادة ان  
 اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بأنبيائهم وكتبهم ثم ازدادوا  
 كفراً بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لن يقبل توبتهم  
 لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت . وقوله (فلن يقبل من أحدهم  
 ملء الارض ذهباً) ملء الشيء قدر ما يملأه يقال ملء القدح وانتصب  
 ذهباً على التفسير قال الزجاج المعنى لو قدم ملء الارض ذهباً يتقرب  
 به الى الله لم يفعه ذلك مع كفره ولو افتدى من العذاب بملء الارض  
 ذهباً لم يقبل منه . اخبرنا الشيخ أبو العباس عمر بن عبد الله بن احمد  
 الارغيباني الفقيه بنيسابور قال ثنا أبو الحسن علي بن احمد الواحدي  
 النيسابوري قال قوله تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم) الآية قال  
 الحسن وقتادة وعطاء الخراساني نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل  
 ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن وقال ابو العالية نزلت في اليهود  
 والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم بنعته وصفته  
 ثم ازدادوا كفراً باقامتهم على كفرهم . فهذه اقوال المعتبرين من  
 الائمة المفسرين انها نزلت في المرتدين الحيارى اوفى اليهود والنصارى  
 الذين تابوا بعد الفوت عند حضور الموت فكيف يجتجع بهذا

الاهوازي في حق معتقد للاسلام ملتزم لما ورد فيه من الاحكام  
 ورجع عما كان عليه اختيارا ولم يلجأ الى الرجوع عنه اضطرارا فتمسكه  
 بالآية غاية الجهل واحتجابه بها نهاية قلة العقل وما تمسك به من الاخبار  
 في ان توبته لا تقبل فن الاخبار التي لاتصح عند ارباب النقل ولا  
 تقبل وهي متروكة باجماع اهل العلم فلا يحتاج بها الاقليل الفهم  
 (وقوله) ان التوبة لاتصح من المبتدع حتى يرجع عن بدعته ويرجع  
 من ابتداع بابتداعه ووافقه على عقيدته . فن اين علم ان احدا قال  
 بالاعتزال تقليدا لابي الحسن وذلك مذهب كان قد انتشر في سالف الزمن  
 ولو سلمنا له ذلك من طريق الجدل وصحنا قوله على ما فيه من الخطل  
 فكيف يمكنه ان يقول ان من اضله ابو الحسن فابتدع لم يرجع الى  
 مذهب اهل السنة حين اهتدى هو ورجع وهذا مما لا يقدر ان يدل  
 عليه ولا يمكنه بوجه المصير اليه . (وقوله) ان اعتقاد البدعة ما يتاب  
 منه ولا يتصور عنده الرجوع عنه ولا يعتقد البدعي انه كان على  
 باطل . فقول لا يصدر مثله الا عن رجل جاهل فلو كان اعتقاد البدعة  
 لا يتاب منه بجمال كان دعاء ائمة اهل السنة اليها وحتم على اجتناب البدع  
 نوع محال لانهم دعوا الى شيء غير متصور وطمعوا في حصول امر  
 متعذر وانما لا نقول للبدعي انت كست على باطل مادام مبتدعا لاجن  
 يفصح بالرجوع ويصير للسنة متبعا وقد جاء عن نعيم بن حماد المروزي  
 ما يدل على بطلان قول هذا المختزي وذلك فيما اخبرنا ابو منصور محمد  
 ابن عبد الملك بن عبيرون وابو الحسين علي بن الحسين بن سعيد قال محمد

اخبرنا وقال علي ثنا ابو بكر احمد بن ثابت قال انا محمد بن جعفر بن علان  
 قال محمد بن جرير الطبري قال سمعت صالح بن مسمار يقول سمعت  
 نعيم بن حماد يقول انا كنت جرميا فلذلك عرفت كلامهم فلما طلبت  
 الحديث عرفت ان امرهم يرجع الى التعطيل . وما ذكره في معنى كتاب  
 الابانة فقول بعيد من اقوال اهل الديانة كيف يصنف المسلم كتاباً  
 يخلده وهو لا يقول بصحة ما فيه ولا يمتقده . (وقوله) لا احسن الله له  
 رعاية ان اصحاب الاشعري جعلوا الابانة من الحسابلة وقاية . فمن جملة  
 اقواله الفاسدة وتقولاته المستعدة الساردة بل هم يعتقدون ما فيها  
 اسد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة  
 ولا نفاة لصفات الله معطلة اكهم ينتون له سبحانه ما اثبت له نفسه  
 من الصفات ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات وبما وصفه به  
 نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سمات  
 النقص والآفات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم او التكيف  
 من الجسمة والمسببة ولقوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين  
 بالحدود والجهة فينتد يسلكون طريق التأويل ويثبتون تنزيهه بأوضح  
 الدليل وببالغون في اثبات التقديس له والتنزيه خوفاً من وقوع من  
 لا يعلم في ظلم التشبيه فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم  
 وترك الخوض في التأويل الا عند الحاجة احزم وما مثلهم في ذلك الا  
 مثل الضيب الحانق الذي يداوي كل داء من الادواء بالدواء الموافق  
 فإذا تحققت سنة البرودة على المريض دواء بالادوية الحارة ويعالجه

بالادوية الباردة عند تيقنه منه بغلبة الحرارة وما هذا في ضرب المثال  
 الاكاروي عن سفيان اذا كنت بالشام فحدث بفضائل علي رضي الله عنه  
 واذا كنت بالكوفة فحدث بفضائل عثمان رضي الله عنه وما مثل التأويل  
 بالدليل الواضح الامثال الرجل السابح فانه لا يحتاج الى السباحة مادام في  
 البرقان اتفق له في بعض الاحايين ركوب البحر وعان هولاه عند ارتجابه  
 وشاهد منه تلاطم امواجه وعصفت به الريح حتى انكسر الفلك واحاط  
 به ان لم يستعمل الساحة الهلك فينتد بسبح يجده طلباً للنجاة ولا يلحقه  
 فيها تقصير حياً للحياة فكذلك الموحد مادام سالماً بحجة التزيه آمناً في  
 عقده من ركوب لجة التشبيه فهو غير محتاج الى الخوض في التأويل  
 لسلامة عقيدته من الشبه والباطيل فاما اذا تكدر صفاء عقده بكدورة  
 التكيف والتشيل فلا بد من تصفية قلبه من الكدر تصدق التأويل  
 وترويق ذهنه براوق الدليل لتسلم عقيدته من التشبيه والتعصب وهزل  
 كتاب الابانة مستصوباً عند اهل الديانة اوسمعت الشيخ ابا بكر  
 احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشير الوشحي معروف  
 بالخر كروي الفقيه الزاهد يحيى عن بعض شيوخه - لامه - عن  
 اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني البسبوري - كره - يرح  
 الى مجلس درسه الا ويده كتاب الابانة لاني اخس الامعري ويذير  
 الاعجاب به ويقول ماذا الذي يكره على من هذا الكتاب يرح  
 مذهبه . فهذا قول الامام ابي عثمان وهو من اعين من هذا الكتاب  
 (وقول الاهوازي) ان الخدابة لم يقبلوا منه ما انهم في - كره -

وهجروه . فلو كان الامر كما قال لسقوه عن اشيائهم وأظهروه ولم ازل  
اسمع ممن يوثق به انه كان صديقاً للتبسمين سلف ابي محمد رزق الله  
ابن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث وكانوا له مكرمين وقد ظهر  
اثر بركة تلك الصحبة على اعقابهم حتى نسب الى مذهبه ابو الخطاب  
الكلودي ابي من اصحابهم وهذا تلميذ ابي الخطاب احمد الحرابي مخبر بصحة  
ما ذكرته ويني وكذلك كان بينهم وبين صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد  
وصاحب صاحبه ابي بكر بن الطيب من المواصلة والمواكلة ما يدل  
على كثرة الاختلاق من الاهوازي والتكذب . (وقد اخبرني) الشيخ  
ابو الفضل بن ابي سعد البراز عن ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن  
عبد العزيز التميمي الحنبلي قال سألت الشريف ابا علي محمد بن احمد بن  
ابي موسى الهاشمي فقال حضرت دار شيخنا ابي الحسن عبد العزيز بن  
الحرث التميمي سنة سبعين وثلاثمائة في دعوة عملها لاصحابه حضرها  
ابو بكر الابهري شيخ المالكيين وابو القسم الداركي شيخ الشافعيين  
وابو الحسن طاهر بن الحسن شيخ اصحاب الحديث وابو الحسين بن  
سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين  
وصاحبه ابو بكر بن الساقلاني في دار شيخنا ابي الحسن التميمي  
شيخ الحنابلة قال ابو علي لو سقط السقف عليهم لم يبق بالعراق من  
يفتي في حادثة يشبه واحداً منهم . وحكاية الاهوازي عن البربهاري (١)

(١) وهي ما يحكيه ابن ابي يعلى في طلقاه لطريق الاهوازي حيث قال  
قرأت على علي العموسي عن الحسن الاهوازي قال سمعت ابا عبد الله الحرابي

بما يقع في صحته التماري وادل دليل على بطلانه قوله انه لم يظهر ببغداد الى ان خرج منها وهو بعد اذ صار اليها لم يفارقها ولا رحل عنها فان بها كانت منيته وفيها قبره وتربته ولا يدعي انه لم يظهر بها الا مثل هذا المختزى وقد تقدم ذكر جلوسه في حلقة ابي اسحق المروزي وانه كان يحضرها في ايام الجمع بالجانب الغربي في جامع المنصور والجمع اكثر الايام جمعا في اعظم الجوامع بها في حلقة ذلك الامام المشهور . (وقد اخبرنا) الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني وابو الحسن علي ابن احمد بن منصور الفسافي قال ثنا وابو منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال اخبرني علي ابن الحسن القاضي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن احمد المعدل قال سمعت ابا جعفر محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله المقرئ يقول قال لي احمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني وهو ابن اختي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله عن آخذ القرآن فقل عن ابي بكر بن

يقول لما دخل الاشعري بغداد جاء الى البرهاري فحمل يقول رددت على الخائى وعلى ابي هاشم وتفضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس وقلوب وقاوا واكثر الكلام فلما سكت قال البرهاري وما درى مما قلت لا قليلا ولا كثيرا ولا تعرف الا ما قاله ابو عبد الله احمد بن حنبل قال صرح من عنده وصف كتاب الابانة فلم يقله له ولم يظهر بغداد الى ان حرج منه ه و ن و ي على هذا هو القاضي ابو الحسن بن امرءة بن محرز عمري لا هو ي في - والاهواء

الاباري فقلت فالفقه قال عن ابي اسحق المروزي ولئن صحح  
حكاية البريهاري (١) وقال بثبوتها فلقد نعمته وطائفته بالجهل

(١) هو ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البريهاري كان اكبر اصحاب ابي بكر المروزي وخليفته في القول بان المقام المحمود هو ان يقعد الله رسوله معه على العرش وروى القاضي ابو الحسين بن ابي يعلى بسنده ( انه ما كان يجلس مجلساً الا ويذكر فيه ان الله عز وجل يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش ) تعالى لله عما يقول المجسمة علواً كبيراً وكم أثار الفتن ببغداد عاصمة الخلافة وراه هذه البدعة السخيفة والدعوة البها وكان اذا مر بشارع قصر الخلافة واتفق ان يعطس جاوبه اصحابه من غوغاه العامة وأوباشها بالتسميت بأصوات لهم الآذان وتملأ الفضاء بحيث يزرعج منها امير المؤمنين في اقصى غرفة من قصره كما يستفاد من ترجمته في طبقات ابن الفراء . واعظم فتنه ببغداد سنة ٣١٧ عام اقتلاع القرامطة الحجر الاسود من الكعبة المعظمة وسنة ٣٢١ و عام ٣٢٣ وقد عيل صبر الخليفة الراضي وأصدر امره في شأنه وطائفته بالتشدد عليهم حتى اخنى البريهاري ومات وهو مختلف سنة ٣٢٩ وكم بروون له من الكرامات في طبقاتهم ، وتعلم مثل هذا الرجل على عقول العامة كلما كرر في مثل بغداد لا بد وان تعم القوضى وبستان جانب الخليفة فاستضعف الخلفاء فتغلب متغلبون عليهم منذ اخذوا في تقريب مائه من عهد المتوكل الى آخر عهدهم ، وامام السنة ابوالحسن الاشعري لما رأى ما احدث بالاسلام من الاخطار من شرار المبتدعة جاهد معزلة البصرة ومشبهتها فقمعهم ثم دخل بغداد وسعى بكل حكمة ان يتدرج بمتشقة الحشوية الى معقد السنة بكتاب الابانة الذي الفه اول ما دخل بغداد - ولبس هو آخر مؤلفاته كما يلح به متأخرو الحشوية - وثبت في جهاده ثبات الخاصين حتى وفقه الله لجمع كلمة المسلمين .

ومما يندب فاو- الفيورين على هذا الدين الحيف دين القطرة ان يروا

وهو اخص ثبوتها هل يرد على اليهود والنصارى أو المجوس بقول احمد  
 الا ذو اللب المعكوس وان زعم ان مجادلة اهل الكتاب لا تجوز ولا  
 تستحسن فقد قال الله تعالى ( ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي  
 احسن ) وهو ما ذكره ابو الحسن من الحجج وشرحه وبينه لمن اراد سلوك  
 طريقه فيه وأوضحه ولو احتج محتج على مخالفني الملة بمصوبات احمد بن  
 حنبل لم يصح له ايضاح الادلة . ( واما قوله ) في مسألة الايمان . فمن جنس  
 ما تقدم منه من البيهتان و ابو الحسن لا يقول بقدم الايمان على الاطلاق  
 وانما يقول بقدم صفات العليم الخلاق فمن اسمائه التي سمي بها نفسه

دوام هذه النحلة الرديئة مدى الدهر ، وليس بغريب من مثل البريهاري في بعده عن  
 العلم هذه البدعة وانما الغريب ان يذكر مثل ابن القيم في كتابه ( بدائع الفوائد )  
 في صفحة ٣٩ من الجزء الرابع منه ان المراد بالمقام الحمد اقامة الرسول على  
 العرش وان يسرد جماعة من الحشوية - خلا من لم يثبت ذلك عنهم - ذهبوا الى  
 ذلك بطريقة قد تطلي على الضعفاء في العلم ، والاغرب من هذا وذاك ان يرفع دعاة  
 الاصلاح المصري عقيرتهم بالدعوة الى تملك مذهب من يكون بهذه السفاهة في بداهة  
 العقول والاعلان عنه وعن شيخه (الذي يقول فيارده على اساس التقديس للرازي  
 عند الكلام في الاستواء : ولو شاء لاستقر على ظهر بعوضة فستقلت به قدرته  
 فكيف على عرش عظيم . ) انما اكبر مصلح تتطلبه حاجة امصر فان كان هذا  
 هو الاصلاح فعلى الاسلام السلام وليستغرق شيوخ السنة في سبته "عديق  
 والتفاضي عما يتطور من البدع حتى ينفذ القضاء لثلا يروا ما يسجل لهم تاريخ .  
 والى الله المشتكى وان الى ربك الرجعي .



المؤمن قال سبحانه (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) فقبل انه مشتق من الايمان وقيل بل هو مأخوذ من الامان فن قال انه اشتق من الايمان فلانه صدق نفسه فقال (ومن اصدق من الله قيلا) ومن قال انه مأخوذ من الامان فلانه امن اولياؤه من ظلمه فلا يظلمهم فتبيلا فأبو الحسن تني الخلق عن الايمان الذي هو صفة من صفات الرحمن فأما الايمان الذي هو صفة الانسان فالقول بقدمه عين البهتان وكيف يكون الانسان محدثاً وصفته قديمة وهل يتصور ذلك الا من مسخ بعد الانسانية بهيمة وقد وقفت على هذه المسئلة من تصنيف ابي الحسن فوجدت استدلاله فيها يدل على هذا التفصيل الحسن . (واما قوله) انه قد ثبت وصح بنقل الفضلاء انه كان لادين له . فغير صحيح عند العلماء والعقلاء . فعند من صح ذلك اعند امثاله من السالية ام صدق فيه اقوال اعدائه من المعتزلة والجهمية ؟ فان اراد انه قد صح عنده فانه بحمد الله لا عنده له وكيف يصدق مثله عليه وقد تبينت سوء اعتقاده وخطاه . واما حكايته عن ابي الحسن الشاهد بالاهواز فمن مجهول لم يعرف الا بالسقط والاحترار ومقالته خارجة عن حد الاعتدال تني عنه انه كان من القائلين بالاعتزال لانه جعل الخروج عن مذهب اهل الاعتزال الحادا وكنى بهذا القدر من قوله فسادا . فأما تشبيهه أبا الحسن باين الروندي فانه فيه غير مصيب عندي فقد ذكرت تسمية ما نقض عليه ابو الحسن من توألفه وبين من فساد اقواله في كتبه وتصانيفه فكيف يقرن بينها

في الإلحاد مع ما كان بينها من الخلاف والعتاد . واما حكايته عن اتية  
 احمد بن علي الالهوازي في بويقة العيد وانه لم يصل عشرين سنة فن  
 الكذب المستنكر البعيد (١) فن يعرف بالمدالة اخاه ومن ثا يصادفه  
 فيها ذكره او حكاه وقد تقدم في باب ذكر اجتهاده في العبادة  
 يكذبه وياه ويوضح ان احدهما اختلق ذلك عليه واقتراه وكيف  
 يترك انسان الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يقتل  
 أم كيف يعرف ذلك من حال وجل ثم لا يستفيض عنه ويقتل  
 وأي معنى في تخصيصه بويقة العيد بأنها لا تؤثر في انتقاض الوضوء  
 فقد ظهر ان الحامل له على التشنيع عليه بمثل هذا فرط القلوب . واما  
 ما حكاه عن ابن الصلوكي عن أبيه فيما يقطع بأن الالهوازي كذب  
 فيه وأخطأ في تسميته الصلوكي فلم يدر كيف يسميه وهو الامام ابن  
 الامام الفقيه ابن الفقيه ، كان ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان وابوه

(١) واماك ثم اباك ايها المسلم الغيور الحنيط لديبه ان تخدع بما يختلق امثاله في  
 شأن الأئمة الذين جاهدوا بكل ممكن لانداء عوار نحل هؤلاء وهم يتبرعون بكل  
 افك في حقهم ليستطوهم من اعين العامة حين ضاقت حججهم وانت ترى نماذج  
 لذلك في كتب السجزيين الاحلاف خلفاء ابن كرام السعزي وأدناهم الذين  
 حرمهم الله العقل والتوفيق على تشقهم الباعث الى افتتان العوام بهم الى حين ، بل  
 في كتب الجرح ترى ما ارتكز على مختلقات هؤلاء الي يكون معها في الغالب  
 ما يقضها عند اهل الصيرة ، ومن ابدتهم لسانا واسوئتهم احتلاقا في حق الأئمة  
 ابن مت ذلك الهروي صاحب ذم الكلام . ثم اباك و اباك ان تعمل على تراحم هؤلاء  
 العاتين المفتونين في كتب اشاههم في الزيع واشكالهم في الجهل المكعب حتى  
 تعرف الدغل في معتدم وبعض طوائف اليهود اصحوا اصر على الاسلام من اليهود

الامام ابو سهل الصعلوكيان وختنها القاضي ابو عمر محمد بن الحسين  
اشد اهل خراسان نصرة للمذهبين مذهب الشافعي ومذهب الاشعري  
فكيف خفي مثل هذا على هذا الابله المفتري فان هؤلاء الثلاثة كانوا  
في زمانهم القائمين بالدعاء الى مذهب الاشعري ونصرته ولا يحتاج هذا  
القول الى ان ادل عليه لشهرته فلو كان ما حكاها عنهما صحيحا لكان  
انتسابها الى مذهبه منها قبيحا وكيف يعتقد انسان تفضيل امام  
أو يقول بامامته وهو متحقق منه ما يقضي بانسلاخه من ديانتته وقد  
ذكرت مدح ابي سهل الصعلوكي للاشعري فيما سبق فبان كذب  
الاهوازي فيما تخرص واختلق. (واما قوله) انه اقام بالبصرة لا يختلف  
اليه أحد من اهل العلم لانه ليس هو من اهل العلم . فقول حمله عليه

بشر سخائم هؤلاء واذا عتة تلك الاهواء كأن واعظ الله انسحب من صدورهم  
حتى ملأوا الفضاء بشروهم لا لهم دين يزعمهم ولا عقل يدعهم يسعون في تفرقة  
كلمة المسلمين بمذاهب يخلقونها وبدع مطمورة يحيونها حيناً بعد حين، منهم من لا  
يقر الا بالقرآن ومنهم من لا يعترف الا بالحديث ومنهم نفاة الاجماع ومنهم منكرو  
القياس وهلم جراً لا تنتهي وساوسهم عند حد يفترض ، اختاروا ان يؤمنوا ببعض  
ويكفروا ببعض وابوا ان يدخلوا في السلم كافة وسثموا ان يقوا مسلمين حنفاء وهكذا  
اخذ الغريب بناصيتهم فاستاقهم حيث شاء واذا رأيتهم يهتمون بشيء من شؤون المسلمين  
خارج قطرهم فاعلم ان هذا الاهتمام شؤم على هذا الشأن الهام ، لاساستهم ساسة ولا علمهم  
علماء يتوالى منهم على المسلمين البلاء ، لا ينتظر منهم ان يرجعوا الى رشدهم الا اذا  
نداركهم الله بفضله واليه عاقبة الاسر كله .

رقة الدين وقلة الحياء وعدم الفهم وهل ينكر علم ابي الحسن رحمه الله  
 بشر وذكره بالعلم بين العلماء الفقهاء منتشر . وقوله انه لم يكن له من  
 الاصحاب الا اربعة فقول ينكره من العلماء من سمعه بل قد صحبه  
 جماعة اعلام كل منهم في فنه امام تفرقوا في الاقطار واطموا اهل  
 الامصار فكانوا للخلق هداة والى الحق دعاة وعند التعليم وعادة ولما  
 يؤدي الى الباطل نفاة فاستبصر بتبصيرهم الجلم التغير واهتدى بهداهم  
 الخلق الكثير وقد تقدم ذكر جماعة من مذكوريهم وشرح احوالهم  
 الفضلاء من مشهورين بما فيه غنية في تكذيب الالهوازي فيما اتى به  
 واظهار جهله وقلة معرفته بالاشعري واصحابه . ومن جملة اقوال  
 الالهوازي المختلقات الفريات قوله ان ابن عينون الضراب لم يظهر  
 ببغداد شيأ من الكفریات . قبل في اعتقاد الاشعري كفریات كتبها ابن  
 عينون واظهرها غيره من اصحابه فتمسك بها الطاعنون ما اعتقاد ابن  
 عينون وغيره من الاشعرية الا ابعد اعتقاد من المسائل الكفرية وهم  
 المتمسكون بالكتاب والسنة التاركون للاسباب الجالبة للفتنة  
 الصابرون على دينهم عند الاختبار والمحنة الظاهرون على عدوهم مع  
 اطراح الانتصار والاحنة لا يتركون التمسك بالقرآن والحجج الاثوية  
 ولا يسلكون في المعقولات مسالك المعطلة القدرية لكنهم يجمعون  
 في مسائل الاصول بين الادلة السمعية وبراهين العقول ويتجنبون  
 افراط المعتزلة ويتكفون طرق المعطلة ويطرحون تفريط المجسمة  
 المشبهة ويفضحون بالبراهين عقائد الفرق الموهومة وينكرون مذاهب

الجهمية وينفرون عن الكرامية والسالية ويبطلون مقالات القدرية  
 ويزدلون شبه الجبرية ويتبرؤن من الروافض والخوارج ويظهرون  
 الواقفية عن الحق وجوه الخارج فمذهبهم اوسط المذاهب ومشربيهم  
 اعذب المشارب ومنصبهم اكرم المناصب ورتبتهم اعظم المراتب فلا  
 يؤثر فيهم قدح قاذح ولا يظهر فيهم جرح جارح وقد ذكرت فيما تقدم  
 شرح اعتقادهم فلا يطعن فيهم الا الذين عموا عن رشادهم . واما عدده  
 في اصحابه الاربعة القلانسي فانه جهل في قوله او نسي ابو العباس احمد  
 ابن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي من معاصري ابي الحسن رحمه  
 الله (١) لا من تلامذته كما قال الاهوازي وهو من جملة العلماء الكبار  
 الاثبات واعتقاده موافق لاعتقاده في الاثبات . وما ذكره في حق  
 صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد ففيما ذكر ابو بكر الخطيب من حاله على  
 تكذيبه اكبر شاهد . وما ذكره في حق القاضي ابي بكر بن الباقلاني

---

(١) بل هو متقدم على الاشعري من حيث الذب عن السنة وأعلى طبقة منه  
 وكان لسان السنة قبل رجوع الاشعري عن الاعتزال ، وله مع ابن خزيمة ما  
 ذكره البيهقي في الاسماء والصفات ، والاشعري تأخر عنه ذباً عن السنة ووقفاً وان  
 أدركه سنأ وقال الامام ابو المعين النسفي في تبصرة الادلة ان ابن فورك الف  
 ( كتاب اختلاف الشيخين القلانسي والاشعري ) . اهـ ولهم قلانسي آخر في  
 الطبقة الثانية من الاشعري وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله القلانسي الرازي  
 ثم لهم قلانسي ثالث في طبقة ابن فورك ايضاً وهو ابو العباس احمد بن ابراهيم  
 القلانسي ( ولد الثاني ) وقد التبس هذا بالاول على الزيدي في فرج الاحياء .

رحمه الله من انه كان اجير القاضي وانه انما ارتفع قدره بعد اخذ الملاطين  
 لا بالعلم (١) فعين الجبل والتمامي وهل ينكر فضل القاضي ابي بكر في  
 العلم والفهم من شم ادنى شمة من العلم وتصانيفه في الخلق مبسوطة وطولها  
 عنه مستفادة مورثة وقد كان يدرس المدة الطويلة في دار الاسلام  
 ويصنف الكتب الجلية في قواعد الاسلام ويؤخذ عنه علم الفقه على  
 مذهب مالك بن انس وينتفع بدروسه في اصول الدين والفقه كل  
 مقتبس والرحلة اليه من الشرق والغرب فتقوله في حقه قول من لا  
 يتحاشى من الكذب . وقوله ان ابا الحسن الطبري وفق ابي  
 بكر بن الباقلاني لم يظهر بالكلام قط . فقول جاهل بالرجال قليل الاحتراز  
 فيما يحكيه بالتحفظ فيه والضبط فان ابا الحسن علي بن محمد بن مهدي  
 الطبري مبرز في علم الكلام مذكور وكتابه في الكلام على المتشابه  
 من الآيات وأحاديث الصفات مشهور وليس هو رفيق القاضي ابي  
 بكر بن الباقلاني واعجب من خطاه الاول فيه خطاه الثاني وانما هو  
 تلميذ ابي الحسن الاشعري ومنه تعلم وله صاحب برهة من الزمان وبه

---

(١) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ عند ترجمة الحافظ ابي زر الهروي :  
 قال ابو الوليد الباجي في كتاب فرق الفقهاء عند ذكر ابي بكر الباقلاني لقد  
 اخبرني ابو زر وكان يميل الى مذهبه فسألته من اين لك هذا قال كنت ماشياً  
 مع الدارقطني فلقينا القاضي ابا بكر فالتزمه وقبل وجهه وعينيه فلما افرقا قلت  
 من هذا قال هذا امام المسلمين والذاب عن الدين ابو بكر بن الطيب فن ذلك  
 تكررت اليه ام ومثله بعدة طرق عن ابي زر ايضاً

تفهم وقد ذكر أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي قال ثنا أبو الحسن الطبري قال رأيت أبا الحسن الأشعري وهو يناظر الخالدي وأنشد في آخر كلامه :

جنونك مجنون فلست بواجد      طبيباً يداوي من جنون جنون  
وأما قوله لم يظهر بالكلام فلفظ مختل المعنى والنظام فلو قال لم يظهر الكلام أو لم يتظاهر ولكنه غير بصير في قوله بوجه الانتظام . (وأما قوله ) لم تكن للأشعري منزلة في العلم والقرآن والفقه والحديث . فكذب معاد قد كثر تكراره وترداده من هذا الجاهل الخبيث . أما علم القرآن فقد صنف فيه التفسير الذي لا يختلف في جلاله قدره . وأما العلم بالاصول فكان فيه باجماع العلماء أوحد عصره . وأما علم الفقه فقد كان يذهب فيه مذهب الشافعي أو مذهب مالك وأهل المدينة وصنف في اصوله كتباً شحنها بالادلة المبينة . وأما علم الحديث فقد سمع منه قدر ما تدعوه الحاجة اليه وحصل منه ما يسع الاعتماد في الاستدلال عليه وقد روى في تفسيره حديثاً كثيراً عن سهل بن نوح البصري ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي وغيرهم وإنما لم ينشر عنه الحديث بالرواية لانه كان قد قصر همته على الدراية وصرفها الى ما تقوى به الاصول فلماذا عن الى حديثه الوصول وليت شعري ما معنى تفرقة بين العلم وما ذكر بعده كأن القرآن والفقه والحديث غير العلم عنده وقد كان ينبغي ان يقول في العلم

بالقرآن والحديث والفقهاء حتى يكون كلامه صحيحاً قد اتى به على  
 الوجه . (وأما قوله) ان اصحاب الكلام لا تجدهم الا في الصدوع الفلاسفة  
 والمهندسة والمنطق والزندقة . فمن جنس ما تقدم منه من الكذب والبهتان  
 والتمويه والمخرقة كيف يكون الامر كما قال وهم الذين يردون عليهم  
 ويخذرون الناس من الميل اليهم ويهتكون بالادلة جميع استارهم  
 ويظهرون ما يكتُمون من اسرارهم ويبدون للنخلق عوارهم ويدينون  
 بعدهم من الخلق وتغارهم وما أعجب قول هذا الجاهل السفیه مع الفلاسفة  
 والمهندسة كانه لا يفرق بين الصفة وبين المنسوب اليها لثقل الجهل عليه  
 والوسوسة . (وقوله) ومع من يقول بالكفر والالحاد . فقول منه ظاهر  
 الفساد كيف يكونون منهم وهم الذين يدينون كفرهم وبدعتهم وكيف  
 يظنون منهم وهم الذين ينفرون عنهم ام كيف يضاقون اليهم وهم  
 الرادون عليهم ولو كان الا هو ازي متديناً مسلماً لم يكفر اماماً مقدماً فقد  
 جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا قال الرجل لا خيه يا كافر فقد باء  
 بها احدهما) . وقد اخبرنا الشيخان ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن  
 السمرقندي وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد  
 قالوا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب الصريفي قال  
 انا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحق البراز قال ثنا عبد الله بن محمد  
 ابن عبد العزيز قال ثنا علي بن الجعد قال انا شعبة عن عبد الله بن دينار  
 قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا قال الرجل  
 لا خيه يا كافر او انت كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت



الى الاول ) اخرج محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه عن اسماعيل  
ابن ابي اويس المدني عن خاله مالك بن انس عن عبد الله بن دينار ،  
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الاديب باصبهان قال  
انا ابو طاهر احمد بن محمود الاديب قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم  
العاصمي قال ثنا ناعم بن السري بطرسوس قال ثنا ابو سعيد الاشج  
عبد الله بن سعيد الكندي قال ثنا ابن فضيل عن ابيه عن رتبة يعني  
ابن مصقلة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما الا ان يكون كما قال ) هذا  
صحيح على شرط مسلم . واخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد المنعم ابن الاستاذ  
ابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال انا ابي قال اخبرنا ابو نعيم  
عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق بن ازهر الازهري قال انا ابو  
عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني قال ثنا علي بن حرب قال ثنا  
وهب بن جرير قال ثنا هشام الدستواني عن يحيى بن ابي كثير عن ابي  
قلاية عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ( من قتل  
نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن فذف مؤمناً بالكفر  
فهو كقتله ولعن المؤمن كقتله وليس على الرجل نذر فيما لا يملك ومن  
حلف انه بري من الاسلام فهو كما قال ) هذا حديث صحيح متفق على  
صحته . واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن محمد  
الغساني الفقيه قال انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد  
ابن عثمان السلمي قال انا جدي ابو بكر محمد بن احمد قال اخبرنا ابو بكر

محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوردي  
 قال ثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقري قال ثنا عبد الوارث بن سعيد  
 التنوري قال ثنا حسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله بن يزيد قال  
 اخبرني يحيى بن يعمر أن ابا الاسود الدثلي حدثه عن ابي ذر انه سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لا يرمي رجل رجلاً رجلاً بالفسق ولا  
 يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ) اخرجه  
 البخاري عن ابي معمر . واخبرنا الشيخ ابو سعد اسماعيل بن احمد بن  
 عبد الملك النيسابوري المعروف بالكرماني الفقيه ببخداد وأبو المظفر  
 عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن وأبو القسم زاهر بن طاهر بن  
 محمد الشحامي بنيسابور قالوا اخبرنا أبو بكر احمد بن منصور بن خلف  
 القيرواني قال أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة قال  
 ثنا جدي أبو بكر محمد بن اسحق قال ثنا رجاء بن محمد العنزي ثنا أبو الحسن  
 محمد بن بكر البرساني قال ثنا الصلت بن مهران قال ثنا الحسن قال ثنا  
 جندب بن عبد الله البجلي في هذا المسجد عن حذيفة بن اليمان قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان مما أخاف عليكم بعدي رجل قرأ كتاب  
 الله عز وجل حتى اذا رؤيت عليه بهجته وكان ردهاً للاسلام اغتره ذلك  
 الى ما شاء الله فانسخ منه وخرج على جاره بالسيف وشهد عليه بالشرك  
 قلنا يا رسول الله من أولى بها المرمي أو الرامي قال بل الرامي ) واخبرنا  
 الشيخان أبو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي وأبو المظفر عبد  
 المنعم بن عبد الكريم بن هوازن النيسابوريان بها قال أنا أبو سعيد

محمد بن علي بن محمد الصوفي المعروف بالحشاب قال أنا أبو بكر محمد بن  
 عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي قال أنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن  
 ابن محمد الدغولي قال أنا أحمد بن إبراهيم بن حرب النيسابوري قال ثنا  
 يزيد بن هارون قال ثنا جبير بن يزيد العبدي عن خدش بن عياش قال  
 كنت في حلقة بالكوفة اذا رجل يحدث قال كما جلوساً مع ابي هريرة  
 فرفتي فقال رجل من الحلقة هذا كافر من اهل السار فقام أبو هريرة  
 حتى اتى الفتى فقال من أنت قال أنا فلان بن فلان قال رحم الله اباك  
 قال فجعل الفتى يلتفت فقال الام تلتفت قال لم أصل قال وتصلى فقال  
 سبحان الله فقال وتقول سبحان الله قال لا اله الا الله قال وتقول لا اله  
 الا الله فقال ما اريد اني تركت الصلاة وان لي ما على وجه الارض قال  
 رحمك الله ورحمك الله ورحمك الله ثم جاء حتى اخذ مجلسه فقال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من شهد على مسلم بشهادة ليس لها  
 بأهل فليتبوأ مقعده من النار) واخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن  
 أحمد بن السمرقندي قال أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن القور  
 قال ثنا أبو القسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير املاء قال ثنا أبو القسم  
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا زيد بن اخزم قال ثنا أبو قتيبة  
 قال ثنا منصور بن ديسار عن عبيد الله بن عمر عن نافع ان رجلاً قال  
 لابن عمر ان لي جاراً يشهد علي بالشرك فقال قل لا اله الا الله تكذبه .  
 واخبرنا الشيخ أبو الفرج سعيد بن ابي الرجاء بن ابي منصور الصيرفي  
 باصبهان قال أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القسم بن الرواه

الكتاب وأبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الشافعي الأديب قال أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عامر بن المقرئ قال ثنا أبو محمد جعفر بن أحمد الربيعي قال ثنا أحمد بن جعفر المقرئ قال ثنا النضر بن محمد قال ثنا عكرمة بن يحيى بن عمار قال ثنا سوار بن شبيب الأصرجي قال كنت قاعداً عند ابن عمر بن الخطاب رجل فقال يا ابن عمر ان اقواماً يشهدون علينا بالكفر والشرك فقال ويلك افلا قلت لا اله الا الله قال فقال اهل البيت لا اله الا الله حتى ارتج البيت . اخبرنا أبو الفضل محمد بن اسماعيل بن الفضل الفضلي قال أنا أبو القسم أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخليلي ببلخ قال أنا أبو القسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزازي قال أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال ثنا ابن عفان العامري قال ثنا ابن نمير قال ثنا الأعمش عن أبي سفيان قال اتينا جابر بن عبد الله وكان مجاوراً بمكة وكان نازلاً في بني فهر فسأله رجل فقال هل كنتم تدعون احداً من اهل القبلة مشركاً قال معاذ الله وفرغ لذلك قال هل كنتم اظنه تدعونه كافراً قال لا . فهذه الاخسار تمتع من تكفير المسلمين فمن اقدم على التكفير فقد عصى سيد المرسلين وانما اقتدى الاهوازي في تكفيره اياه وتهمته بالضلال بقول من كفره من القائلين بمذاهب اهل الاعتزال وقد قرأت بخط علي بن بقاء الوراق المحدث المصري رسالة كتب بها أبو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني الفقيه المالكي وكان مقدم اصحاب مالك رحمه الله بالمغرب في زمانه الى علي بن أحمد بن اسماعيل البغدادي المعتزلي جواباً عن رسالة كتب بها الى المالكيين من اهل القيروان

يظهر نصيحتهم بما يدخلهم به في اقاويل اهل الاعتزال فذكر الرسالة بطولها في جزء وهي معروفة فمن جملة جواب ابن ابي زيد له ان قال ولسبت ابن كلاب (١) الى البدعة ثم لم تحك عنه قولاً يعرف انه بدعة فيوسم بهذا الاسم وما علمنا من نسب الى ابن كلاب البدعة (٢) والذي بلغنا انه يتقلد السنة ويؤتى الرد على الجهمية وغيرهم من اهل البدع يعني عبد الله بن سعيد بن كلاب وذكرت الاشعري فنسبته الى الكفر وقالت انه كان مشهوراً بالكفر وهذا ما علمنا ان احداً رماه

(١) بضم الكاف وتشديد اللام وهو الامام ابو محمد عبد الله بن سعيد القطان المتوفى بعد سنة اربعين ومائتين ويقال انه اخو يحيى بن القطان امام الحرج والتعديل كان امام متكلمة السنة في عهد احمد ومن يرافقه الحارث بن اسد، ويضع عليه بعض الضعفاء في اصول الدين ما ينسب اليه من ان كلام الله لا يوصف بكونه اسماً ونهياً او خبراً مع انه يعني بذلك ان وصف الكلام بأحدها انما هو بعد الوحي والتنزيل حيث يبلغ المأمور والمنهي والخبر لانها اوصاف اضافية للكلام يوصف بها عند التبليغ واما باعتبار وجوده العلي في ذات الله تعالى قالوا احد الاحد ليس عليه بطريق الارشاد والحصول بل عليه حضورى وحداني وهكذا باقي صفاته جل جلاله وهذا كلام ليس ببعيد عن الشرع والعقل .

(٢) اما كلام احمد في ابن كلاب وصاحبه فلكراهته الخوض في الكلام وتورعه منه ولكن الحق ان الخوض فيه عند الحاجة متعين على خلاف ما يرتبه احمد واما كلام ابن خزيمة فيه فقول لا محصل له يدل عليه ما جرى له مع اصحابه وقد بسطناه في (تحذير الخلف) واما قول بعض النصارى والمعتزلة والحشوية كاهروي وغيره في حق ابن كلاب فما لا يعرج عليه اولوا الالباب وليس يوجد من يعزو اليه بدعة كما يقول ابن ابي زيد .

بالكفر غيرك ولم تذكر الذي كفر به وكيف يكون مشهوراً بالكفر  
 من لم يلبس هذا اليه احد عامناً في عصره ولا بعد عصره وقلت ان تقدم بغداد  
 ولم يقرب احداً من المالكيين ولا من آل حماد بن زيد لعلمه اهمهم  
 يعتقدون انه كافر ولم تذكر ما الذي كفروه به ثم ذكر ابن ابي زيد  
 تشنيع علي بن احمد البغدادي على الأشعري في مسألة اللفظ ثم قال ابن  
 أبي زيد في الرد على البغدادي والقاري اذا تلا كتاب الله لوجاز ان  
 يقال ان كلام هذا القاري كلام الله على الحقيقة لفسد هذا لان كلام  
 القاري محدث وينفي كلامه ويزول وكلام الله ليس بمحدث ولا ينفي وهو  
 صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن  
 اسمعيل البخاري وداود الاصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا وكلام  
 محمد بن سحنون امام المغرب وكلام سعيد بن محمد بن الحداد وكان من  
 المتكلمين من اهل السنة ومن يرد على الجهمية ثم ذكر حكاية احمد  
 ابن حنبل رحمه الله مع ابي طالب التي اخبرنا بها الشيخان ابو عبد الله  
 محمد بن الفضل بن احمد الفراوي وابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد  
 البيهقي قالوا انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال انا ابو  
 عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمر قالوا ثنا ابو العباس محمد بن  
 يعقوب قال سمعت ابا بكر محمد بن اسحق يقول سمعت ابا محمد فوران  
 يقول جاني صالح بن احمد وابو بكر المروزي عندي فدعاني الى ابي  
 عبد الله وقال لي انه قد بلغ ابي ان ابا طالب قد حكى عنه انه يقول  
 لفظي بالقرآن غير مخلوق فقوموا اليه فقمتم واتعني صالح وابو بكر

فدار صالح من بابه فدخلنا على ابي عبد الله وواقانا صالح من بابه فاذا ابو  
عبد الله غضبان شديد الغضب يتبين الغضب في وجهه فقال لابي بكر  
اذهب جئني بأبي طالب فجاء ابو طالب وجعلت اسكن ابا عبد الله قبل عيني  
ابي طالب واقول له حرمة فقمعد بين يديه وهو يردد متغير الوجه فقال له ابو  
عبد الله حكيت عني ابي قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق قال انما حكيت  
عن نفسي فقال له لا تمك هذا عنك ولا عني فاسمعت عالماً يقول هذا وقال له  
القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف فقلت لابي طالب واو عبد  
الله يسمع ان كنت حكيت هذا لاحد فاذهب حتى تحبوه ان ابا عبد الله  
قد نهي عن هذا قال ابن ابي زيد واو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل به  
يقعدى وقد انكر هذا وما انكر ابو عبد الله انكرناه فكيف يسمعك  
ان تكفر رجلاً مسلماً بهذا ولا سيما رجل مشهور انه يرد على اهل  
البدع وعلى القدرية الجهمية متمسك بالسنن مع قول من قاله معه  
من البخاري وغيره فلو ذكرت امراً يجب تكفيره قائله عند اهل  
السنة كان لك ذلك لانا لانعتقد انا نقلد في معنى التوحيد والاعتقادات  
الاشعري خاصة ولكن لا يحل لنا ان نكفروه او نبدعه الا بأمر لاشك  
فيه عند العلماء واذا رأينا من فروع اقواله شيئاً يفرده به تركناه ولا  
نهجم بالتضليل والتبديع بما فيه الريب وكل قائل مسؤل عن قوله .  
وما مثال تشنيع هذا المعتزلي الغليظ اللفظ على ابي الحسن رحمه الله في  
مسئلة اللفظ الا كتشنيع رافضي على رجل من اهل السنة بتقصه لمروان  
وهو يستجيز لنفسه لعن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لان

هذا المعتزلي وأهل مذهبه يدينون بمخلق القرآن فكيف يشنع على من يرى خلق الالفاظ به والالخان ولكنه لما لم يتجاسر على اظهار ما كان يضمره ويدعو اليه منه موه على اهل المغرب بما ظنه يكون سبباً لنفورهم عنه فلم يلتفتوا لاستضلاعهم بالعلم الى توبيخه ووجهوا قول الأشعري في اللفظ على احسن وجوهه فان قلد الإهوازي المعتزلة وأطلق القول بتكفيره لشدة جهله فان الأشعري كان لا يرى تكفيره ولا تكفير أحد من اهل القبلة لسعة فضله ، وقد تقدمت عنه في ذلك حكاية زاهر بن احمد وهي الحكاية التي ينبغي ان يصار اليها في التكفير ويعمد لانه القول الاخير الذي مات عليه واكثر المحققين من اصحابه ذهب اليه . فأما الاصحاب فانهم مع اختلافهم في بعض المسائل يجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا بخلاف من عداهم من سائر الطوائف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم مستشنعات الالهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ورأى تبريه ممن خالفه فرضا وظهرت منهم امارات المعاداة والتباغض كما عرف من فرق المعتزلة والخوارج والروافض وما ذلك الا من الله عز وجل عليهم واحسانه في الائتلاف مع وجود الاختلاف اليهم . واما تهمة ايامهم بترك الكتاب والاثر وتميرهم بركوب القياس والخطر فكذب منه وزور ودعوى باطلة وضرور ، هل تمسكهم الا بالكتاب المبين وهل تقاتمهم الا بالحديث المتين وهم الذين يستنبطون المعاني من النصوص ويدينون وحه العموم والخصوص ويكشفون عن الاحاديث بالتقييد عنها والتصحيح



ويأخذون في المختلف منها بأنواع الترجيح ويتبعون مما اختلف من الروايات ورواية الثقات من المحدثين الاثبات لا كالأهوازي الذي ان جمع فحاطب ليل وان تكلم فكلامه لغثائه كفتاء سبل حتى لقد احتج في صفات الرحمن بما لا يحتج بمثله لضعفه في حبض النسوان . ( واما قوله ) لم يزل قول الأشعري مهجوراً . فقد جاء في قوله ظلماً وزوراً كيف يكون مهجوراً واكثر العلماء في جميع الاقطار عليه واثمة الامصار في سائر الاعصار يدعون اليه ومنتحلوه هم الذين عليهم مدار الاحكام واليه يرجع في معرفة الحلال والحرام وهم الذين يفتون الناس في صواب المسائل ويعتمد عليهم الخلق في ايضاح المشككات والنوازل وهل من الفقهاء من الحنيفية والمالكية والشافعية الا موافق له او منتسب اليه او راض بحميد سعيه في دين الله او مشن بكثرة العلم عليه غير شذمة يسيرة تضر التشبيه وتعادي كل موحد يعتقد التنزيه وتضاهي اقوال اهل الاعتزال في ذمه وتباهي باظهار جهلها بقدره سعة علمه . (وقوله) ان مذقوي ذلك اقل من ثلاثين سنة . فلعمري انه انما اشتهرت هذه النسبة من الازمنة في عصر القاضي ابي بكر بن الباقلاني ذي التصانيف المستحسنة وانتشرت ببغداد وغيرها من البلدان والامكة وقد ذكرت فيما تقدم ان الانتساب الى الاعتزال كان فاشياً منتشراً وكل من كان متسناً كان متخفياً مستترا الى ان قام القاضي ابوبكر بنصرة المذهب وانتشر عنه في المشرق والمغرب وكان يظهره في دار السلام التي هي قبة الاسلام فلم يظهر لذلك تعبير من الامام ولا نكير من

السوقة العوام بل كان الكل يتقلدون منه المنة من العوام والائمة ويلقبونه بأجمعهم سيف السنة لسان الامة وكان بينه وبين جماعة من الحنابلة مخالطة ومؤانسة واجتماع في سماع الحديث وروايته وبجالة وقده رأيت سماعه في عدة من الاجزاء والمجالس بخط الحافظ ابي الفتح بن ابي الفوارس وقبره في مقبرة الامام احمد بن حنبل رحمه الله ظاهر وذكروه في جميع الآفاق مشتهر سائر . (واما قوله ) ان الله لا ينجي كل قطر ممن يدحض قولهم ويبين فضيحتهم ويدمغ كلمتهم . فلو عكس مقاله في ذلك لصدق قوله ولم يتهم لانه لا ينجو كل قطر من قائم منهم بالحجة موضح للناس سبيل المحجة مبين للخلق تمويهاً الموهمة محذر من مذاهب المعطلة والمشبهة وان كان كل عصر لا ينجو من قائل بغير علم ومتكلم بغير اصابة ولا فهم مشتمل على انواع من المعاييب مقتد بفعله في تصنيف المثالب غير انه لا يضر بما يتقول من البهتان الا خاصة نفسه ولا يفر الا اغماراً اذا اعتبرتهم وجدتهم من جنسه . (واما قوله ) ولم يزل الاشعري يسير في البلاد ولا يقبل قوله ولا يرتفع حاله وهو مخمول غير مقبول في بلاد الاسلام لا يرى في كنف المسلمين عزا ولا في العلماء اقبالاً عليه حتى لحق ببلد الاحسا بلد لا يدخله . ومن ولا يقر فيه مسلم وانما يدخله الفسقة الفجار وأولياء القرامطة الكفار . فمن الاقاويل المختلقة والاكاذيب الكبار التي لا يتجاسر على حكاية مثله غير الاوقاح الاغمار ما طامت ابا الحسن دخل من البلاد غير البصرة وبغداد فمن وصفه بالتطواف والسير في الآفاق غير هذا الجاهل

الظاهر الاختلاق الذي لا يشبه قبح اختلاقه ووضعه الا بنشأة الفاظه  
وسجعه لانه متى تأتى له في اللفظ وجه السجع تكلم به ولم ينظر الى  
فساد الوضع وانما جاء بلفظة مخمول لما تأتى له غير مقبول فانظروا الى  
هذا العالم الفاضل الذي اتى بلفظة المخمول موضع الحامل لولعه لما سمع  
بأجوبة ابي الحسن التي سماها الاجوية الخراسانية والاجوبة البغدادية  
وجواب الطبريين وجواب المصريين والدمشقيين والواسطيين والسيرافيين  
والرامهرمزيين والعمانيين والارجانيين والجرجانيين ظن لبلادته انه طاف  
هذه السواحي والبلدان فتقول عليه ما حكيناه عنه من الزور والبهتان  
وانما تلك مسائل وردت عليه من الآفاق وسأله ايضاحها من كتب بها  
اليه من اهل الخلاف له او الوفاق فأجاب عنها بأوضح الجواب وبين  
لمن سأله فيها وجه الصواب وفي ذلك اوفى تكذيب لقوله انه كان  
خامل الذكر لا يدري من العلماء اقبالاً عليه لوضاعة القدر اذ لو لم يكن  
معروفاً بين العلماء مشهوراً لما كان فيما بعده من البلدان مذكوراً حتى  
يكاتب من هذه الجهات النائية ويسأل عن المسائل المشكلات وما  
اتى الا هو ازي لارعاه الله فيما اتى به من الطامة الكبرى الا لما اراد الله  
من هتك ستره وقضاء من كشف امره فيما حكي في الحكاية الاخرى  
وانما قدر الله له ان يختم كتابه بمثل ذلك الكذب الشنيع ليقطع بكذبه  
لاحاطه الله في الجميع وكفاء من التكذيب له والاحساء دعواه ان ابا  
الحسن رحمه الله مات بالاحساء ولا خلاف بين الناس انه مات ببغداد  
فن قال غير ذلك فقد اربى على كل كذاب وزاد . وقد ذكرت ذلك فيما

تقدم وأسائده فلا حاجة بي الى ان اعينه وقد زرت قبره ببغداد غير مرة  
واعتبرت برؤية تربته اوفى عبرة وعند قبره من قبور اصحابه ثلاثة  
قبور كل ذي قبر منها مشهور غير مذكور فالمقبور في الاول ابن  
مجاهد وابو بكر ابن بنت ابي بكر بن فورك صاحب القبر الثاني  
والمدفون في القبر الثالث ابو عبد الله محمد بن عتيق بن محمد المتكلم  
القيرواني وقد ولع بعض جهال الحنابلة بقبره ضرارا وخرب ما بني على  
تربته رواها الله برحمته مرارا فما ضر ذلك ابا الحسن ولا نقص من قدره  
كما لم يضر عثمان بن عفان رضي الله عنه من بعض الروافض تحريق  
قبره. حدثنا الشيخ ابو النجم هلال بن حسن بن احمد الفقيه بجامع دمشق  
من لفظه قال كنت ببغداد فقصدت زيارة قبر احمد بن حنبل رحمه الله  
في جماعة من اهل بغداد والمعجم فلما رجعنا اجتزنا بقبر ابي الحسن الاشعري  
رحمه الله وكان في جملتنا رجل بغدادي ممن ينتمي الى مذهب الحنابلة  
فتخلف عنا بعد ذهابنا من تربته وأحدث على قبره ولحق بنا فأخبرني  
بذلك فكبر علي صنيعة وعاتبته على فعله فقال لو قدرت على عظامه  
لنبشتها وأحرقتها فقلت له ان ابا الحسن لا يضره ذلك فانه قد مات منذ  
زمان فلما كانت تلك الليلة اصابه في بيته بلاء من بلاء الله عز وجل  
فكان يتضرب ويلقي الدم من حلقه وبقى ثلاثة ايام ثم مات واشتهر بين  
الناس امره ولولا ان الاهوازي جهل موضع قبره او نسي ما حكي  
ما ذكره عن ابي عبد الله محمد بن محمد الحرسي وانما اراد الله عز وجل

بذلك اظهار فضيحتة ليعلم كل ذي لب كثرة كذبه وعظيم قبحته فلو كان سكت عن ذكر الاحساء وما حكاه عنه من الفرية لكان ربما وقع في صحته للجهال نوع من المرية ولكن الله سبحانه لم يزل يهتك استار الكذابين ويكشف اسرار البهاتين الطعائين العيابين فكيف استجاز في دينه قذف ميت من غير تحقيق فيما قال ولا تثبت فلا جرم انه لما استجاز ما تقوله على هذا الامام من المنكر رماه الله عدلاً منه بالداء الاكبر . سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمه لي او سماه فنسيت اسمه ان ابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صالح السامي المقري المعروف بالمطرز النحوي وقد أدرك الفقيه ابو الحسن ابا عبد الله المطرز ولكن لم يسمع منه لصغر سنه في زمنه انه دخل حمام النعاسين ليلا فوجد ابا علي الاهوازي مع غلام اسود على ضد ما حكي هو عن الحرسي في حق الاشعري فقال المطرز انظروا حالة من يقول في الائمة ما يقول هذا معنى ما حكي لي رحمه الله وكذا ينبغي ان يكون جزاء من يقدرح في الائمة ويطعن في الصدور من سلف الامة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي برزة الاسلمي الذي اخبرنا به الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا اسود بن عامر شاذان قال انا ابو بكر يعني ابن عياش عن الامش عن سعيد بن

عبد الله بن جريج عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يامعشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تختابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته) ولا يستبعدن جاهل كذب الاهوازي فيما اورده من تلك الحكايات فقد كان من اكذب الناس في بعض ما يدعيه من الروايات في القراءات فلقد سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن احمد بن منصور بن قبيس النسائي رحمه الله وكان ثقة يحكي عن ابيه ابي العباس بن قبيس الفقيه وكان في الثقة مثله او فوقه وكان قد لقي الاهوازي وعاصره وسمع معه من بعض شيوخه انه لما اظهر الاهوازي من الاكثار من الروايات في القراءات ما اظهرتهم في ذلك فسار ابو الحسن رشا بن نظيف وابو القسم بن الفرات وابن القهاج المترثون الى العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ووصلوا الى بغداد وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازي وجاؤا بالاجازات عنهم وبخطوطهم بما اقرؤا به فمضى الاهوازي اليهم وسألهم ان يروه تلك المخطوط التي معهم ففعلوا ودفعوها اليه فأخذها وغير اسماء من سمي عنده ليستتر دعواه فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح هذا معنى ما سمعته منه وبلغني عنه انهم سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر انه قرأ عليهم وحلوه له فقال هذا الذي تذكرونه قد قرأ علي جزءاً من القرآن او نحوه قال ابو الحسن بن قبيس وحدثني والدي ابو العباس قال عاتبت او عوتبت ابو ظاهر الواسطي المقرئ

في القراءة على ابي علي الاهوازي فقال اقرأ عليه للعلم يعني بالقراءات ولا  
اصدقه في حرف واحد . قال وحدثني ابو طاهر محمد بن الحسن بن علي  
ابن الملحي قال كنت عند رشا بن نظيف المقرئ المعدل في داره علي  
باب الجامع ولها طاقة الى الطريق فاطلع فيها وقال قد عبر رجل كذاب  
فاطلعت فوجدته الاهوازي . وانبأنا الشيخ ابو الفضائل الحسن بن  
الحسن بن احمد الكلابي الامام قال حدثني اخي لأمي ابو الحسن علي بن  
الحضر بن الحسن العماني قال توفي ابو علي الاهوازي الحسن بن علي  
يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة سنة ست واربعمين واربعمائة تكاموا  
فيه وظهر له تصانيف زعموا انه كذب فيها . فاذا كان هذا فعل  
الاهوازي في ادعاء قراءات لا يضر مدعيها ان لا يكون قرأها قط ولا ان  
يدعيها فكيف يستعد منه ان يكذب علي امام اصل للموحدتين  
الاصول وأذهب اوقاته في التحذير من مثل مذهبه في التشبيه وفصل  
لهم الفصول مع ما يظهر منه من الافراط في بغضه والغلو ولاجل هذا  
المعنى لم يقل الشارع شهادة العدو على العدو . وذكر اخي ابو الحسين قال  
قال الشيخ الحافظ ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر بن السمرقندي قال  
انا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله : ابو علي الاهوازي  
كذاب في الحديث والقراءات جميعا . ( فأما ) ما ارتكبه الاهوازي  
في خلال ما اورده من الازراء عليه والطمع من انواع الدعاء عليه  
والسب القبيح له واللعن والرغبة الى الله في ادخاله النار والابتغال  
اليه ان يحمله الآثم والاوزار فمما لا اقبله عليه بمثل صنيعه بل اكل

مكافاته الى الله عز وجل على جميعه وكنى به سبحانه وتعالى له مجازيا  
وحسباً له على ما يقول كل متقول مكافيا ولو كان له ايمان يمنعه او  
حيا يكفه مما يتقول ويردعه لما كان للاقه لعانا وعليهم بالحال طمانا وقد  
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم العن واللعانين ما اخبرنا  
الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسن الاديب باصبهان  
قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمود بن احمد الثقفى وابو القسم ابراهيم بن  
منصور بن ابراهيم السلمي فرقها قالا انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن  
علي بن عاصم بن المقرئ قال ثنا ابو عبيد علي بن الحسين يعني ابن  
خرويه قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز يعني الجروي قال ثنا يحيى بن  
حسان قال حدثنا الوليد بن رباح قال سمعت النمران يذكر عن ام  
الدرداء قالت سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( ان العبد اذا لعن شيئاً صعدت اللمعة الى السماء فتخلق ابواب  
السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتخلق ابوابها دونها ثم تأخذ يميناً  
وشمالاً فان لم تجد مساناً رجعت الى قائلها ) هكذا يقول يحيى بن حسان  
التنيسي وغيره يقول رباح بن الوليد النماري وهو الصواب ونمران  
هو ابن عتبة دمشقي . اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر المستطلي قال  
اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال اخبرنا ابو احمد محمد بن  
محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا ابو عروبة الحسين بن محمد ح و اخبرنا  
الشيخ ابو عبد الله الخلال قال انا احمد بن محمود بن احمد الاديب قال  
انا محمد بن ابراهيم بن علي قال ثنا ابو عروبة الخرافي يعني الحسين بن محمد



ابن مودود قال ثنا مخلد بن مالك هو الحراني السلمسياني قال ثنا حفص  
ابن ميسرة عن زيد بن اسلم ان عبد الملك بن مروان بعث الى ام الدرداء  
فكانت عنده فلما كانت ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه  
فكانه ابطأ عنه فلعننه فلما اصبحت قالت له ام الدرداء قد سمعتك الليلة  
لعنت خادماً قال انه ابطأ عني قالت سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة)  
واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قال  
انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي قال انا ابو بكر احمد بن  
جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني  
ابي قال ثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث قال ثنا عبيد الله بن  
هوذة القرظي انه قال حدثني رجل سمع جرموز الهجيمي قال قلت  
يارسول الله اوصني قال (اوصيك ان لا تكون لعانا). واخبرنا الشيخ ابو  
عبد الله الخلال الاصبهاني قال انا ابو القسم ابراهيم بن منصور الحلباز  
قال انا ابو بكر بن المقرئ قال انا ابو يعلى احمد بن علي الموصلي قال ثنا  
محمد بن بشار بن دار قال ثنا ابو عامر قال ثنا كثير بن زيد المدني قال  
سمعت سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (لا يكون المؤمن لعانا) رواه الترمذي في جامعه عن بندار.  
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة متسعة وهذه التي اوردتها في المعنى  
ههنا مقنعة فالمؤمن الكامل الايمان هو الذي لا يتسارع الى اللعن  
والمخذول الضعيف الايقان يمثل امر الشيطان له بالوقعة في الناس

والطمع . وقد أخبرنا الشيخ أبو القسم هبة الله بن محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز قال أنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي قال ثنا الحسن بن عيسى قال ثنا ابن المبارك وأخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد بن الحسن قال أنا الحسن بن علي الجوهري قال أنا محمد بن العباس الخزاز قال أنا يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا سفيان عن سليمان عن أبي رزین قال جاء رجل إلى الفضيل بن بزوان فقال إن فلاناً يقع فيك قال لا غيظن من أمره يغفر الله لي وله قبل من أمره قال الشيطان . فأما ما في كلام الالهوازي من اللحن والركاكة والالفاظ التي لا يتلفظ بمثلها الا الحاككة فكثير ظاهر لمن تأمله وتدبره والخطأ فيه لا يخفى على من نظره فالمتبع لذلك بالتبيين والكشف متكلف معني وكيف يطالب الالهوازي بالاصابة في اللفظ وقد اخطأ المعنى ولولا خشية أن يفتر معتز بما حكاه ويعتقد جاهل صدقه فيما رواه لكان الاعراض عن الرد على مثله أولى والاشتغال بغير نقض كلامه انفع في الآخرة والاولى ولست اعجب منه فيما أتاه من الجهل لانه اللائق به لسوء العقده وعدم الفضل وإنما أعجب من تيمس سمعوا منه وحكوه وجهال كتبوه عنه ورووه ولكن لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة فهذا جملة الجواب الكافي في الرد على هذا العائب الشافي في اظهار ما فيه من انواع المعائب وبمد ما استفرغ في الذم جهده واستوفى منه ذكر ما

عنده فانه لم يضر بما ذكر غير نفسه ولم يفصح بانتقاص اهل الفضل  
إلا عن فساد حسه ولم يقص أبا الحسن رحمه الله عند العلماء من رتبته  
ولا حظه بما زوره ولفقه من الكذب عن مرتبته ولا يي الحسن رحمه الله  
بالاكابر من الصحابة رضي الله عنهم أحسن الاسوة مع أن الرسول  
صلى الله عليه وسلم أزلهم للمسلمين بمنزلة القدوة قال صلى الله عليه  
وسلم (اصحابي كالجورم بأيهم اقتديتم اهتديتم) فلو سببتهم يا معشر الاشعية  
كما سبوا فلقد اعتدى الذين سبوكم وما اعتديتم فمن سلم من  
الصحابة من كلام حاسد وأيهم خلا من عدو معاند هذا أبو بكر  
الصديق وعمر الفاروق رضوان الله عليهما وأقوال الروافض فيها  
مشتهرة وتقولاتهم عليهما بما لا يستجيز مسلم أن يحكيه فضلا عن  
أن يقوله في حقها مستثرة وهذا عثمان بن عفان ذو النورين رضي  
الله عنه وذم الروافض والخواارج له فيما بينهم مألوف وهذا علي  
ابن ابي طالب ابو السبطين رضي الله عنه ورأي الخوارج وبني  
امية فيه معروف وهذه عائشة ام المؤمنين وزوج الرسول  
صلى الله عليه وسلم التي برأها الله عز وجل في حكم التنزيل لم تسلم  
على السنة اهل الرفض مع ما يخفون ويعلمون لها من البغض  
وكذلك غير من سميت من اكابر الصحابة وغيرهم من سادة العترة  
والقرابة ومن بعدهم من فقهاء الامصار وأئمة الدين في سائر الاعصار  
قل من يسلم منهم من طعن وربما تناول بعض الجهال بعضهم بلعن . وقد  
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال قال انا ابو القاسم

ابراهيم بن منصور السلمي قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ  
قال انا علي بن منير بن دينار الواسطي قال ثنا احمد بن زكريا قال ثنا  
عبد الله بن نمير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن  
عمير عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت امروا بالاستغفار لهم  
فسبواهم انا اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول (لا اتقني هذه  
الامة حتى يلعن آخرها اولها) ولو وقفتم على ما يقول كل معتزلي حنبل  
في حق الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل مما قد نزهه الله عنه  
وبرأ قدره ودينه منه ولذلك قيل ما اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن  
احمد بن منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالا  
ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا الحسين بن شعاع  
الصوفي قال انا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم قال ثنا احمد بن علي الابرار  
قال سمعت سفيان بن وكيع يقول: احمد عندنا محنة من طاب احمد عندنا  
فهو فاسق . وقال ابو بكر الخطيب حدثني الحسن بن ابي طالب قال ثنا  
احمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن علي المقرئ بالدالية قال  
انشدنا ابو جعفر محمد بن بدينا الموصلي قال انشدني ابن اعين في احمد بن  
حنبل رحمه الله :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة      وبجأ أحمد يعرف المتنسك  
وإذا رأيت لأحمد متقصا      فاعلم بأن ستوره ستهتك  
لعلت ان احداً لم يسلم من السنة الطمانين ولم يخل بمض الكبار من

لعن بعض اللعانين . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامى  
بنيسابور قال انا سعيد بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر العدل فيما قرى  
عليه وانا حاضر قال سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يقول  
حدثني ابو بكر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الفقيه قال ثنا جعفر بن  
محمد الزعفراني قال سمعت عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني يقول كنا في  
مجلس عبد الرحمن بن مهدي اذ دخل عليه شاب فا زال يذنيه حتى  
أجلسه الى جنبه قال فقام شيخ من المجلس فقال يا ابا سعيد ان هذا  
الشاب ليتكلم فيك حتى انه ليكذبك فقال عبد الرحمن اعوذ بالله  
من الشيطان الرجيم ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بيك وبيده عداوة  
كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم  
ثم قال عبد الرحمن حدثني ابو عبيدة الناجي قال كنا في مجلس الحسن  
البصري اذ قام اليه رجل فقال يا ابا سعيد ان ههنا قوماً يحضرون  
مجلسك ليتبعوا سقط كلامك فقال الحسن يا هذا اني اطعمت نفسي في  
جوار الله فطعمت وأطعمت نفسي في الحور العين فطعمت وأطعمت  
نفسى في السلامة من الناس فلم تطعم انى لما رأيت الناس لا يرضون  
عن خالقهم علمت انهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم . واخبرني الشريف  
ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني وابو الحسن علي بن احمد النساني  
وغيرهما قالوا ثنا وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال انا ابو  
بكر احمد بن علي الحافظ قال انا ابو طالب عمر بن ابراهيم الفقيه قال انا  
القاضي ابو الحسين عيسى بن حامد بن القبيطي قال ثنا احمد بن الصلت

ابو العباس قال ثنا عمي جبارة بن المغلس ومحمد بن عبد الله بن غير وابو  
 بكر بن ابي شيبة قالوا ثنا يحيى بن يمان عن سفبان الثوري عن ليث  
 عن مجاهد قال سأل يحيى بن زكريا ربه تعالى قال رب اجعلني اسلم على  
 السنة الناس فأوحى الله عز وجل اليه يا يحيى لم أجل هذا لي فكيف  
 أجعله لك ولا شك ان الله عز وجل لما قبضهم الى رحمة وتوفاهم عند  
 منتهى آجالهم بحكمته أراد ان يجري لهم الثواب بعد توفيقهم بأن يكتب  
 لهم اجر أبا يقال فيهم مع اجر ما قدموا من صالح الاعمال وعلموا الناس  
 في سائر الاحوال لئلا يقطع عنهم الاجر بعد مماتهم ويكون ذلك  
 زيادة لهم في حسناتهم . وقد قلت عائشة رضي الله عنها ما اخبرنا الشيخ  
 ابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي بدمشق قال ثنا الشيخ  
 ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ املاء بدمشق قال انا ابو سعيد  
 محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور قال ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد  
 الله بن معقل المزني قال ثنا زكريا بن يحيى الساجي قال ثنا محمد بن موسى  
 الحرشي قال ثنا محمد بن سليمان بن معاذ قال اخبرني عثمان بن صلحة عن  
 محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل لعائشة رضي الله عنها  
 ان ناساً يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انهم  
 ليتناولون ابا بكر وعمر فقالت اتعجبون من هذا انما قطع عنهم العمل  
 وأحب ان لا يقطع عنهم الاجر . واخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن  
 عبد الملك بن خيرون قال انا وابو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قال  
 ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا التتوخي قال ثنا

احمد بن يوسف الازرق قال انا ابو بكر احمد بن عبد الله الوكيل قال  
 ثنا عباد بن الوليد قال حدثني محمد بن سليمان القرشي قال حدثني عثمان  
 ابن طلحة القرشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل  
 لعائشة رضي الله عنها ان ناساً يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى انهم ليتناولون ابا بكر وعمر قالت ما تعجبون من هذا انقطع عنهم  
 العمل فلم يجب الله ان يقطع عنهم الاجر . وقال الشافعي رحمه الله  
 ما اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي  
 الشافعي قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي المقرئ قال انا ابو  
 القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الازهري قال انا ابو علي الحسن بن  
 الحسين الهمداني قال حدثني الزبير يعني ابن عبد الواحد الاسد اباذي  
 قال حدثني الحسن بن علي بن يعقوب ابو علي الاصبهاني قال ثنا ابو زكريا  
 يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري قال سمعت محمد بن عبد الله يعني  
 ابن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول ما ارى الناس ابتلوا بشتم اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم .  
 واخبرنا الشيخ ابو القاسم زاهر بن طاهر المعدل قال انا ابو بكر احمد  
 ابن الحسين الحافظ قال انا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو  
 بكر عمر بن محمد صاحب الكتاني قال ثنا ابو عثمان الكرخي قال ثنا  
 عبد الرحمن بن رسته (\*) قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول  
 لولا اني اكره ان يعصى الله عز وجل لتمنيت ان لا يبق في هذا

المصر أحد الا وقع في واغتابني وأي شيء أنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة ولم يعملها ولم يعلم بها وليس من يذكر بالسوء مقبونا بل الذام له واللاعن له يصير ملعوناً وكيف يكون المذكور بسى الذكر مرجوما وقد صار مثاباً وذا كره بما قال فيه ما ثوما . وقد اخبرنا الشيوخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور قال ثنا وابو منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني وابو النجم بدر بن عبد الله الشيعي ببغداد قالانا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال انا ابو بكر احمد بن علي بن يزداد القاري قال انا ابو الخير زيد بن رفاعة الهاشمي قال حدثني ابي قال ثنا ابو كامل الجحدري قال حدثني ابي الحسين بن فضيل قال قال رجل لعمر بن عبيد يا باعثمان اني لارحمك مما يقول الناس فيك قال يا بن اخي اسمعتني أقول فيهم شيئاً قال لا قال فاياهم فارحم موراسله واحد به يكره فقال لبلغه قل له ان الموت يجمعنا والقيامة تضمتنا والله يحكم بيننا . وكل من اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله عز وجل قبل موته بموت القلب . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال اخبرنا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان قال انا القاضي أبو القسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر قال انا ابو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثني ابراهيم بن سعيد قال ثنا موسى بن ايوب قال ثنا مخلد يعني ابن الحسين قال ثنا بعض اصحابي قال ذكرت يوماً عند الحسن ابن ذكوان رجلاً بشي فقال مهلاتدكر العلماء بشي فيميت الله قلبك .



فأحيا الله الكريم قلوبنا بنور الايمان والحكمة وغفر لنا حوبنا بجهب  
اخواننا الذين سبقونا بالايمان من الائمة وكفر عنا ذنوبنا كما من علينا  
بامسباغ النعمة وستر عيوبنا بذنبا عن اعراض سلف الامة وأنجز لنا  
ما وعد على لسان نبيه المصطفى الحبيب « من ذب عن لحم أخيه المسلم  
بالمغيب » فيما اخبرنا الشيخ أبو القسم هبة الله بن محمد الشيباني قال انا أبو  
علي الحسن بن علي التميمي قال انا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال  
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن بكر قال  
انا عبيد الله بن أبي زياد قال ثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ذب عن لحم أخيه في  
المنية كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار » واخبرنا الشيخ  
أبو غالب احمد بن الحسن بن البنا قال انا الحسن بن علي الجوهري قال  
انا محمد بن العباس بن حيويه الخزازح واخبرنا الشيخان أبو غالب ايضا  
وأخوه أبو عبد الله يحيى بن الحسن قالا اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن  
الابنوسي قال انا عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قالا ثنا يحيى بن  
محمد بن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن المروزي قال اخبرنا عمرو بن عثمان  
الكلابي قال ثنا موسى بن أعين عن ليث عن شهر بن حوشب عن ام  
الدرداء عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
« ما من مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار  
جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين » واخبرنا الشيخ  
أبو سهل محمد بن ابراهيم الاصبهاني قال انا أبو الفضل عبد الرحمن بن

أحمد الرازي قال ثنا جعفر بن عبد الله بن فناكي قال ثنا محمد بن هرون الروياني قال ثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن شهر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من رد عن عرض أخيه في المنعيب كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم ثم قرأ انا لننصر رسولنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا » الآية . قال وحدثنا محمد بن هرون قال ثنا عمرو بن علي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أبو المنذر قال ثنا ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من امرئ يدرأ عن عرض أخيه الا درأ الله عنه نار جهنم يوم القيامة يوم يقوم الاشهاد ثم قرأ انا لننصر رسولنا » الآية . قال وحدثنا محمد بن هرون الروياني قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن يعني ابن وهب قال ثنا عمي يعني عبد الله قال ثنا محمد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن عثمان بن يسار ان أم الدرداء قالت سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض أخيه بالغييب وجبت له الجنة » . وأخبرنا الشيخ أبو غالب بن البناء قال أنا أبو محمد الحسن بن علي قال أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل وأبو عمر الخزاز قال ثنا يحيى بن محمد ابن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان ان اسماعيل بن يحيى المعافري أخبره عن سهل بن معاذ بن أسد الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من حمى مؤمناً من منافق بغيبه بعث الله اليه ملكاً يحيى

لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفى مسلماً بشيء يريد به شينه حبسه  
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ، رواه احمد بن حنبل عن احمد بن  
الحجاج ويعمر وبشر المروزيين عن عبد الله بن المبارك ، واخبرنا الشيخ  
ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي ببغداد قال أنا  
ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي المقرئ قال ثنا ابو  
القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فساكي قال ثنا ابو بكر محمد بن  
هرون الروياني قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا  
ابن ابي ليلى عن الحكم عن بلال بن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رجل  
من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رجل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض اخيه كان له حجاباً من النار »  
رواه غيره عن عبيد الله فقال عن ابن ابي الدرداء ولم يسم بلالاً ، ورواه  
سعدان بن يحيى اللخمي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عباية بن ابي  
الدرداء ولم يحفظ اسمه وليس لابي الدرداء ابن اسمه عباية ، ومحمد بن  
عبد الرحمن بن ابي ليلى سي الحفظ وروي عن ابن ابي ليلى باسناد آخر  
اخبرناه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الحافظ قال انا  
ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين السكري قال انا ابو  
طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال ثنا ابو محمد يحيى بن  
محمد بن صاعد املاء سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة في الحرم قال ثنا ابو  
هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال ثنا يحيى بن اليان قال ثنا ابن ابي ليلى  
عن الحكم عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال وقع رجل في رجل عند

البي صلى الله عليه وسلم فذب رجل عن عرض اخيه فقال صلى الله عليه وسلم « من ذب عن عرض اخيه المسلم كان له حجاباً من النار » .  
 اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم قال انا ابو الحسن دشا بن  
 نضيف المقرئ قال انا ابو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال  
 انا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري قال ثنا اسماعيل بن اسحق قال  
 ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن حميد عن الحسن  
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نصر أخاه  
 بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة » . واخبرنا الشيخان ابو الحسن علي  
 بن احمد بن قيس وعلي بن المسلم بن محمد بن الفتح قالا انا ابو الحسن  
 احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد قال انا جدي ابو بكر محمد  
 بن احمد بن عثمان قال انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي  
 قال انا ابو عبد الله محمد بن حماد الطهراني قال ثنا عبد الرزاق عن معمر  
 والثوري عن أبان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من  
 اغتیب عنه اخوه المسلم واستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا  
 والآخرة وان لم ينصره ادركه الله به في الدنيا والآخرة » . واخبرنا  
 الشيخ ابو سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي باصبهان قال اخبرنا  
 ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق العبدي وابو منصور محمد  
 ابن احمد بن علي السيني وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم  
 الطيان ح واخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد المقرئ قال انا ابو منصور  
 ابن شكرويه قال انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن خريش بن قولة

قال ثنا ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي املاء قال ثنا علي بن احمد هو الجواربي قال ثنا اسحق بن محمد يعني الفروي قال حدثني المنكدر ابن محمد عن ابيه عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « ايا عبد مؤمن نصر اخاه المؤمن بظهر الغيب قال له ملك عن يمينه وملك عن شماله لك مثله ».

واني لارجو ان ينعمش الله عصاة اهل الحق بما ذكرت في هذا الكتاب من اقوال الصدق وان يجري لي به اجري ويميز به ثوابي يوم حشري . فقد اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبد الغفار قال ثنا عبيد بن شريك قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا عبد الله بن موهب عن مالك بن محمد بن حارثة الانصاري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نعش حقا بلسانه جرى له اجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه » قال البيهقي في كتابي عبد الله بن موهب والصواب عبيد الله .

ولست اخشى من منكري ما قلت ذما لانني ذكرت ما قد أحطت به علما وقصدت ايضاح براءة من سلف من السلف من وقية من وقع فيه من شر الخلف . وقد اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال انا ابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال انا ابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال ثنا ابو بكر القسم بن عيسى

المصارقال ثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثني عبد السلام بن محمد ونعيم بن حماد قال ثنا بقية قال حدثني يحيى بن سعد عن خالد بن معدان قال من اجترأ على الملاوم في موافقة الحق رد الله تلك الملاوم له حداً ومن التمس المحامد في مخالفة الحق رد الله تلك المحامد عليه ذماً فان لامني علي ذبي عن عرض هذا الامام متحامل وتواعدني علي ايضاح حاله جاهل او متجاهل بعد سماع هذه الاحاديث فليس لتعته عندي عتبي لان الحامل لي على ذلك طلب الخلاص من السار في العقبى . وقلت مجيباً له :

يا معشر الاخوان لو ظفرت يدي	بمساعد ومؤيد وملاطف
لشرحت ما حاولت شرحاً بينا	وشفعت سالف ذلك بالمستأنف
تالله اوفى حلفة للحالف	ما ينقض العلماء غير محارف
يا من تواعدني لفرط جهالة	اكف وعيدك في فلسيت بخائف
لو كنت تعرفني لما خوفتني	فذر الوعيد فلسيت لي بالعارف
مالست قط لغامر متغشمر	كلا ولا لاينت حيف الخائف
فانا الشجي في حلق كل مسافق	وانا القذي في عين كل مخالف
وانا الذي سافرت في طلب الهدى	سفرين بين فداقد وتائف
وانا الذي طوفت غير مديرة	من اصبهان الى حدود الطائف
والشرق قد عاينت اكثر مدنه	بعد العراق وشامنا المتعارف
وجعت في الاسفار كل نفيسة	ولقيت كل مخائف ومؤالف
وصعدت سمة احمد من بعد ما	انفقت فيها تالدي مع حارفي

ورويتها بأمانة وصيانة  
واخترت عقداً لم تشبه بدعة  
فالمنصفون يصححون عقيدتي  
فعلام تلحاني لحاك آلها  
هذا كتاب فيه نعت موحد  
متوحد في العلم ساثر كتبه  
متفرد بالنبل ليس بمنكر  
سيف على اعداء دين محمد  
اصحابه مثل النجوم وحزبه  
فهم امان الناس في اديانهم  
فأحلمهم رب العباد بفضله  
في جنة ملتفة بمجذائق  
صنفت ذلك لا لأخذ دراهم  
لكن رددت به مقالة كاذب  
فأظن الى تأليفه متاملاً  
فالحق لا يفتني على متأمل  
ياربنا ارحم شيخنا وامامنا  
واهتك بجهلك ستر من يفتابه  
واعطف قلوبهم على اصحابه  
واختم بحمدك يا كريم مقالنا

ونزاهة تنفي سفاهة قارف  
بل يقتفيه خالف عن سالف  
والمنكرون لها لترك تناصف  
في مدح من اعيا مديح الواصف  
لله ذي علم به ومعارف  
مشحونة من علمه بلطائف  
تبريزه في الفضل غير زعائف  
من جاحد او ممتز او واقفي  
اهل العلوم ومرشدو المتجانف  
في الخافقين وعصمة للخائف  
دار المقامة فهي منية عارف  
محفوفة بنسارق ورقارف  
منكم عليه ولا لا كل قطائف  
متقول فيما حكاه مجازف  
بحقيقة واشكر صنيع الراصف  
والبهت يذهب مثل برق خاطف  
واكشف حقيقة قدره للكاشف  
من حاسد أو عاتب او قاذف  
اذ وحدوك فأنت اقدر عاطف  
شكراً على افضالك المترادف

آخر كتاب تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري . فرغ من كتبه لنفسه الفقير الى رحمة ربه خادم السنة المحمدية عبد الله بن يحيى بن ابي بكر ابن يوسف بن محمد بن حيون الجزائري وذلك ليلة السبت ثامن شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وستائة من أصل سماعي بقراوتي على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر ناصح الدين ابي الفيث فرج بن عبد الله الحبشي مولى الامام ابي جعفر احمد بن علي القرطبي رحمه الله بحق سماعه لجميعه من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ابي محمد القسم ابن الامام الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال اخبرني والدي رحمه الله مشافهة وعرضاً، وذلك (١) في نوب آخرها يوم الخميس حادي عشرين جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين وخمسة بدار الحديث النورية بدمشق عمرها الله بذكره وكانت قراوتي على الشيخ ناصح الدين المذكور رحمه الله ليلاً في الثالث والعشرين من ذي الحجة تم سنة تسع واربعين وستائة بمنزل المسمع المذكور بدار الحديث الاشرفية داخل دمشق حرسها الله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد عددا ما ذكره ذا كر وغفل غافل .

### نسخ بعض السماطات

سمع بقراوتي جميع هذا الجزء الاول (٢) من كتاب تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه الشيخ الاجل الفقيه العدل الرضي عز الدين ابو عبد العزيز ابن الشيخ الفقيه ابي حفص عمر بن مرزوق الجزولي المالكي وفقه الله تعالى بسماهي المذكور فيه وصح ذلك في مجالس آخرها ليلة الثلاثاء الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستائة بمنزلنا بدار الحديث المعروفة بالشيخ المحدث نجيب الدين ابي الفتح نصر الله بن ابي

(١) اي سماع ناصح الدين المذكور .

(٢) الاصل الذي طبعا عنه مجزه الى قسمين ، يتدبى الثاني من الطبقة الثانية



العز بن ابي طالب الشيباني الصفار المعروف بابن شقيشة رحمه الله وكتب المسمع  
عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف بن محمد بن حيون الجزائري آماه الله  
رشده وغفر له ولوالديه والمسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم  
تسلياً .

سمع بقراءتي جميع هذا الجزء الثاني من كتاب تبين كذب المفتري فيما نسب  
الى امام ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه صاحبنا الشيخ الاجل الفقيه  
الصالح الزاهد الورع مجد الدين ابو بكر بن عبد الرحمن بن منصور الموصلني قعه  
الله بالعلم وزينه بالحلم وايماناً بحق سماعي بقراءتي على الشيخ الصالح الزاهد المسند  
المعمر المقيد ناصح الدين ابي الغيث فرج بن عبد الله الحبشي المعروف قديماً  
بفتي الامام ابي جعفر احمد بن علي القرطبي رحمه الله بسماعه لجميعه من الشيخ  
الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ابي محمد القسم ابن الامام العالم الحافظ ناصر  
السنة محدث الشام ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي العساکري قال  
اخبرني والدي رحمه الله مشافهة وعرضاً، وذلك في نوب آخرها يوم الخميس حادي  
عشرى جمادى الآخرة من سنة اربع ولسعين وخمسمائة بدار الحديث النورية  
بدمشق حرسها الله وصح له ذلك في مجالس آخرها يوم الاحد الثامن عشر من  
ذي القعدة سنة سبع وسبعين وستمائة بجامع دمشق عمره الله بذكره وكتب المسمع  
عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري عفا الله عنه ولوالديه  
والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسلياً .

سمع علي وعلى الشيخ العالم المحدث الكاتب مجد الدين ابي الفضائل يوسف بن  
محمد بن عبد الله الدمشقي جميع هذا الجزء الثاني وهو آخر كتاب تبين كذب  
المفتري بحق سماعنا وقراءتنا على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر ناصح الدين ابي  
الغيث فرج بن عبد الله الحبشي المعروف قديماً بفتي الامام ابي جعفر احمد بن

علي القرطبي رحمه الله بسماعه لجميعه من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين  
 ابي محمد القسم ابن الامام العالم الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن  
 الحسن بن هبة الله الشافعي قال اخبرني والدي رحمه الله بقراءة الشيخ الامام  
 العالم الفاضل المقرئ المفيد جمال الدين ابي اسحق ابراهيم بن داود بن ظافر  
 الصقلاني الفاضلي ابناه تقي الدين ابو عبد الله محمد ونجم الدين اسماعيل والشيخ  
 الفقيه العدل نجم الدين ابو زكريا يحيى بن علي الشاطبي وحفيده محمد بن  
 علي والشيخ العدل امين الدين ابو العباس احمد بن عطف الرهاوي وعلاء الدين  
 ابو الحسن علي بن الشيخ المحدث مجد الدين ابي الفضائل يوسف المذكور اعلاه  
 وصح ذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة ثمان  
 وسبعين وستائة بالزاوية الفاضلية بكلاسة جامع دمشق حرسها الله وبلاد الاسلام  
 وأهله وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري آتاه الله  
 رشده وغفر له ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
 محمد عدد ما ذكره ذاكر وغفل غافل .

سمع علي بقراءتي جميع هذا الجزء الثاني وهو آخر كتاب تبين كذب المقرئ  
 فما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه الشيخ الاجل  
 الفقيه العدل الرضي ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الفقيه ابي حفص عمر بن  
 مرزوق الجزولي المالكى نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم بسماعي المذكور فيه وصح  
 ذلك في مجالس آخرها ليلة السبت ثامن رجب القرد سنة اثنتين وثمانين وستائة  
 بمنزلنا بدار الحديث المعروفة بالشيخ المحدث نجيب الدين ابي الفتح نصر الله بن  
 ابي العز بن ابي طالب الشيباني الصفار المعروف بابن شقيشة رحمه الله واياتنا  
 وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري غفر الله له  
 ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد عبده

ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

وفي نسخة أخرى عليها طباق الساعات بخط البرزالي « محمد بن يوسف بن محمد الأشيلي » بتاريخ ذي القعدة من سنة ثلاثين وستائة بالمدرسة الحسامية ظاهر دمشق مأماله :

في آخر كتاب « تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري » بخط القاسم في ورقة مفردة هذه الأبيات فلا ادري أهى من زيادة القاسم أم من الأصل :

قل للشبهة الذين تجاوزوا	حجج العقول بكل قول منكر
ياويلكم قسم صفات إلهكم	بصفاتكم هذا قياس الأخرى
ايقاس صانع صنعة بصنيعه	ايقاس كاتب أسطر بالأسطر
هيات يشبه صانع لصنيعه	هيات تشبه صورة لمصور
هذا المحال ومن يقول بقوله	فهو الكفور على حين مجتري
من قال ان الله يشبه خلقه	كانت مقاله مقالة مفتري
او قال اني في التكلم مثله	فهو الكفور بلا محالة فاحذر
وكلامه تلوه في الفاظنا	من غير تشبيه الآله الأكبر
لولا تيسره على الفاظنا	لم نستطع تلوه غير ميسر
لله سمع لا كإسماع الورى	ويد وعين لا كعين الحجر
حتماً يراه المؤمنون وليس ذا	جسم ولا عرض ولا بالجوهس
وكذا كلام الله ليس كلفظنا	فانهم مقالى في الصفات وفكر

## فهارس تبين كذب المفترري

وتعليقاته : ت

- ١ - فهرس عام لمواضيع الكتاب وأبحاثه .
- ٢ - فهرس لأسماء الرجال المترجمين فيه .
- ٣ - فهرس لأسماء الكتب .

## ( الفهرس العام )

	<u>الصفحة</u>
نموذج صفحة من الاصل المخطوط الذي طبع الكتاب عنه	٨
ترجمة المصنف .	٩
الحالة العامة عند البعثة النبوية .	٧
لمعة في نشأة الفرق .	٩
ما قام به الامام الاشعري من الاصلاح	١٥
واجب المسلمين ازاء اعداء الدين .	٢٠
كلمة عن تبيين كذب المفتري .	٢١
مفتاح تبيين كذب المفتري .	٢٤
النهي عن كتان العلم .	٣١
احاديث في تحريم القبية .	٣٣
باب ذكر تسمية ابي الحسن الاشعري ونسبه والامر الذي	٣٤
فارق اهل الاعتزال بسببه .	
حديث في حرمة الطعن في الانساب بغير علم .	٣٥
باب ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بقدم	٤٥
ابي موسى وأهل اليمن واشارته الى ما يظهر من علم ابي الحسن .	
حديث ( ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من	٥١
مجده لها دينها )	
من كان من المجددين في المائة الاولى والثانية والثالثة و..	٥٢
باب ذكر مارزق ابوالحسن الاشعري من شرف الاصل وما	٥٧
ورد في تنبيه ذوي الفهم على كبر محله في الفضل .	
تقسيم الشافعي البدع الى قسمين .	٩٧